

حكاية الفلاح عبد المطيع

السيد حافظ

المجلس الأعلى للثقافة





المشرف العام: **د. أحمد مجاهد**
سكرتير التحرير الفني: **هشام نوار**

حكاية
الفلاح عبد المطيع
السيد حافظ

الطبعة الأولي ٢٠٠٤

المجلس الأعلى للثقافة
١ شارع الجبلاية ، دار الأوبرا ، القاهرة

الرقم البريدى : ١١٢١١
تليفون : ٧٢٥٢٣٩٦
فاكس : ٧٣٥٨٠٨٤

بريد إلكترونى

egypt council @ yahoo.com

تصميم الغلاف للفنان
على رزق الله



اهداءات ٢٠٠٤

المجلس الأعلى للثقافة
القاهرة



إبداعات التفرغ

[١٨]

حكاية الفلاح عبد المطيع

ومسرحيات أخرى

السيد حافظ

المجلس الأعلى للثقافة

اسم الكتاب : حكاية الفلاح عبد المطيع

اسم المؤلف : السيد حافظ

الطبعة : الأولى - القاهرة ٢٠٠٣م

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ - فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

ممنوع أن تضحك
ممنوع أن تبكى

أو

حكاية الفلاح عبد المطيع

مسرحية كوميدية
فى فصلين

الفصل الأول

المســــرح : (بقعة ضوء على المنتصف ... يظهر الراوى)

الـــــراوى : سيداتى .. آنساتى .. سادتى .. هذه الليلة .. سنعود إلى الوراء ، إلى زمن كان الإنسان مفقود القيمة ، يهان ، كان الإنسان الحيوان ، قوى النفوذ والسلطان ، هذه الليلة نقدم لكم حكاية ، وحكايتنا ليست عن هاملت أو هنرى الرابع أو حتشبسوت أو نابليون ..أو أى ملك من ملوك الأرض .

الجــوقــة : عن أى شئ تحكى إذًا ؟

الـــــراوى : عن عبد المطيع !

الجــوقــة : عبد المطيع ؟

الـــــراوى : فلاح فقير ، أجير ، عيناه مسجدان ، وقلبه يتسع حتى يحتوى العالم ويداه صلبتان فى صلابة صخر النيل ، تبدأ قصته أنه ذات يوم ...

الجــوقــة : انتظر يا رجل ، لماذا تأخذنا من الدار إلى النار ؟ نحن نعلم أن المسرح يعرض مسرحية وهذه المسرحية لا بد لها من بداية ووسط ونهاية .

الـــــراوى : لسنا فى قاعة تدريس الدراما .

الجــوقــة : لتبدأ الحكاية .

الـــــراوى : فى كوخ .

الـكــورس : على شاطئ النيل .

الـــــراوى : على هامش الطريق ، فلاح فقير يعيش مع أسرته اسمه عبد المطيع .

الـكــورس : يزرع القمح ، يحصد الحب ، يوزع الابتسامة ويشترى زقزقة العصافير بأغانى الحصاد .

الـــــراوى : ويغنى لأطفاله كل مساء ، وينام وهو متعب بجوار عتبة الباب ، لأن

غرفته صغيرة لا تتسع لعشرة أفراد .

الـكـورس : خرج صاحبنا في الصباح .

(ضوء على المسرح ... يظهر باب كوخ بسيط .. وكوخ آخر ، وشجرة قد بدأت تسقط كل أوراقها ، وظهور عبد المطيع ينظر إلى النافذة الأخرى يلتفت يمينا ويسارًا ثم يجلس ويحدث نفسه) .

عبد المطيع : يومان ، بلا عمل ، أنت وأنا .

(ينهق الحمار)

أعرف أنك غاضب ، عندما تكون عاطلا تغضب منى .. من الدنيا من كل شئ ... السبب ليس منى .. لست مسؤولا عن شيء مما حدث أتفهم ؟ ..

(ينهق الحمار)

أنت تفهم أكثر من أى شخص فى هذه الضاحية .. **(ظهور أم بثينة وهى تراقبه وهو يتحدث إلى الحمار دون أن تنطق) .**

عبد المطيع : أنت تفهم أكثر من رئيس الشرطة وشهبندر التجار ومن أم بثينة .

(تبحث أم بثينة عن عصا بجوارها .. فتجد عصا حطب وتحملها فى يدها) .

أم بثـينة : يومان .. وأنت كسول مثل السياسيين وكتاب القصر .. وأنت لا تحب أن تكون سياسيًا أو كاتبًا فى القصر ، ولا عبدًا عند أم بثينة .

(ينظر فيجد أم بثينة حاملة العصا .. يلتفت فى الاتجاه الآخر وكأنه لا يراها)

عبد المطيع : أنا كنت أمزح يا حمارى .. أنا وأنت ، فأنت بالطبع حمار وأم بثينة زوجتى .

أم بثـينة : كف عن خداعى يا رجل يا ملعون .. يا منافق يا كسول .. يا مخادع .

(تجرى وهو أمامها ، تصطدم بزوج ابنتها مهند)

مـهند : ماذا جرى ؟

أم بثـينة : أسألة ماذا جرى ؟

مـهند : ماذا جرى يا عمى .

(عبد المطيع يختبئ وراء مهند)

عبد المطيع : أسألها يا بنى .

أم بثينة : **(تحاول أن تمسكه)** يفضل حماره على هذا الرجل الكسول العاطل عن العمل .

مهند : كل المدينة عاطلة عن العمل .. السوق نائم .. نهب المماليك كل شيء .

أم بثينة : أنت مثله .. كاذب ومنافق .

مهند : سامحك الله يا أم بثينة .. أنا كاذب ؟

أم بثينة : ومنافق .

مهند : أنا ؟

أم بثينة : نعم .

مهند : سامحك الله .. لن أحضر لهذا البيت بعد هذا اليوم .

(يخرج من الباب)

عبد المطيع : ماذا فعلت يا أمرأة .. لقد غضب زوج ابنتك ، سأذهب لإحضاره .

(عبد المطيع يخرج مسرعًا)

أم بثينة : يثرثر ، ويتحدث ولا يعمل مثله تماماً .

(ظهور بثينة وهى شابة فى العشرينات جميلة تختال فى مشيتها)

بثينة : ماذا حدث يا أماه ؟

أم بثينة : أبوك .

بثينة : ماذا جرى له .. هلى أصيب بحادث ؟

أم بثينة : يا مصيبتى .. رجل بنصف عقل وابنته بلا عقل .

بثينة : ماذا جرى ، تحدثى يا أماه .

أم بثينة : أبوك يفضل حماره هذا على .. **(تشير إلى الحمار) (ينهق الحمار) .**

أم بثينة : إخرس .. **(ينهق مرة أخرى)**

(تضحك بثينة مرة أخرى)

أم بثينة : وأنت تضحكين .. تسخرين منى .

بثينة : أنا لا أسخر يا أماه ، أنت تحدثين الحمار وكأنه إنسان .

أم بثينة : أنظرى إلى عينيه .. إنه ينظر إلى ويتحدانى حقًا إنه حمار ...

بثـــينة : أنت مثل أبى الآن تمامًا .

أم بثـــينة : أبوك سبب بلائنا .. سبب تعاستنا هذا المعتوه .

(أصوات أطفال تصرخ)

(تخرج أم بثينة ...)

أم بثـــينة : كفى يا ولد .. كفى يا ولد .. كفى يا بنت ..

(تصبح بثينة على المسرح)

بثـــينة : أبى فلاح طيب وأمى أيضًا .

(تنظر للحمار) لا تغضب منهما .

صوت أم بثينة : يا بثينة .. يا ملعونة يا مصيبة .

(تخرج بثينة مسرعة)

(يدخل عبد المطيع ومعه مهند)

عبد المطيع : لا تغضب منها .

مـــهند : لا أعرف لماذا تفعل معى هذا !

عبد المطيع : هى تفعل هذا مع كل من تعرفه ، المهم بثينة .

مـــهند : تحبنى وأحبها .

عبد المطيع : نعم هى تحبك ولولا هذا ما فعلت هذا معك .

مـــهند : لا أريدها تحبنى فقط ، ولكن أريدها أن تكون فى بيتى .

عبد المطيع : ما أخبار العمل ؟

مـــهند : البضاعة مكدسة .. ولا عمل .

عبد المطيع : والحل ؟

مـــهند : هذا عصر المماليك .. كل مملوك صاحب قطعة أرض يملك الأرض ومن عليها .

عبد المطيع : ومن أتى بالمماليك إلينا ؟

مـــهند : السلاطين .

عبد المطيع : ومن أتى بالسلاطين إلينا ؟

مـــهند : إلى هنا لا أفهم .. لقد خلقنا ووجدنا السلاطين .

عبد المطيع : **(ينظر للحمار)** من أتى بالسلاطين إلينا يا حمارى العزيز .

(ينهق الحمار)

عبد المطيع : لا يدرى هو أيضاً ، إذا أنت تفهم أشياء كثيرة نحن لا ندريها يا ملعون ..

مهند : سأتركك الأن وسأذهب للسوق ..

عبد المطيع : انتظر حتى تشرب الشاى .

مهند : اشكرك .. لا داعى له .

(يخرج مهند)

عبد المطيع : أسكت يا حمارى .. **(يتجه إلى إحدى النوافذ فى البيت المجاور)**

(يطرق على إحدى النوافذ ..)

(ينتظر .. عبد المطيع يجد امرأة فى سن الخامسة والثلاثين)

فاطمة : صباح الخير .

عبد المطيع : صباح السعادة صباح الحب .

فاطمة : زوجتك تسمعك .

عبد المطيع : تسمعنى لا يهمنى أى شىء .. كل ما يهمنى فى العالم هو أنت يا فاطمة أنت تعلمين كم أحبك .

فاطمة : عبد المطيع اخفض صوتك .

عبد المطيع : لماذا رفض أبوك الملعون أن يزوجنا منذ عشر سنوات أكرهه .. ألعنه ، أسبه ، أدعو عليه ، أتمنى موته قبل الظهر ، والظهر قبل العصر ، والعصر قبل العشاء ، والعشاء قبل الفجر ، اللهم خذ عمره آمين .

فاطمة : ماذا تقول ، إنه أبى يا عبد المطيع .

عبد المطيع : أعلم هذا . أعلم أننى تزوجت رغماً عنى امرأة لا أحبها وأصبح عندى تسعة أولاد والسبب أبوك ..

فاطمة : ومهما فعل فهو أبى .

عبد المطيع : أعلم هذا ومن أجلك سامحه الله ومنحه القوة وأطال فى عمره من أجلك أنت فقط آمين ..

(يتحرك عبد المطيع)

فاطمة : إلى أين أنت ذاهب ؟

عبد المطيع : إلى السوق ، سأذهب ولن أتأخر .

فاطمة : لا تتأخر .

عبد المطيع : لن أتأخر .

(يتحرك على المسرح وهو هائم حتى يصطدم بشجرة لا يضحك)

لن أتأخر .. سأحضر حالاً .. **(يخرج)**

(تخرج زوجة عبد المطيع تنظر إلى فاطمة)

نفيسة : أنت هنا ؟

فاطمة : صباح الخير يا أم بثينة .

نفيسة : من أين يأتي الخير .. هل يراك أحد ويجد الخير ، هل يرى أحد وجهك ويشعر بالخير ، الخير عندما يرى وجهك يفر يهرب ، من أين يأتى الخير يا وجه النحس ؟

فاطمة : أنا وجه نحس .. سامحك الله .

نفيسة : نعم ، نعم .. يا شيخة فاطمة قولى إنك طاهرة شريفة .. عفيفة .. لماذا أستيقظت مبكرة .. هه ؟ لماذا خرجت من منزلك في ميعاد خروج زوجي .. هه .

فاطمة : أردت أن أشم الهواء **(تحاول إغاظتها)**

نفيسة : هواء ، ألا يوجد هواء إلا هنا ؟

فاطمة : الهواء ملك كل الناس يا نفيسة .

نفيسة : الهواء ليس عند زوجي يا فاطمة ، أعلم أنك كنت تحبينه وهو أيضًا، هذا التعيس كان يحبك قبل أن يتزوجنى ، لكنه تزوجنى أنا وارتبط بى ، وأنجبت له عشرة أولاد **(تشير إلى بطنها)** أين سيفر منى ؟ وإذا فر منى لن يفر منهم ، وإذا تزوجك سأترك له ولك عشرة أولاد يا ست فاطمة .

فاطمة : استئذنك يا أم العشرة **(تدخل بيتها ، تغلق الباب ، تقف نفيسة على المسرح بمفردها)**

نفيسة : آه ، ستقتلنى غيظًا هذه المرأة ماذا تريد منى ماذا تريد من زوجى ، إنه تعيس مثلها ، حقير مثلها ، إننى أراقبه وأراقبها .. لا أدعه لحظة يحدثها ، لكنه الملعون يعلم أننى أنام فى ساعة متأخرة .. فيستيقظ مبكراً ويتحدث إليها .. إننا فى زمن الحياء فيه اختفى .. آه لو أمسكه ذات يوم يحدثها سأمزقه إربا إربا وألقى بجسده على

الطريق ، لا ، سأجعل الاولاد يمزقونة .. **(تسمع صوت الحمار)** اخرج أيها الحمار لتلحق بصاحبك ، أنت تعرف مكانه في السوق .

(الإضاءة تختفي يظهر الطريق العام .. والسوق وقد ظهر الناس بملابس سوداء ، لا يلاحظ عبد المطيع أيا منهم .. يقف ينظر يمينًا ويسارًا)

عبد المطيع : أين مرسى .. لا أراه .. يا مرسى .. أين أنت ؟

(يظهر مرسى قادمًا من بعيد)

عبد المطيع : ها هو مرسى .. يا مرسى .. يا مرسى .

مرسى : أهلاً عبد المطيع .. أهلاً عبد المطيع .. صباح الخير .

عبد المطيع : كيف حالك ؟

مرسى : الحمد لله .

عبد المطيع : **(ينظر إلى مرسى)** ما هذا ؟

مرسى : عن أى شيء تتحدث .

عبد المطيع : أنت بخير .

مرسى : الحمد لله .

عبد المطيع : هل أنت متأكد أن شيئًا لم يحدث لك ولأسرتك ؟

مرسى : بالطبع لا .. الحمد لله بخير بخير .

عبد المطيع : البركة فيك .

مرسى : البركة في دين محمد .. لماذا ؟

عبد المطيع : من الذى مات عندكم .

مرسى : لم يمت أحد .. أنت لا تريد أن تخبرنى بكارثتك يا صديقى .. صارحنى قل حتى أساعدك .

مرسى : صارحتك .. لم يمت أحد .

عبد المطيع : لقد حزنت والله .. من أجل هذه المصيبة ، حزنت ، الموت هو القضاء الذى لا مفر منه **(يبكى)** .

مرسى : **(يكاد يبكى)** كلنا للموت .. كلنا ضيوف فى هذه الدنيا .. حزنت من أجل من الذى مات ؟

عبد المطيع : من أجل أمك .

مــــــرسـى : أمي ، ماذا جرى لها ؟ .

عبد المطيع : ماتت .

مــــــرسـى : لا تقل هذا لا تقل هذا .

عبد المطيع : لقد حزنت والله . من أجل موت أمك فجأة ، هكذا يأتى الموت فجأة لمن تحب .

مــــــرسـى : (**يضيق**) أمي ... أمي بخير يا رجل .. من الذى قال لك أنها ماتت؟ (**يقترب من أمه**) حمداً لله على سلامتك يا أمي .

الأم : (تتدخل) ماذا تريد يا مرسى ؟

مــــــرسـى : لا شيء يا أمي .

الأم : أنت هنا يا عبد المطيع ؟

(ينظر إليها عبد المطيع فيجدها ترتدى الملابس السوداء)

عبد المطيع : كلنا لها .. البركة فيك (**يصافحها**) .

الأم : البركة فى دين محمد ...

عبد المطيع : لقد حزنت والله (**يبكى**) .

الأم : على ماذا ؟

عبد المطيع : لم أعلم والله .

الأم : عن أى شيء تتحدث ؟

عبد المطبع : لقد مات ولا أدرى .

الأم : من الذى مات ؟

عبد المطيع : زوجك .

الأم : اخرس يا رجل ، زوجى بخير ، لقد تركته الآن فى دكان العطار .

عبد المطيع : (**يحدث نفسه**) لابد وأن زوجة مرسى التى ماتت (**يحدث مرسى**) لقد ماتت زوجتك إنها أمرأة كسولة متعبة أراحك الله منها وأراحاها الله من تعذيب الناس .

مــــــرسـى : لم تمت .

الأم : لم تمت .

عبد المطيع : إذن لماذا ترتدى أنت وأمك وجيرانك الملابس السوداء ؟

مــــــرسـى : ألم تسمع ؟

عبد المطيع : لم أسمع والله والعظيم لم أسمع ، ولو سمعت لخرجت فى الحال فى الجنازة ، فأنا لا أترك أى جنازة إلا وسرت خلفها . الحياة موعظة والموت أكبر موعظة .. لقد منعنى عن حضور الجنازة يا أم مرسى .. مرض حمارى وخرجت أبحث له عن الشعير والفول ، وأنت تعلمين أن ظروف الحياة قاسية ، لقد حزنت على موته والله .

أم مرسى : موت من ؟

عبد المطيع : لا أعرف .. موت الذى ارتديتم عليه الملابس السوداء وعلى أية حال الجنازة متعبة والموت راحة . إنسان يذهب وإنسان يأتى .

أم مرسى : ماذا جرى لعقلك .. ؟ هل جننت .. ؟ يبدو أن زوجتك ضربتك على رأسك بالعصا ، لذلك ذهب عقلك ، إنىّ ذاهبة .

عبد المطيع : إلى أين ؟

أم مرسى : إلى البيت لأعد لك كوبا من الشاى يرجع لك عقلك المخبول .

عبد المطيع : وبجوار الشاى فطيرة .. أم مرسى سأحضر لك حالاً .

أم مرسى : هيا يا مرسى استعد للصلاة ، أبوك قد سبقنا إلى المنزل **(تخرج من المسرح)** .

عبد المطيع : مرسى يا صديقى ، جئت إليك أسألك حلا لمشكلتى .

مرسى : أى مشكل ؟

عبد المطيع : زوجتى .

مرسى : مرة ثانية ؟

عبد المطيع : وثالثة ورابعة وخامسة .

مرسى : سأحكى لك تبدأ الحكاية **(موسيقى وانتقال الإضاءة)**

الكورس : كان عبد المطيع لا يعرف عن العالم ، إلا الفأس والأرض والعمل ، لم يجلس يوما مع السلطان ، لم يجلس فى الديوان إلا مرة واثنتين فى شهر رمضان عندما تفتح القصور للعامة ، لم يتحدث مع جيرانه كثيراً كان يحب مرسى أبو العلا .. وكان يقول أن الجيران تجلب الأحزان ، وهكذا علمه أبوه .

- : أنجبت له زوجته عشرة أطفال ؛ الأول غبى بالفطرة ، والأخير غبى بالاكتساب .

- : لم يدخل كتاباً لتعليم القراءة ، لأن القراءة تجلب المتاعب وتتعب العقل . عرف الشجرة والبقرة والساقية .

- : كان الأطفال يعرفون شيئًا واحداً هو أن الأب بمثابة « الإله » عليه أن يحضر الطعام والماء ويدفع الإيجار و ، و ، و ، و ، و ، و ، و ، و ، وهكذا قانون الأشياء .

الـــــراوى : زوجته نفيسة وهي فلاحة بسيطة تنام مبكرًا وتحاول أن تستيقظ مبكرة ، ولكن للأسف كانت تستيقظ متأخرة لتجهز الماء للغسيل والطبخ .

ولنعد إلى حكاية عبد المطيع التى حكاها لصديقه مرسى عن زوجته نفيسة **(ضوء على قلب منتصف المسرح .. يجلس عبد المطيع)** .

عبد المطيع : يا نفيسة .. يا نفيسة .. الماء الساخن والملح .

نفيسة : ليس عندى حطب .

عبد المطيع : لماذا لم تقولى فى الصباح ؟

نفيسة : لأننى كنت مشغولة .

عبد المطيع : فى أى شيء مشغولة يا امرأة ؟

نفيسة : مشغولة مع أولادك .

عبد المطيع : لماذا لم تأخذى من الجيران ؟

نفيسة : لن أذهب إلى فاطمة ولن أحدثها ولن أذهب إلى السوق لأنه ليس عندى شيء لأقايضه ولا عندى نقود .

عبد المطيع : نقود .. نقود .. نقود .. ليحرق الله النقود واليوم الذى ظهرت فيه النقود .

نفيسة : المال يا سيدى هو لغة العصر .

عبد المطيع : العصر الذى يقيم فيه الرجل بالمال هو عصر مختل وسافل وجبان .

نفيسة : هذا هراء ، كلام ساذج وسخيف لا يقبله أى رجل عاقل .

عبد المطيع : إذًا دعينى أنام **(يمدد قدميه لينام)** .

(ضوء على الكورس)

الكورس : كان أمام منزله شجرة توت وأخرى ليمون وأمام المنزل بعض الفخار المليء بالماء لعابر سبيل ، وعطشان يا صبايا دلونى على السبيل .

الـــــــراوى : العاقل من يفهم أن اسم بطلنا ليس فى سجلات التاريخ السلطانى أو المملوكى ، وشجرة عائلته ليست مسجلة فى كتب التاريخ ولا تدرس حياته فى المدارس .

الـــكـــورس : فى اليوم نفسه كان متعبا وأراد أن يستريح .

(تتجه زوجته وتحاول جذبه من قدمه يقوم فزعًا)

الزوجـــــة : ألم تسمع نريد ؟ ، حطبًا وشعيراً .

عـبـد المطيع : سمعت .

الزوجـــــة : وماذا أنت فاعل .

عـبـد المطيع : لا شىء .

الزوجـــــة : والأولاد .

عـبـد المطيع : بخير .

الزوجـــــة : نريد فولا للأطفال شعيراً للحمار لا تنسى .

عـبـد المطيع : والجيران ماذا فعلوا؟ .

الزوجـــــة : لا شىء لا أحد يعطى أحداً .

عـبـد المطيع : إذًا دعينى أنام (**يتمدد وينام**) .

الزوجـــــة : ولن أدعك ولن تنام (**تمسكه من قدميه**)

عـبـد المطيع : سأخرج وأترك لك المنزل .

الزوجـــــة : لن تخرج .

عـبـد المطيع : آه هذا زمن الأرانب . انظرى هذا الأرنب (**تنظر إلى اليسار يفلت منها ويجرى**) .

الزوجـــــة : آه يا أمى .. اخرجى من القبر لترى ابنتك وماذا يجرى لها ..

عـبـد المطيع : هذه هى الحكاية وأتيت إليك مبكراً .

مـــــرسـى : هذا شىء بسيط .

عـبـد المطيع : بسيط .

مـــــرسـى : نعم .

عـبـد المطيع : يداك فى الماء وليست فى النار .

مـــــرسـى : (**ينظر إليه**) ما هذا الذى ترتديه يا مغفل ؟ .

عـبـد المطيع : ملابس .

مـــــرسى : لماذا ترتدى هذه الملابس ؟

عبد المطيع : أى ملابس ! نعم سروالى وجلبابى الأبيض .

مـــــرسى : اذهب بعيداً عنى واخلع ملابسك .

عبد المطيع : أنا لست مريضاً يا مرسى لكى أخلع ملابسى .

مـــــرسى : اذهب يا رجل واخلع ملابسك لو رأوك لقبضوا عليك .

عبد المطيع : **(يمسكه)** ماذا جرى يا مرسى .

مـــــرسى : لا شىء .. دعنى .. دعنى من حديثك .. إذا رأتنا الشرطة ذهبت إلى الجحيم .

(يجرى مرسى ويختفى .. يبقى عبد المطيع بمفرده على المسرح)

(يسمع عبد المطيع نهيق الحمار)

عبد المطيع : أنا قادم إليك يا حمارى كنت أريد أن أحضر لك بعض الشعير من مرسى أبو العلا ولم يكمل حديثه معى لقد جرى ولم أعرف لماذا جرى .

(ينظر ، يجد الشيخ حمد أبو صابر)

(الذى يسير بجواره يحمل سلة)

عبد المطيع : يا شيخ حمد . يا شيخ حمد .

حـــمـــد : من ينادينى ؟

عبد المطيع : أنا .

(يلتفت إليه وهو يسير)

حـــمـــد : أهلا . كيف حالك يا عبد المطيع ؟

عبد المطيع : بخير .

حـــمـــد : ماذا جرى لك .. لماذا ترتدى هذه الملابس ؟

عبد المطيع : لماذا أنت أيضاً ترتدى هذه الملابس السوداء ؟ . لقد وجدت مرسى أبو العلا وأمه يرتديان ملابس سوداء وها أنا أراك ماذا جرى ؟

حـــمـــد : الذى جرى .

(يسمع نهيق الحمار)

عبد المطيع : حمارى يا سيدى منذ أمس لم يأكل .

حـــمـــد : أتعذب الحيوان ؟
عبد المطيع : لماذا تحزن على الحيوان والإنسان فى كل لحظة يموت ، من المسؤول عنه ؟ إذا كان الحيوان جائعًا فما رأيك بالإنسان الجائع ؟
حـــمـــد : يا بنى الحيوان مخلوق أخرس .
عبد المطيع : والأنسان أيضًا حيوان أخرس .
حـــمـــد : يا بنى الحيوان مخلوق أخرس .
عبد المطيع : والإنسان أيضًا حيوان أخرس إذا نطق .
حـــمـــد : يا بنى أنت تكفر بنعمة السمع والنطق والبصر .
عبد المطيع : أنا لا أكفر يا مولانا لكن العين بصيره واليد قصيرة .
حـــمـــد : حاول أن تشترى لحمارك أى طعام يا رجل .
عبد المطيع : أعطنى دينارًا .
حـــمـــد : ليس معى يا بنى .
عبد المطيع : سأعطيك إياه عندما نجمع محصول القطن .
حـــمـــد : ليس معى يا بنى ، لكن الأهم من هذا ملابسك .
عبد المطيع : أعرف أنها ممزقة وفقيرة .
حـــمـــد : ليست المشكلة فى كونها ممزقة .
عبد المطيع : هل معك نصف دينار ؟
حـــمـــد : لابد أن تغير لونها .
عبد المطيع : لو معك ربع دينار لا يهم .
حـــمـــد : ليس معى .
عبد المطيع : لو عندك حبة فول وحبة شعير ستحل مشكلتى .
حـــمـــد : عليك أن تشترى صبغة .
عبد المطيع : صبغة ؟ أنا لا آكل الأصباغ . آكل الفول أو الفاصوليا .. أو اللحم .
حـــمـــد : يا بنى إن الشرطة .
عبد المطيع لا يمكن أن أطلب سلفة من الشرطة .
حـــمـــد : اسمعنى .
عبد المطيع : اسمعنى أنت .. نريد طعامًا .. زوجتى تشاجرت معى لمدة يومين نريد طعامًا للأولاد وللحمار أتفهم ؟

حـــمـــد : لك الله يا بنى .. فأنا مثلك فقير لكن المشكلة ..
عبد المطيع : أية مشكلة ؟
حـــمـــد : ملابسك .
عبد المطيع : لن أتزوج مرة أخرى حتى أغير ملابسى ، ولست مملوكا فى قصر السلطان ، فأنا فقير والفقراء كثيرون .
حـــمـــد : دعنى .
عبد المطيع : إلى أين ؟
حـــمـــد : إلى صلاة الظهر .
عبد المطيع : ماذا جرى فى الدنيا ؟ .. أريد أن أدخل هذا المقهى أن أشرب الشاى .
(يتحرك الكورس يصنع مقهى)
(ترى مجموعة من الناس جالسة تشرب الشاى فى المقهى)
عبد المطيع : السلام عليكم .
الجـوقـة : وعليكم السلام .
عبد المطيع : **(يدخل يجدهم جميعا يرتدون ملابس سوداء)**
عبد المطيع : **(لنفسه)** ماذا حدث فى الدنيا ؟ .. الناس كلها ترتدى ملابس سوداء ماذا جرى ؟ ياولد أعطنى شايا ولن أدفع إلا عند جمع القطن **(يدخل الجرسون .. يعطيه كوبا من الشاى)**
(فى صمت)
(يدخل رجلان من الشرطة .. يقف الجميع . وبينهم عبد المطيع .. بملابسه البيضاء كحالة شاذة)
الشـرطى ١ : أنت !
عبد المطيع : **(يرتجف فى يديه كوب الشاى)** أنا ؟
الشـرطى ٢ : نعم . أنت .
عبد المطيع : أهلا وسهلا .. خيراً .
الشـرطى ١ : هل أنت فرح وسعيد ؟
عبد المطيع : نعم سعيد جداً وفرح للغاية .. الحمد لله فى ظل مولانا قنصوه الغورى .

الشـرطى ٢ : إذا لماذا ترتدى هذه الملابس ؟

عبد المطيع : لم أعلم بأننا سنقـابلكم حـتى أرتدى مـلابس تليق بالمقـام وتليق بالمناسبة .

شـــرطى ١ : وماذا كنت سترتدى ؟

عبد المطيع : عندى جلباب أخضر .. غالى الثمن .. لم أدفع ثمنه حتى الآن ..

شـــرطى ٢ : يا سلام ..

عبد المطيع : آه والله العظيم .. سـأدفـع ثمنه بعـد مـحـصـول القطن وأظن أننى سأدفعها قبل ذلك عندما ييسرها الله .

شـــرطى ١ : (**مقاطعا**) هيا معنا .

عبد المطيع : ألا تصدقنى ؟

شـــرطى ٢ : سيصدقك رئيس الشرطة .. أخبره بما تشاء .

عبد المطيع : رئيس الشرطة بنفسه وشحمه ولحمه .

شـــرطى ١ : نعم .

عبد المطيع : لا .. أنت تمزح .

شـــرطى ٢ : هو يريدك أنت .

عبد المطيع : أنا .. أنت تمزح لاشك .

شـــرطى ١ : (**بصوت حاد**) نحن لا نعرف المزاح .

عبد المطيع : هو لا يعرف اسمى حتى يريدنى .

شـــرطى ٢ : هو معجب بملابسك .

عبد المطيع : إنه سروال قديم ممزق .. متسخ وقميص حقير ما الذى يعجبه فيهما ؟

شـــرطى ١ : إنه معجب بهما .

عبد المطيع : تعال معى المنزل فأخلع ملابسى وأعطيها لك لتعطيها له ولا داعى لذهابى إليه هناك .

شـــرطى ٢ : لا .... أعطيها لك بنفسك .

عبد المطيع : أخلع مـلابسى وأعطيـهـا له وأنا أظـل عـاريًا بـدون مـلابس هـل هذا كلام ؟ .. قل كلامًا غير هذا يا رجل .

شـــرطى ١ : هذا هو عين الصواب .

عـبـدالمطيع : والله .

شـــرطى ٢ : آه والله .

عـبـد المطيع : أمسك أنت الحمار وهو يأتى معى للمنزل ، سأذهب لا غير ملابسى وأحضر معكما .

شـــرطى ١ : **(بغيظ)** ستحضر أنت وحمارك بملابسك هذه سواء أردت أو لم ترد .

عـبـد المطيع : لماذا تصرخ فى وجهى ؟. هل جننت أخلع ملابسى وأظل فى الطريق عارياً .

شـــرطى ٢ : **(يمسكه من قفاه ويسحبه)** هيا أمامى .

عـبـد المطيع : أنا أمزح معك .. ألا تحب المزاح ؟ .. يا رجل دعك من هذا التصرف الأبله . سأحضر معك لا داعى لهذا **(يهمس فى أذنه)** الناس ستقول عنك قاسى القلب دعنى .. سأحضر معك دون ضجة .

(يتركه الشرطى)

شـــرطى ١ : هيا أمامنا .

عـبـد المطيع : أيها الناس أنا ذاهب إلى رئيس الشرطة **(ينظر من حوله يكتشف أن الناس قد انفضوا من حوله وأنه الوحيد الذى وقف مع الشرطة)** **(للصالة)** أنا ذاهب إلى رئيس الشرطة فليذهب أحدكم إلى زوجتى وليخبرها أن تحضر لى سروالا آخر حتى لا أنفضح .

(ستار الفصل الأول)

الفصل الثانى

(تفتح الستارة على الكورس والراوى)

الـــــراوى : كل القاهرة نفذت الأوامر إلا هو .

الجـــوقـــة : نامت القاهرة على كتفيه مثقلة بالأعباء .

الـــــراوى : نامت أحزانه الفرعونية وأحلامه العربية على وسادته .

الجـــوقـــة : حلم مثل جده الأكبر بالطيور وسأل المفسرين على معنى الطير فى الأحلام .

الـــــراوى : قال بعضهم إنها الهجرة .

الجـــوقـــة : وقال بعضهم إنها الحرية .

الـــــراوى : وكان فى نظر البعض خيراً .

الجـــوقـــة : وفى نظر البعض شراً .

الـــــراوى : كان يكره الأهرامات لأنها قتلت جده ولا يدرى أنها رمز العبودية .

الـــــراوى : كان يكره ولا يعرف أن هذا العصر منحنى القامة مقهور المعانى .. مندس بين أصابع المهانة .

الجـــوقـــة : لم يحلم بالملابس الحريرية ولم يعرف لماذا كان يدور بالمدينة .

الـــــراوى : لم يعلم ماذا يدور حوله .
ولقد بدأت الحكاية منذ يومين .

الـــــراوى : منذ ليلتين ، كان القصر مضيئا ، وكانت الاجتماعات ، ولنعد إلى الحكاية : لماذا تم القبض على الفلاح عبد المطيع المسكين ، لم يعرف ما حدث فى قصر السلطان أو فى المدينة ؟ وأصل الحكاية لماذا تم القبض على الفلاح عبدالمطيع ؟ فى القصر الكبير وقبل اعتقال الفلاح عبد المطيع بيومين كان هناك اجتماع .

الـــــراوى : يومها كان الوزير يجتمع بالمستشارين .

(ضوء على القصر والوزير وقد اجتمع بالمستشارين)
(يفضل الديكور المتحرك البسيط - المجرد وقطع الاكسسوار البسيطة)

مستشار ١ : وماذا يقول الأطباء ؟

الــــوزيـــــر : قدموا كل ما لديهم من مهارة ، إلا أن عين السلطان ظلت مريضة . وعندما تؤلمه عيناه يصرخ ويصيح (ملعون الوزير) ، وأنا بدورى أهتف : (ملعون المستشارون) .

المستشار ٢ : سيدى ما رأيك فى أن تستدعى له طبيبا من الهند أو من الأستانة .

الــــوزيـــــر : أفكارك بلهاء . الطبيب اليمنى . أمر بحبسه وهو الآن فى السجن وإذا أستدعينا طبيبا سيظل شهراً أو شهرين حتى يصل إلينا وحينئذ من سيحمل السلطان .

مستشار ١ : أنا من رأيى أن نبحث له عن جارية تجعله يشفى .

الــــوزيـــــر : أفكارك بلهاء ، وساذجة ، (**يشير إلى مستشار ٢**) أما أنت سيعلق جسدك على شجرة وسيدهنه بالعسل ويدعك للذباب ، أما أنا فسيحرقنى ، أو يقطع رقبتى ويعلقها على باب زويلة .

مستشار ١ : لنعلن عن مكافأة عينية أو رمزية لمن يشفى عين السلطان قنصوه الغورى ، أدامه الله وشفاه وعافاه .

الــــوزيـــــر : كف عن كلماتك المعسولة ، لقد شاهدت السلطان أمس يصرخ فى كل من حولة ويلعنهم ولعننى ولعن أهلى ، ولعن كل من رآه يرتدى ملابس مزخرفة .

المستشار ١ : إذا مولانا لا يريد أن يرتدى أى شخص ملابس مزخرفة .

الــــوزيـــــر : نعم .. وسبنى لأنه وجدنى أرتدى ملابس بيضاء .

المســتـشــار : فلتعلن الحزن العام فى البلاد وليرتد الجميع ملابس سوداء لحين شفاء السلطان .

الــــوزيـــــر : نعم ، هذا رائع .. أفكارك أحيانًا تكون رائعة يا ملعون .

مستشار ٢ : ويدور الجميع على أبواب المساجد ليصلوا ركعتين بعد كل صلاة داعين الله لشفاء عين مولانا السلطان شفاه الله وعافاه .

مستشار ١ : وعلى الناس أن تمتنع عن الزواج .

مستشار ٢ : وعلى الناس أن لا تقرع الطبول ولا تردد الغناء .

الــوزيــر : ليشف الله حاكمنا وراعينا وبانى أمتنا ونهضتنا مولانا السلطان أدام الله عمره .

مستشار ١ : وأمد في بقائه .

مستشار ٢ : ولنصدر فرمانا سلطانيا فى كل البلاد .

الــوزيــر : نعم يصدر فرمان فى الحال حتى لا نشعر السلطان بأنه وحيد فى محنته وأنه بمفرده ، لا بد أن تحزن الأمة معه .

(صوت الطبول تدق ، ويخرج المنادى على المسرح ، يختفى الضوء من على الوزير والمستشارين ، ويظهر المنادى وخلفه حاملو آلات الإيقاع يدقون عليها ، يجتمع الناس حولهم) .

المــنــادى : يا أهل القاهرة .. يا أهل المدينة الظافرة فرمان .. فرمان من سيدنا الوزير إلى الشعب العظيم (**يفتح الورقة**) بسم الله والحمد لله والحاضر يبلغ الغائب سيدنا السلطان مريض .. شفاه الله وعافاه وباسم السلطان نعلن الحداد فى البلاد . وترتدى كل البلاد الملابس السوداء ، ولا يرتدى أحد أي زى آخر ، فالرجال والأطفال والنساء كلهم يرتدون ملابس سوداء ويمنع أولاً : الاحتفال بالختان ، ثانيًا : الاحتفال بالعرس أو بأى احتفال لحين شفاء السلطان ، ويصلى الجميع ركعتين بعد كل صلاة طالبين من الله الشفاء لعين السلطان قنصوه الغورى .. عاش السلطان شفاه الله وعافاه ومن يخلف الأوامر يتعرض لعقاب سيدنا الوزير الرجل الطيب الرجل الكريم الحكيم ، وما على الرسول إلا البلاغ .. فرمان فرمان .. (**يتحرك إلى خارج المسرح ويعيد الفرمان**) .

رجــــل ٢ : يعنى هذا أننا سنغير ملابسنا هذه بملابس سوداء .

رجــــل ١ : ومن أين نشترى الزى الأسود والضرائب قصمت ظهورنا .

رجــــل ٣ : علينا بالصباغ .

الــكــورس : وارتدت كل المدينة السواد .. إلا هو عبد المطيع .

الــــراوى : دعونا نر ماذا حدث ؟

(ضوء على قلب منتصف المسرح .. مكتب رئيس الشرطة وقد

أمسكوا عبد المطيع أمام رئيس الشرطة)

(ضوء أحمر على رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : أنت .. ؟ **(يشير إلى عبد المطيع)**

عبد المطيع : والله لم أعلم أنك تريدني .. لم يعطوني الفرصة كي أغير ثوبي وأرتدي الثوب الجديد .

رئيس الشرطة : **(يشير إلى ثوب عبد المطيع المهلهل الأبيض)** هذا الثوب يعجبني .

عبد المطيع : معقول ؟

رئيس الشرطة : والله .

عبد المطيع : يا رجل إنّه ممزق .

رئيس الشرطة : **(يضحك بتمثيل)** والله يعجبني .

عبد المطيع : ثوبي هذا يعجبك وأنت رئيس الشرطة .

رئيس الشرطة : نعم .

عبد المطيع : إذًا تعال نتبادل الملابس ، أنت ترتدي ملابسي وأنا أرتدي ملابسك **(يبدأ في خلع ملابسه)**

رئيس الشرطة : قف يا أبله لا تتحرك .. **(بصوت خشن وغاضب ..)**

عبد المطيع : **(يضحك بخوف ويشير للشرطيين)** إنّه صديقي **(يشير لرئيس الشرطة)** معجب بثوبي الممزق .

رئيس الشرطة : أنت ترتدي هذه الملابس .

عبد المطيع : والله لو أعلم لأحضرت لك كل ملابسي ولو أنها كلها ممزقة ، أنت حر ، هات ملابسك وخذ ملابسي . لأول مرة أعلم أنك معجب بثيابي .

رئيس الشرطة : **(يمسك السوط في يديه)** أنت تتحداني وتتحدى السلطان .

عبد المطيع : والله لو أعلم أن السلطان هو الآخر معجب بملابسي لأعطيتها له وهو يعطيني ثوبا واحداً فقط من ملابسه آخذه معي .

رئيس الشرطة : **(يضرب بالسوط في الهواء)**

عبد المطيع : لا تغضب ، يأخذ ملابسي ولا أريد منه إلا قطعة ذهب .

رئيس الشرطة : **(يضرب بالسوط في الهواء)**

عبد المطيع : لا تغضب ، خذ أنت السروال وهو يأخذ القميص .

رئيس الشرطة : **(يضرب بالسوط في الهواء)**

عـبـد المطيع : خـذ أنت الذراع الأيمن والقـدم اليـمـنى وهو يـأخـذ القـدم اليـسـرى والذراع الأيسر .

رئيس الشرطة : **(يضرب بالسوط فى الهواء)**

عـبـد المطيع : لا تغضب .. أنت ترتديها يوماً والسلطان يوماً .

رئيس الشرطة : **(يدور حوله ويضرب بالكرباج فى الهواء)** كفى مزاحا يا رجل .

عـبـد المطيع : **(هامسا لرئيس الشرطة)** لا ترفع صوتك هكذا أمام الشرطة .. إنهم يسكنون بالقرب منى .. لا داعي للغضب .. خذ الملابس لك ولن أخبر السلطان .

رئيس الشرطة : **(وهو يدور من حوله)** أنت يا رجل متآمر ..

عـبـد المطيع : نعم !! **(بدهشة واستغراب)**

رئيس الشرطة : تعلن العصيان .

عـبـد المطيع : ماذا تقول ؟

رئيس الشرطة : ترفض الاستجابة والخضوع والمثول لأوامر السلطان .

عـبـد المطيع : الشعير فى السوق شحيح .

رئيس الشرطة : تدعو للثورة .

عـبـد المطيع : الحمار جائع .

رئيس الشرطة : رموز وغموض وكلمة السر التى بحثنا عنها .

عـبـد المطيع : الفول اختفى من الأسواق .

رئيس الشرطة : اسمك .

عـبـد المطيع : عبد المطيع .

رئيس الشرطة : ماذا تعمل ؟

عـبـد المطيع : فلاح .

(يسجل أحد الشرطة)

رئيس الشرطة : كم فداناً تملك ؟

عـبـد المطيع : **(يضحك)** لا شىء .

رئيس الشرطة : إذاً كيف تعيش ؟

عـبـد المطيع : أجير .. أنا فلاح أجير ..

رئيس الشرطة : نأمر بحبس المتهم أسبوعًا على أن يتلقى عناية خاصة حتى يعرف معنى الامتثال لأوامر السلطان ..

(يسحبه الشرطيان)

(الضوء يختفى على المسرح)

(ضوء على يمين المسرح .. منزل عبد المطيع)

أم بثينة : يا بثينة .. يا بثينة .

بثينة : نعم .

أم بثينة : أبوك .. لم يحضر حتى الآن .

بثينة : ربما ذهب إلى القطن .

أم بثينة : لا أدرى .. **(تنظر إلى بيت فاطمة)**

بثينة : يا أمى .

أم بثينة : سأنتظره هنا . حتى يخرج من عندها .

(ظهور مهند)

مهند : السلام عليكم .

أم بثينة : أين كنت يا فارس ؟

مهند : أتسخرين منى .

بثينة : هل شاهدت أبى يا مهند .

مهند : لم أره .

أم بثينة : أبوك هنا كلما قلت لك **(تشير إلى فاطمة)**

مهند : أين ؟

بثينة : لا أدرى ..

(ظهور فاطمة تخرج وهى تحمل القلة)

(تغنى)

فاطمة : كيف حالك يا مهند ؟

مهند : كيف حالك يا فاطمة ؟ .. كيف حال أبوك ؟

أم بثينة : حتى أنت تنظر إليها .

مهند : نعم

بثينة : يا أمى .

مــــــهند : كيف تأخر عبد المطيع ؟
فـــاطمـــة : ألم يحضر حتى الأن ؟
أم بثـــينة : أتعرفين أين هو يا ست فاطمة .. ؟
فـــاطمـــة : لا أدرى
أم بثـــينة : أخرجيه ربما تحت السرير .
مــــــهند : إن بعض الظن أثم ..
أم بثـــينة : والنبى ؟

(ظهور الشيخ حمد)

الشيخ حمد : السلام عليكم .
الجـــمـــيع : وعليكم السلام
الشيخ حمد : ألم تسمعوا وأنتم هنا ؟
الجـــمـــيع : ماذا حدث .. ؟
الشيخ حمد : عبد المطيع وحماره .
الجـــمـــيع : ماذا جرى ؟
فـــاطمـــة : ماذا جرى يا شيخ حمد ؟
أم بثـــينة : هل باع الحمار ؟
الشيخ حمد : يا ليت .
مــــــهند : هل مات الحمار ؟ .
بثـــــينة : مسكين يا أبى .. مات حمارك .. مات صديقك .
الشيخ حمد : يا ناس أعطونى فرصة كى أتحدث .
الجـــمـــيع : تحدث .
الشيخ حمد : قبضوا عليه .. قبضوا على عبد المطيع وحماره .
الجـــمـــيع : قبضوا عليه .
الشيخ حمد : نعم قبضوا عليه هو وحماره .

(مشهـــــد)

(غرفة السجن وقد دخل عبد المطيع وهو يصرخ)

عبد المطيع : آه .. آه .. قدمي .. ظهري .. رأسي .. بطني ..

(ينظر يجد شيخًا عجوزًا .. ورجلاً آخر يجلس في الركن) .

عبد المطيع : بطني **(ينظر للرجل العجوز)** قدمي .. ظهري .

العجوز : **(ينظر إليه)** أنت مصاب إصابات خطيرة .

عبد المطيع : ابتعد عني يا رجل .

العجوز : أنا طبيب .

عبد المطيع : وماذا تريد مني ليس عندي أجر أدفعه لك .. ؟

العجوز : أجر ؟ لقد طمعت في المكافأة التي سأحصل عليها من شفاء عين السلطان والطمع قل ما جمع .. فسجنت لأن عين السلطان لم تشف .

عبد المطيع : وهذا **(يشير للرجل الآخر)** .

العجوز : إنّه طبيب هندي طمع في المكافأة أيضًا ، في الزواج من جارية من المماليك ففشل ونال نصيبه في السجن .. وأنت هل أنت طبيب ؟

(يسمع صوت نهيق الحمار)

عبد المطيع : نعم **(يضحك)**

العجوز : ولماذا تضحك ؟

عبد المطيع : لأني لم أمرض يومًا ولم أذهب إلى طبيب .

العجوز : إذا لماذا ضربوك ؟

عبد المطيع : حكموا علي بخمسين جلده كل صباح وكل مساء لمدة أسبوع .

العجوز : لماذا ؟

عبد المطيع : لم أعلم .

العجوز : بماذا ؟

عبد المطيع : أن السلطان ورئيس الشرطة يريدان ثوبى ويتشاجران من أجله .

(يفتح الباب .. يدخل الحارس)

الحارس : عبد المطيع .

عبد المطيع : نعم .

الحارس : تقدم .

عبد المطيع : ماذا جرى ؟

الحارس : ألم تدر ماذا جرى ، تتحدى السلطان وترتدى ملابس بيضاء . ؟

عبد المطيع : ملابس بيضاء ؟

العجوز : فهمت الآن ؟

عبد المطيع : ماذا فهمت ؟

العجوز : إنك ترتدى ملابس بيضاء ، أوامر السلطان أن ترتدى ملابس سوداء حتى تشفى عين السلطان .

عبد المطيع : والله .

(مشهـــــد)

(منزل عبد المطيع وتجلس فاطمة أمام منزلها أمام أم بثينة .. وقد جلست بثينة ومهند)

فـــاطمـــة : يا سيد الرجال .

أم بثـــينة : عمن تتحدثين ؟

فـــاطمـــة : عن خالى .

أم بثـــينة : خالك مات من عشر سنين .

فـــاطمـــة : أنا حره .

أم بثـــينة : أين أنت يا أبو العيال ؟ **(تبكى)**

فـــاطمـــة : يا طيب القلب .

أم بثـــينة : **(تتوقف عن البكاء)** من ؟

فـــاطمـــة : خالى ..

أم بثـــينة : طيب .

مـــــهند : **(لبثينة)** سيخرج اليوم كما عرفت .

بثـــــينة : يقولون أنهم ضربوه هو وحماره .

مـــــهند : على ما يبدو .

(صوت الحمار قادم من بعيد)

فـــاطمـــة : هذا صوت حماره .

أم بثـــينة : من ؟

فـــاطمـــة : عبد المطيع ..

(يدخل عبدالمطيع على حماره وخلفه مجموعة من الناس ترتدى ملابس سوداء)

عبد المطيع : آه

بثينة : أبى

فاطمة : عبد المطيع .

أم بثينة : ابتعدى عنه .. **(تبعدها)**

فاطمة : سلامتك .

مهند : حمداً لله على سلامتك .

عبد المطيع : الصبغة السوداء يا مهند مهند بثينة .. صبغة سوداء أدهن لى البيت .. اصبغ لى الملابس .. الجدران .. الشجر منزل فاطمة .. الحمار حتى الحمار أدهنه أسود يا مهند وأزوجك بثينة فى الحال .

مهند : سأحضر الصبغة فى الحال .

(ظلام على المسرح)

(مشهـــــد)

(المسرح وقد دهن كله بالأسود .. منزل عبد المطيع وقد دهن باللون الأسود وملابس سوداء مشدودة على الحبال أمام الدار .. ظهور أم بثينة وهى ترتدى ملابس سوداء تصرخ)

(ظهور بثينة خلفها)

أم بثـــينة : لن أقبل أبداً

بثـــــينـة : يا أمى لقد وعده أبى .

أم بثـــينة : تتزوجين فى صمت دون احتفال .

بثـــــينـة : أوامر السلطان لا أحد يتزوج فى ضجيج .. لا احتفالات بختان أو الزواج أو غير ذلك

أم بثـــينة : انتظرى إذن حتى تشفى عين السلطان .

بثـــــينـة : يا أمى الشيخ حمد المأذون سيأتى اليوم .

أم بثـــينة : لن أدعه يدخل بيتى ولن يأخذك هذا المعتوه الذى يدعى مهند .

بثـــــينـة : إذا سيموت أبى غير مستريح البال .

عبد المطيع : **(صوت الأب من الداخل)** آه .. آه

أم بثـــينة : هذا لن يموت ! .. تموت كل البشر إلا هذا سيظل حيا يتنفس هكذا . أنا أعرفه .

عبد المطيع : **(من الداخل)** آه .. آه ..

أم بثـــينة : أنا قادمة إليك **(تدخل أم بثينة وخلفها بثينة)**

(ظهور الشيخ حمد ومهند)

مـــــهند : هو وعدنى .

الشيخ حمد : يا بنى الرجل فى غيبوبة.

مـــــهند : إنّه عندما يرانى سيستيقظ .

الشيخ حمد : يا بنى زوجته تقول إنه فاقد الوعى دائمًا **(تخرج فاطمة من باب كوخها)**

فاطمة : إنّه بخير .. مادامت هذه المرأة بعيداً عنه .

الشيخ حمد : **(ينظر إلى فاطمة وجمالها)** كيف أبوك يا فاطمة ؟

مهند : **(ينظر للشيخ)** شيخ حمد .

الشيخ حمد : نعم يا بنى .

فاطمة : أبى بخير ولكن ما أقوله لك أسمعه جيداً يا شيخ حمد .

الشيخ حمد : كلى آذان صاغية .

فاطمة : لا بد من زواج بثينة ومهند اليوم .

أم بثينة : **(تظهر من الداخل)** لن يحدث هذا .

الشيخ حمد : أستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أم بثينة : اسمع يا شيخ .

مهند : اسمعنى أنت يا شيخ حمد .

بثينة : لا بل اسمعنى أنا يا شيخ حمد .

مهند : سأتزوجها .

عبد المطيع : **(صوته من الداخل)** نعم .. زوجها إياه يا شيخ حمد .

الشيخ حمد : **(يجرى إلى داخل الكوخ)** سمعا وطاعة يا عبد المطيع **(يدخل خلفه مهند وبثينة وتبقى أم بثينة وفاطمة)**

أم بثينة : لن يتزوجها .

فاطمة : سيتزوجها .

أم بثينة : أنت أمها ؟

فاطمة : لا

أم بثينة : أختها ؟

فاطمة : لا

أم بثينة : قريبة لها ؟

فاطمة : لا

أم بثينة : إذا لماذا تحشرين أنفك فيما ليس لك به علم ؟

فاطمة : أنا جارتكم وللجار حقوق .

أم بثـــينة : يا ناس هذه المرأة ستذهب عقلى .

(تدخل إلى البيت)

(ظهور مجموعة من الأشخاص قادمين يدخلون)

(الجميع يرتدون ملابس سوداء)

رجـــــل ١ : يا عبد المطيع .

رجـــــل ٢ : يا مهند .

رجـــــل ٣ : يبدو أنه لا يوجد أحد

مـــــهند : **(يخرج مهرولا)** باركوا لى .

رجـــــل ١ : مبارك .. ماذا حدث

رجـــــل ٢ : هل شفى عبد المطيع .

مـــــهند : لا لقد تزوجت بثينة

الجـــمـــيع : مبارك

أحـــــدهـم : ممنوع الضحك .. بأمر السلطان .

(يصافحونه كأنهم فى جنازة)

(مشهـــــد)

(على المقهى وبفضل الديكور التجريدى البسيط)

رجـــــل ١ : يقال إنّ عبد المطيع كان زعيما لحركة مناهضة .

رجـــــل ٢ : يقال إنّه ارتدى الملابس البيضاء عناداً فى السلطان .

رجـــــل ٣ : هذا الرجل غريب .. لم يأت يوما للمقهى .

مـــــهند : **(ظهور مهند قادما)** السلام عليكم .

رجـــــل ١ : أهلا يا مهند كيف حال زوجتك .

مـــــهند : بخير .

رجـــــل ١ : ظننتك ستغيب بعد ليلة الزواج .

مـــــهند : الجوع لا يعرف الكسل .

رجـــــل ٢ : وكيف حال عبد المطيع ؟

مـــــهند : ما زال متعبا .. يروح فى غيبوبة .

رجـــــل ٣ : من الأفضل له أن لا يفيق ليرى ما نحن فيه .

رجـــــل ٢ : اسكت يا رجل .

مـــــهند : سمعت أنهم أفرجوا عن الأطباء ، فى القصر هل هذا صحيح .

(اختفاء الإضاءة من على المقهى فى يمين المسرح إضاءة فى يسار المسرح على قصر الوزير)

الـــوزيـــر : نعم أفرجنا عن الأطباء .

المستشاران : وهل هذا لا يغضب السلطان ؟

الـــوزيـــر : أن السلطان يهمه أن تكون السمعة الخارجية للبلاد جيدة .

المستشاران : وهذا عين الصواب .

مستشار ١ : ومتى سغادران ؟

الـــوزيـــر : سيتسوقان ويغادران .

مستشار ١ : وهل ستتركهما فى السوق ؟
الـــوزيـــر : نعم .. وعيوننا حولهما .
مستشار ١ : وهل شفيت عين السلطان ..
الـــوزيـــر : الحمد لله
مستشار ١ : وكيف ستكون الاحتفالات .
الـــوزيـــر : هذا ما اجتمعنا اليوم من أجله .
مستشار ١ : نحضر المطربين والمطربات والراقصين والراقصات من كل ركن من أركان الدنيا ليغنوا للسلطان .
الـــوزيـــر : لا يكفى .. والشعب ؟
مستشار ٢ : الشعب يحب الرقص والغناء .
الـــوزيـــر : لابد أن يكون للشعب احتفالات خاصة .
مستشار ١ : اقترح .
الـــوزيـــر : ماذا ؟ قل فى الحال .
مستشار ١ : يصدر فرمان .
الـــوزيـــر : فى الحال .

(ضوء على قلب منتصف المسرح والمنادى يحمل الطبول وينادى)

المـــنـــادى : يا أهل القاهرة .. يا أهل القاهرة .. يا أهل المدينة الظافرة فرمان من مولانا السلطان .. تقرر ما هو آت .. أن ترتدى المدينة الملابس البيضاء وأن تقام الزينات .. وأن تلغى الجنازات والموت فى صمت أفضل من الضوضاء وأن لا يرتدى أى كائن ملابس سوداء .. وأن تقام الأناشيد والاحتفالات فى كل ركن من أركان البلاد .. وأن يذهب كل فرد من الأطفال والنساء والرجال إلى قصر مولانا لتناول الطعام وبعد أن يفرغ أى شخص من التناول يأخذ قفة قمح وشعير .. لقد استجاب الله لكم والله خير من يجزى الصابرين يا أهل القاهرة ..

(يجرى أفراد هنا .. وهناك مسرعين)

رجـــــل ١ : إلى قصر السلطان .
رجـــــل ٢ : اخلع ملابسك السوداء
رجـــــل ٣ : الكل يهرع للقصر .. هيا بنا .

(يجرون)

(زوجة عبد المطيع تقف أمام الدار وأولادها التسعة كل منهم يمسك قفة فى يده)

(الكل يرتدى ملابس بيضاء)

أم بثينة : يا أولاد .. كل منكم يأكل جيداً أولا ، ويأخذ قفة القمح والشعير ويحضرها إلى هنا ثم يجرى إلى القصر مرة ثانية ويملأ القفة .. أتفهمون ؟

طفل ١ : نعم يا أمى

أم بثينة : هيا .

طفل ٢ : وأبى ؟

أم بثينة : أبوك فى غيبوبة ..

(تذهب أم بثينة .. مع الأطفال ثم تتذكر فتعود فتطرق باب فاطمة)

أم بثينة : يا فاطمة .. يا فاطمة .

فاطمة : **(تظهر رأسها)** نعم يا أم بثينة .

أم بثينة : هل سمعت الفرمان ؟

فاطمة : نعم .

أم بثينة : ألن تذهبى .

فاطمة : سأذهب بعد قليل .

أم بثينة : تعالى معى حتى نتحدث فى الطريق .

فاطمة : منذ متى وأنت تذهبين معى إلى أى مكان ؟

أم بثينة : من الآن بعد شفاء السلطان .

فاطمة : سأذهب بعد قليل .

أم بثينة : والله لن أذهب إلا معك ؟

فاطمة : لا تخافى فزوجك فى غيبوبة لن يفيق بسهولة .

أم بثينة : تعالى حتى نتسلى .

(ظهور مهند وبثينة) (بثينة تنظر إلى أخوتها)

بثينة : إلى أين يا أمى .

أم بثينة : إلى قصر السلطان .. سمعت الفرمان ؟

مــــــهند : كيف حال العم عبد المطيع ؟ .
أم بثـــينة : العم عبد المطيع مسكين فى غيبوبة ..
(ظهور الطبيب العجوز)
العـجـوز : السلام عليكم .
مــــــهند : وعليكم السلام .
العـجـوز : هل هذا منزل العم عبد المطيع .
مــــــهند : نعم .. أى خدمة .
العـجـوز : أنا طبيب .
أم بثـــينة : ليس معنا نقود ولم ندعوك .
فـــاطمـــة : معى عشرة قروش .
العـجـوز : **(يضحك)** أنا لم آت من أجل عشرة قروش .. أنا أتيت له .
بثـــينة : تعرفه ؟
العـجـوز : نعم .
بثـــينة : أين ؟
العـجـوز : فى السجن .
طـــفـــل ١ : عينى تؤلمنى .
طـــفـــل ٢ : وأنا معدتى .
الطبـــيب : اذهبوا إلى القصر حتى تأكلوا اللحم **(يحدث الأطفال فيذهبون)**
مــــــهند : إنه بالداخل .. تفضل !
(يدخل الطبيب العجوز مع مهند)
بثـــينة : إنه أتى متطوعا .
فـــاطمـــة : الدنيا ما زالت بخير .
أم بثـــينة : هذا طبيب السلطان .
فـــاطمـــة : يقول إنّه سجين .. يعنى فشل فى معالجته .
أم بثـــينة : فشل **(تجرى إلى الداخل)** دع زوجى يا رجل يا فاشل .
بثـــينة : يا أمى **(تجرى خلفها)**
فـــاطمـــة : المرأة المجنونة .
(تخرج أم بثينة ومعها الطبيب العجوز وقد أمسكته من ملابسه)

أم بثـــينة : دع زوجى .
العـــجـــوز : ما بك يا أمرأة ؟ لم أكشف على الرجل .
أم بثـــينة : أنت فشلت فى معالجة عين السلطان .
العـــجـــوز : نعم ولكن ..
أم بثـــينة : ولذلك سجنوك .
العـــجـــوز : نعم .
مـــــهند : يا خالتى .
أم بثـــينة : أخرس أنت لا تتحدث .
بثـــينة : يا أمى ..
أم بثـــينة : اخرسى أنت .
بثـــينة : خرست .
العـــجـــوز : الرجل فى غيبوبة نفسية منك .. **(يخرج)**
مـــــهند : أنتظر يا طبيب .
العـــجـــوز : لن أنتظر أنا سأغادر هذه المدينة سلطانها يسجننى وأمرأة تضربنى ..
مـــــهند : لا يصح يا أم بثينة .
أم بثـــينة : هيا بنا قبل أن يأكلوا هيا بنا يا مهند يا رجل .. خذنا معك .
مـــــهند : هيا ..
(يخرجون جميعا ومعهم فاطمة)
المسرح خال : **يظهر عبد المطيع .. ملابسة سوداء من الباب وقد أفاق على ضجيج .**
عبد المطيع : ماذا حدث فى الدنيا ؟ .. ما هذا الضجيج ؟ .. أين ذهب الجميع ؟ .. لا بد أنهم ذهبوا إلى السوق .. يا ولد .. يا حسن .. يا على .. يا إبراهيم .. لا أحد .. يا بثينة .. يا مهند .. لا أحد .. يا فاطمة .. لا أحد ..
(ينظر للحمار يجده ينهق وقد صبغ باللون الأسود ..) أنت هنا تنتظرنى .. تعال لنتمشى قليلا .. تعال معى .
(إضاءة خافتة على المسرح عبد المطيع وحماره يسيران)
عبد المطيع : لا أحد .. المدينة ماتت .. أم ماذا جرى فيها **(يخرج عبد المطيع إلى**

قلب منتصف المسرح) .

(ظهور شرطى ١ وشرطى ٢ على المسرح يرتديان ملابس بيضاء ولا يلاحظ الملابس البيضاء)

عبد المطيع : ماذا حدث ؟

شـــرطى ١ : أهلا .. أنت مرة ثانية ؟

عبد المطيع : **(بزهو)** نعم .

شـــرطى ٢ : وترتدى هذه الملابس ؟

عبد المطيع : ملابسى كما أمر رئيس الشرطة .

شـــرطى ١ : أنت مطيع .

شـــرطى ٢ : إن اسمك مطاوع .

عبد المطيع : العم عبد المطيع .

شـــرطى ١ : يريدك رئيس الشرطة .

عبد المطيع : سلم لى علية وأخبره أننى بخير .

شـــرطى ٢ : يريد الاطمئنان عليك .

عبد المطيع : ولكن أنا متعب .

شـــرطى ٢ : لكنه يصر على مشاهدتك .

عبد المطيع : الحمار جائع .

شـــرطى ١ : أنت والحمار .

عبد المطيع : بارك الله فيكما .

(يخرجان وهما يشدانه ومعه الحمار)

الـــــــراوى : أين المصابيح يا رجل لهذا الرجل المصابيح مفقودة .
خارج القصر الأبواب والنوافذ مغلقة هذه السكة أمامكم .
إنّه النفاق .. لم يدر الرجل أن الفرمان قد صدر بارتداء الملابس البيضاء من يحمل هموم عبد المطيع ؟ النجمة ؟ البحر ؟ السيف ؟ الزهور ؟

الجـــوقـــة : كل الأيام مطعونة
الشريف فينا مطعون

ينزف والأصحاب والرفاق يطلقون علية الضحكات
هذا زمن ردىء
هذا زمن الجنون
أين التاريخ لينزل من عليائه ليرى الشوارع ليرى ماذا يفعل الملوك والسلاطين بالشعوب .

(ضوء على قلب منتصف المسرح .. رئيس الشرطة وقد وقف أمامه عبد المطيع)

رئيس الشرطة : أنت **(ينظر رئيس الشرطة إلى ملابسه)** بهذه الملابس .

عبد المطيع : نعم صبغتها بالأسود والقميص والسروال والأولاد والجدران والحمار . الكل باللون الأسود .

رئيس الشرطة : ألم تسمع الفرمان الصادر أمس .

عبد المطيع : **(بدهشة)** هذا أول يوم لى أخرج فيه من منزلى !

رئيس الشرطة : ألم تسمع ؟

عبد المطيع : **(يفتح قميص صدره وقد دهن جسده باللون الأسود)**
لقد دهنت حتى جلدى باللون الأسود .. أخبر السلطان أنى حزين وزوجتى وأولادى من أجله .

رئيس الشرطة : **(يجلس على مكتبه ويكتب)** يؤمر بحبس المدعو عبد المطيع سبعة أيام هو والحمار **(يمسكونه)**

الـــــراوى : أمضى سبعة أيام زوجته وابنته وفاطمة يبحثون عنه ..
(الزوجة والابنة وفاطمة ومهند يدورون فى أرجاء المسرح)

الجـــوقـــة : خرج عبد المطيع من السجن فى اليوم السابع .
(يظهر عبد المطيع على المسرح وعلى جسده آثار الضرب .. يخلع كل ملابسة حتى يصبح عاريا إلا من سرواله)

عبد المطيع : أى الألوان تحب أن أرتدى يا مولاى أى الألوان تحب أن أرتدى ؟ الأحمر أم الأخضر أم الأصفر .. أم الأسود أم الأبيض يا أولاد الكلب ؟

الـــــراوى : فى القاعة الكبيرة
حيث الصمت

- أمام عرش السلطان قنصوه الغورى

الجـــوقـــة : وقف كالطائر الحزين

الفلاح العم عبد المطيع

(الضـوء فى منتصف المسـرح .. عـبـد المطيع أمـام كـرسى العـرش عاريا والوزير والمستشارين)

الـسـلـطـان : **(يضحك)** لقد أعجبتنى قصتك عندما سمعت بها قـررت تعيينك يا عبد المطيع قاضى القضاه .

(يصفق رجال الحاشية)

عـبـد المطيع : لا يا سـيـدى .. أنا لا أريد أن أكـون قـاضـى القـضـاة .. أنا أريد أن أكون من العراة .

(يضحكون بينما هو يبكى)

ستار ببطء .

حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ

ومسرح التضامن والمشاركة - للدكتور / السعيد الورقي

أستاذ الأدب الحديث - بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية

جريدة السياسة الأربعاء ١٣/٧/ ١٩٨٣

يبدأ العرض بمسرح يكاد أن يكون خاليًا من الديكور ، يوضح المؤلف خطوطة ويوظف آلياتة كما يفعل مؤلفو العرض الشامل .

في بقعة مضيئة في منتصف المسرح ، يتحول الكورس اليوناني القديم إلى جوقة تقترب أكثر من الراوي في القصص الشعبية . وتقوم الجوقة بتلخيص الموقف الذي يستدعي إلى الحضور بانتقال الضوء إلى مستويات أخرى تباعًا .

أما الموقف ، فهو صراع الإنسان من خلال التفاوت الطبقي . وهو صراع قديم حديث يقوم على الاستغلال في صوره التي عرفتها البشرية في أطوار حضارتها الثلاث : حضارة الرق والعبودية . وحضارة الإقطاع ، ثم الحضارة البراجوازية ، حيث كان صراعًا بين طبقة العبيد والسادة في حضارة الرق . وبين الأقنان والملاك في حضارة الإقطاع ، ثم كان صراعًا بين العمال .

والبراجوزية في الحضارة البراجوازية وهو صراع مع اختلاف صوره يعكس الصلة بين المستغل إلى إذابة الفوارق الطبقية تحقيقًا لمفهومه عن العدالة الإجتماعية ، ويسعى فيه المستغل إلى مزيد من الضغط على الطبقات الأخرى .

هكذا يلخص الراوي في بداية المسرحية الموقف كله سنعود إلى الوراء إلى زمن كان الإنسان مفقود القيمة يهان ، وكان الإنسان الحيوان قوى النفوذ والسلطان موهمًا أن ما حدث قد حدث في الزمن الماضي . وتاركًا الاسقاطات والمقارنة لخيال المشاهد .

ويبدأ الحديث بعد تقديم الراوي والجوقة لشخصية البطل المأسوي عبد المطيع - لاحظ الدلالة الرمزية في الاسم والكاتب مولع بمثل هذه الاستخدامات - على هذا النحو فلاح فقير أجير عيناه مسجدان . وقلبة يتسع حتى يحتوي العالم ويداه صلبتان في صلابة صخر النيل . (ص ٥)

وعبد المطيع هذا الذى لا يعرف سوى الطاعة والطاعة العمياء ، يجازى بالسجن والضرب من السلطة وأعوانها ، وهو فى حيرة من أمره لا يملك أى حق . ولا حتى حق الاعتراض .. ومشكلة عبد المطيع التى ارتكبها وهو طائع ، إنه كان يعيش فى زمن مماليك مصر ، ولا يعنينا هنا الواقع التاريخى بقدر ما يعنينا الواقع الذى جعله المؤلف إطارًا إجتماعيًا لمسرحه .

الواقع الذى وضع فيه المؤلف عبد المطيع واقع غير إنسانى استهانت فيه السلطة بالشعب فى شراسة خنقت كل الحريات . وسيطرت على كل مقدرات الإنسان حتى على عواطفه فأصبح الإنسان فيه ممنوعًا من الضحك والبكاء إلا بفرمان حكومى يتحدد وفقًا لمزاج السلطة وأحوالها .

لقد مرضت عينا السلطان المملوكى وصدر تبعًا لهذا فرمان حكومى بإعلان الحداد والحزن العام حتى تشفى عينا السلطان .

ولأن عبدالمطيع نموذج من الطبقة الكادحة ، طبقة العبيد أو الخدم أو العمال ؛ فهو مشغول بمتابعة قوت يومه عن التسمع لفرمانات الوزير أو السلطان ، لذلك فلم يتمكن عبد المطيع من سماع الفرمان ، ولم يصبغ ثيابه - بالتالى - باللون الأسود ، فقبض عليه لهذه المخالفة الشديدة وسجن وجلد وأفرج عنه بعد أسبوع على أن يصبغ ثيابة وانصاع عبد المطيع فى سلبيته إلى الأمر ، فصبغ ثوبه وحماره وبيتة وانطوى على نفسة يعالج جروحة ويجتر آلامة فى حزن صامت لا يعرف الثورة .

ويتحول عبد المطيع إلى أسطورة - أجهضها المؤلف - لدى العامة ، فيرون فيه زعيمًا لحركة مناهضة تتحدى السلطة والسلطان .

ولا يلبث السلطان أن يشفى ويعلن الفرح فى البلاد بأمر سلطانى وضرورة أن يرتدى الجميع الملابس البيضاء مع إقامة الزينات والأفراح . وإلغاء الجنازات فالموت لابد أن يتم فى صمت .

ولم يعرف عبد المطيع فى غيبوبتة بهذا النبأ الجديد ومرة أخرى ، يقبض عليه لمخالفتة أوامر السلطان ويسجن من جديد ويجلد لمدة أسبوع أخر وفى حيرة عبد المطيع يخلع ثيابه - سبب بلواه - ويتساءل لأول مرة ماذا تريد منى أيها السلطان . وأى الألوان تفضل أن أرتديها ؟

مسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع " للسيد حافظ ، كما هو واضح ، كوميديا بشرية ساخرة ، تسعى إلى المزج بين مسرح المواقف والمسرح التسجيلي . ومن خلال هذا الإطار يقدم المؤلف شخصياتة نماذج إنسانية تتحرك فى مجال إجتماعي وداخل إطارات عاطفية وعلاقات إجتماعية .

هكذا تبدأ الشخصية فى التحرك من الخاص نامية لتحقيق الموقف العام ذى النظرة الإنسانية الشاملة ، وهو ما نراه مسيطراً بشكل واضح على المسرح الحديث والمعاصر ، خاصة عند أبسن وسترندبرج وسوويرشت ودورنمات وتنسى ويليامز وأمثالهم .

حكاية الفلاح عبد المطيع كوميديا مأساوية تطرح على مستوى الموقف الفكرى قضية إنسانية هامة تتلخص فى السؤال التالى الذى جاء على لسان الكورال ، ما معنى الإنسان إذا صدر عبداً ؟

وقد اتجه السيد حافظ إلى بعض أساطير الهزيمة التى تطرح العديد من صور التعفن والامتلاك فى التاريخ المصرى .

ليشكل منها إطار الحدث الدرامي وذلك فى محاولة منه لإعادة تشكيل العالم وصياغتة بعد أن أصابتة الفوضى ، وبعد أن اختل ميزانة .

هكذا سعى المؤلف إلى تقديم هذا الجو من المثالية الزائفة ، التى تتضمن فى الواقع تنبؤات أليمة ، من خلال التركيز على الإنسان فى صراعة مع القوى المناهضة .

وقد تبدو شخصية عبد المطيع نموذجًا سلبيًا فى جهلة وبلادتة ، وفى ارتباطة بواقع إجتماعي متهرئ لا يمكن إيقاظه بسهولة ، إلا أن هذا التكوين فى الواقع هو النظرة السلبية للحياة التى يتضمنها مسرح التضامن والمشاركة ، الذى وإن حاول التركيز على التواصل الفعلي في الصراع ، إلا أن مرارة الاحتجاج هذه .

وتكشف مسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع " بوضوح عن الخصائص البناءة المميزة لمسرح السيد حافظ . فهو مسرح تجريبي ، أخص ما يميزة هو نوع التعامل مع الزمن .

يتعامل السيد حافظ مع مسرح تجريبي أخص ما يميزة هو نوع التعامل مع الزمن .

يتعامل السيد حافظ مع الزمن في عملة الدرامي بمفهوم متأثر كثيراً باتجاه تيار الوعي في الكتابة القصصية وبأسلوب الفلاش باك في السينما .

فالزمن هنا قد فقد منطقه العام وحدوده التقليدية ، وأصبح زمناً متداخلاً يستدعي الأحداث والشخصيات بتوظيف بعض آليات المسرح وخاصة الإضاءة . وقد مكن المؤلف من إجادة هذا البناء وتوظيفة لخدمة عملة الدرامي . إنه كما قلنا من مؤلفي العرض الشامل .

وإذا كان السيد حافظ قد أجاد في سبيل معمار عملة المسرحي على نحو ما رأيناه . فقد أخفق في استعمال اللغة ، حيث كان تركيز الأكبر فيها على القيمة البلاغية .

وأعتقد أنه لو توافرت لهذا العمل لغة شعرية تنفعل بالموقف وتثير الانفعال به ، خاصة وإن المؤلف أثبت مقدرة لا بأس بها في التعامل مع هذه اللغة الشعرية في أعمال أخرى منها " عودة أبي ذر الغفاري " و " حكاية مدينة الزعفران " ، أعتقد لو توافرت للعمل مثل هذه اللغة ، لتحقق له تمام التواصل الفعلي الذي يستهدف المؤلف وصولاً إلى مسرح التضامن والمشاركة .

مرافئ ثقافية - كتب جديدة
حكاية الفلاح عبد المطيع
مسرحية : السيد حافظ

جريدة الرأى العام الكويتية
٢٧/٩/ ١٩٨٢ العدد ٦٧٧٧

صدر للكاتب المسرحى السيد حافظ كتاب جديد بعنوان حكاية الفلاح عبد المطيع عن مطابع صوت الخليج بالكويت ؛ مع كونه يضم مجموعة من الآراء النقدية فى مسرح السيد حافظ التجريبى ، وأهم ما فى هذه الآراء التى نشرت لكتاب ونقاد فى الصحف والمجلات العربية ، فى مصر والإردن والعراق والكويت وغيرها تتقارب فى الإجماع على أن هذا الكاتب يحمل هموم الإنسان العادى ، هذا الإنسان الذى يدفع الثمن .

والمؤلف لا يكتب المسرحية التجريبية الطليعية وحدها ؛ وإنما يكتب القصة القصيرة وأناشيد مسرحياتة بنغم شاعرى يحدث تلك الخلجات المؤثرة فى أعمالة . وهو مخرج لمسرحيات قدمها فى أوائل وأواسط السبعينيات حيث كان يقدم اسمه فى الفترة الأولى بتوقيع : أوزوريس " عندما قدم مسرحية " حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث " عام ١٩٧٣، وأخرج فى عام ١٩٧٦ مسرحية " قصة حديقة الحيوان " فى الإسكندرية ، وعن إخراج هذه المسرحية كتبت مجلة الكاتب القاهرية تعليقًا - أكتوبر ١٩٧٦ .

وأظهرت مقدرة المخرج وبراعتة فى نقل هذه المسرحية إلى المشاهد فى صراعها الطبقى وزيادة احتداد التباعد بين الشخصيات ، كما أخرج مسرحية " وطنى عشت يا وطنى " وقدمتها فرقة المسرح الطليعى أيضًا على خشبة " قصر الثقافة " فى الإسكندرية عام ١٩٧٣ ، وعلى نفس الخشبة مسرحية أحبك يا مصر .

وقد كتبت جريدة الأهرام بتاريخ ٢٧/٣/ ١٩٧٥ كلمة حول أعمال المسرح الطليعى الذى قدم قبل ذلك التاريخ مسرحية " الجسر " ومسرحية " أحبك يا مصر " للمخرج السيد حافظ فما هو هذا المسرح الطليعى الجديد الذى بدأ منه السيد حافظ إخراجه ومسرحياتة ؟

تقول كلمة الأهرام : " يظهر مسرح الهواة فى العالم اليوم كمسرح يقدم فنًا طليعيًا تتفجر فيه إمكانيات ورؤى ومفاهيم جديدة يحاول من خلالها اكتشاف علاقات أكثر فاعلية وأصالة فى جمهوره . وهذا الفن أى مسرح الهواه هو امتداد فعال وحى لواقعهم الحقيقى على عكس مسرح المحترفين الذين يثقلون الواقع على الخشبة ذاتيًا ليقترب وينعزل داخل قوالب تقليدية ومتكررة .

إن مسرح الهواه ليس مسرح المؤلف ، أو مسرح الممثل ، ولا مسرح المخرج كما صنف من قبل .. إنما هو مسرح الجماعة ، وإذا كان السيد حافظ قد كتب مجموعة فى المسرحيات تنتهج أرضية من الواقع يدخل إليها الرمز أحيانًا بأحلام المسحوقين وحواراتهم ، وأحيانًا أخرى بشكل مباشر ، فإن أسلوبة فى الإخراج يعتمد على حركة ومظاهر هؤلاء على المسرح من خلال المسرحيات التى أخرجها لغيره من المعدين والمسرحيين ، وكما أن له عدة مسرحيات مطبوعة ؛ المسكين يتساءل فى كربه وشقائة من أتى لنا بالمماليك ؟ ويسقط أيضًا فى هذه الورطة عندما شفيت عين السلطان ، ولا يعلم بقرار إعلان الفرح وارتداء الثياب البيضاء ، فهو يرتدى ثياب الحزن السوداء . وحكاية الفلاح عبد المطيع هى حكاية فيها اسقاطات تاريخية ، والسيد حافظ فى هذه المسرحية إنما يتحدث عن الإنسان العادى الذى يبقى بعيدًا عن أحداث السلطة أو مشاكل القوى الكبرى ، ثم يدفع الثمن فى كل زمان تكون فيه إدارة البؤساء مغلولة ومعطلة .

وحينما تقرأ هذه المسرحية تتساءل من جديد من أتى بالاسرائليين إلى فلسطين ؟ ومن أتى بهم إلى بيروت ؟ إن الإنسان البرىء يدفع الثمن غاليًا ، تلك هى باختصار خلاصة مسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع " فى كتاب السيد حافظ الجديد . ومعها مسرحية أخرى نأمل أن يكون لنا عودة فى وقت لاحق .

كتاب من الكويت - حكاية الفلاح عبد المطيع

مسرحية بقلم : السيد حافظ

جريدة الوطن الكويتية

الخميس ١٠/٢/ ١٩٨٣

عرض / شفيق العمروسى

حكاية " الفلاح عبد المطيع " أو ممنوع أن تضحك ، ممنوع أن تضحك ، ممنوع أن تبكى " والتى صدرت مؤخراً هى آخر أعمال الكاتب المسرحى السيد حافظ وقد كتبها فى الفترة من عام ١٩٧٩ إلى ١٩٨١ أى استغرقت كتابتها حوالى ثلاث سنوات . ويمثل تاريخ كتابتها مسألة هامة ؛ إذ أنه من الناحية التاريخية يمثل نهاية فترة من أخطر الفترات التى مرت بها مصر والتى تتعرض لها المسرحية .

وعبد المطيع كما تخبرنا المسرحية " فلاح فقير " أجير ، عيناه مسجدان وقلبة يتسع حتى يحتوى العالم ويداه صلبتان فى صلابة صخر النيل ، يعيش بالقاهرة فى كوخ على شاطئ النيل .. على هامش الطريق .. يغنى لأطفاله كل مساء وينام وهو متعب بجوار عتبة الباب لأن غرفته صغيرة لا تتسع لعشرة أفراد ورغم أنه يمضى حياتة هذه منزوياً لا يشعر به أحد حتى الجيران ، فهو يعرف كما علمه والده أن الأحزان تأتى من الجيران ، يتعرض لمتاعب كبيرة ، فقد مرضت عينا السلطان ولأجل شفاء عيونه تقرر أن يرتدى أهل المدينة الحداد ، لأن صاحبنا كان مشغولاً بالبحث عن الطعام لأولاده وحماره لم ينتبه للقرار ، فقبض عليه وقضى بالحبس سبع أيام تعرض خلالها لمعاملة من نوع خاص ، خرج بعدها كى يرتاح فيذهب فى غيبوبة طويلة ، وخلال غيبوبتة يخرج إلى الشارع فى ملابسه السوداء حيث يقبض عليه هذه المرة لأنه لم يخلع ملابس الحداد ويرتدى ملابس الفرح البيضاء ، وأيضاً يقضى سبعة أيام أخرى فى الحبس يرفض بعدها منصب قاضى القضاة ويفضل أن يخلع ملابسة ويكون من العراة .

تلك هى بشكل عام حكاية الفلاح عبد المطيع ؛ وهى تذكرنا بالنوادر التى ارتبطت بشخصية جحا ، وهى الشخصية التى اختلف عديد من الباحثين فى حقيقتها وموطنها الأصلى ، وإن كان هناك شبه إجماع بينهم على أنها ظهرت كرد فعل لحكم الطغيان .

المهم أن السيد حافظ استطاع أن يقدم لنا تلك الحكاية فى قالب مسرحى من نوع التراجيكوميدى " وليست كما فضل أن يقدمها باعتبارها كوميديا " فالمسرحية حين تجعلنا نضحك على السذاجة البادية لعبد المطيع تدفعنا فى الوقت نفسه إلى البكاء معه عليه ، ورغم أنه لا يحدث انقلاب مفاجئ من الضحك إلى المأساة أو العكس إلا أن السخرية والتهكم يستمران طوال المسرحية ، ويكشفان عن مأساة الطبقة الفقيرة والطغيان والإرهاب والفساد .

فى بداية المسرحية يدعونا الراوى إلى العودة للوراء إلى زمن كان الإنسان مفقود القيمة ، يهان ، كان الإنسان الحيوان ، قوى النفوذ والسلطان .

و " كان " هذه لابد وأن تدفعنا إلى التساؤل ، هل حقًا افتقاد الإنسان للقيمة وإهانتة وسطوتة بعضه على البعض الآخر مجرد ماض ، أم أنها مازالت متصلة حتى الآن ؟

من الواضح أن الكاتب لم يرغب بتقييمة لذلك العمل أن يقدم لنا مجرد صورة كاريكاتورية تاريخية " أو لم يرغب فى تقديم عمل تاريخى فى إطار الكوميديا ، إذ لا يخفى على القارئ أن اختيار الكاتب جاء لتلك المرحلة التى حكم فيها قنصوه الغورى مصر كان وسيلة للتعبير عما حدث فى مصر طوال فترة السبعينات من القرن الحالى .

فقد اختار الكاتب فترة حكم قنصوه الغورى زمنًا لمسرحيته ، وهى فترة لم يحاول أى كاتب آخر أن يستفيد منها رغم أهميتها ، فأكثر من تعرض للطغيان والفساد اتخذ من فترات الحاكم بأمر الله أو كافور الأخشيدى رموزًا .

من المعروف أن قنصوه الغورى استمر فى الحكم حوالى ستة عشر عامًا ١٥٠١ – ١٥١٦ " وقد حكم زمن نهاية دولة المماليك الثانية التى تميزت بعدة ظواهر من أهمها التنافس على السلطة ، فأصبح القادر منهم هو الذى يتولى الحكم فانتشر الارهاب والفساد ، وفى الوقت نفسه انتشرت الفتن والثورات الداخلية . كما تحقق لتلك الفترة أكبر اتساع امبراطورى لدولة المماليك .

إذن جاء قنصوه الغورى ليحكم تلك الدولة وقت أن بلغ الفساد قمتة ؛ وليس أدل على ذلك ما حدث من الخيانة المعروفة التى تعرض لها أثناء صدامه بالأتراك فى معركة مرج دابق من قادة جنده ، وهى المعركة التى لقى فيها حتفة وأودت بالإمبراطورية المملوكية فى مصر والشام وقضت على استقلالها بقرون عديدة . بل ويدلل على ضعف الدولة المملوكية فى ذلك الوقت أن قنصوه الغورى دخل تلك المعركة مضطراً بعد أن رفض العثمانيون الصلح الذى عرضة عليهم ، والواضح أنه لم تكن لديه الرغبة أو القدرة على القتال ، إذ لم يكن لمماليكه من هم سوى جمع المال من الأهالى الغارقين فى بحر الفقر والإهمال .

ومن خلال ذلك الواقع التاريخى حاول الكاتب أن يقدم عملة المسرحى حيث يعرض علينا أنماطاً من السلوك الاجتماعى ترتبط أشد الارتباط وتنشر أوسع الانتشار فى ظل حكم الطغيان ، وذلك من خلال ما يعانية شخص الفلاح عبد المطيع الذى يمثل بجانب سذاجته جموداً يعتبر امتداداً تراثياً خطيراً فى تاريخنا ، ممثلاً فى قيم مجتمع الطغيان التى سيطرت نتيجة عهود طويلة لا يمثل عهد السلطان قنصوه الغورى سوى مرحلة من مراحلها .

وسط تلك الظروف عاش الفلاح " عبد المطيع " وهو الذى يمثل لنا شريحة هامة من الأهالى تعيش حياة الحيوان ، وكما يبدو من المسرحية فإن عبد المطيع يجد عزاءه الوحيد فى صداقتة للحمار ، بل نحن نجد حوارا يدور بين الاثنين فى بداية المسرحية ، والحمار عند عبد المطيع يفهم " أكثر من أى شخص فى هذه الضاحية " كما يلعب الحيوان دوراً هاماً فى الكشف عن الظروف التى يعيشها عبد المطيع .

فى ظل الطغيان يتحول القهر إلى سلوك عام ؛ فالأمر لا يقتصر على قهر السلطان لرعيته بل يمتد ليشمل الجميع ، فعبد المطيع يخالف زوجتة ، وهى تتهمه بأنه سبب بلائهم هى وأولادها ، ورئيس الشرطة يجد لذتة فى القبض على فلاحنا الساذج ، ثم أن القهر يولد القهر فعندما تؤلم السلطان عيناه " يصرخ ويصيح ملعون الوزير " والوزير بدوره يهتف " ملعون المستشارون " .

والقهر يتبعة بالضرورة النفاق ، ويصوره لنا السيد حافظ أروع تصوير فى مقابلة عبدالمطيع لصديقه مرسى فى السوق ، ففى إطار كوميدى يعتمد على المفارقة فى

الحوار بينهما تكتشف أن عبد المطيع هذا الكائن البسيط قادر على التلون بأكثر من لون ، وممارسة الحزن طبقًا لما يتطلبة الموقف فى اعتقادى بوجود مصاب أليم ألم بأسرة صديقه موسى " فالموت قد يأتى مفاجأة لمن تحب " ، وهذا أمر يستلزم تعبيرات الحزن وقد يتطلب ذم الميت إذا كان ممن لا تحب ، بل إن عبد المطيع بفطرته وسذاجته اللتين تسلل إليهما النفاق يعلنها صريحة ؛ فهو لم يسمع بجنازة إلا و " خرجت فى الحال " . فأنا لا أترك أى جنازة إلا وسرت خلفها ، الحياة موعظة والموت أكبر موعظة .

ولا يجد عبد المطيع فى النهاية ما يواجة به عالمه المهترئ غير أن يخلع ملابسة ويقف عاريًا وذلك ليرد على قرار تعيينه قاضى القضاة .. ربما رفضًا للنفاق الاجتماعى ، وربما تعبيراً عن سخطه ورفضه وتمرده على كل قيم عصره الفاسد وسلوك مجتمع الطغيان ، وتصاب حاشية السلطان بالذعر بينما يضحك الفلاح عبد المطيع فى النهاية !

وتصبح نهاية المسرحية التى أرادها الكاتب مثار تساؤل وتفكير فى الإطار المسرحى الذى يعتمد على التنوير ، فالنهاية تمثل الحركة العفوية فى مواجهة الطغيان ، وهذا ما استطاع السيد حافظ أن يقدمة بذكاء شديد فى إطار متماسك وبلغة لم تفقد تلك الشاعرية التى تعودنا منه فى أعماله السابقة .

عبد المطيع وحكايته

مجلة فنون العراقية

العدد ١٠٧ بتاريخ ٢٢/٢ ايلول ١٩٨٠

مجلة (فنون) أضافت إلى مبادرتها ، مبادرة جديدة ، إذ اتفقت مع د . سعدى يونس ، لتقدم فرقة العراق ، مسرحية حكاية عبد المطيع .. ، فى المساحة المكشوفة لموقف سيارات مجلة (فنون) .. ودعت إليها عوائل حى الإعلام والجوار إلى جانب المسؤلين والفنانين ..

جمهور الحى الشعبى الذى استمتع بهذا العرض المسرحى صفق كثيراً للممثلين وللمبادرة (فنون) ..

مهدى على الراضى رئيس قسم الفنون المسرحية كان حاضراً وكتب هذا التعليق :

الدخول بالمسرح إلى المحلات الشعبية ، والأقة ، والمقاهى ، مسألة فى غاية الأهمية ، وظاهرة حضارية متقدمة لها دورها الكبير والإيجابى فى كسب الناس إلى هذا الفن العظيم ، كما لها إسهامها الفعال فى إيصال الوعى الفنى والجمالى والسياسى ، إلى قطاعات كبيرة لم تتسن لها فرصة ملاحقة ما يقدم على خشبة المسرح ، وهذا ما دفع بعض فنانينا إلى المبادرات فى القيام بتجارب مسرحية فى أماكن عديدة ومن هؤلاء الفنان سعدى يونس ، الذى استطاع أن يكسر هذا العرض ، وأن ينزل بتجاربة إلى الناس بمسرحيات عديدة ، فأصبح بحق ظاهرة متميزة فى هذا المجال ، والفنان سعدى فى معظم أعماله سواء التى كتبها أم أعدها يعايش ويعالج الهموم اليومية على المستويين المحلى والقومى ، ولعل حكايته الأخيرة مع عبد المطيع ، كتب النص السيد حافظ ، والتى قدمتها بمبادرة مجلتنا فنون ، واحدة من تلك المسرحيات التى تتحدث عن الخاص بصيغة العام وما هو فنتازى بحسن واقعى ، لذلك تتداخل فيها عناصر حكواتية ربما جاءت بإضافة من المخرج نفسه ، والمسرحية تقدم

لنا نموذجًا ، ويمثل شريحة اجتماعية كبيرة مسحوقة ، تعاني الاستلاب في ظل فوضى القوانين وفوضى حياته الخاصة ، جاءت أحداثها متسلسلة ومتداخلة ، ينقلك المخرج فيها عبر حالات من التقابل والتزامن تبتدئ من وقوف الممثل على الخشبة شارحًا وضعية عبدالمطيع ، ومرورًا بمشاركة بقية الممثلين في إثارة هذا الموضوع كذلك في بيت الوزير ، والسلطان ، وبيت عبد المطيع ، والشارع ؛ وهو بهذا استطاع أن يخلق فيما يسمى بتصوير الحالة والتعليق عليها ، من خلال تكوينه لبعض التكميلات الجماعية ، التي أعطت بالمقابل فعل إشراك الجمهور باللعبة ، وفي الاتصال مع الحدث ومن ثم التفاعل مع الحكاية عبر الانتقال من وضع إلى آخر ، ومن حالة إلى أخرى ساعد على ذلك طبيعة النص لأنه يعتمد بالأساس على طرح المفارقات في لوحات منفصلة ، وهذا ما جعل المخرج يتحايل في بعض الأحيان لكي ينقل صورة أخرى بعيدة عن الحدث الرئيسي ، مثلا في مشهد السوق أو المبالغة في رسم شخصية الحمار ، لكنها مع هذا تبقى تدور حول المحور الأساسي عبد المطيع .

وذلك لعدم إدراكه خطورة تلقي القرارات دون مناقشتها فيصبح بالمقابل ضحية ولائه المفرط ، مع هذا يبقى مصرًا على التمادي في أخطائه ، ففي الوقت الذي يعلن فيه الحداد على عين السلطان . يرتدي عبد المطيع اللباس الأبيض ، وعندما تعلن الفرحة ، يخرج عبدالمطيع بلباسه الحزين ، فيتعرض لنفس التحقيق السابق حتى يكتشف نفسه في بيت السلطان ، وهكذا تتتابع الحكاية ، عارضة لنا المهازل التي تعيشها هذه المدينة ، ومهازل قوانينها ، كما عالجت الموقف السلبي الذي يتسم به البعض ممن ينفذون التعليمات كما مطلوب دون وعيها ، ولعلنا هنا لا نستطيع الحديث عن العمل باتساع وبعين نقدية ، ذلك لأن طبيعة العرض في الهواء الطلق ووسط مشاهدين أكثرهم من العوائل الشعبية والأطفال واستجاباتهم الصاخبة ، الفرحة ، يجعلنا نشد بحماس على إيدي الممثلين الذين قدموا جهدًا استثنائيًا من أجل إنجاح التجربة .

إعداد : حسب الله يحيى

الفلاح عبد المطيع : يحدث دجلة .. فمن يستجيب ؟

مجلة فنون العراقية

قص الفلاح المصرى البسيط حكاية فى مقهى الصالحية ، ومعهد الفنون وأماكن مختلفة من بغداد .. وتوقف عند نهر دجلة ، حيث استضافتة الزميلة مجلة " فنون " مع فرقة العراق المسرحية ، وقد عبد المطيع حكايتة أمام واجهة المجلة المطلة على دجلة الخير والعطاء .. واستمع إليه جمهور أسرى جامع بين الأب والأم والأبناء .

لم تكن الحكاية ممتعة ، ولا تبعث إلى السرور ، بل إنها تستثير الهمم وتحدد المواقف من الظلم والتعسف .

فالفلاح عبد المطيع يعيش حالة فقر مدقع ، وامرأتة تعانى الشقاء معه ، بينما سلطان المدينة ينعم بثرائة ، وحاشيتة متعلقة ، لا يهمها مصلحة الناس ؛ لذلك تصدر الأوامر بأن يرتدى كل فرد ملابس سوداء حزنًا على مرض السلطان ، لكن عبدالمطيع لا يسمع بالأوامر ، فيعاقب ويشفى السلطان من مرضة ، وعلى الناس ارتداء ملابس بيضاء ، بينما يبقى عبد المطيع على ملابسة السوداء فيعاقب أيضًا ، وزيادة فى التنكيل يسخر منه السلطان بأن يعينة قاضيًا ثم يأمر بجلده ، حتى يصرخ عبد المطيع ويسأل عن أى الملابس برتدى ، وكيف يعش كإنسان له مشاعر وهواجس وهموم ، وكيف يوقف بين جوعه وبحثة عن العمل وبين الولاء للسلطان المترف ؟

السيد حافظ - مؤلفًا للمسرحية ، استطاع أن يلتقط حدثًا بسيطًا ويبنى عليه عملاً دراميًا تتوقف حدثًا بسيطًا ويبنى عليه عملاً دراميًا نتوقف عنده ، ويخلق فينا حالة توتر ونقمة إزاء كل نظام يحاول قهر الإنسان فى خبزه وحريتة .

وبدا أن الزيادات التى وردت فى بداية العرض كأن يشار إلى أن هذه المسرحية لا تتعرض لأبطال مثل هاملت أو هنرى الرابع ، وإنما هى حكاية فلاح بسيط لا تضيف جديداً للحدث المركزى ، وجاءت النهاية ذات إيقاع بلاغى وحكمى كالقول : " شرط

المحبة الجسارة " وكان إخراج الدكتور سعدى يونس يشكل تواصلاً مع النشاط الذى مثله فى " الاستعراضى الكبير " و ؛ المجنون " وعدد من المسرحيات التى تتوجة نحو التجمعات الجماهيرية فى الأحياء الشعبية والأماكن العامة ..

ومثل هذا التوجة ، يحقق اكتساباً جماهيرياً ناجحًا لفن المسرح ، وبالتالى يسهم فى زرع بذور طيبة لإزدهار وجود المسرح بين الناس .

ورغم أن العرض قام على مواهب جديدة فى الأداء ، إلا أنه استطاع أن يصقلها ويحقق من خلالها عملاً ناجحًا ، فكانت نجاة على " نفيسة " تحسن اختيار الحالة المتغيرة للشخصية ، وتغير توصيلها فى الأداء ضمن شرطها ؛ فأجادت وحققت ما هو مطلوب منها فى عمل يعيش بين الناس ، وتألق ستار جاسم فى دور " المنادى " أكثر منه فى " المستشار " وعرفنا صاحب شاكر " الراوى " بارعًا وقريباً إلى النفس .. وبدأ فلاح حسن من الفرقة القومية يحمل أسهمه متواضعة مع زملائه فى فرقة العراق المسرحية . أما هادى مضمن " مرسى " وراضى مطر " المستشار " العجوز " وتقى شواى " ، " مستشار " فلهم إمكانات طيبة ، وتميز د . سعدى يونس ممثلاً مقتدراً جعل الهوة بينه وبين فرقته شاسعة .. وأمكن للمشاهد أن يحترم تلك المواهب التى تقف بجدارة بين جمهور مختلف الأمزجة والأطر بدلاً من ترقب مشاهد اعتاد أن يزور المسرح ويتفاعل معه .

وكانت ألحان وموسيقى علاء زكى طموحة وجميلة فى عرض مهموم ومأزوم بالبطل ، وشارك اللحن الغنائى وحشية السلطة فى مشهد ، وحقق انسجامًا مع العمل ، وملابس ياسمين خليل بدت ملائمة ، سهلة التغيير ، خالية من التعقيد ..

الديكور لا وجود له ، دائرة خشبية مرتفعة وسط الجمهور والأداء يجرى فوقها ، وتغيير الملابس والحركات تجرى أمام الجمهور فالعرض بريشتى ، يقدم تلك الحالة كونها تمثيل لواقع ، ويؤمل من العرض أن يتعرض المتفرج على مثل هذا الواقع .

العرض يتحشد إلى دجلة وينساب كلمة ولحنًا وحركة مع مساء الماء وانعكاسات الصور ، ويبقى عبد المطيع ، متسائلاً عن فواجعه ، فمن يستجيب له ، ومن يدله على سبيل آخر !

حكاية الفلاح عبد المطيع
وما جرى له مع السلطان " قنصوه الغورى "
الخط الإخراجي للمسرحية يهدف إلى مسرحة المسرح
الخط الإخراجي للمسرحية يعتمد الدائرة فكرة أساسية
دخلت الأغانى بالمسرحية من أجل إضاءة الأحداث - اعداد / ع.ظ .
مجلة عالم الفن الكويتية - مايو ١٩٨٠

قدمت فرقة العراق المسرحية .. مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع .. تأليف (السيد حافظ) وإخراج الدكتور سعدى يونس وتمثيله .. إضافة إلى الممثلين والممثلات (نجاة على .. تقى شواى .. هاشم البازى .. هادى مطعن وآخرين) .. ألحان الفنان علاء زكى ..

فكرة المسرحية

* عن فكرة المسرحية يتحدث الدكتور سعدى قائلاً :

- عندما مرضت عين السلطان (قنصوه الغورى) فى زمن المماليك بمصر يصدر أمراً بأن على جميع الناس أن يرتدوا السواد وأن يقيموا الأحزان ويمنعوا الأفراح والضحك فى كل مكان ، غير أن (عبد المطيع) الفلاح البسيط لم يسمع بهذا فيخرج بالشوارع مرتدياً الملابس البيضاء وهكذا يسقط بيد شرطة السلطان ويعذب .. فجأة تشفى عين السلطان فيأمر الجميع بارتداء الملابس البيضاء وإقامة الأفراح فى كل مكان ويمنع البكاء والصراخ .. وإذا مات أحد يدفن بالمساء والجفاء بصمت وفى الليل .. وهكذا يصبح الفرح أمراً فى هذه الحالة أيضاً ، غير أن (عبد المطيع) بكل بساطته ونقائه يخرج غير عالم بهذه الأوامر وهو مرتدياً السواد .. هو وحماره .. وتقبض عليه الشرطة مرة ثانية ويعذبوه مع الحمار أيضاً حيث أن كل حيوان وكل إنسان يجب أن يحزن أو يفرح تبعاً لما يقوله السلطان ..

* وعن تبديلة لنهاية المسرحية .. قال :

- كانت النهاية السابقة أن أقوم بتغييرها .. هى أن السلطان ... عندما يسنح بحكاية (عبد المطيع) يعينه قاضى القضاة .. غير أننى رأيت أن هذه النهاية من الممكن أن تتطور أكثر .. فمن الصعوبة بمكان أن يلتقى ابن الشعب البسيط مع سلطة

غاشمة كسلطة (قنصوه) . مسرحية يشاهدها وليس أمام عرض ملىء بالإيهام على أساس أنه حقيقة مفروضة .. ، فالممثلون بالمسرحية يرتدون الملابس ويغيرون الشخصيات أمام الجمهور مباشرة ، وإضافة إلى ذلك كنت أريد أن أحقق أكبر مشاركة ممكنة للجمهور من جميع الجهات هى أقرب الأفكار بالنسبة لى كمخرج ، كى تعبر عن الدوامة . التى تعيشها شخصيات المسرحية ، كما أن الدائرة موجودة بالتراث العربى كشكل من الأشكال العامة فى التقاليد العربية كجلوس الناس فى الخيمة العربية يتم بشكل دائرة ، كما أن الكثير من العوائل الشعبية تجلس على الأرض بشكل دائرى ، إضافة إلى ما للدائرة من أهمية فى التراث التشكيلى الإسلامى بالذات .

* ويضيف الدكتور سعدى مخرج المسرحية قائلاً :

- إن جميع الشخصيات بالمسرحية تسير باتجاه مغاير للزمن ولعقرب الساعة بالذات ، أى أنها تسير من جهة اليسار إلى اليمين - مثلاً - بينما عبد المطيع يسير بالعكس ، ويستطيع بعفويته وبراعته وإصراره بالنهاية على الرفض أن يجعل خاصة عموم الشعب يسيرون بمسار الزمن الحقيقى ويغيرون حركتهم وفقًا له وفكرة حركة المسرحية عمومًا كانت تشكل الخطوط العامة للحركة الإخراجية ، فالتقوقع فى وسط مركز الدائرة يعنى أحيانًا كثيرة الابتعاد عن الناس ، بينما الذهاب إلى أطراف الدائرة يعنى الاقتراب منه .. فللدائرة أحكامها الخاصة بها .. هذه الدائرة بعملية الإخراج التى أقيمت بها لا يتجاوز قطرها الأربعة أمتار والارتفاع مترًا عن الأرض . ولم يكن هناك أى ديكور أو قطع أثاث سوى مستطيل صغير من الخشب " طوله حوالى متر وعرضه حوالى نصف متر " هو كل شئ فى الديكور يحرك بين آونة وأخرى لتدور على مكان معين .

وعن الأغانى والموسيقى التصويرية .. يقول :

- أكدت فى المسرحية على استخدام الأغانى ، أخذتها من أشعار أحمد فؤاد نجم ، وواحدة ألقاها جوزت التميمى ، ولحنها علاء زكى .. وباللهجة المصرية .. ولم تكن الأغانى بالنص ، بل أضفتها لكى تكون فواصل تقريبية أحيانًا وللامتناع أحيانًا أخرى ، وتدخل لإضاءة الأحداث وإلقاء الأضواء النقدية الساحرة على ما يجرى من أمور ، أما الموسيقى التصويرية فهى عبارة عن آلة العود ودف وطبل وصنج استخدمته كما فى نزالات الملاكمة لبدء المشهد أو نهايته باعتبارنا نمثل على دائرة فى وسط

الجمهور وأشبه ما تكون نزالاً بالمعركة ، ويتحدد ذلك من خلال الفوز .

- رأى -

* ياحبذا لو قدمت هذه المسرحية فى الخليج العربى ليطلع عليها جمهور المسرح المتعطش لمشاهدة أعمالاً مسرحية جادة .

المكتبة المسرحية

مجلة فنون العراقية - بقلم زكريا عبد الجواد

حكاية الفلاح عبدالمطيع

قبل أعوام استضافت " فنون " الدكتور سعدى يونس وأعضاء فرقته لتقديم مسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع " للسيد حافظ . وتم عرضها أمام مبنى المجلة فى الهواء الطلق ، وعرضت فى أماكن مختلفة أخرى .

المسرحية صدرت فى الكويت مؤخراً وهنا نقدم عرضاً للنص .

- المحرر -

- فى مجمل مسرحيات السيد حافظ يمكن ملاحظة ذلك الإلحاح على أن الغد الأكثر إشراقًا لابد قدومه مهما اتسعت مساحة الأيام الغائمة ، لذا فإنه يوظف جميع شخوصاتها لإعطاء المتلقى انطباعا يدين به القهر والظلم والتسلط ، ويمكن الإمساك بذلك فى المسرحية الأولى من الكتاب " حكاية الفلاح عبد المطيع " فهو لا يقف عند حد الوصف والشرح الفن فقط وإنما الإدانة الصارخة والساخرة من بشاعة القوى القاهرة وديماجوجيتها . فالمسرحية تحكى ببساطة ، أن عين السلطان المملوكى قنصوه الغورى قد أصيبت بمرض فالتم الاتباع والحاشية ، واقترحوا إصدار فرمان بأن يرتدى الخلائق الملابس السوداء وأن تطلى منازلهم بذات اللون وأن تمنع الأضواء والأفراح وكل ما يخالف مراسيم الحداد العام .

لكن عبدالمطيع وهو هنا شخصية كسولة سلبية ، ساذجة إلى حد البله ، لا تصل إليه تلك الأوامر ، فيقبض عليه ويعذب بحجة تحدى الأوامر وعندما يخرج ويرتدى السواد ويصبغ حتى حماره به نجد عين السلطان تبرأ من مرضها فيصدر " الفرمان " بأن تعود الأمور طبيعية بلا سواد ويمنع تمامًا الظهور بذلك اللون الحزين .. ولا يعلم عبد المطيع الساذج بهذا أيضًا ، فيعاد القبض عليه أيضاً بالتهمة السابقة .

وبين البياض والسواد وبين الأمر والنهى ، تدور أحداث المسرحية فى إسقاط بارع وإشارات لممارسات غاشمة أوصلت إنسان الشرق التعس إلى ذروة الإحباط والخوف ،

وأسقطته فى سلبية قل أن توجد بعيداً عن تلك البقعة التى تكالبت عليها عوامل الانحطاطات المتوالية والأطماع الاستعمارية والعنصرية من أفجاج الأرض بينما يبعد البسطاء حتى عن إبداء الرأى فى أبسط الأشياء المؤثرة على حياتهم خوفًا وقهراً ورعباً .

والمسرحية تقع فى فصلين ويمكن تصنيفها ضمن مسرحيات الملهاة الجادة . أى تلك التى تتخذ من الكوميديا الراقية طريقا لبناء الحدث وتصعيده والتى تتبع جديتها من خلال المواقف المتعددة الحاملة سخرية مريرة .. يتطلبها الموقف .

وقد أجاد الكاتب تحريك شخوصه بدءاً من الشخصية المحورية " عبد المطيع " وإنتهاء بالشخصيات الثانوية ، وجاء الحوار ملائماً لطبيعة كل منها وسلوكياته وحالاته النفسية .

جاء اختيار اللحظة التاريخية منسجمًا مع طبيعة الأحداث وإن لم يكن هناك تركيز على الجو التاريخى لذلك العصر وعلى أحداث المسرحية حتى أنه يمكننا حذف اسم السلطان الغورى وكلمة " فرمان " مثلاً لنجد أننا لا نكون أمام مسرحية تاريخية بقدر ما يكون للواقع حضور مكثف وواضح . هى أفضل مسرحياته الثلاث التى احتواها الكتاب . وهى تعتبر دربا فى المسيرة المسرحية العربية الجادة ، ولا شك أن السيد حافظ قد خطى بها خطوة واثقة فى عالم رحب وممتع هو عالم المسرح .

وتقدم المسرحية الثانية " علمونا أن نحيا " .. الحوار الدائر بين الشخصيتين الرئيسيتين واللذين يحملان مفاهيم وأحلامًا متباينة تمامًا ، اجتمعا معًا فى غرفة واحدة من غرف السجن ودار بينهما حوار يبدأ فى الإشارة الأولى بالفصحى ، ثم ينتقل إلى العامية فى الإشارة الثانية ومن خلاله ندرك أن هناك سجينين الأول يعمل صحفياً ويسجن بتهمة سياسية ، والثانى تاجر ويسجن لارتكابة جريمة قتل .

والحوار الدائر يكشف عن مدى وعى كل منهما ، لكن الذى يجمعهما معًا هو حلم الإفراج ، الأول لكى يحارب الأعداء (على المستويين الخارجي والداخلى) ، والثانى لكى يعيش مع زوجته الرابعة ، وبين الحلمين مسافة كبيرة تفصل ما بينهما بحجم الوعى ومسار العاطفة ، ويشتد حلم الإفراج وقت الغارة المعادية التى تستمر طوال المسرحية وعلى مدار الإشارتين فيها ، ويجسد المؤلف هنا عذابات الوعى حيث يقف السجين الثانى (غير الواعى والسلس الانقياد الذى يحمل العواطف المتناقضة والمشوشة) مناقضاً للسجين الأول (الصحفى والسياسى الحالم).

غير أنه يعود ليؤمن مع السجين الأول بطلوع وقت آخر جديد رائع ، حتى نهاية المسرحية حيث ينهار حلمهم بإصدار قرار التحفظ واستمرار الحبس بعد انتهاء الغارة . وقد كان للقطات الجانبية وتوزيع نقاط الأثر الكبير في إثراء الأحداث وإلغاء الظلال على دخائل ومكونات السلوك عند كل من الشخصيتين المحوريتين ، إلى جانب الحوار الملائم والذى لا تخفيه كثرة الأغلاط الطباعية ، وترقيم الشخصيتين .

أما المسرحية الثالثة " الخلاص " وتدور أحداثها فى الفترة من ٤ حزيران ١٩٦٧ حتى ٦ تشرين أول ١٩٧٣ ، حيث يستدعى المؤلف ثلاثة من الشهداء الأشقاء " صابر ، هادى ، سلام " فى جو احتفالى إنشادى ليروى كل منهم قصة الاستشهاد وليعلنوا عن تحديهم للموت وللهزيمة ، حيث تلمح من خلال حوارهم ذلك الخيط الذى يربط مسرحيات السيد حافظ ، والذى يتمثل دائمًا فى تحدى الظروف القاهرة والتبشير بالغد الواعد الرائع ، الذى تخلفه سواعد الرجال وعزائمهم القوية .

والمكان : مدينة السويس ، حيث تكون التضحية الدائمة ، منذ أن حفرت القناة وحتى حروب ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ .

وحيث تكون صلابة المقاومة وشجاعة الفداء الرجولى ، سمة عظيمة تتضح بها جباه البشر فى تلك المدينة الباسلة فى لغة أقرب إلى الشعر العامى المصرى ، يتبادل الأشخاص فى تدفق حماس وخطابية أحيانًا إنشاد أهازيج حماسية عن الأرض التى تروى بدماء الرجال وعرق جباهم ، وعن الشمس المتلالئة فى العيون والنهار الوردى والحلم الطالع .

حتى نصل إلى نهاية المسرحية ليغنى " الكورس " :

" أزرع لا .. للهزيمة ، أزرع لا فى وشط عدوك .... "

و " أطلع فوق الهزيمة مقاومة وأضرب .. اضرب رصاص واحصد خلاص .. احصد .. احصد .. خلاص " وهكذا تمزج المسرحية بين الرصاص والخلاص ، ومنذ الحرف الأول فيها ، وحتى الأخير ، يظل للمقاومة الصوت الأعلى باعتبارها الحل الأوحد فى مواجهة عدو شرس .

زكريا عبد الجواد

حكاية السيد حافظ مع الفلاح عبد المطيع وحماره

ممنوع أن تضحك .. ممنوع أن تبكى

مجلة الدستور – لندن ١١/١٠/ ١٩٨٢ – العدد ٢٥٥

" حكاية الفلاح عبد المطيع ؛ هى آخر الأعمال المسرحية المكتوبة التى صدرها الكاتب المسرحى الفنان السيد حافظ ، وكما عودنا السيد حافظ دائمًا فإن آخر أعماله المطبوعة لا تضم عملاً واحداً بمفرده ، ولكن بالإضافة إلى " حكاية الفلاح عبد المطيع " المسرحية التى تتصدر الكتاب والمعنونة به ، فإن هناك مسرحيات أخرى مثل " علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا " وهى مهداة إلى الشرفاء المناضلين من أجل الغد ومن أجل الإنسان ، وأيضًا مسرحية " الخلاص أو .. يا زمن الكلمة الخوف .. الكلمة الموت .. يا زمن الأوباش " ، وهو عنوان طويل تعودنا عليه من السيد حافظ ؛ فمن يقرأ مسرحياته السابقة يستطيع أن يقول أن هذه خاصية ينفرد بها مسرح السيد حافظ ، فهناك على سبيل التذكرة " حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث " و " الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب " وأيضًا " حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرجل الإنسان " وأخيراً " هم كما هم ولكن ليسو هم الزعاليك " ، حتى إن المسرحية التى نحن بصددها اليوم اختار لها المؤلف اسمًا آخر بالإضافة إلى اسمها الأصلى ، والاسم الآخر هو " ممنوع أن تضحك .. ممنوع أن تبكى " وحقيقة لم أدر السبب وراء اختيار أكثر من اسم للعمل الفنى الواحد .. هل هى حالة أرق وقلق تنتاب المؤلف ساعة وقوعه تحت لحظة الاختيار ، هل الاسمان جميلان ومعبران لذا يخشى أن يفقد واحداً منهما .. ؟ ربما يحتاج هذا الموضوع – اختيار أكثر من اسم للعمل الفنى الواحد – إلى دراسة نفسية تحليلية حتى نستطيع أن نضع أيدينا على السبب الحقيقى وراء هذا الفعل .

ومسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع " أو " ممنوع أن تضحك .. ممنوع أن تبكى يقول عليها مؤلفها السيد حافظ بأنها " مسرحية كوميدية فى فصلين " أنا أرى عكس

ذلك تمامًا ، لذا أقول أنها " مسرحية مأساوية في فصلين " فليس الغرض من المسرحية إشباع رغبة الجمهور - أو القارئ - من الضحك ، ثم يضحكون على من ، على من ، على هذا الفلاح الساذج البسيط الذى يستحق كل رثاء وكل عطف .. هل يضحك الشعب على نفسه ، القول المأثور يقول " شر البلية ما يضحك " والمسرحية كلها " شر البلية " أفالهذاقال عليها مؤلفها إنها " مسرحية كوميدية " أم لأن بها بعض المواقف التى تنتزع من قارئها أو المتفرج عليها الضحكات ، لأنها ضحكات مؤلمة ، إنه ضحك كالبكاء " .

وفى رأيى أن مسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع " ليست دخيلة على الفن المسرحى عند السيد حافظ وإنما هى امتداد متطور لهذا الفن ، فمن يقرأ مسرحية ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى " ومسرحية " حكاية مدينة الزعفران " للمؤلف يستطيع وبسهولة أن يتنبأ بظهور مسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع " فهى امتداد طبيعى للفكر نفسه الذى اعتنقه الكاتب وهو التصدى للسلطة الحاكمة الغاشمة الدكتاتورية من خلال الكلمة ومن خلال خلق أحداث درامية مسرحية تنمو تضطرد حتى تبلغ الذروة فى نهاية العمل المسرحى . ففى مسرحية ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى " كان البطل الذى يؤرق ويقلق مضاجع السلطان هو طيف أبى ذر الغفارى الصحابى الجليل بما تركه من أفكار ومعتقدات ومبادئ ومثل يخاف منها على كرسيه كل حاكم مستبد وكل سلطان فاجر لا يحيا إلا لنفسه وفى مسرحية " حكاية مدينة الزعفران " رأينا الفتى مقبول الذى لا يقبل ظلم الحاكم الظالم ، فيجاهد ويجاهد برأيه حتى تلتف حوله العامة ويحبوه ويعتبروه صوتهم الذى لا يستطيعون أن يجاهروا به لذا يكون مكمن خطورة على السلطة فيدبرون له المكايد ويعينوه خادمًا للعامة ، فينصرف عنه الناس ويهربون من حوله . وتنجح السلطة فى إقصائه عن معجبيه من أفراد الشعب .

أما فى " حكاية الفلاح عبد المطيع " فالتصدى للسلطة الحاكمة الغاشمة المستبدة الدكتاتورية من خلال العمل المسرحى أو النص المسرحى الذى يقدمه لنا السيد حافظ يختلف عن المسرحيتين السابقتين - وإن كان الهدف واحد - ففى هذا العمل المسرحى يقدم لنا المؤلف هذا الفلاح المصرى البسيط إلى حد السذاجة ، الفقير إلى ما تحت حد الكفاف ، الإنسان الذى لا يعرف من كل دنياه سوى حماره الذى يبق له كل همومه وأحزانه ، وزوجته التى أنجبت له عشرة أطفال ، الأول غبى بالفطرة والأخير غبى بالاكتساب ، لا يعرف سوى بعض الجيران البسطاء الفقراء البؤساء مثله ، ولأن

عبد المطيع كان يعيش فى زمن السلطان قنصوه الغورى حيث كان الإنسان الحيوان ، قوى النفوذ والسلطان (الراوى ص ٥) ولأن عبد المطيع فلاح فقير ، أجير ، عيناه مسجدان وقلبه يتسع حتى يحتوى العالم ويداه صلبتان فى صلابة صخر النيل (الراوى ص ٥) ولأن عبد المطيع يزرع القمح ، يحصد الحب ، يوزع الابتسامة ويشترى زقزقة العصافير بأغانى الحصاد (الكورس ص ٦) لذا فإنه عندما تصدر الأوامر للشعب أن يرتدى الملابس السوداء حزنًا على عين السلطان قنصوه الغورى التى أصابها المرض ، والتى أعيت الأطباء والحكماء فإن عبدالمطيع يتساءل : ماذا حدث فى الدنيا ؟ الناس كلها ترتدى ملابس سوداء .. ماذا جرى ؟

إنه إنسان فقير ، بسيط إلى حد السذاجة لا يفهم كيف تصدر الأوامر بارتداء الملابس السوداء حزنًا على عين السلطان التى أصابها المرض ، إنه لا يستطيع أن يقيم العلاقة الجدلية بين مرض عين السلطان وارتداء الشعب والدنيا للملابس السوداء لذا فإنه يقبض عليه بحجة أنه يخالف التعليمات والأوامر الصادرة من الحاكم (ص ٣٤)

المنادى : يا أهل القاهرة .. يا أهل المدينة الظافرة فرمان ..

فرمان من سيدنا الوزير إلى الشعب العظيم (يفتح الورقة) بسم الله والحمد لله والحاضر يبلغ الغائب سيدنا السلطان مريض .. شفاه الله وعافاه وباسم السلطان نعلن الحداد فى البلاد .

وترتدى كل البلاد الملابس السوداء ولا يرتدى أحد أى زى آخر ، فالرجال والأطفال والنساء كلهم يرتدون ملابس سوداء ويمنع أولاً : الاحتفال بالختان ، ثانيًا : الاحتفال بالعرس أو بأى احتفال لحين شفاء السلطان ويصلى الجميع ركعتين بعد كل صلاة طالبين من الله الشفاء لعين السلطان قنصوه الغورى .. عاش السلطان شفاه الله وعافاه ومن يخالف الأوامر يتعرض لعقاب سيدنا الوزير الرجل الطيب الرجل الكريم الحكيم وما على الرسول إلا البلاغ فرمان .. فرمان .. (يتحرك إلى خارج المسرح ويعيد الفرمان) .

ومن المفارقات الجيدة التى أقامها السيد حافظ فى هذا الجزء من المسرحية والتى تعطيك إحساسًا قويًا بمدى التفاوت الهائل بين أسلوب حاشية السلطان فى التفكير ، وأسلوب هذا الفلاح الطيب البسيط ، هذا الحوار ص ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٦ :

شـرطي (١) : أنت !
عـبد المطيع : **(يرتجف في يديه كوب الشاى)** أنا ؟
شـرطي (٢) : نعم ، أنت
عـبد المطيع : أهلاً وسهلاً .. خيراً .
شـرطي (١) : هل أنت فرح وسعيد !
عـبد المطيع : نعم سـعـيـد جداً وفـرح للغـاية .. الحـمـد لله في ظل مـولانـا قنصـوه الغوري .
شـرطي (٢) : إذن لماذا ترتدي هذه الملابس ؟
عـبد المطيع : لم أعلم بأننا سنقـابلكم حـتـى ارتدى مـلابس تليق بالمقـام وتليق بالمناسبة .
شـرطي (١) : وماذا كنت سترتدى ؟
عـبد المطيع : عندي جلباب أخضر .. غالي الثمن .. لم أدفع ثمنه حتى الآن .
شـرطي (٢) : يا سلام .
عـبد المطيع : أخ والله العظيم .. سـأدفع ثمنه بـعـد مـحـصـول القطن واظن إنني سأدفعه قبل ذلك عندما ييسرها الله .
الشرطي (١) : **(مقاطعًا)** هيا معنا
عـبد المطيع : ألا تصدقني ؟
شـرطي (٢) : سيصدقك رئيس الشرطة .. أخبره بما تشاء .
عـبد المطيع : رئيس الشرطة بنفسه وشحمه ولحمه .
شـرطي (١) : نعم .
عـبد المطيع : لا .. أنت تمزح .
شـرطي (٢) : هو يريدك أنت .
عـبد المطيع : أنا .. أنت تمزح لا شك .
شـرطي (١) : **(بصوت حاد)** نحن لا نعرف المزاح .
عـبد المطيع : هو لا يعرف اسمي حتى يريدني .
شـرطي (٢) : هو معجب بملابسك .
عـبد المطيع : إنه سروال قـديم ممزق .. مـتسخ .. وقـمـيص حـقـيـر مـا الذى يعـجـبـه فيهما ؟

شـرطى (١) : إنه معجب بهما .

عـبـد المطيع : تعالى معى المنزل فـأخلع ملابسى وأعطيك لك .. لتعطهما له ولا داعى لذهابى إليه هناك .

شـرطى (٢) : هذا هو عين الصواب .

عـبـد المطيع : والله .

شـرطى (٢) : آه والله .

عـبـد المطيع : امسك أنت الحمـار وهو يأتى مـعى للمنزل .. سـأذهب لأغير مـلابسى وأحضر معكما .

شـرطى (١) : **(بغيظ)** ستحضـر أنت وحمـارك بملابسـك هـذه سـواء أردت أو لم ترد .

عـبـد المطيع : لماذا تصرخ فى وجهى .. هل جننت ؟ أخلع ملابسى وأظل فى الطريق عاريًا .

شـرطى (٢) : **(يمسكه من قفاه ويسحبه)** هيا أمامى .

عـبـد المطيع : أنا أمـزح مـعك .. ألا تحب المزاح ؟ يا رجل دعك من هذا التـصـرف الأبله .. سـأحـضـر مـعك لا داعى لهـذا **(يهـمس فى أذنه)** الناس ستقول عنك قاسى القلب دعنى .. سأحضر معك دون ضجة .

(يتركة الشرطى)

شـرطى (١) : هيا أمامنا .

عـبـد المطيع : أيها الناس أنا ذاهب إلى رئيس الشرطة **(ينظر من حوله يكتشف أن الناس قد انفضـوا من حـوله وأنه الوحـيد الذى وقف مع الشرطى)** **(للصـالة)** أنا ذاهب إلى رئيس الشرطة فليذهب أحدكم إلى زوجتى وليخبرها أن تحضر لى سروالاً آخر حتى لا أنفضح .

إنها مفـارقـة لا شك مضـحكة وبها خفـة ظل الإنسـان المصـرى البسـيط المنبسط المتفتح القلب لذا ربما يكون المؤلف قد أدعى أن مسرحيته كوميدية بسبب هذا الموقف .

وتتوالى الأحداث وتشفى عين السلطان قنصوه الغورى وتصدر الأوامر والتعليمات (ص ٥٣) .

المنادى : يا أهل القاهرة .. يا أهل القاهـرة .. يا أهل المدينة الظافـرة فرمان من مولانا السلطان .. يقرر ما هو آت .

أن ترتدى المدينة الملابس البيضاء وأن تقام الزينات .. وأن تلغى الجنازات .. والموت فى صمت أفضل من الضوضاء وأن لا يرتدى أى كائن ملابس سوداء .. وأن تقام الأناشيد والاحتفالات فى كل ركن من أركان البلاد .. وأن يذهب كل فرد من الأطفال والنساء والرجال إلى قصر مولانا لتناول الطعام وبعد أن يفرغ أى شخص من التناول ، يأخذ قفة قمح وشعير ..

لقد استجاب الله لكم والله خير من يجزى الصابرين .

يا أهل القاهرة ..

ولكن عبد المطيع الذى قد خرج من السجن يتساءل ما هذا الضجيج ، أين ذهب الجميع ؟ ولأنه خرج من السجن وارتدى الملابس السوداء بل ودهن جسمه باللون الأسود حزنًا على عين السلطان ، فإنه يصطدم مرة أخرى بالشرطة .

عبد المطيع : ماذا حدث ؟

شرطى (١) : أهلاً .. أنت مرة ثانية ؟

عبد المطيع : **(بزهو)** نعم .

شرطى (٢) : وترتدى هذه الملابس ؟

عبد المطيع : ملابسى كما أمر رئيس الشرطة ..

شرطى (١) : أنت مطيع .

شرطى (٢) : إن اسمك مطاوع .

عبد المطيع : العم عبد المطيع .

شرطى (١) : يريدك رئيس الشرطة .

عبد المطيع : سلم لى عليه وأخبره أننى بخير .

شرطى (٢) : يريد الاطمئنان عليك .

عبد المطيع : ولكن أنا متعب .

شرطى (٢) : لكنه يصر على مشاهدتك .

عبد المطيع : الحمار جائع .

شرطى (١) : أنت والحمار .

عبد المطيع : بارك الله فيكما .

(يخرجان وهما يشدانه ومعه الحمار)

وبعد سبعة أيام يخرج عبدالمطيع من السجن ، يظهر على جسده آثار الضرب ويتساءل وهو يخلع كل ملابسه حتى يصبح عاريًا إلا من سرواله : أى الألوان تحب أن أرتدى يا مــــولاى .. أى الألوان تحب أن أرتــدى يا مـــولاى .. أى الألوان تحب أن أرتدى ؟ الأحمر أم الأخضر أو الأصفر .. أو الأسود أم الأبيض .. ثم تأتى الصرخة من الأعماق : يا ولاد الكلب .

ولأن الموقف موقف مأساوى بالنسبة لنا وموقف كوميدى شديد الإيقاع من وجهة نظر السلطان ، فإنه يضحك ويقرر تعيين عبد المطيع قاضى القضاة ويصفق رجال الحاشية المنافقين ، ولكن عبد المطيع الذى وصل إلى حالة الوعى الكامل فى نهاية المسرحية يرفض قرار السلطان ويرد عليه (ص ٦١) : لا يا سيدى .. أنا أريد أن أكون قاضى القضاة ، ويضحك السلطان والحاشية بينما هو يبكى وينزل الستار بطيئًا معلنًا نهاية موقف من سلسلة المواقف المأساوية التى عادة ما تحدث بين السلطة والشعب .

أعود وأؤكد مرة أخرى على خطأ المؤلف حينما ادعى أن مسرحيته هذه مسرحية كوميدية من فصلين .

وتظل المسرحية - أية مسرحية - حبيسة الورق أو حبيسة الأدراج إذا لم تتح لها فرصة الظهور على خشبة المسرح ، فخشبة المسرح بمثابة الروح للمسرحية المكتوبة وأعتقد أن مسرحية كهذه سهلة الحوار ، بسيطة اللغة ، مفهومة الرموز ، واضحة التراكيب والمعالم والرؤية تشد أى مخرج واع ملتزم لكى يقوم بإخراجها على خشبة المسرح وبالفعل وجدت هذه المسرحية هذا المخرج وهو الدكتور سعدى يونس بالعراق الذى تفاعل مع النص واختار له نهاية أخرى غير النهاية التى اختتم بها السيد حافظ مسرحيته المكتوبة ، ولكل رؤيته ولكل فكره طالما أن هذا لا يتعارض مع الغرض الرئيسى من المسرحية .

وعن تبديله لنهاية المسرحية يقول د . سعدى يونس .

" كانت النهاية السابقة .. هى أن السلطان عندما يسمع بحكاية (عبد المطيع) يعينه قاضى القضاة .. غير أننى رأيت أن هذه النهاية من الممكن أن تتطور أكثر .. فمن الصعوبة بمكان أن يلتقى ابن الشعب البسيط مع سلطة غاشمة كسلطة (قنصوه) وعندما يرتدى رداء قاضى القضاة - بالنسبة لى - تبدأ جماعة السلطان .. والسلطان بالضحك عليه ويضربه حتى الألم . وهكذا يكتشف الخدعة الضخمة التى كان يعيشها

ويرفض آنذاك – وفى لحظة وعى هامة جداً – جميع الألوان الزائفة التى تريد السلطات الظالمة كسلطة (قنصوه) أن تفرضها على الناس ، وينزل فى نهاية المسرحية إلى الناس ويختلط بهم .. يريد أن يكون كما هو الفلاح .. فقط "

هكذا يظل العمل العظيم عظيماً ويظل العمل يعبر عن آلام الإنسان العادى البسيط عملاً خالداً ، وفى انتظار مزيد من الأعمال الفنية الجيدة التى تجسد آلام الشعوب وتعبر عن شوقها للخلاص من كل حاكم ظالم مستبد طاغ .

الإسكندرية – أحمد فضل شبلول

مسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع "

الإبداع والتجريب فى مسرح السيد حافظ

كانت اهتمامات " عبد المطيع " تنحصر فى إنه يزرع القمح ويحصد الحب .. ويشترى زقزقة العصافير

مجلة الأسبوع العربى - لندن ٢٣/٥/ ١٩٨٣

بقلم الدكتور / إسماعيل الأمبابى

تعد مسرحيات السيد حافظ من المعالم البارزة فى أدبنا الحديث ذلك لأنها تقف وحدها فى قمة الريادة فى ميدان المسرح التجريبى فى الساحة العربية .

والسيد حافظ ليس مجرد كاتب مسرحى يحكى لنا حدثًا فى قالب درامى مسرحى بل يعتبر بإنتاجه الفكرى الناضج خالقًا مبدعًا له ، لعالمه الخاص وفلسفته الخاصة . وهو يغوص دائمًا فى أعماق النفس الإنسانية محاولاً الكشف والوصول إلى المثالية التى فقدناها فى القرن العشرين محاولاً الكشف عن كل ما يقابله إنسان ذلك العصر من صراعات مالية ونفسية وحضارية . والذى لا شك فيه هو أن السيد حافظ يسعى جاهداً إلى خلق أعمال باقية على الزمن مما دفعه غير مرة إلى الخروج صراحة على الأشكال الفنية المألوفة (وهذا ما يؤكده الناقد العربى على شلش - عن مسرح السيد حافظ - حينما قال : إن (السيد حافظ حطم بطموحه وجرأته قواعد المسرح من أرسطو إلى بريخت) ، وإلى توسيع أبعاد فنه إلى مستوى التنبؤ العام الشامل بالإضافة الاهتمام بموضوعات الساعة والقضايا المباشرة .

والسيد حافظ من الكتاب الذين يحملون مسؤولية الغد على أكتافه ، فهو يخوض عمار معركة الحق والحقيقة ، وهو يرفض أن يكون ملتزمًا بالأفكار المجردة .

فمسرحة يتكلم عن كل قيم الزمان الإنسانية ... فهو يتكلم فى مسرحه عن قضايا إنسانية متعددة .

فقديمًا قال دستوفيسكى : إن كل إنسان مسئول عن كل شىء أمام كل إنسان .
إذا هذا الكاتب لم يحمل جواز سفر مصريًا فقط ، بل فى الحقيقة حمل هذا الكاتب جواز سفر عربيًا أفريقيًا .. فكل قلوب الناس جنسيته .

والسيد حافظ طائر نورس جوال ، وهو من مقدمة ذلك الجيل من كتاب المسرح

العربى بشكل عام والمسرح المصرى بشكل خاص . ويعتبر السيد حافظ من جيل ما بعد الستينات ؛ هذا الجيل قد تزود دون شك بكل التجربة الفنية والفكرية لجيل الستينات إيجابيتها وسلبياتها ؛ وهذا الجيل ابن لحظة التناقض الفكرى والسياسى والاجتماعى بقدر ما كان جيل الستينات ابن لحظة الثورة ، كما قال سعد أردش ، وهذا الجيل استعان بالرصيد الهائل المطور من أفكار مسرح الستينات .

وقد لمع من جيل السيد حافظ في مصر كل من : وحيد حامد – لينين الرملى – د. سمير سرحان ، يسرى الجندى – أبو العلا السلاموني – د. فوزى فهمى . إلا أن كلا من لينين الرملي ووحيد حامد اتجها إلى مسرح الفارس . مسرح الضحك للضحك – لذلك تعاملا بنجاح وباستمرار مع فرق القطاع الخاص إلا أن أكثر هؤلاء الكتاب إبداعًا هو السيد حافظ وأقلهم إبداعًا هو د. فوزى فهمى الذى اتجه نحو مسرح الهروب .

الحرية ... قضية جذرية

ومن القضايا السياسية التى تشغل فكر مسرح السيد حافظ هى الحرية ؛ وهى قضية جدرية لا يستطيع الإنسان المعاصر أن يتخلى عنها أو تتخلى هى عنه ، وهذا ما نجده فى أحداث مسرحياته التى صدرت أخيرًا ؛ وهى مسرحية (حكاية الفلاح عبد المطيع) وهى من أجود المسرحيات العربية التى صدرت فى الآونة الأخيرة ، وهى مسرحية من فصلين يناجي بها السيد حافظ الحرية .

لقد شاهدت هذه المسرحية على المسرح العراقى وكانت من إخراج الفنان العراقى الدكتور سعدى يونس وقد لاقت نجاحًا جماهيريًا كبيرًا جعلتنى اليوم أتناولها لكى استشهد بها على الإبداعات الدرامية عند السيد حافظ وتأكيدًا على أنه مدرسة مستقلة .

وإذا رجعنا إلى الحرية عند السيد حافظ نجد أنه يخاطبها كثيرًا فى مسرحه حتى تأخذ مكانها . ولما كانت الحرية لا تتأمل ذاتها وإنما هى تحقق هذه الذات ، فهو يخاطبها جاعلاً نصب عينيه شيئًا يريد تغييره ، فهو يضطلع بمهمة تأكيد الحرية المهددة باستمرار ؛ فهو يشعرنا – السيد حافظ – فى مسرحه دائمًا بأنه مسؤول عن حرية الإنسان .

وهاهى مسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع " التى يثبت من خلالها السيد حافظ أنه مازال يحمل مسئولية الغد على أكتافه ويحمل مسئولية مساندة الحرية فى أى مكان

أو فى أى زمان ، ويريد حافظ أن يقول إن الحرية هى معادلة للحق وللخير ، فهو يؤكد وجودها لكى يتحقق لنا المستقبل . ومن خلال هذه المسرحية يثبت السيد حافظ وجوده كرائد اتجاه جديد فى المسرح التجريبى العربى .

ومن الملاحظ أن حافظ يستمد تجاربه الفنية المسرحية من دراساتة الفنية ومن تأملاته فى المحاولات المسرحية الشعبية على مر التاريخ وهذا هو المسرح الحقيقى لأنه يعبر كما يقول د. إبراهيم عابدين عن المشاكل والهموم التى تشغل كامل الإنسان .

ومسرحية " حكاية الفلاح عبد المطيع " هى صورة لوضع الإنسان فى القرن العشرين والذى يعيش تحت ضغط خوف سلطوى ، ومع ذلك فهو يعيش متأملاً عذاباته ويسكت كل الأصوات التى بداخله : صوت ذاته والذى يشعره بأنه مازال منتميًا إلى جنس البشر إلا أن هذا البريق الصغير المتصاعد من داخل ذاته وهذه الأصوات الصغيرة المتصاعدة أيضًا من جوف الكبت والقمع والإرهاب والمعاناة الملازمة للإنسان والنداءات المستمرة اللا واعية وإلى أحيانًا تنسلخ من اللاوعى إلى لغة الوعى .

كل هذه المعالم تحتاج فى نظر السيد حافظ إلى من ينظمها ويأخذ بيدها ومن يحدد لها طريق الخلاص وطريق الحرية .

لأن الشمس لابد لها من ظل والنهار لابد له من ليل .

فعبد المطيع يعيش فى زمن كان الإنسان فيه مفقود القيمة ؛ كان الإنسان الحيوان قوى النفوذ والسلطان وعبدالمطيع فلاح فقير أجير عيناه مسجدان ويداه صلبتان فى صلابة صخر النيل (ص٥)

كانت اهتمامات عبدالمطيع تنحصر فى أنه يزرع القمح ويحصد الحب ويوزع الإبتسامة ويشترى زقزقة العصافير بأغانى صغيرة لا تتسع لعشرة أفراد (ص٦) .. لقد نهبت مماليك السلطة كل شىء ... والمدينة أصبحت عاطلة عن العمل لذلك لم يخرج عبد المطيع لمدة يومين إلى السوق ، وبعد يومين ذهب إلى السوق كالعادة وجد أن الناس فى السوق يرتدون السواد فى كل شىء لقد ظن فى داخل نفسه عندما قابل أصدقاءه فى السوق . إن كلا منهم حدثت له حادثة ما جعلته يرتدى ملابسه السوداء فعبد المطيع يعلم أنه يعيش زمن عصر الأرانب (ص٢١) .

لقد كان عبد المطيع لا يعرف عن العالم إلا الفأس والأرض والعمل ، لم يجلس مع السلطان ، لم يجلس فى الديوان إلا مرة فى شهر رمضان وقالوا له صفق لكل شىء تسمعه ... لم يدخل كتابًا ليتعلم القراءة لأن القراءة تجلب المتاعب وتتعب العقل وينبهنا

السيد حافظ إلى أن الحدث ليس محدوداً بحكاية عبد المطيع ليخدم إسقاطه السياسى والاجتماعى وذلك على لسان الراوى (ص٢٠) عندما يقول :

الراوى : العاقل من يفهم أن اسم بطلنا ليس فى سجلات التاريخ السلطانى أو المملوكى وشجرة العائلة ليست مسجلة فى كتب التاريخ ولا تدرس حياته فى المدارس (ص٢٠) .

ويمضى عبد المطيع فى رحلة حياته اليومية القاسية إلى السوق ليشترى الفول للأطفال ، والشعير للحمار ، ويجد أن الملابس السوداء يرتديها كل البائعين والجوالين فى السوق إلى أن يقابل صديقه حمد ليدور حوار ذكى يعبر عن الهموم الإنسانية ..

والسيد حافظ معروف عنه أنه يملك قدرة فائقة عودنا عليها فى مسرحه على الاستمرا فى الحوار الحر مع القضايا التى تشغل كاهل الإنسان المعاصر والتى تنحصر إلى حد ما فى الحرية والوعى والعدل والمساواة والديمقراطية وهذه كما قلت قضايا جذرية لا يستطيع الإنسان أن يتخلى عنها .

(يسمع عبد المطيع نهيق الحمار) لاحظ دلالة هذا الرمز :

عبدالمطيع : حمارى يا سيدنا منذ أمس لم يأكل .

حمد : أتعذب الحيوان ؟

عبد المطيع : لماذ تحزن على الحيوان والإنسان فى كل لحظة يموت ... من المسئول عنه ؟ إذا كان الحيوان جائعًا فما رأيك بالإنسان الجائع ؟

حمد : يا بنى الحيوان مخلوق أخرس .

عبد المطيع : والإنسان أيضًا حيوان أخرس إذا نطق .

حمد : يا بنى أنت تكفر بنعمة السمع والنطق والبصر .

عبد المطيع : أنا لا أكفر يا مولانا لكن العين بصيرة واليد قصيرة .

ويعلم عبد المطيع من صديقه أنه لابد وأن يصبغ كل شئ لديه باللون الأسود ، وقبل أن يقول له لماذا ؟ تجيء الشرطة إلى السوق ويتم القبض على عبد المطيع وحماره لعدم ارتدائه الملابس السوداء وعدم طلى حماره باللون الأسود ، ولم يكن يعلم عبدالمطيع أن القاهرة كلها نفذت الأوامر إلا هو ... لقد نامت أحزانه الفرعونية وأحلامه العربية على وسادته فى اليومين اللذين لم يخرج فيهما (ص٣١) .

لقد كان عبدالمطيع يحلم دائمًا مثل جده الأكبر بالطيور (لاحظ هذا الإسقاط) وسأل المفسرين عن معنى الطير فى الأحلام فقال له البعض إنها الهجرة وقال البعض

إنها الحرية وكان فى نظر بعض الناس خيراً وفى نظر رجال السلطة شراً (ص٣١) .

وكان يكره الأهرامات لأنها قتلت جده ولم يكن يدرى أنها رمز العبودية .. كان يكره ولا يعرف أن هذا العصر منحنى القامة - مقهور المعانى - مندس بين أصابع المهانة ، ذهب عبد المطيع إلى رئيس الشرطة والذى اعتبر جهل عبد المطيع وتغير لباسه باللون الأسود ، جريمة موجهة ، للسلطات ولرئيس الشرطة فى الوقت ذاته (ص٣٧) واعتبر ذلك أيضاً دعوى للثورة ودعماً لحركة مناهضة ، وذلك الموقف يذكرنى بعبارة الكاتب المسرحى الراحل نجيب سرور حينما قال عن السلطة (إن لم يضعوك فى خانة وضعوك فى تهمة الخيانة وإذ لم يتهموك بأنك يمينى فأنت يسارى ولا تدرى) ، وهكذا صنف عبد المطيع رغم أنه بحكم عواطفه وعذاباته اليومية فى السعى نحو الحصول على الفول والذرة ولا يدرى عن أمور الدولة أى شئ .. سوى أنه كان يفهم جيداً أنه لابد وأن يبتعد عن السير والتعرض للشرطة ، فهذا بالنسبة له انتصار يومى . وقد ماتت كل الحقائق وكل التطلعات الدنيوية فى داخل عبد المطيع لأن السلطة استطاعت أن تحصر تفكيره حتى لا يفكر هو وأمثاله فى شئون السياسة . فالسلطة عند عبد المطيع هى السلطة فى أى وضع ديكتاتورى . فقد كانت تدعى هى الأخرى للشعب العبارة المزيفة (دع السياسة للسياسيين لذلك ساعدت فى تضخيم معاناة عبدالمطيع فانصبت اهتماماته ومعاناته الأساسية نحو الحصول على الفول لأطفاله العشرة والشعير لحماره وهذا يتطلب منه أن يعمل ليلاً ونهاراً .

إنه السجن

وكانت نتيجة هذا التصنيف أن وضع فى السجن وحكم عليه بخمسين جلدة كل صباح ومساء لمدة أسبوع هو وحماره (ص٤٢) .

وحتى ذلك الوقت لم يكن يدرى لماذا وضع فى السجن إلى أن يتم الإفراج عنه ، ويومها عرف من الحارس أن عين السلطان مصابة وكان ينبغى أن يلبس السواد .

لقد خرج عبد المطيع من السجن ليصبغ كل شيء فى حياته باللون الأسود .. البيت والملابس والجدران - الشجر الذى أمام المنزل - حتى الحمار دهنه باللون الأسود وعاش عبد المطيع فى غيبوبة القهر والحرمان والمرض الذى لحق به فى السجن .

في هذه الفترة كانت عين السلطان قد شفيت والأفراح في كل مكان في المدينة فإذا شفيت عين السلطان تقام الأفراح والزينات وإذا مرضت عين السلطان يمرض الأطفال والنساء والرجال والحيوانات فهكذا الحال في مدينة عبد المطيع ومن المدن المشابهة لمدينة عبد المطيع ، وفي يوم عيد شفاء السلطان الذى لم يدر به عبد المطيع خرج مع حماره إلى السوق بملابسه السوداء لتقابله الشرطة مرة أخرى وتأخذه إلى رئيس الشرطة .

لم يكن عبد المطيع يجيد لغة النفاق والتملق . ويطرح السيد حافظ قضية أساسية عندما يتساءل على لسان الجوقة من يحمل هموم عبد المطيع : النجمة ؟! أم البحر ؟! أم الزهور ؟! فالأيام مطعونة كلها والشريف مطعون .. فهذا زمن ردىء .. هذا زمن الجنون .. أين التاريخ لينزل من عليائه ؟

التأملات الفلسفية في مسرح السيد حافظ إنما هى في الحقيقة تنبثق من اهتمام حسى تجريبى بوسائله الخاصة ومنهجه في الإبداع الفنى .

وحينما يذهب عبد المطيع إلى رئيس الشرطة نجد الموقف المأساوى الضاحك : يلاحظ عبد المطيع أن رئيس الشرطة ينظر إلى ثيابه ويقول له عبد المطيع :

عبد المطيع : نعم صبغت كل شىء باللون الأسود ... القميص والسروال والأولاد والجدران والحمار ..

الكل باللون الأسود .. حتى جلدى دهنته باللون الأسود ... هذا أول يوم أخرج فيه إلى السوق وأرجوك أن تخبر السلطان إنى حزين وزوجتي وأولادى وحمارى أيضاً . (ص٦٠) .

وهل هى الطاعة العمياء للفلاح عبد المطيع الذى أطاع كل شىء ولون كل شىء في حياته باللون الأسود في ظل الخوف وفي ظل الضرب والسجن والفقر والمرض ... فالسلطة تستطيع أن تجبر أى فكر يقف أمامها على الطاعة فالوسائل عديدة .

ويعاقب عبد المطيع على فعل ذلك بعدم ارتدائه الملابس البيضاء هو وحماره بـ ٧ أيام فى السجن ، ويخرج عبد المطيع من السجن فى اليوم السابع وقد انبثقت الكآبة فى قلب الفلاح عبد المطيع نتيجة لحالات الإحباط التي فرضت نفسها عليه دون استئذان ، ونتيجة لذلك يفلسف عبد المطيع لنفسه موقفًا ، ورد فعله يدعونا إلى أن نتجاوب معه ونحترمه ونقدره فى الوقت ذاته ... لقد خلع عبد المطيع كل ملابسه للوالى وقال له : أى الألوان تحبونها : الأحمر ؟ أم الأخضر ؟ أم الأصفر ؟ أم الأسود ؟ أم الأبيض ؟ (ص٦١) ووصل الأمر إلى السلطان قنصوه الغورى (رمز السلطة) .

وأعجب الغورى بقضية عبد المطيع وقال له تم تعيينك قاضى القضاة ، لكن عبد المطيع يقرر أنه لا يريد أن يكون قاضيًا للقضاة بل يريد أن يكون عاريًا من العراة ، وتنتهى المسرحية على ذلك المشهد العظيم الذى يعطينا نوعًا من الكوميديا السوداء ويعطينا أيضًا دورًا فى الفكر السياسى والاجتماعى ، ويقوى فينا لغة الإدراك ولغة التصدى .

أراد عبد المطيع هنا أن يكون عاريًا من تصنيفات السلطة ؛ أخذ موقف العرى من خلال وعى اللحظة التى عاشها ، لقد خلع كل ملابسه الشكلية والتى تحاول السلطة دائمًا أن تسيطر عليها حتى تطمئن فى قرارة نفسها بالاستقرار .

فالسلطة فى أى زمان وفى أى مكان تستطيع أن تسيطر على الأشكال والصور التى يمارسها الشعب لكنها تقف حائرة دائمًا أمام الرغبات الكامنة فى داخل الشعوب : فطالما هناك إرادة ووعى نحو اتجاه السلطة ... طالما نتج عن ذلك كبح جماح السلطة . وعبدالمطيع فى المشهد الأخير يعلن موقف التحدى والصمود ، إلا أنه يعلم أنه يواجه حافة الهاوية ، إلا أنه فى هذه اللحظة كان يجمع فى داخله التحدى والتصدى والمواجهة . فعبد المطيع يحتاج إلى الحرية لكى يتحقق له المستقبل . فمأساة عبد المطيع تكمن فى رفضه المطلق العنف المبنى على الإرهاب ، المتنصل من مسئولية الحلم بالمستقبل نفسه .

والسيد حافظ يرمز بعبد المطيع على أنه رمز لجيل عاجز وعتيق ، لكنه جيل تواق إلى العدل والحرية ولا يعرف سبيل الحق إليهما أبدًا .

والرموز عند السيد حافظ فى هذه المسرحية تصل بين عاملين من عوالم الأفكار والأحاسيس فى عالم الحياة اليومية ، فقديمًا قال نيتشة ، إن المشاكل الكبرى توجد فى الشارع .

لذلك نجد أن الموضوعات التى تشغل فكر حافظ هى المشاكل المصيرية المتصلة بحياة الإنسان اليومية ، وهذا معاكس لما قاله سابقًا بعض الكتاب أمثال د. فوزى فهمى المغرم بالكتابة عن ميتافيزيقية الموضوعات .

شفافية الحوار

ولغة الحوار فى مسرحية عبدالمطيع هى أقرب إلى لغة التنوير والإيضاح ، وهذه المسرحية بشفافية الحوار المثقف الواعى ؛ وهى مسرحية تتمتع بلغة الخلاص بلغة الفكر ، وهذا ما يؤكده الناقد فتحى العشرى عندما قال عن مسرح حافظ إنه يقدم فكرًا أكثر منه فنًا . وهكذا يؤكد السيد حافظ بهذا العمل الخلاق أنه يستلهم موضوعاته من قضايا الناس المعاصرة ومن مشاكلهم الملحة ويقوم بعلاجها فى إطار من التراث الشعبى المألوف لدى الجميع .

وبعد هذا العرض البسيط الذى قدمته عن مسرح السيد حافظ وعن مسرحيته حكاية الفلاح عبد المطيع نكتشف أن قضايا مسرح السيد حافظ هى قضايا الحياة ، لذلك فمسرحه يعيش من خلال الشكل والتعبير كما قلت سابقًا . وهذا ما يجعلنى أقول للمسرحيين فى الساحة العربية انتبهوا فبينكم خلاق ومبدع ، وكما قال د. إبراهيم عابدين ، ملك كل الأدوات التى تؤهله لأن يكون كاتبًا عالميا عربيًا .

أعطوا لهذا الكتاب الحب ... أعطوه النقد البناء ... أعطوه الأمان تمسكوا به لكى يعطيكم أكثر فأكثر ... فقديمًا كانت انكلترا على استعداد أن تتنازل عن مستعمراتها فى الهند ولا تتنازل عن شاعرها شكسبير ، لكننا فى الوطن العربى تتنازل عن المبدعين والمفكرين ونتنازل عن رعايتهم ومنحهم الخلاص .

لكن أريد أن أقول : متى نستيقظ من غفلتنا هذه ؟ وإذا قلنا أن الشلليات الثقافية والفنية فى مصر جعلت الحركة الثقافية والفنية راكدة . فهل أقول أن العدوى انتقلت إلى بلدان عربية أخرى ؟

هذا الكاتب رائد فى المسرح التجريبى العربى وإن كنت لا أبالغ إذ قلت أنه من أوائل المبدعين فى مسرحنا العربى . فالمسرح العربى مليىء بإبداعات حقيقية تحتاج

منا أن نقف معهم وقفة صحيحة حتى تنطلق بالمسرح العربى إلى آفاق واسعة ، ففى مصر يوجد المبدع العربى السيد حافظ ، فى العراق يوجد المبدعان يوسف العانى وقاسم محمد وفى سوريا يوجد المبدعان كاتب ياسين وولد عبد الرحمن كاكى ، وفى المغرب يوجد عبد الكريم برشيد والطيب الصديقى ، ومن تونس عز الدين المدنى ، أما أعمال هؤلاء المبدعين فتعتبر وثائق هامة فى المسرح العربى ، فلو كانت إبداعات هؤلاء الكتاب فى أوربا لاهتزت لهم المساحات الفنية العربية أكثر من الساحات الفنية العالمية .

فى النهاية أريد أن أقول أن السيد حافظ مدرسة مسرحية لها كيانها وسوف يصبح مسرحه فى المستقبل تراثا مسرحياً نادراً لأنه ينتمى للمسرح الجاد ... المسرح المتطور وسوف يشعر به أكثر الأجيال القادمة الأكثر عطاء والأكثر طموحًا ... فأفكاره المسرحية ستظل دائمًا فى قمة الخصوبة وفى قمة العطاء .

لندن – د. إسماعيل الإمبابى

هل يستطيع الكاتب أن يهرب من جذوره ؟!

السيد حافظ – أوزوريس وحكاية الفلاح عبد المطيع

بقلم : فيصل السعد – الكويت

جريدة الراية (قطر) فى ١٨/٥/ ١٩٨٣

فض الواقع مسألة تصعب ممارستها وبخاصة عند الذين لا يملكون البديل للواقع المرفوض .

فهؤلاء ليس أمامهم غير الهروب لا من أجل البحث عن بديل من أجل التناسى ، بل للرفض الواعى ، والالتفات إلى وراء للتأكد من متابعة واقعهم لهم .

ومسألة الهروب هذه هى فى الحقيقة عملية ترسيخ للواقع ، وتجذير لأيامه .

ولذلك نجد حديث الهاربين لا يحتوى إلا على صفحات أراد هذا الإنسان أو ذاك الهروب منها ، وتأكد بعد بدايته فى الهروب من استحالة التخلى عنها لأنها تعنيه كيانًا ، وإنسانًا ، وابنًا شرعيًا لها ، ونتيجة طبيعية لسلوكياتها .

ترى هل لهذه الصفحات الكالحة ، المرة ، المجرحة ، القاتلة من إيجابية ؟ دعونى أتجرأ وأقول نعم .

إذ أن الصراع الذى يستحدث فى ذهن الهارب مع ذاته بين ندمه على الهروب لافتقاره للبديل وبين تبرير هروب أمام ذاته والمجتمع بكونه واقعًا ألغى الخطوات التى كان ينتمى إليها هذا الكاتب أو ذلك . وهذا الصراع هو الحصيلة الأفضل والمنبع المستمر لنتائج الكاتب الشاعر ، المسرحى ، الموسيقى ، هو الذهنية الخصبة التى على استعداد مستمر لأن تورق .

السيد حافظ ، مثقف مصرى ، كاتب مسرحى ، صحفى ناجح ، صرخ من أجل الآخرين ، غنى لهم ، بكى لأجلهم ، رفضه الآخرون ، وقد تأكد من هذا الرفض حين استمر فى مسيرته والتفت إلى وراء فلم يجد إلا الريح . وفى تلك اللحظة تأكد أن كل شىء باطل وقبض الريح ، حمل أمتعته وجاء إلى الكويت رافضًا لواقع كاد أن يمزق حتى حروفه . فى بداية هجرته لم يكن يفكر إلا بالابتعاد عن دياره المحاصرة ذهنيًا ،

وبعد أن استقر بدأ يفكر بكيفية ترجمة هوامشه الفكرية إلى مسرحيات من شأنها أن تساهم فى تذكير الخطى المتناسية وتضطر أصحابها إلى الالتفات إلى صوتها المنسى .

فكتب العديد من المسرحيات والمسلسلات التليفزيونية وله تحت الطبع مسرحيات : الجراد ، مهمة رسمية ، القطار المسافر إلى القاهرة على رصيف رقم ٣ ، المزامير ، زمن الواحدة بين دقيقة وساعة .

إضافة إلى دراسات : المسرح المصرى وقضاياه ، المسرح التجريبى ضرورة لماذا ؟ علامات فى المسرح المصرى .

إضافة إلى رواية تحمل اسم : مذكرات شاب فى العشرين .

صدر له قبل أيام - حكاية الفلاح عبد المطيع - ويضم هذا الكتاب ثلاث مسرحيات تؤكد عناوينها قلق الكاتب ، خوفه من الناس ومن ذاته ، فالمسرحية الأولى تحمل اسم : " ممنوع أن تضحك .. ممنوع أن تبكى " أو حكاية الفلاح عبد المطيع ، أما الثانية فاسمها : علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا .. أما الأخيرة فاسمها : " الخلاص " أو " يا زمن الكلمة الخوف .. الكلمة الموت .. يا زمن الأوباش " .

وكان قلق حافظ وحزنه محسوسًا عند الكاتب " فقد كتب عنه فى مصر ، المغرب ، العراق ، الكويت ودول عربية أخرى ، وتناولت موضوعات الكاتب مسرحياته المطبوعة سابقًا ، عالمه ، تطلعاته .. و .. يأسه .

١ - حكاية الفلاح عبد المطيع أو ممنوع أن تضحك ممنوع أن تبكى :

عبد المطيع : يا نفيسة .. يا نفيسة .. الماء الساخن والملح .

نفيسة : ليس عندى حطب .

عبد المطيع : لماذا لم تخبرينى فى الصباح ؟

نفيسة : لأنى كنت مشغولة .

عبد المطيع : فى أى شىء مشغولة يا امرأة ؟

نفيسة : مشغولة مع أولادك .

عبد المطيع : لماذا لم تأخذى من الجيران ؟

نفيسة : لن أذهب إلى فاطمة ولن أحدثها ولن أذهب إلى السوق لأنه ليس عندى شىء لأقايضه ولا عندى نقود .

عبد المطيع : نقود .. نقود .. نقود .. ليحرق الله النقود واليوم الذى ظهرت فيه النقود .

نفيسة : المال يا سيدى هو لغة العصر .

عبد المطيع : العصر الذى يقيم فيه الرجال بالمال هو عصر مختل .

نفيسة : هذا هراء كلام ساذج وسخيف لا يقبله أى رجل عاقل .

الإنسان الذى يتحدث عنه السيد حافظ لا لون له . ولكنه اصطبغ بلون مفروض عليه وترك له الخيار بالسير فى دروب هذا اللون أو المراوحة فى مكان واحد .. هكذا أمر السلطان .. والفلاح عبد المطيع صديق حميم للفقراء المؤرق المؤلم .. وقد اصطبغت ملابسه بلون كالح ، تجمعت فوقها أوساخ الحياة .

مرض السلطان وأعلن رئيس الشرطة ضرورة ارتداء السواد . وعبد المطيع لم يسمع بهذا الخبر .. تفاجأ عندما شاهد مجموعة فى المقهى يرتدون السواد .

قاده الشرطى إلى رئيس الشرطة فى حوار طويل لم يفهم نهايته ، ما يراوده ولم يعرف أن السلطان مريض وعليه أن يلبس ثوبًا أسود لا يملكه .

رئيس الشرطة : قف يا أبله لا تتحرك .. ويصوت خشن وغاضب ؟

عبد المطيع : إنه صديقى ويشير لرئيس الشرطة .. معجب بثوبى الممزق .. اعتقد بأنه اقتيد إلى مكتب رئيس الشرطة ليريه ملابسه المغرية .. ولذلك ظن أن رئيس الشرطة أعجب بملابسه . وقد أهدته إلى هذا الاعتقاد سذاجته فهو لا يعرف غير أخبار الزرع وموعد الحصاد .

ولذلك لم يكن يتحدث بخوف فهو لم يطرأ على باله بأن يجب أن يحزن على السلطان علانية ، إذ إنه لم يجرأ أن يضع اسمه بموازاة الذين يخصهم السلطان بالحزن :

رئيس الشرطة : كفى مزاحًا يا رجل .

عبد المطيع : لا ترفع صوتك هكذا أمام الشرطة .. إنهم يسكنون بالقرب منى .. لا داعى للغضب .. خذ الملابس لك ولن أخبر السلطان .

رئيس الشرطة : أنت ترفض الاستجابة والخضوع والمثول لأوامر السلطان .

عبد المطيع : الشعير فى السوق شحيح .. والحمار جائع .

رئيس الشرطة : رموز وغموض وكلمة السر التى بحثنا عنها يحكم على عبد المطيع

بخمسين جلده كل صباح وكل مساء ولمدة أسبوع وحين سأله أحدهم لماذا قال :

عـبـد المطيع : لأن السلطان ورئيس الشرطة يريدان ثوبًا ويتشاجران من أجله .

يشفى السلطان من مرضه بعد أسبوع من جلد عبد المطيع فيأمر الناس بأن يرتدوا ملابس بيضاء فرحًا بشفاء السلطان .

وكذلك لم يسمع عبد المطيع فيجلد لمدة أسبوع آخر واعتقد أن النزاع القائم بين رئيس الشرطة والسلطان على ملابسه لازال مستمراً .

ترى من هو السلطان ومن هو عبد المطيع ؟ قد يفهمها البعض أن السلطان هو الزمن وعبدالمطيع الإنسان .. وقد يكون الحياة وعبد المطيع المسير ، وقد يكون القدر ، وعبد المطيع الملتقى . ولكن تظل هذه الاعتقادات كلها صحيحة .

***

٢ – علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا :

الفكر المسيطر على ذهن الكاتب ، أو الشاعر ، أو المسرحى ، له الأولوية دائمًا فى الانفساح على الورق ، قد يلبس ألف لباس ، ويحمل ألف لون ، ولكن تظل النكهة الفاضحة هى السياقة إلى ذهن القارئ .

هذا العمل يعتمد على سجينين يتصوران ما يريدان . ويضم العمل إشارتين كتبت الإشارة الأولى باللغة الفصحى ربما لأنها كانت مجرد تخيلات لسجينين عزلا عن العالم :

السـجين ٢ : هذه المديه يلعب بها الأطفال .. لابد أن تحمل مسدسًا وليس مديه كهذه .

" ينام ينظر إلى المستوى الثانى الذى يزداد ضوءًا .. تظهر امرأة فى خريف العمر ترتدى فستانًا أنيقًا .. غريبًا فى الشكل :

المـرأة : اترك هذه المدية تعال إلى جوارى .. دعك عن اللعب بالمديه .

سـجين ١ : أننى أفضل الجلوس هنا .. إن الحجرة مثل السجن .

المـرأة : حقا إن الغرفة بلا هواء نقى .. وبلا دفء .. وبلا شمس .. لكنها ليس سجنًا .

بينما نجد الكاتب فى الإشارة الثانية للمسرحية والتى كتبها وبشكل متعمد باللهجة الدارجة المصرية وذلك – كما أعتقد – ليضع فاصلاً بين حالات الخيال والتصور ، وحالات اليقظة .

فى هذه الإشارة لم يستطع أن يتخيل ما يريد كما فى الإشارة الأولى لأنهما – هو وزميله – كانا يعيشان لحظتهما الواعية وبالتالى فلا مجال للتخيلات :

سجين ٢ : أنا سرقت الفلوس من المحل وقتلته فعلاً .. سرقت مأمور الضرائب .

سجين ١ : أنت قتلت الخوف من الفقر .. حطمت الأغلال اللى فيك .

سجين ٢ : لكن أنت ذكى .

سجين ١ : أنا أصيل .

سجين ٢ : لا أنت بتشد الحاجات جوايا .

سجين ١ : احنا بنزرع مع بعضنا حاجة .. بنزرع بذرة .

سجين ٢ : احنا .

سجين ١ : لا .. احنا .. احنا ..

سجين ٢ : وهو يهرب منه .. أنت عايز منى ايه .

من خلال هذا الحوار الجيد ندرك أن هناك هوه ذهنية كبيرة بين السجينين وربما كان أحدهما سياسياً والآخر بتهمة عادية أو ربما ما كانا فى السجن بل جمعهما مكان واحد ربما شارع ، زمن ، عمل ، مقهى ، وهكذا ...

ولكن هناك ملاحظة لابد منها وهى أنه كان على الكاتب أن يظهر ملامح السيناريو فى هذه الأسطر القليلة .

سجين ١ : احنا بنزرع مع بعضينا حاجة .. بنزرع بذرة .

سجين ٢ : كان عليه أن يسأل : " انتو" بدل احنا . لأن هذا البسيط لا يفكر أبداً بأنه هو المقصود بكلمة احنا .

وهنا لابد من القول بأن السجين الأول إشارة لصاحبه ، وأعطى نفس الإشارة لنفسه ليقول وهو فاتحاً عينيه بقوة :

سجين ١ : لا .. احنا .. احنا .

تظل هذه المسرحية .. أكبر من أن تحدد بزمن أو مكان ..إذ أن من

الممكن تكرار الزمن ، ومن الممكن أن يأخذ أى مكان دور السجين .

٣ - الخلاص :

هذه المسرحية تتكون من ثلاثة حدود ولا تختلف فى جذور مضمونها عن السابقتين إلا أنها أخذت شكلاً آخر دفعنا إلى الحديث عنه .

فهى مسرحية شعرية ، كتبت بالشعر الشعبى المصرى . وهناك فارق لابد من ذكره بين الشعر الشعبى الذى عرفت مصر بقوته وأصالته وبين الشعر المسرحى الشعبى الذى نجد فيه أحياناً الانتقال من وزن شعرى إلى آخر .. أحياناً الإتيان بمقاطع نثرية وذلك لضرورة إتقان الدور .. يعنى يظل هناك ثمة فارق بين الاثنين ، ولكن السيد حافظ حاول فى مسرحيته الشعرية أن يمزج بين مساحة الشعر الشعبى ومساحة الشعر المسرحى الشعبى . إذ أنه بقى فى إطار النفس الشعرى الحقيقى بحيث أن من الممكن أن تجمع مقاطع هذه المسرحية فى ديوان شعرى مطبوع .

هذا كل ما يمكن - وأعتقد أفضل ما يمكن - أن يقال عن هذه المسرحية ؛ فهى تطرح فكراً مشابهًا لما طرحه الكاتب فى المسرحيتين السابقتين ، ولكن بألوان أخرى اشتركت فيها المجموعة ، وسلام ، والأم غالية ، والرجال الثلاثة .. الخ ، حاول الممثلون أن يتكلموا عن الخديوى والوضع الذى كان سائداً آنذاك والأوضاع المشابهة بعده .

ولكن يبقى الأسلوب الشعرى هو اللافت للنظر أكثر .

المجموعة : وهات شالك غطى ايدينا
فى الدنيا برد يا روحى عليا
يا حبيبى يا حبيبى أنت عريسى
يا هوى يا هوى يا مسيسى
لاخد قميصك
وأغطى إيدك يا حبيبى
يا هوى مش حا تغزلنى
قميص حبيبى مغزلنى

يا عروسة يا عروسة
يا جمالك
ليلة الحنة يا عروسة
يا جمالك
ليلة الحنة يا عروسة
يا جمالك
قلبك اخضر يا عروسة
يا جمالك

خاتمة تعريفية

السيد حافظ هو من مؤسسى المسرح التجريبى فى الإسكندرية وقد مثلت له مسرحيات عديدة منها : حدث كما حدث ولكن لم يحدث شيئًا ، الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء ، كبرياء التفاهة فى بلاد اللا معنى ... ومسرحيات أخرى كلها مثلت بين عامى ١٩٧٣ - ١٩٧٥ . وكان السيد حافظ قد مارس الإخراج فقد أخرج معظم مسرحياته إضافة إلى مسرحية الزوجة - لمحمود دياب - والجيل - ليوجين أونيل - وهناك سهرة للمقاومة أعدها الشاعر محمود درويش بالاشتراك مع الشاعر سميح القاسم . وأعمال أخرى عديدة قام الكاتب بإخراجها فى تلك الأعوام . كما أن أعماله كانت تظهر على المسرح تحت اسم " أوزوريس " الذى كان يعنى آنذاك ، السيد حافظ .

حكاية الفلاح عبد المطيع

كوميديا السيد حافظ الباكية

بقلم : عبد الله هاشم

مجلة الشراع اللبنانية - ٣٠/١/ ١٩٨٤

تتوالى مسرحيات السيد حافظ فى الظهور وها هو كتابة الجديد يؤكد إصراره على المسرح التجريبى الذى يحاول تأكيده فى المسرح المصرى خاصة والمسرح العربى عامة .

والكتاب يحمل ثلاث مسرحيات هى كوميديا " حكاية الفلاح عبد المطيع " علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا " " الخلاص " كما يضم الكتاب بعض الدراسات التى كتبت عن مسرحه فى مصر والبلاد العربية وهى حسنة لنعرف أين يقف السيد حافظ من الحركة المسرحية .

ويبدو إصرار السيد حافظ على المسرح التجريبى ويبدو أنه الكاتب المسرحى المصرى الآن الذى يكتب هذا اللون من المسرحيات التجريبية فى الوقت الذى صمت كثير من كتاب المسرح الجادين وانتشر المسرح التجارى الهزلى " الفارس " بشكل وبائى .

وسنتناول كل مسرحية على حدة وفى النهاية سنرى أن الرابط بينهما قد تم لأن الثلاث مسرحيات وكل مسرحيات السيد حافظ تحمل رؤية عميقة وجادة وهى الوقوف مع الإنسان البسيط ضد القهر والظلم الاجتماعى والسياسى .

- 1 - كوميديا حكاية الفلاح عبد المطيع

على ما أعتقد أن هذه أول مرة يكتب السيد حافظ مسرحية " كوميدية " ترى لماذا اختار المؤلف الكوميديا هذه المرة لتوصيل تجربته المسرحية ؟ إن الكوميديا بمعناها

التقليدى هى قدرتها على إثارة الضحك ، لهذا فإننا يجب أن نضع نصب أعيننا قدرة الكوميديا الحقيقية على أن تلعب فى حياتنا دوراً لا يقل أهمية عن دور العلم أو دور السياسة ؛ ولذلك فمن الأمور البالغة الأهمية أن نعيد النظر فى وظيفة الكوميديا ذاتها بوصفها مسرحيات فكاهية ، ونعيد النظر فى الرأى التقليدى الذى يقول أنها تقوم على تصوير الشذوذ المثير للضحك بهدف السخرية منه وإصلاحه ، ونحدد مفهوماً جديداً على ضوء أحداث النظريات النقدية فى العالم والتى تقول أن مسرحيات " الفارس " - التى تنتشر فى مصر الآن - شأنها شأن الميكودراما تعتمد على المبالغة والعنف ليس بمعنى القسوة وإنما بمعنى التطرف .

أما الكوميديا الحقة فهى شىء بعيد عن هذا ، صحيح أنها تضحك ولكنها تتوسل بالإضحاك إلى تجسيم رؤيا معينة للكاتب فى الحياة وفى العلاقات الإنسانية وربما فى المجتمع ذاته والعصر بأسره ، ولذلك فالكاتب الكوميدى بهذا المعنى هو كاتب جاد فى أساسه وأنه توسل بالإضحاك ليجسم رؤياه . وهذا ما ينطبق على السيد حافظ ومسرحيته " حكاية الفلاح عبد المطيع " التى كانت فى الأصل قصة قصيرة له بعنوان " نفوس ودروس من سلسلة البحوث ؛ من مجموعة سمفونية الحب . فالمسرحية تقوم على موقف كوميدى يتلخص فى أن الفلاح عبد المطيع هو نموذج للإنسان المصرى العادى يهبط للسوق هو وحماره يبحث عمن يعطية حفنة فول لأطفاله وحفنة شعير لحماره فيقابله صاحبه مرسى وهو يلبس ملابس سوداء ثم يرد أم مرسى ترتدى السواد يعزيها فى أن قريب لها قد مات ولكنهما ينكران ذلك ويستهجنا لباسه الأبيض ويهربان منه ولكنه حين يمعن النظر فى السوق يجد أن الكل يلبس السواد .. وتقبض عليه الشرطة وترميه فى السجن . ويعرف السبب أن عين السلطان مريضة ولهذا صدر فرمان كى يرتدى الجميع ملابس سوداء حزناً على عين السلطان ، ولم يكن عبد المطيع يدرى فى قريته بهذا الفرمان ولكن هذا لم يحرمه من جلده وحبسه .

المنادى : يا أهل القاهرة .. فرمان من سيدنا الوزير إلى الشعب العظيم الحاضر يبلغ الغائب سيدنا السلطان مريض شفاه الله .. وباسم السلطان نعلن الحداد فى البلاد .

وترتدى كل البلاد الملابس السوداء ويمنع الختان والاحتفال بالعرس أو أى أحتفال لحين شفاء السلطان ويصلى الجميع ركعتين بعد كل صلاة طالبين من الله الشفاء لعين السلطان " قنصوه الغورى " "ص٢٥". ثم يعود من قريتة للسوق مرة أخرى وهو يلبس الملابس السوداء ويقبض عليه مرة أخرى ويرمى فى السجن ويعرف هناك أن السلطان قد شفى وأمر بلبس الملابس البيضاء .. وفى النهاية لا يجد " عبد المطيع " غير أن يطيع :

الجوقة : خرج عبد المطيع من السجن فى اليوم السابع .. يظهر عبد المطيع على المسرح وعلى جسده آثار الضرب يخلع كل ملابسه حتى يصبح عارياً إلا من سرواله .

عبد المطيع : أى الألوان تحب أن أرتدى يا مولاى "ص٦١ " .

ولهذا يقرر السلطان عندما يعلم بحكايته أن يعينه قاضى القضاة .. لاحظ السخرية هنا ولكن عبد المطيع يرفض ..

عبد المطيع : لا يا سيدى أنا لا أريد أن أكون قاضى القضاة .. أنا أريد أن أكون من العراة ويضحكون بينما هو يبكى " ص٦١ " .

إن السيد حافظ يقدم لنا شخصية عادية تمثل أغلبية مقهورة مطيعة ، وموقفاً كوميديا من الدرجة الأولى ينطبق عليه ما قلناه سلفاً عن رسالة الكوميديا ، وقد اختلف مع البعض هل لابد للكاتب الثورى الملتزم أن يقدم لنا شخصياته ثورية رافضة للواقع التى تعيشه وتموت فى سبيل مبادئها ؟! ولكن الفن فى رأيى هو الذى يحرك فينا كمشاهدين وقراء السؤال ، وقد نجح السيد حافظ فى إلقاء هذا السؤال ، وعلينا نحن البحث عن إجابة وهى رسالة المسرح الجديد ، والسيد يقدم شخصية عبد المطيع بكل سلبياتها وقهرها ولؤمها حتى يستطيع أن يدرك لنا أن نجيب أو نشاركه فى سؤاله عن عبد المطيع ولماذا هو مطيع وعلينا نحن أن نشاركه فى البحث عن إجابة .

أما من حيث الشكل فكعادة السيد حافظ قدم هذه المسرحية مستفيداً من جميع الأشكال المسرحية ؛ فكل فصل من فصول المسرحية يتكون من عدة مناظر وعدة مشاهد ويستعمل المؤلف الكورس والجوقة ماراً بالكلاسيكية والواقعية فى بعض المشاهد والعبثية والارتدادات لتعرف الماضى عن طريق تسليط الأضواء وديكوراً تجريديا مؤكداً إنه استفاد من جميع الأشكال المسرحية وقد نجح فى صهر هذا كله ليقدم لنا كوميديا ولكنها كوميديا باكية .

أما عن مسرحية " علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا ؛ فهى تدور حول شخصية مسجونين والسجان يقول لهم إن الطعام والحرية سيأتيان بعد أن تنتهى الحرب الخارجية فالشخصية الأولى السجين .

" ١ " شاب يحلم بالثورة للفقراء والمطحونين ويريد تحقيق هذا بالمثالية محققًا عالمًا يشعر فيه الإنسان بالأمان والسجين " ١ " هذا العالم الذى تعيش فيه سجن وعلينا نحن السجناء أن نتحرر منه نتحرر من كل شىء يحطم آمال الإنسان (ص٦٩) .

ولكن أفكاره التى ينادى بها مرفوضة من كل من حوله من حبيبته ، من أمه ، من السلطة ، ولهذا يشعر بأنه محاصر ، فالسجين الذى يصوره المؤلف هو سجين وهمى للالتجاء لنا بشخصياته المسجونة والمقهورة مع أفكارنا .

السجين ١ : إننا محاصرون .. أشعر إننا محاصرون .. أتفهمين .. محاصرون من كل شىء من صاحب البيت .. من البواب .. من رئيس التحرير فى الجريدة .. من هؤلاء الفلاحين الذين يعيشون كالحيوانات ولا يشعرون بالظلم الواقع عليهم ، محاصرون بالغلاء وبالشر وبالقيم التى تتحكم فى أقدار هؤلاء التعساء .. ولا تفكرى كثيراً بالمبادئ مثل الحلوى ونحن مثل الذباب يحاصر الحلوى قد ينال نصيبه أولا .. " ص٧٠ " ..

أما السجين "٢ " فليس له أفكار سوى أن يجد الطعام ويحيا حياته بكل ماديتها فهو سجين هذه الحياة متزوج من أربع ولا هم له سوى المرأة والأولاد .. رغم حياة الحضيض التى يحياها .. فهو يقول لزوجته النوبية حين تزوره فى السجن تسأله عن قيمه ..

السجين ٢ : قيم ؟ أى قيم يشتريها المجتمع الآن ؟ فى مجتمع ابنك .. فيه فى ملجأ أى قيم يا امرأة ؟ تركت لك القيم .. ما الذى أتى بك بدون هدايا ؟ " ص٩٨ " .

ويصطدم المسجونان ويواجهان بعضهما فأفكارهما مختلفة .. ويحاول السجين «١» أن يغير من مفاهيم السجين «١» أن يغير من مفاهيم السجين «٢» بالحلم بالثورة على الخوف على القهر وخلق حياة أفضل للإنسان له وللأولاد ولكن عليهما أن يهربا من هذا السجن أولاً . ويبدو أن السجين «٢» قد اقتنع بعض الشىء ولكن يبدو أن هناك فرقًا بين الحلم والحقيقة لأن السجن والسجان أقوى منهما فلهذا يصرح السجين «٢» :

ســـــجين ٢ : يمسك السجين «١» أنت ضحكت عليا خدعتنى بكره أجمل بكره مش جاى قف ..

ونتدرج مسرحية " الخلاص " ؛ على النغمة نفسها وإن كان المؤلف يستخدم فترة حرب الاستنزاف على جبهة قناة السويس قبل حرب أكتوبر حيث يقدم لنا المؤلف عائلة تعيش فى مدينة السويس لها ولدان على الجبهة ، وتحيا هذه العائلة من الأولاد والأم والأخوات على أمل استخلاص وتحرير الأرض المحتلة والعودة للحياة الطيبة الكريمة ، ولكن التحرير لابد أن يكون من الداخل حتى يتم تحرير الوطن من الاستعمار الخارجى ..

صـــــابر : إحنا فينا خوف اللى فوق خايف على كرسيه واللى تحت خايف من اللى فوق واللى فوق بيضحك على اللى تحت واللى تحت نفسه يطلع فوق .. لو كلنا فوق سوا ونتزل تحت سوا كنا فى المحنة عرفنا معنى المواجهة ، إن قضية السيد حافظ هى قضية الوطن العربى الحقيقية .

بين التجريب والتأسيس
بقلم الكاتب والمخرج المغربى الكبير
عبد الكريم برشيد

مسرح السيد حافظ

مدخل للتساؤل

الكاتب في المسرح . ودوره ؟ هلى يحاكى العالم - كما هو العالم - أم يعيد خلقه وإنشاءه من جديد ؟

شيء مؤكد أن الوجود وليس كما ساكنًا وثابتًا ، وإنما هو التغيير ؟ هل يحاكى المخلوقات أم مبدأ الخلق ؟ هل يستنسخ الزمن والمكان والناس والعلاقات والمؤسسات كما هى ، أم يعيد خلقها من جديد ؟

نعرف أن العالم - كموضوع فى المسرح شيء لا وجود له إلا من خلال ذات المبدع . نحن دائمًا أمام موقف ما ، موقف المبدع بالضرورة . هذا الموقف يتولد عن رؤية غير محايدة بالتأكيد لتجديد الأدوات التعبيرية ، وبذلك يولد المسرح التجريبى ولادة شرعية لأنه يأتى موصولاً بالرؤية وموضوعها وأدواتها ، إن التجريب - كتعبير فنى فكرى - هو بالأساس محاكاة للتغير الواقعى ؛ اجتماعًا ونفسيًا وسياسيًا وفكريًا ، ومن هنا يكون للتجريب الغربى معنى ، لأنه ثورة تسير بمحاذاة ثورات أخرى ، ثورات يمكن حصرها فى الثورة السياسية والصناعية والدينية والفكرية . أما بالنسبة للمسرح العربى فماذا يمكن أن نقول عنه ؟ هل نقول بأن التجديد حاصل فى المجتمع والفكر والسياسة ، وبالتالى يمكن أن يكون له امتداده الطبيعى إلى المسرح وإلى سائر الآداب والفنون الأخرى ، هذا هو السؤال الذى سنحاول الإجابة عنه ، وذلك من خلال دراسة مسرح السيد حافظ ، وهو مسرح تجريبى بالأساس .

- التجريب بين تجديد العالم وتجديد الرؤية والتعبير :

إن الحديث عن التجريب فى المسرح العربى يمكن أن يؤدى بنا إلى الحقيقة التالية ، وهى أن التجريب الفنى والفكرى بابه موصود ؛ لأنه حوار غير موصول بين

المبدع والواقع . إنه رؤية مغايرة وأدوات وأدوات فنية جديدة لواقع لا يريد أن يكون جديداً أو مغايراً . فعلى مستوى الخلق الفنى سنجد أن التجريب ينسى أو يتناسى الجمهور - بكل ما يحمله هذا الجمهور من ترسبات الماضى واحباطات الحاضر - ومن هنا ، يبقى الإبداع ، رغم التجديد - تأليفًا وإخراجًا وتمثيلا وتقنيات - ولكن الجانب الآخر فى الحوار ، هل تجددت رؤيته ؟ هل تغيرت أدواته ومفاهيمه للحياة والمسرح ؟ من هنا تجدنا مضطرين لأن نرسم بعض التساؤلات بالمفاتيح وذلك حتى ندخل المجال الحقيقى للتجريب .

١ - هى يمكن للتواصل أن يكون حقيقيًا بين إبداع تجريبى متقدم وجمهور مسرحى متخلف ؟

٢ - كيف نسعى إلى خلق خطابات فكرية وفنية مغايرة ثم تعمل على إيصالها إلى الآخر ، فى الوقت الذى لا وجود فيه لهذا الآخر المغاير ، إن الكتابة الجديدة تتطلب بالضرورة قراءة جديدة .

٣ - التجريب بالأساس ضرورة ، فالواقع عندما يزداد تركيباً وتعقيداً فإنه يصبح فى حاجة إلى أدوات مركبة ومعقدة أيضًا ، وذلك حتى يستوعب التقنية الموضوع والمضمون معًا ، وتكون أقرب إلى التعقيد الذهنى والنفسى للجمهور . فهل وصل الواقع العربى إلى مرحلة دقيقة مركبة ومعقدة حتى نبحث له عن لغات وتقنية تكون أكثر تعقيداً وأكثر دقة ؟

٤ - الإبداع الحقيقى يقف دائمًا فى مواجهة السلطة ، هذه السلطة التى لها أكثر من وجه وأكثر من قناع ، وإن أخطر سلطتين يواجهها الإبداع العربى هما سلطة الدولة وسلطة الجمهور ، فالدولة تفرض مغازلتها والدوران فى أفلاكها ، أما السلطة الثانية فتعبر عن ذاتها مسرحيًا من خلال الشباك الغاشم الذى يرضى عن العادى والمبتذل والمفهوم والساقط ويعادى الجديد والحقيقى والغريب والموحى .

إن الإبداع فى المجتمع العربى مطالب بأن يكون تابعًا للسلطة فى جميع تجلياتها عوض أن يكون سابقًا لها ، أى أن يكون ساكنًا ثابتًا متخلفًا معاديًا للتجريب وللاجتهاد ، قانعًا باجترار المفاهيم القديمة .

إن الإبداع الحق يقوم أساسًا على الحرية ، حرية المبدع فى الخلق . وحرية الجمهور فى التجمع والتجمهر والفهم . وهذا ما ليس له وجود مع وجود السلطة فى تجلياتها المستبدة والمتسلطة . يقول أبوللينر عن الكاتب المسرحى :

(من العدل أن يجعل الجموع والأشياء الجامدة تتكلم إذا راق له .
وأن يغفل الزمان
وكذا المكان
إن عالمه هو مسرحيته
وفى داخلها هو الإله الخلق
الذى يرتب كما يشاء
الأصوات والإيماءات والحركات والكتل والألوان) .

وهذا ما سنجده فى مسرح السيد حافظ ، هذا المسرح الذى هو عالم آخر ، له أزمانه المغايرة وأشخاصه وطقسه والذى هو عالم سحرى يختلط فيه الواقعى بالحلمى والتاريخى بالأسطورى والمحسوس بالمجرد والمشخص بالمعنوى . هذا العالم له بنية الخاصة ، سواء فى التركيب الذهنى والنفسى للشخصيات أو فى اللغة والحدث والمواقف ، وهذا ما سوف نراه فى هذه الدراسة :

- السيد حافظ : لسان حال النكسة !

من يكون السيد حافظ ؟ من هنا أبدأ ؟

إنه مؤلف ومخرج مصرى من جيل النكسة ، أى من جيل العنف والغضب والشعور بالإحباط ، ومن هنا كان القلق ميزته الأساسية فى الكتابة . و هو قلق وجودى وإجتماعى معاً ، لأنه يتردد بين رفض الشرط الإنسانى ككل ورفض الواقع المصرى ، وهو واقع تاريخى ساقته عوامل عديدة ذاتية وموضوعية إلى عنق الزجاجة ، وبذلك كانت النكسة . يقدمه لنا (محمد يوسف) كالتالى . (ينتمى السيد حافظ إلى رعيل من جيلنا ، شارك فى المظاهرات الطلابية التى انفجرت فى مدينة الإسكندرية عام ١٩٦٨ أى بعد مرور عام على الهزيمة الفاجعة فى عام ١٩٦٧ . وكان واحداً من هؤلاء المتظاهرين الذين خرجوا يتحدون الحكومة والنظام ، ويطالبون بمحاكمة الجنرالات والضباط الكبار الذين انشغلوا بالكرة والأندية الرياضية عن الاستعداد العسكرى) . هذا الغضب على الواقع التاريخى - بكل مظاهره ومكوناته المختلفة - يمتد ليصل إلى الكتابة عند السيد حافظ ، هذه الكتابة التى تكفر بالقوالب البالية فتحطم كل شيء اللغة والشخصيات والحوار وكل المفاهيم العتيقة ، فالتجريب لديه ضرورة ، لأنه متولد عن حاجة داخلية للتغيير ، تغيير الرؤية وموضوع الرؤية وأدوات الرؤية ، وذلك من أجل إيجاد فن جديد لعالم جديد ، عالم يقفز على قبح الحاضر المحمل بالهزيمة والمرسوم بكل عوامل النكسة .

يقول السيد حافظ فى استجواب صحفى (جيلنا من الكتاب الذى لم يظهر إلى الآن .. جيل رائع ملىء بأشياء خفية مضيئة مكتوب عليها ممنوع الاقتراب من هيئة

المسرح والثقافة الجماهيرية مرتع للفوارغ من كل شيء في الأقلام) هذا الغضب ناتج من إحساس باطني بالغبن . فالمؤلف - من جهة - لا ينتمي لجيل الستينات - الذي كانت هيئة المسرح والثقافة الجماهيرية مفتوحة في وجهة . ثم إنه - من جهة أخرى - ينتمي جغرافياً إلى مدينة الإسكندرية ، هذا الانتماء الذي يعني إبعاده عن المركز ، أي القاهرة ، التي هي السلطة الوحيدة والكلية ، إنها الكل ، وخارجها لا وجود إلا للفراغ . ومن هنا جاءت ثورته على الاستبداد السياسي موازية لثورته وغضبه على الاستبداد الجغرافي . ففي مسرحية (حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث) نقرأ هذا الإهداء :

(إلى جيلنا الرائع في غلاف التكوين .. إلى أدباء الأقاليم)

إنه الحصار إذن ؛ حصار جيل كتبت عليه الهزيمة وفرض عليه أن يتحمل وحده تبعاتها ، وهو أيضاً حصار أقاليم ليس لها من ذهب سوى أنها تقع خارج القاهرة .أي بعيداً عن مصدر السلطة السياسية والثقافية والفنية ..) يقول إبراهيم عبد المجيد عن المؤلف :

(وهو يعيش بالإسكندرية بعيداً عن القاهرة . والبعد عن القاهرة كثيراً ما يكون غنيمة ولكنه في مجتمعنا - وخاصة في مجال الأدب - مصيبة . فالكتاب والفنانون جميعاً مدعوون لهجرة الأقاليم والمدن من أجل هذا المرض الخطير المسمى " بالمركزية " مركزية مادية وروحية أيضاً) وبهذا كان لتمرد السيد حافظ أبعاداً متعددة ، فهو تمرد على السلطة وعلى تمركزها في مدينة واحدة ، وفي شخص واحد ، وفي جمهور واحد له بعد نفسي وذهني وذوقي واحد ، لأجل هذا كان دخوله المسرح التجريبي دخولاً شرعياً ، لأنه دخول يهدف إلى تحطيم أوثان وهدم الوثنية ، هذه الوثنية الملائكية التي تتجلى في عبادة المدينة / الصنم والشخص الوثن . إن التجريب مرادف التغيير ، فهو يظهر دائماً في المراحل الانتقالية . ففي فرنسا ظهر مسرح العبث بعد الحرب العالمية الثانية ، جاء كفراً بكل القيم في العلم والتقدم والتفاهم والتعايش ، أما في العالم العربي فقد جاء التجريب مباشرة بعد النكسة ، نكسة العرب في ١٩٦٧ ، جاء في الزمن الصعب ارتجالاً لواقع مغاير وفكر مغاير وفن مغاير ، جاء كفراً بعد إيمان ، لحد السذاجة وتمرداً بعد خنوع ، وحركة بعد سكون وبحثاً بعد انتظار وصراخاً حاداً بعد صمت طويل . لقد كتب السيد حافظ مسرحيات لا تمت للمسرح في شيء ، وصور

واقعًا عربيًا متعدد الأبعاد والزوايا . فبدا هذا الواقع غريبا ، وبدت مسرحياته أكثر غربة . فالشخصيات قد تكون رموزًا وقد تكون أصواتًا وقد تكون حيوانات بشرية . وتبدأ الغرابة لديه فى أسماء مسرحياته :

١ - حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث .

٢ - الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء .

٣ - قرية المفروض فى مدينة الرفض ترفض رفض الأشياء .

٤ - الحانة الشاحبة تنتظر الطفل العجوز الغاضب .

٥ - هم كما هم ولكن ليس هم الزعاليك .

٦ - كبرياء التفاهة فى بلاد اللا معنى .

٧ - ست رجال فى معتقل ب شمال حيفا .

٨ - حكاية مدينة الزعفران .

٩ - حبيبتى أميرة السينما .

هذه الأسماء هل لها معنى ؟ أكيد لها معنى ، ولكن يبقى بعد هذا ، هل يصل إلى القارئ المتفرج هذا المعنى ؟ مرة أخرى نتساءل . أى قارئ وأى متفرج نعنى ؟ شىء مؤكد إنهما الكتابة الغاضبة الرافضة تتجه أساسًا إلى جيل غاضب رافض . وإن تفجير الكتابة التقليدية جزء من تفجير هذا العالم ، وذلك لإعادة بنائه بصيغة أخرى مغايرة .

فلو تأملنا جيداً أسماء مسرحياته فماذا سنجد ؟ سنجد أنها تتركب من المفردات التالية : الكبرياء - التفاهة - اللامعنى - الخرساء - الرفض - الشاحبة - تنتظر - الطفل العجوز - الغاضب معتقل - هذه الكلمات القليلة تختصر كل رؤية المؤلف للعالم ، وهى رؤية مأساوية ، كما تختصر شعوره القائم على الغضب وعلى رفض التفاهة واللامعنى من أجل تجاوز الانتظار والشيخوخة والعجز والاعتقال . يقول على شلش عن المؤلف :

(إنه شاب جرىء جداً ، وطموح جداً ، حطم بطموحه وجرأته قواعد المسرح من أرسطو إلى بريخت) .

عن الطليعة فى منظورها العربى

أعمال السيد حافظ المسرحية تحدق فى الناس والأشياء بعينين : العين الأولى عربية ، وهى مفتوحة على الـ " نحن " وعلى " الآن " والـ " هنا " أما الثانية فهى عين

غربية مفتوحة على المسرح الأوروبى كتجارب جريئة وجديدة ومدهشة . هذا الازدواج فى الرؤية والتعبير عنها هو ما حرر مسرحه من التبعية للمسرح التجريبى الغربى . إنه لم يسقط فى اللا معقول لأنه اكتفى بمحاورة الشكل العبثى من غير أن يغوص فى مضمونة الفكرى ، وهو مضمون وجودى محض ، مضمون قائم على نظرة حدسية ترتكز على النفى ، نفى المعنى ونفى الحوار واللقاء ووحدة الهوية وإمكانية أن يحدث شىء جديد له معنى ، فلا شىء إلا الخواء ، ولا وجود إلا لشخصيات بلا عمق ولا ملامح ، شخصيات خارية تقول أى كلام وتتصرف أى تصرف ، لا تختلف عن غيرها ولا يختلف غيرها عنها . هذا المسرح العبثى ليس هو مسرح السيد حافظ بالتأكيد ، لأنه - حتى فى هلوساته المحمومة وتحليقاته - فهو لا يفقد الصلة بالأرض التى يقف عليها ، ولا ينسى المكان والزمان والناس والقضايا . إنه يبتعد - شكليًا - ليقترب مضمونيًا . فقد نجد أن مسرحياته بعيدة عن جزيئات الواقع ، ولكنها قريبة من روح هذا الواقع قريبة من لحد الانصهار فيه .

عندما نقرأ كتبة الأولى نجد أن السيد حافظ عضو سابق فى جماعة المسرح الطليعى ، الشىء الذى يجعلنا نتوقف قليلاً لنتساءل : الطليعة - كمصطلح فنى - ماذا تعنى ؟ يقول بيرناردورت (كل طليعة هى أولاً انقطاع عن باقى الجيش ، وهى كذلك رفض للنظام والسلوم المشترك) . فالأساس هو الانقطاع ، الانقطاع عن الماضى والحاضر وعن كل المكونات التى صنعت هذا الحاضر بكل سلبياته المختلفة . الانقطاع عن شروط الهزيمة ، وهى شروط لها وجود فى الإنسان وفى الرؤية المتخلفة للوجود وفى الفكر والمؤسسات والعلاقات والسلوك وفى اللغة والفنون والآداب والأخلاق . ويبقى أن نتساءل عن الطليعة ، هل هناك فرق بين مفهومها فى الغرب ومفهومها لدى السيد حافظ وجماعته ؟ أكيد هناك أكثر من فرق لأن الانهزام العربى هو انهزام عسكرى سياسى حضارى تاريخى اجتماعى ، انهزام يمكن تفسيره وتعليله لأنه نتيجة حتمية لشروط موضوعية ، أما الانهزام الغربى فهو انهزام وجودى ميتافيزيقى ، انهزام الإنسان أمام صمت الكون وانغلاقه وعبثه ، ومن هنا فلا مجال للتفسير والتغيير ، فلا شىء حقيقى إلا العبث والخواء والعدم ، هذا العبث الذى اتخذه الإنسان الغربى (موقفًا وجدانيًا من الحياة . قبل أن يكون موقفًا فكريًا من الوجود) هذا العبث - فى بعديه الوجدانى والفكرى - هل نجد له صدى فى مسرح السيد حافظ ، هناك إشارة إلى العبث جاءت فى مسرحيته (الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء) ولكن ذلك

لا يكفى ، لأن المضمون لا يعرف أن العبث ليس مذهبًا حديثًا ، وأن أوديب قمة العبث وأن الأساطير والتراث تأكيد والتغريب فيه عدة وجوه ومراحل) هذا إقرار بأن العبث قديم جداً ، وأن له جذوره فى الماضى البعيد وامتداد فى الحاضر وما بعده ، ويبقى أن العبث - كإحساس باطنى أو كمفهوم أخلاقى - شىء والعبث كمذهب فكرى متكامل . شىء آخر ويبقى أيضاً أن العبث الغربى هو نوع من الترف الفكرى والحضارى ، إنه القفز على القضايا الاجتماعية والسياسية لمعانقة القضايا الميتافيزيقية المجردة ، إنه تساؤلات ما ورائية تتخطى الخبز والكرامة والعمل والحرية والعدالة الاجتماعية والاعتقال والاستغلال والاضطهاد والقهر النفسى والجسدى والغربة والمنفى والتمرد للبحث عن معنى الوجود .

عبثية السيد حافظ يمكن ردها إلى أصولها الحقيقية لأنها مرتبطة بالوضع الاجتماعى المحدد ، مكانيًا وزمانيًا وليس مطلقة ، إنها الكشف عن اللامنطق واللامعقول فى المجتمع ، أى فى العلاقات والمؤسسات وبهذا كان تمرده ثوريًا ، لأنه كفعل يمكن أن يثمر التغيير بغير الإنسان / المدينة / الدولة / الأمة ..

عن البطل المسرحى والأقنعة :

عندما نسأل ، عن أى شىء يبحث أبطال السيد حافظ فإن الجواب يأتينا كالتالى : إنهم يبحثون عن الممكن وليس عن المحال ، يبحثون عن مدينة يغيب فيها (ممارسة القهر على المواطن . وطمس كيانة ومسخه بتمريره على أجهزة القهر والعجز والتخلف)

وإذ كان هؤلاء الأبطال يقفون بين حدى الايجاب والسلب فإننا نجد على رأسهم شخصية أبى ذر الغفارى ، ذلك (الصحابى الجليل الممسك بسيف الحق القابض على الجمر) إنه رمز التمرد عنده ، وهو تمرد اجتماعى سياسى يقرن الفعل النظرى بالفعل العملى ويزاوج بين كلمة الحق والسيف الذى يحمى الحق وينصره ، هذا البطل الملتحم بالناس وبقضاياهم اليومية يعيش النفى والغربة ، وذلك شىء طبيعى ما دام لحمه يحمل فكراً مغايراً وأخلاقًا مغايرة وتصورات حقيقية للعلاقة بين المواطن والمواطن ، وبين الرعية والراعى . ولأنه يرفض الواقع المزيف فقد كاب عليه أن يعيش غربته النفسية والاجتماعية والفكرية .

- (وتموت غريبًا فى أرض الله الواسعة وتموت غريبًا بين خلق الله الجائعة وتموت بعيداً ولم تحسم القضايا بين أغنياء البلاد والفقراء العرايا)

تتكرر كلمة الموت ثلاث مرات ، وتتكرر (غريبًا) مرتين وتبقى الكلمات الأخرى هى أرض الله الواسعة وخلق الله الجائعة والفقراء العرايا وأغنياء البلاد مما يؤكد نية التمرد لديه ، وذلك لأنه فى حقيقته تمرد على التفاوت الطبقى الفاحش . (وبين قصور السلاطين والأمراء بيوت الفقراء .

بلا طعام ، والموائد تمتد فى حدائق القصور الغناء . بأطيب الطعام

وأنت هنا .. تشرب رملاً وتأكل رملاً هنا ..) كما أنه تمرد على السلطة القائمة على القمع وعلى التجسس على أنفاس الناس .

(بين كل رجل ورجل رجل من الشرطة السرية وبين صوتك وصوت الناس التضليل والضلال المبين) وإذا كان اللا معقول يؤكد على غياب المعنى فى الوجود ؛ فإن السيد حافظ يشير إلى وجود المعنى ووجود الحق والحقيقة ، ولكن هناك من لا يريدهما فيعمد إلى التضليل والتجهيل حتى يغيب الوعى ويسود الجهل وتبقى الدنيا كما هى ، الدنيا ساكنة من غير تقدم وجامدة من غير تغير ولا تحول . هذا هو القناع الأول للبطل فى مسرح السيد حافظ ، أما القناع الثانى فيمثلة (سيزيف) وسيزيف والواقع هو رمز العبث الوجودى ، إنه لا يحقق هدفًا معينًا ولا يصل عند حد ما . هذا البطل العبثى يتسرب إلى مسرح السيد حافظ فنجده فى المسرحية التى تحمل اسم (سيزيف القرن العشرين) ونتساءل . لماذا سيزيف بالذات ؟ ولعل السؤال الأكثر أهمية هو كيف قرأ المؤلف الجديد الأسطورة القديمة ؟ هل استنسخها كما هى أم أنه أعاد كتابتها من جديد ؟ لا شك أن السيد حافظ لم يقدر التملص التام من جاذبية الفكر الأدبى الغربى ، خصوصًا وأنه كان يعيش مرحلته الإبداعية الأولى . ومع ذلك يمكن أن نقول بأن سيزيف الجديد جاء وهو يحمل على ظهره هموم الإنسان العربى . فهو لا يعانى من أزمة وجودية تتحدد فى حضور السؤال وغياب الجواب وفى البحث عن معنى للوجود وغياب هذا المعنى . سيزيف عند السيد حافظ يزاوج بين الهمين الوجودى والميتافيزيقى والهم الاجتماعى المادى حيث نتلمس (مقالب السلطة والبيروقراطية) إن التمرد على العبث الوجودى هو فى جوهره عبث لأنه (ثورة) على

اللا متغير ، إنه العبث الذى يواجه العبث فلا يثمر شيئًا غير العبث . أما مسرحية السيد حافظ فتحتفى (بالانسان المتمرد على المواصفات الاجتماعية والحضارية) أى أنها تتجاوز المطلق إلى ما هو نسبى ، وتركز على الاجتماعى المحسوس عوض أن تغوص فى الميتافيزيقا وفى المجردات الذهنية .

أما القناع الثالث للبطل فهو الذى يمثلة الفلاح عبدالمطيع ، وهو رجل بسيط يعانى الفقر والتسلط مطالبه محدودة ومتواضعة ، ولكنة مع ذاك يجد نفسه محاصراً بين سلطتين ظالمتين ، سلطة الزوجة فى البيت وسلطة الحكم خارج البيت . وهو بينهما يعانى الكبت الاجتماعى والسياسى . يفرح من غير فرح ويحزن من غير حزن ، ويتزوج من غير حب ويفعل من غير اقتناع . إنه يعيش داخل آلة جهنمية تسمى المجتمع ، وهذا المجتمع قائم على اللامنطق . فلا شىء فيه معقول ، ولا شىء له ما يبرره . وهو مطالب بأن يسمع أوامر الحكم وإن يطبقها حرفيًا . من غير أن يسأل عن معناها ومغزاها . حسبه أن يطيع فى البيت وخارج البيت ، حتى يكون أهلاً للاسم الذى يحمله ، عبد المطيع . هذا البطل هو الحلقة الثالثة فى مسرح السيد حافظ ، وهو شخصية واقعية حقيقية بسيطة . وهو يختلف بالتأكيد عن (سيزيف) المتمرد الوجود وعن أبى ذر الغفارى الثائر الطوباوى .

ملامح الكتابة / الضد عند السيد حافظ :

إن الكتابة الدرامية لدى السيد حافظ تتمرد على كل الأصول التقليدية . إنها الكتابة / الضد التى تقف داخل وخارج الفن المسرحى . فهى كتابة تؤمن بالمسرح كمظاهرة شعبية وإبداع فنى وفكرى ، ولكنها تكفر بقواعده البالية ، وهى قواعد مستهلكة وقوانين جائرة ومستبدة . وماذا يمكن أن يكون موقف كاتب مل الاستبداد سوى أن يرفض كل القيود داخل وخارج الفن المسرحى ؟ وكذلك كان .(عندما نشر مسرحيته الأولى عام ١٩٧٠ " كبرياء التفاهة فى بلاد اللا معنى " أثارت أثناء مناقشتها فى جمعية الأدباء بالقاهرة جدلاً لا حد لغلوائه وعدم تعقله .. أطلق البعض يرجمها بدون هوادة وبغير دعة . لأن هذا البعض صدمتة غرابتها لما هو مألوف لديه) هذا الهدم هو فى جوهره هدم للصيغة الغربية للمسرح ، هذه الصيغة التى تريد أن تكون

المسرح كله في كل مكان وزمان وعند كل الشعوب ، ولكن أهذا ممكن ؟ أهو ضرورى أن يكتب كاتب عربى من مصر - يعيش فى النص الثانى من القرن العشرين - أن يكتب كما كتب موليير وراسين (كورناى) فى القرن السابع عشر ؟ إن إحساس الكاتب بأنه يحمل مضامين مغايره ألزمه بأن يبحث لها عن أشكال مسرحية مغايرة . وفى انتظار أن يعثر عليها فلابد أن يبدأ من حيث يجب البدء ، أى من هدم المسرح فى شكله التقليدى ، وذلك ما فعل . قد يكون هذا الهدم فوضوياً فى البداية لأنه لم يعطى البديل الفكرى والفنى ، ولكنه هدم ضرورى ، أولاً لتحطيم قدسية الأوثان المسرحية ، وثانياً لتوكيد الشعور بالحاجة إلى مسرح آخر . بعد هذا نسأل : ما هى ملامح الكتابة التجريبية عند السيد حافظ :

يمكن أن نقول بأن كل مسرحية لديه لها بناؤها الدرامى الخاص ، فهو فى كل إبداع جديد يجرب شكلاً جديداً . هذا البناء بأى شىء يمكن أن ننعته سوى أنه لا أرسطى ، بمعنى إنه لا يلتزم بقواعد أرسطو ، سواء من حيث التمييز بين التراجيديا والكوميديا ، أو من حيث الوحدات الثلاث أو الحدث وتطوره التصاعدى وتأزمه وانفراجه ، أو طبيعة الشخصيات ومفهوم التراجيديا . فالحدث فى مسرحه موجود ، ولكنه حدث ممهور بالغرابة . وهو غالبًا ما يكون ساكنًا قائمًا على الانتظار والترقب والترصد ، وإذا تحرك هذا الحدث فإنه لا يتحرك فى خط مستقيم يصعد إلى أعلى ، فقد يبدأ من الخلف أو قد يعود إلى الخلف بشكل سينمائى (فلاش باك) هذا الحدث يبدأ متأزمًا . ربما لأن الانفراج نوع من التفاؤل الكاذب ، وعليه فلا مجال للتمويه على النفس والكذب على الجمهور والقراء .

أما المكان فى مسرح السيد حافظ فهو مكان مسرحى خاص ، مكان مرتبط بالمسرحية كعالم جديد وكون جديد ، وبذلك فلا مجال للبحث عنه فى خرائط العالم . إنه المكان خارج الجغرافية . أما الزمن فهو متحرر من الساعة ومن عقاربها ، إنه الزمن الحلمى والأسطورى . وقد يحدث أن يكون للمسرحية تاريخ محدد ، ولكن هذا التاريخ يظل غائبًا كوقائع - لها ارتباط بمكان محدد وزمن محدد وأشخاص معينين - لأنه روح قبل كل شىء وإحساس وظلال نفسية وفكرية . فالزمن فى مسرحية (حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث) يدور (أثناء الحرب العالمية الثانية ، والمكان ، مخبأ عام فى أحد أحياء الإسكندرية) أما فى مسرحية (الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل

العجوز الغاضب) فإن المؤلف يحصر الزمن (بعد أحداث خمسة يونيو - الفترة الأخيرة من القرن العشرين الفترة التي تبدأ فيها الشمس في الاستغراق والظلام يزحف) .

أم المكان في المسرحية فهو - جزيرة السمان - في صحراء رام الله - في خطوط المواجهة " السويس والإسماعيلية " في داخل الأرض المحتلة - في بقاع آخر " من المجتمع ؛ وبرغم هذا التحديد فإن السيد حافظ لا يهمه أن يقدم صورة واقعية وطبيعية للمكان والزمان ، لأن الأساس لدية هو ألا يكون الديكور واقعيًا وذلك حتى لا يسجن ذهن المتفرج داخل بؤرة واحدة ضيقة (الديكور رمزي - تجريدي - يستخدم أشياء بسيطة في ديكور هذه المسرحية .

وتدور المسرحيات الأخرى في إطار مكاني / زماني غريب . فمسرحية (ظهور واختفاء أبو ذر الغفاري) تقع أحداثها (في دولة " فردوس الشوري " (الفردوس الأخضر سابقًا) أي أنها دولة ليس لها موقع جغرافي على خريطة العالم ، لأنها دولة تقع على حدود اللازمان واللامكان ، بمعنى أنها دولة معنوية تظهر في عصور التخلف والعجز والقهر والهزيمة) قد لا يكون لهذه الدولة وجود على خريطة العالم ، ولكنها بالتأكيد لها وجود في الذهنية العربية ، لأن الأسماء قد تتغير ، ولكن المسميات تبقى كما هي حاضرة موجودة وقائمة ، فالمهم إذن ليس الدولة ولكن ما يقع داخل الدولة من أحداث وممارسات . وإذا كانت التسمية غريبة فإن الأحداث والمواقف والشخصيات غريبة منا جدًا . فالمؤلف يترك للمتفرج حق القراءة الحرة القائمة على الإسقاط ، إسقاط مكانه على مكان المسرحية وإسقاط زمانه على زمانها الخاص وبهذا يصبح الواقع مرآة للمسرحية والمسرحية مرآة للواقع ، وتكون العلاقة بينهما جدلية) . ومن أمثلة الأمكنة الفنطازية مدينة الزعفران في مسرحية (حكاية مدينة الزعفران) هذه المدينة ليست مدينة واحدة بقدر ما هي مدن متعددة ودول كثيرة تتمدد على الخريطة السرية للعالم العربي والعالم الثالث ، حيث (تبرز صورة الحاكم الفرد المتسلطة ، الذي يمارس علنًا الاستئثار بقوت الشعب وثروته وإمكاناته بالظلم والإرهاب والقمع ومحاولاته الدائمة للتمسك بمنصبة وسلطته ضد كل القوانين والتشريعات والأعراف ورغم كل النكبات والهزائم ومظاهر التخلف والفساد والخراب) ، كل هذا يؤكد الحقيقة التالية : وهي أن السيد حافظ - في تجريبيته - لم يفقد ارتباطه بالأرض التي يقف عليها . ويكتوى بحرها وبردها وتخلفها وانهزامها وعذباتها .

الشعر بين اللفظ والصورة :

أما من حيث اللغة فهناك هذا التداخل بين النثر والشعر و « البناء الشعرى » عند السيد حافظ لا يقوم على موسيقى اللفظ بقدر ما يقوم على الصورة الفكرية التى تنبعث من البناء اللغوى . الشعر هنا شعر المضمون لا شعر اللفظ . وهو نوع من اللغة يبعث فى النفس ذلك الحنين وتلك الوحشية إلى المثل العليا فى الوطنية وفى الأخلاق وفى الدين ، وفى التنظيمات التى تبعثها الصور التراثية الشعبية من ملاحم وحواديت ومواويل وأشعار) . فالمؤلف يستنطق الصور التراثية .

هذه الصور التى هى الشعر الحى المحرك ، إنّه " الحواديت ؛ فى أغرابها وأجوائها وعجائبيتها ، إنه المواويل فى جرسها وأنفاسها وآلامها وتأوهاتها ، إنه الملاحم التى تتداخل فيها الصورة والكلمة والمنفعة بالحيوية والحركة . فالسيد حافظ يفهم الكتابة الدرامية على أنها (كل واحد لا يتجزأ . فلا شعر ولا نثر ، لأنهما معًا يكونان لحظتين متداخلتين من الوجود . فى البدء يختلفان ، ولكنهما فى الأخير تنتهيان إلى شىء واحد . فى العمق لا وجود إلا للشعر ، أما فى السطح فهما يختلفان بالتأكيد / وما بعد الاختلاف غير الائتلاف ، وما وراء الكثافة غير الشفافية . وما نهاية العلم إلا الشعر . وما خلف الشعر إلا الحكم وهناك – عند نقطة معينة – تكف الأشياء أن تناقش بعضها البعض . لأن الشعور بالوجود يصبح لحظتها مرادفًا للعلم بالوجود وذلك هو الشعر / العلم والعلم / الشعر) .

فالسيد حافظ فى تجربته الوجودية كثيراً ما يعمل إلى هذه النقطة التى ينتقى فيها التناقض بين الأشياء فيتحول النثر إلى شعر والشعر إلى علم والعلم إلى حكمة . أى إدراك الأشياء من خلال العقل والقلب . ولعل هذا ما يفسر هذه الحرارة الموجودة فى مسرحه ؛ وهى حرارة تنم عن التحام الذات بالموضوع وانصهاره فيه فهو يكتب عن عالم ينهار ، من غير أن ينسى أو يتناسى أنه جزء من هذا العالم الذى ينهار وبذلك فهو يكتب بعنف وغضب وحزن ، إنه يصرخ بصوت عال ، ويفكر بصوت مرتفع . حتى إنّه فى بعض الأحيان تختفى الشخصيات كلها ولا تجد أمامك إلا المؤلف الممتلئ غضباً وسخطاً وشاعرية . إن المهم لديه هو أن يكتب ، وعلى حسب كثافة الحالات وتنوعها تتغير كتاباته ، فتكون نثراً أو شعراً أو كل هذا داخل العمل المسرحى الواحد . ففى مسرحية (علمونا أن نموت فتعلمنا أن نحيا) نجد أن الإشارة الأولى – الفصل

الأول - بالفصحى أما الإشارة الثانية فهى بالعامية . وفى مسرحية (الحانة الشاحبة تنتظر الطفل العجوز الغاضب) نجد أن مجموعة الرجال تتحدث العامية ، أما مجموعة النساء فتتحدث العربية الفحصى وقد يحدث أن تتحرر اللغة من حدودها فتصبح حديثًا مسرحيًا فيه شيء من الفصحى وشيء من الحديث اليومى . فى الفصحى المؤلف رسم الحقيقى والتاريخى والنظرى . أما العامية فترسم لديه اليومى والواقعى والحسى انطلاقًا من الأمثال الشعبية والحكايات والحكم والتعابير السائرة وألعاب الأطفال اللفظية من مثل :

(سلام : شوف يا بنى .. حادى بادى **(يشير إليه وإلى نفسه)** كرومب زبادى . بنت العسكر .. راحت تسكر .. مين سكرها .. قمح السكر ..)

يبقى أن نشير فى ختام هذا البحث إلى أن التجريب فى مسرح السيد حافظ هو مجرد مرحلة ، ويمكن أن نعتبر مسرحية (حكاية الفلاح عبد المطيع) بداية مرحلة مسرحية جديدة ، وهى مرحلة التأسيس التى تأتى عادة بعد فوضى الهدم والتجريب . ففى هذه المسرحية يعود السيد حافظ إلى التراث العربى إلى الوجدان الشعبى ؛ وذلك ماجعل صياغة اللغة المسرحية ، لغة تملك القدرة على التعبير عن الهم العربى وعن فكره وروحه . هذه المرحلة تحتاج بالتأكيد إلى دراسة منفصلة ، وذلك ما سوف نحاوله مستقبلاً .

عبد الكريم برشيد - المغرب
الدار البيضاء فى أكتوبر - ١٩٨٤
مجلة أدب ونقد - القاهرة - العدد العاشر - يناير ١٩٨٥

حكاية عبد المطيع

مسرحية السخرية والتقاط المفارقات

بقلم : عبد الرحمن ابن زيدان " أبو ياسر "

جريدة السياسة الكويتية - ١٧/٣/ ١٩٨٣

توضعنا مسرحية " حكاية عبد المطيع " للكتاب المصرى السيد حافظ داخل عالم مأسوى مغلف بقناع كوميدى يفتت مكونات " الدراما التقليدية " لإعادة بنائها انطلاقاً من جوهر الكوميديا السوداء، ولربط الحدث / حكاية القوانين الاجتماعية التى تجمل الشخصية المحورية - بسلوكها - تنزع قناع النفاق عن وجه الكذب العفن لتعريه الظواهر السلبية المسيطرة على المجتمع ، وهو الموقف الذى تبناه الراوى فى بداية المسرحية ، محدداً نهجية الكتابة وبرؤيتها لأنه يريد أن يجعل كل معرفة صادقة مستمدة من التاريخ .

يقول الراوى :

سيداتى .. آنساتى .. هذه الليلة ... سنعود إلى الوراء إلى زمن كان الإنسان الحيوان قوى النفوذ والسلطان ، هذه الليلة نقدم لكم حكاية ، وحكايتنا ليست هاملت ، أو هنرى الرابع أو حتشبسوت أو نابليون أو أى ملك من ملوك الأرض .

الجوقة : عن أى شىء تحكى إذاً ؟

الراوى : عن عبد المطيع .

الجوقة : عبد المطيع (ص٥)

هذا التقديم - فى رفض النماذج الارستقراطية واختياره للإنسان العادى المهمش يقربنا - أكثر الدلالات العميقة لهذه الحكاية . حيث يلجأ السيد حافظ إلى التحكم فى الحدث عبر مجموعة من القضايا والإشكاليات داخل فضاء النص ، بهدف تفجير المسكوت عنه ، وإخراج المتستر والمقموع من دواخل البطل . هذا البطل الذى يعيش داخل علاقات متوترة سواء داخل البيت مع نفيسة وابنتها أو خارجة فى مخفر الشرطة أو داخل السجن .

وإذا كانت أساسيات الكتابة في المسرحية تنهض على الرجوع إلى الحكاية الماضية " سنعود إلى الوراء ، فإنها تنطلق من رؤية خاصة لقرية عبد المطيع والواقعة قرب النيل ، ومن طبيعة الإنسان العربى الرافض للفساد والتحلل المسيطر على الهيئات السياسية الفاشلة فى إرساء قواعد الديمقراطية الصحيحة . وتعتبر كثافة الأسئلة فى الداخل للرئة التى يتنفس منها البطل ، والعامل المهم فى الإيضاح عن مجموعة القضايا والمواقف التى لها علاقة بالآتى ، بامتداد الزمن الماضى فى الحاضر ، وبهموم عبد المطيع ومعاناته التى أصبحت المادة الجوهر فى خلخلة الساكن والثابت فى بأسلوب يختلط فيه الجد بالهزل ، والتلميح بالتصريح وتصوير كاريكاتورى للواقع الذى حد الرؤيا المأساتية في النص ، إنها ظاهرة الضحك والسرية اللاذعة التى تبرزها أوقات الشدة والأزمات ، الظاهرة التى اكتسبت شرعيتها من انغراسها فى الواقع الاجتماعى المنهار . ومن وعيها الراصد لمرحلة عجز النظام السياسى السائج عن تحويل السلبى إلى إيجابى ، واللا استقرار إلى أمن وإلى طمأنينة ومساواة تكون فى صالح القوى المنتجة والمهمشة مثل عبد المطيع ، هند ، فاطمة مرسى وحمد .. إن النص يتكون من مجموعة من البنيات الأساسية الدالة والمضطلعة بوظيفتها فى تلاحم الحدث . وهى بنيات ترتبط بحركية النص الداخلية ، وهى تركيب عالم متناقض تتصارع فيه المصالح ، والانتماءات الطبقية إلى عالم عبد المطيع " القرية القاهرة " القائم على الثنائيات الضدية التى حددت هيكلية الحكاية . وحددت ذاتها الظاهرة والباطنة عبر الأحداث المضاءة . والأماكن المتباينة والتى يمكن جدولتها كالتالى :

عالم عبد المطيع يقابله العالم النقيض .

الكوخ يقابله القصر

عبد المطيع يقابله السلطان (قنصوه الغورى)

الثوب الممزق يقابله الغنى

الأسئلة يقابلها الأمر

رؤية الواقع يقابلها مرض العين

الأجير يقابلة المالك

الطلب يقابلة المنع

هم جماعة يقابلة هم فردى

وطبعًا فواقع القرية يعتبر مصدراً لهذه الثنائيات حيث تتحرك الأحداث والشخوص وفقًا لمعطيات البنية الزمانية والمكانية لعصر المماليك ، واستمرار هذا الزمن

وامتداده فى حاضر يصبح مبنى عبد المطيع / الرمز ضحية له ، فهو يعتبر قطب الرحى فى سير الأحداث ، إننى المجنون / العاقل الذى تتقاذفه المشاكل وتعصف به رياح الأزمات ، فلا يجد إلا الهروب من سلطة العقل ومن جبروت الواقع ليسلط سيف الضحك الغاضب ، والفضح الجرىء على كل عيب اجتماعى . إنها الكتابة التى لا تستقى ماءها من التأملات الفكرية المجزأة ولكن من الحياة الواقعية التى يخترقها بالأسئلة التى بلغت أربعة وأربعين سؤالاً كان يطرح عبر الأسطورة ليكون فى حجم المأساة .

وطبعًا فإن الأجوبة كانت تأتى غالبًا – على لسان " مهند " منتقدة عداء النظم الإنسانية للإنسان ، إنها الوحدة الداخلية – والتوحد فى القناعات والطموح بين عبد المطيع و " مهند " الذى يأخذ صفة السيف البتار القاطع والحاسم .

مهند : كل المدينة عاطلة عن العمل ، السوق نائم ، نهب المماليك كل شىء .. ص٧ .

عبد المطيع : ما أخبار العمل ؟

مهند : البضاعة مكدسة .. ولا عمل .

عبد المطيع : والحل

مهند : هذا عصر المماليك ، كل مملوك صاحب قطعة أرض يملك الأرض ومن عليها .

عبد المطيع : ومن أتى بالمماليك إلينا .

مهند : السلاطين .

عبد المطيع : ومن أتى بالسلاطين إلينا ؟

مهند : إلى هنا لا أفهم لقد خلقنا ووجدنا السلاطين .. ص٨٥ .

إن هذه الأسئلة – وغيرها تضعنا داخل الهاجس الذى يسكن عبد المطيع ، لأن من خلال طرحها لا يدعو إلى التصالح الطبقى أو مهادنة الواقع ، وإما نجده يصطدم مع مجتمعه الذى يعيش لحظة السقوط ، فيبحث بعد ذلك عن لحظة بديلة لتحقيق حلم الفقراء لتغيير المعيشة ، لكن هذا الطموح يصطدم بالقوى المضادة لخير الإنسانية والمتمثلة فى المؤسسات القائمة كما حددتها الحكاية ، فهناك ١ – النظام الشرطوى : الشرطى ١ – الشرطى ٢ – ورئيس الشرطة الذى قدمه لنا عبد المطيع بشكل كاريكاتورى " رئيس الشرطة بنفسه وشحمه ولحمه ص٢٦ "

٢ - السجن .
٣ - الجهاز البيروقراطى : المرموز له بالوزير والمستشارين .
٤ - الجهاز الإعلامى : المرموز له بالمنادى .

إنها المؤسسات التى تزرع الخوف فى النفوس ترعب وترهب . إنها الصورة المتكررة فى خطاب المسرحية والذى نقلته الشخوص الضعيفة إجتماعيًا والمحاصرة نفسيًا .

عبد المطيع : ماذا جرى يا مرسى ؟

مرسى : لا شىء دعنى .. دعنى من حديثك إذا رأتنا الشرطة ذهبنا إلى الجحيم ص ٢٢.

وهناك الدعوة لـ " الامتثال لأوامر السلطان " ص٢٢ .

وهناك الرقابة وضبط تحركات المواطن " إذا رأتنا الشرطة ذهبنا إلى الجحيم " ص٢٢ ، وهناك المنع " ممنوع الضحك بأمر السلطان " ص٥٠ .

وهناك الاختطافات " لو رأوك لقبضوا عليك " ص٢٠ .

"وهناك الضحية عبد المطيع قبضوا عليه .. على عبد المطيع وحماره " ص٤١.

" حكموا على بخمسين جلدة كل صباح وكل مساء لمدة أسبوع " ص٤٣ .

إن هذا التناقض الذى يعيشه عالم عبد المطيع داخل عالم سلطوى نابع من التباين الإيديولوجى والنفسى لشخوص المسرحية . وهو تناقض يستفيد منه الطرف الآخر المتحكم فى هذه المؤسسات وأدواتها قنصوه الغورى . إنه العالم القائم على النهب والإبتزاز والرشوة وفرض الضرائب والتهميش والغاء عالم الفقراء ليحل محله المؤسسات المتسلطة التي تلوى الرقاب من أجل مصلحتها وبقائها .

رئيس الشرطة : كم فدانًا تملك ؟

عبد المطيع : (يضحك) لا شىء .

رئيس الشرطة : إذن كيف تعيش ؟

عبد المطيع : أجير . أنا فلاح أجير ..ص٣٩ .

إن البطل - الناطق الصادق باسم المقهورين المهمشين فى مجتمع إقطاعى .

يتعرض كل يوم للإذلال والقهر والعسف ، إنه الشخصية التى تتكاتف حولها كل خطوط المأساة ويكفى أنه أصبح شريكًا لحماره فى كثير من الصفات " الجوع ؟ الإذلال ، السجن ، الضرب ، العذاب ".

عبد المطيع : حمارى يا سيدنا منذ أمس لم يأكل .

حـمـد : أتعذب الحيوان ؟

عبد المطيع : لماذا تحزن على الحيوان والإنسان فى كل لحظة يموت . من المسؤول عنه ؟ إذا كان الحيوان جائعًا ، فما رأيك بالإنسان الجائع ؟

عبد المطيع : اسمعينى أنت ، تريد طعاماً ، زوجتى تشاجرت معى لمدة يومين تريد طعاماً للأولاد وللحمار أتفهم ؟

وهذا ما يجعل تجربته جزءًا من واقع الفقراء مثله : فأنا فقير والفقراء كثيرون إنه يقدم لنا – فى علاقاته المتوترة مع الزوجة، والشرطى ، والواقع هويته ووجهة الحقيقى ، فالمرأة عنده وعاء لإنجاب أطفال يصبحون بكثرتهم يحاصرونه بأفواههم المفتوحة و " جهلهم وأميتهم الموروثة . إنه الأب الذى لا يتحكم فى مصيره ولا يملك لواقعة تغيراً ، ورغم ذلك فهو يحاول التعرف أكثر لإدراك أسباب مفصلة لكن عندما يكثر من طرح الأسئلة والاستهزاء بالشرطة يصبح محاصراً بالمؤسسات القمعية ، ومن هنا يأتى التحول فى حياته التى مرت فى زمن السرد بمرحلتين اثنتين .

١ – مرحلة طرق الأسئلة وتأسيس وعى جديد وفى وجدان الملتقى الجمهور ليدرك الأسباب التى خلقت منه بطلاً مأساويًا .

٢ – مرحلة الغيبوبة التى أدخل فيها مضطراً نتيجة تعرضه للضّرب والاعتقال والإهانة . وهو ما نقلة لنا الحوار الذى تضمنه الفصل الثانى والمشاهد التى تكونه .

الشيخ محمد : يا بنى الرجل فى غيبوبة .. ص٤٨ .

أم بثينة : العم عبد المطيع مسكين فى غيبوبة .. ص٥٥ .

فاطمة : لا تخافى فزوجك فى غيبوبة لن يفيق بسهولة ص٥٥ .

العجوز : الرجل فى غيبوبة نفسية منك ص٥٥ .

إن الخلل على هذا الأساس ليس فى عبد المطيع ؛ وإنما هو خلل يكمن فى الأجهزة المتحكمة ، وهذا ما رصدته لنا المسرحية عبر سيرورة الأحداث ، فالمرض علة فسيولوجية مرتبطة بالذات وكينونة هذه الذات فى التاريخ ، فمرض العين جعل هذا الحاكم لا يعير اهتمامًا للفئات المحرومة من الحرية والعلاج والتعليم ؛ وإنما يعطى الأهمية لنفسه لتثبيت أنانيته بضرب أبسط الحقوق الإنسانية ومصادرة كل فعل معارض . إنه المتحكم الغائب الذى يذكر على لسان الشخوص ، وإنه الشبح المخيف ذو العاهة التى فصلته عن

عالمه وأبعدته عن الواقع المعيش للفقراء والمحرومين ، وفقدانه حاسة البصر يعنى أنه في ديجور معنوى يريد تصبيره نوراً فى أعين عبد المطيع وأهل القرية بالقوة . إن ايديولوجية الحاكم تسعى إلى أن تخلق من نفسها ظاهرة لافته للنظر ومحوراً يدور حوله الآخرون ، إنه زمن الديكتاتوريات التى تكرس عباءة الشخصية فى غياب الحوار والديمقراطية والعدالة .

ومن هنا يصبح اللونان الأبيض والأسود علامة دالة على مزاجية قنصوه الغورى الخاضع لأهوائه ونزاوته فهو يستدعى الأطباء من الخارج ، ويريد تلوين الأخرين بما يشعر به هو دون معرفة حاجة هذا الآخر . إنه نوع من الحلولية التى يريد أن يحققها بالسجون ومخافز الشرطة والخطب والأوامر ليصبح الحاكم المطاع والآخر الشعب المطيع الذى يحب أن ينحنى ويسالم ويهادن ويتكيف مع الموجود ويرتدى اللباس الأسود في حالة الحزن والأبيض فى حالة الفرح مشاركًا عالمة فى أفراحه وأتراحه . ولكن فى كل هذه المتناقضات كان عبد المطيع الرمز يمثل باستثناء كفلاح فقير وطيب ولا يبحث إلا عما يحقق به إنسانيته .

الـــــراوى : كل القاهرة نفذت الأوامر إلا هو .

الجـــوقـــة : نامت القاهرة على كتفة مثقلة بالأعباء .

الـــــراوى : نامت أحزانه الفرعونية وأحلامه العربية على وسادته .

الجـــوقـــة : حلم مثل جده الأكبر بالطيور وسأل المفسرين على معنى الطير فى الأحلام .

الـــــراوى : قال بعضهم إنها المعجزة .

الجـــوقـــة : وقال بعضهم إنها الحرية .

الـــــراوى : وكان فى نظر البعض خيراً .

الجـــوقـــة : وفى نظر البعض شراً .

الـــــراوى : كان يكره الأهرامات لأنها قتلت جده ولا يدرى أنها رمز العبودية .

الـــــراوى : كان يكره ولا يعرف أن هذا العصر محنى القامة مقهور المعيشة منكس بين أصابع المهانة .

الجـــوقـــة : لم يحلم بالملابس الحريرية ولم يعرف لماذا كان يدور بالمدينة .

الـــــراوى : لم يعلم ماذا يدور حوله ص٣٢-٣٨ .

لقد كان الواقع البوصلة الحقيقية التى أعطت الفعل المسرحى منحنى نقديًا لاذعًا يمتدح تجربته من رفض المفارقات التى يقوى فيها فن صناعة الوهم أو فبركة القرارات ومصادرة لحظة الفرح الحقيقية . ليحل محلها الاحتفال المزيف والنفاق الاجتماعى والتغيير إلا كأداة لتصنع الفرح ليرقص على جرحه ، وهذا ما عكسه الفرمان الأول القاضى بدخول الناس فى الحداد والحزن يقول المنادى : يا أهل المدينة الظافرة (يفتح الورقة) باسم الله والحمد لله والحاضر يعلن الغائب سيدنا السلطان مريض شفاه الله وعفاه .

وباسم السلطان نعلن الحداد فى البلاد وترتدى كل البلاد الملابس السوداء ولا يرتدى أحد أى زى آخر فالرجال والأطفال والنساء كلهم يرتدو ملابس سوداء ويمنع : أولاً : الاحتفال بالختان ثانيًا : الاحتفال بالعرس أو بأى احتفال حتى شفاء السلطان . ويصلى الجميع ركعتين بعد كل صلاة طالبين من الله شفاء قنصوه الغورى . عاش السلطان ومن يخالف الأوامر يتعرض لعقاب سيدنا الوزير الرجل الطيب الرجل الكريم الحكيم وما على الرسول إلا البلاغ فرمان .. فرمان ص ٣٤-٣٥ .

وتبقى المسألة اللافتة للنظر - فى تطور كالأحداث - هو صدور الفرمان الثانى الذى يعلن شفاء السلطان ويدعو إلى تغيير اللون الأسود بالأبيض - وإعلان إباحة الفرحة ومظاهر الزينة فى القرية ومرة أخرى يبقى عبد المطيع حاملاً لورم المدينة فى قلبة ، يرينا الأشياء والعلائق من جوانبها المتناقضة الغامضة وهو مشدود إلى الرؤية الكلية للنص وهى رفض سيادة الهجانة والاضطهاد . فينقد السلطة الحاضرة من خلال الخطب .

الـــــــراوى : أين المصابيح يا رجال لهذا الرجل .
المصابيح مفقودة خارج القصر ، الأبواب والنوافذ مغلقة ، هذه السكة أمامكم .

الـــــــراوى : إنه النفاق لم يدر أن الفرمان قد صدر بارتداء الملابس البيضاء من يحمل هموم عبد المطيع ؟ النجمة ؟ البحر ؟ السيف ؟ الزهور ؟

الجـــوقـــة : كل الأيام ، مطعون الشريف فينا مطعون . ينزف والأصحاب والرفقاء يطلقون عليه الضحكات . هذا زمن ردىء . هذا زمن الجنون .

أين التاريخ لينزل من عليائه ليرى الشوارع ليرى ماذا يفعل الملوك والسلاطين بالشعوب ص٥٩ .

فجملة - الشريف فينا مطحون - تجعل البعد السياسي والاجتماعي لحكاية عبد المطيع لا يستثني الجوقة من كونها ضحية الزمن الردئ .

لقد تبين السيد حافظ هذه الحكاية المسرحية لرصد واقع للفئات المحرومة فى الفصل الأول ؛ أما الفصل الثانى فتكون من مجموعة من المشاهد حيث الحكى على لسان الراوى والجوقة ينقل لنا عبر تحرك البطل وتنقلة عبر الأماكن موقف الرفض لإغراء السلطات . يقول عبد المطيع " لا " يا سيدى أنا لا أريد أن أكون قاضى القضاة أنا أريد أن أكون من العراة .. ص٦١ .

إن هذه الحكاية مقبض له مقوماتة الداخلية وخصائصه الجمالية التى تسعى إلى تمرير مجموعة من الحالات الإنسانية إلى المشاهد ، تحيلنا إلى خارجها إلى الواقع ، إلى المخفر ، إلى كتابتها ؛ أى مصر التى دخلت مرحلة العذاب ، ومن هنا يمكن اعتبار هذا العمل وثيقة تؤرخ لنفسها بتاريخ كتابتها فى ٧٩-٨٨ وهى مرحلة حاسمة فى تاريخ مصر والشعب المصرى .

مهرجان الكويت المسرحى الثانى الندوة التطبيقية

حول مسرحية (حكاية عبد المطيع)

الدكتورة / نادية كامل

مجلة عالم الفن الكويتية (العدد ٨٣٤ - ٢٢ إبريل ١٩٩٠)

المؤلف كاتب جرىء متوهج الكلمة، حاد بجمله، هذا المؤلف كتب عن كل المطحونين بدوامات القهر وأزمنة النسيان ، والعرض قال الكثير عن هموم الإنسان وشجونه .

ضمن فاعليات مهرجان الكويت المسرحى الثانى قدمت لجنة الندوات ندوتها التطبيقية الثالثة لمناقشة عرض مسرحية ممنوع الضحك ممنوع البكاء . تأليف / السيد حافظ وإخراج / عبد الله عبد الرسول لفرقة مسرح الشباب التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية والعربية .

وقد أدار الندوة التطبيقية نائب مدير إدارة المعاهد والفنون / صقر البعيجان . وتحدث فيها كمعقبة الدكتور نادية كمال أستاذ الأدب الفرنسى فى المعهد العالى للفنون المسرحية بالكويت .

التعقيب والمداخلة النقدية : فى البداية قالت الدكتورة نادية إننا فى زمن الممنوعات ؛ أمس ممنوع الكلام واليوم ممنوع الضحك والبكاء ممنوع الأبيض وممنوع الأسود ، كل شئ أصبح محفوفًا بالمخاطر ؛ النص الذى سنتناوله الليلة بالدراسة والتعليق هو نص لكاتب مصرى والعنوان الأصلى " ممنوع أن تضحك .. ممنوع أن تبكى أو " مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع " مؤلف المسرحية هو السيد حافظ كاتب شاب جرىء حيث أنه من مواليد ١٩٤٨ تعرفه الكويت جيداً لأنه عاش فترة من حياته فى الكويت وهو كاتب متعدد المواهب حيث كتب القصة القصيرة وكتب الرواية وكتب مسرحيات الأطفال ، ثم أضافت عندما أقول أنه كتب مسرحيات للأطفال أتوقف قليلاً إنه أفاد كثيراً (برأيى) من كتاباته للأطفال فقد تميزت كتاباته بميزة كبرى أعتقد أنها مستقاة من كتاباته للأطفال وهذه الميزة هى البساطة الشديدة ، لأنه عندما نكتب للأطفال فبالتأكيد نكتب ببساطة واتساع الخيال ، حتى إننى عندما قرأت المسرحية لأول مرة منذ عدة سنوات تصورت أنها مسرحية تراثية خيالية .

مؤلفات الكاتب :

كتب السيد حافظ العديد من المسرحيات نذكر منها على سبيل المثال : (ست رجال فى معتقل - مدينة الزعفران - أميرة السينما - علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا) ثم أضافت واصفة السيد حافظ أنه كاتب جرىء متوهج الكلمة ، حاد الجملة . وهذه ميزات كبرى لأى كاتب درامى يتميز أسلوبه بالوضوح والبساطة . وبشكل عام كتب عن كل المطحونين بدوامات القهر بكل أنواعه ومسرحية الليلة كما رأيتهم عن القهر . قهر إنسان برىء مظلوم .

إعداد المسرحية :

ثم تحدثت عن المسرحية وإعدادها قائلة : لم يبتعد الإعداد الذى أعده مخرج المسرحية عبد الله عبد الرسول عن النص الأصلى ، فيما يختص بالخط الرئيسى للمسرحية ، ولكننى سعدت عندما رأيت المعد قد استغنى عن بعض الشخصيات الثانوية ، ورأيت أنه فى ذلك إفادة كبيرة للخط الدرامى الذى يمكن أن يظهر بوضوح ؛ ولكن سعادتى لم تدم طويلاً لأننى تبينت بعد لحظة أنه بدلاً من الشخصيات القليلة التى استغنى عنها وضع مشاهد متعددة سأتحدث عن ثلاثة مشاهد منها : وأحد هذه المشاهد هو مشهد خيانة فاطمة التى رأيتها عندما كان عبد المطيع فى حالة غيبوبة مشغولة بالغزل مع أحد الجيران وتقول أن مطيع نائم ، والمشهد الثانى هو الحوار بينه وبين العين ؛ وهو مشهد لم يضف أى شىء للمسرحية . كذلك المشهد الأخير يتمثل فى نهاية المسرحية ؛ ففى الأصل عند السيد حافظ تنتهى المسرحية عندما يقرر مطيع أن يظل عارياً وأن يستغنى عن كل الألوان وأعتقد أن هذه النهاية كانت أفضل من النهاية التى لجأ إليها المخرج ، لأنه ركز على بساطة الاختيار عند بطل المسرحية والبساطة فى اعتقادى أن الأصل أقدر على التغيير من كل هذا الكلام الكثير والأغانى الطويلة التى تخللت العرض .

خيانة فاطمة :

إن المشهد الذى سوف أعود إليه هو مشهد خيانة فاطمة ؛ وأعتقد أن هذه الإضافة كانت موفقة لأنها أضافت بعداً جديداً للمسرحية ؛ لأن فاطمة فى كل الأوقات

كانت تعنى بالنسبة لمطيع الأمل الذى يريد أن يصل إليه من النقاء الحالم وعندما تبين لنا أنها خانت مطيع فحتى الحلم بدا بالنسبة لمطيع أكذوبة كبرى .

قضية الحاكم والمحكوم :

عالجت المسرحية قضية أزلية هى قضية الحاكم والمحكوم ، وهى العلاقة بين الفرد والسلطة التى تزيد الهيمنة على كل فرد فى البلاد . ومن الواضح أن المسرحية تدين السلطة الغاشمة التى تستهدف الشعب وتريد أن تكمم كل الأفواه . والحكاية – كما قالوا – قديمة ولكنها قديمة حديثة . أو ماضى ممتد إلى الحاضر وإلى كل العصور القادمة . وترتكز المسرحية على مركزين أساسيين هما الزوجة والحاكم – وفى رأيى – أن بين الاثنين مرآة عاكسة ، لأن الزوجة ظالمة مثل الحكام ، سجن مثل الحكام ، الزوجة والأولاد العشرة ولا مفر من الحكام لا مفر من الزوجة ؛ هى العالم الصغير والحكام هو العالم الكبير ، وبينهما هذه المرآة العاكسة وتحت أقدامها – إن شئنا القول – يوجد هذا الإنسان الضائع البسيط النقى مطيع ، الذى يحب ضوء النهار بينما الحكام لا تريد ذلك ، طموحاته محدودة – يريد فقط أن يكسب قوت يومه .

ولكننا فى نهاية المسرحية نشاهد الحدث الكبير أو التعبير الكبير فى شخصية مطيع والممثل فى رفضة أن يظل مطيعًا ، وتعلم كيف يقول (لا) ليبقى عاريًا فى مواجهة نفسه . ووصل إلى الحرية حتى لو زج فى السجن .

مميزات العرض :

هو تحدث عن العرض فى حد ذاته وقال أن أهم ما يتميز به هذا العرض أن جميع أبطاله من الشباب ، فالمخرج قدم لنا عددًا من المواهب والطاقات الجديدة فى الأداء وبعضهم لم تطأ أقدامه خشبة المسرح ، وبعضهم طلاب فى المرحلة الثانوية ، والمخرج صقل هؤلاء بالتمرين ، فقدموا لنا عملاً فاضحًا وعرضًا طموحًا .

لقد استطاع المخرج أن يكون من الممثلين تشكيلات جمالية ناضجة ، ساعده على ذلك تناسق الألوان ما بين الملابس والديكور . خاصة فى الخلفية وحركة الإضاءة ، فالديكور تجريدى يجمع بين اللونين الأبيض والأسود ، ومكون من ثمانية بلاتوهات شفافة عليها تشكيلات جمالية ، لولبية فى بعض الأحيان ، ومخفية أحيانًا أخرى ،

والديكور كان موحيًا ومعمقًا للفكرة الأساسية فى المسرحية ، وهى فكرة القهر : وأضافت د . نادية كامل شيئًا فى العرض سبب لى القلق هما : مشاهد التعذيب . فالقهر ليس فقط هو التعذيب ، هناك قهر معنوى أشد وأقسى ، والشيء الآخر فقرات الغناء والرقص الكثيرة التى تخللت العرض ، والتى أدت إلى تعميقه إلا أنها أضاعت معظمه فقطعت الخط الدرامى وإن كان واضحًا أنها تزيد إبراز سوقية الحاكم والقائمين على الحكم ، ولكنها فى - رأيى - لم توفق فى ذلك فجاءت وكأنها منفصلة أو مفروضة فرضًا على العرض . أما عن الملابس فكانت متناسقة الشكل والألوان ، وأتساءل هذا لماذا لم يرتد مطيع ملابس قديمة ؟ بل كانت لامعة وبراقة وجديدة والموسيقى توحى بالشجن فى عرض مهموم ، والشجن هو الذى ينتابنا بعد مشاهدة العرض .

أبطال العرض :

واختتمت حديثها مهنئة المخرج الفنان عبد الله عبد الرسول والفنان الديكوريست حمد الصالح ، وأبطال المسرحية ، الذين قالت عنهم أنهم فعلاً أبطال قدموا لنا مسرحًا حقيقيًا ؛ والمسرح الحقيقى هو مسرح الهواة الجادين ، وأنتم كهواة تميزتم بحب المسرح وبالنقاش فى هذا الحب ، وأقول لكم فى النهاية إنه من المؤكد سنراكم تشاركون فى إثراء الحركة المسرحية الجادة فى الكويت فى السنوات القادمة ، فأنتم طاقات جادة وشجاعة خاضت التجربة وتميزت بها .

النقاش والحوار :

- بعد ذلك فتح باب النقاش أمام النقاد والفنانين وضيوف المهرجان .
- فقال الزميل سامى الباجورى ، إن العمل يسير فى مستويين ويتحدث عن ظلم الحاكم وظلم الزوجة السياسيي والاجتماعى واستمر هذان المستويان كخط أساسى خلال التقطيع . ولقد عارض سامى الباجورى د . نادية كمال فى فكرة الأغانى فإذا أضيفت إلى العمل الجاد أصبح نصف جاد .

مجلة عالم الفن الكويتية (العدد ٨٣٤ - ٢٢ إبريل ١٩٩٠)

مهرجان الكويت المسرحى الثانى الندوة التطبيقية
حول مسرحية (حكاية عبد المطيع)
الدكتورة / نادية كامل

مجلة عالم الفن الكويتية (العدد ٨٣٤ - ٢٢ إبريل ١٩٩٠)

(١)

تتخذ ثيمة الموضوع الرئيسى THEME فترة من فترات التاريخ العربى نسيجًا تاريخيًا لحكم قنصوه الغورى ، منطلقًا للأحداث المسرحية والعلاقات الدرامية ، وطبيعة العصر وسلوك الشخصيات . وتعكس كل هذه العناصر وتلك قدرية غاشمة للمماليك العتاة الذين حكموا مصرنا ، وخلفوا لنا فى صحائف التاريخ قصصًا وروايات ، وألهموا كتابنا الدراميين إلى تسجيل مآسيهم فى درامات مسرحية ، تمامًا كما فعل اليوم السيد حافظ فى درامته العصرية التى نحن بصددها وإذن ، فالموضوع الذى تستند جوهريات الدراما على أساسه ، موضوع شبه تاريخى . وأقول (شبه) لأن المؤلف لم يلجأ إلى شخصيات تاريخية فى شخوصه الدرامية إلا فى النادر ، وفى محافظة على (العصرية) ، التى أراد لها أن تغلف درامتة التى كتبها فى عصر آنى وفعلى حقيقى ACTUAL ، وفق فلسفة خاصة ، يراها هو فى هذا السبيل .

(٢)

هذا الاختبار للكاتب الدرامى ، أو المزج بين الموضوع التاريخى أصلا - بحكم الحقبة الزمنية - وبين الإنسياب العصرى المتمثل فى الحوار اليومى الطبيعى ، وفى عدم الارتباط بتاريخيات الدراما ، أو أرسطو وقواعده المعروفة ، وفى تقسيم الدراما إلى جزأين ، وما هو علامة من علامات التصميم الحديث فى المسرح الأوروبى المعاصر نتيجة تغير العلاقات فى المجتمعات الحديثة ، ودخول إيقاع سرعة الزمن . ولهث عمر

الإنسان المعاصر بالنافع والضار ، وتقلب الظروف الجوية والذرية والتلوث . كل هذا الإيقاع قد فرض على المسرح الاقتصاد ؛ يعنى تمثيل دراما شيكسبير ذات الخمسة فصول فى جزئين اثنين بدلا من خمسة فصول أو أربعة . وطبعاً دون المساس بالنص الدرامى الأصلى .

وفى ظنى أن كاتبنا **السيد حافظ** قد استوعب فى كثير تحولات العصر هذه وهو ما يعنى إحساسه بالزمان والمكان ، الذى يصمم عليه دراماته ، ومنها حكاية **الفلاح عبد المطيع** .

- الزمن المتغير الثابت .

لست ضليعًا فى التاريخ العربى للأسف . لكن ما أفهمه من الدراما . أنها تستعمل زمنا غابراً فى قدمه وفى نتائجه . قديم فى الزمن ، وهو نفس الزمن الضليع فى الدكتاتورية ، حتى قبل أن تتكون معانى ومفردات كلمة (الديكتاتورية ، وقيمة دراما الأستاذ السيد حافظ ، أنها تعرض الزمن المتغير من القديم عند قنصوه الغورى ، إلى الجديد فى نهايات القرن العشرين ، على الأرض العربية ، لتثبت أن هذا الزمن المتغير هو زمن ثابت كذلك . ثابت بشروره وصلفه وخلوه من الإنسانية ومن الشرعية وبخاصة عند الحكام والمشرعين .

(٣)

هذا الاتصال ، أو الخط الدرامى الرقيق والشفاف الذى وظفه كاتب الدراما ، يظل علامة واضحة على الاستمرارية ، ويؤدى فى الوقت نفسه لا محالة ، إلى عقدة الدراما ؛ ألا وهى طريق الخلاص ، الذى يبدو من مفردات الحوار والأحداث ، أنه الثورة أو التمرد أو الخروج من هذه الحال ، أو المجابهة . وكلها أفكار وطنية وشرعية ، وإنسانية فى نهاية الأمر . وعلى ذلك تظهر الدراما ، وهى تحمل بين طياتها مثلا عليا ، نستطيع أن نقول - فى صراحة وجرأة - أننا نادراً ما نعثر عليها وسط حياتنا اليومية المعاصرة وهذا الاحساس بفقدان هذه النعم ، بين الجماهير ، هو السبب المباشر فى استحسان الجماهير للمسرحية ، ولحدوث التفاعل معها ، طالما أن فكرتها وأحداثها تمس وتراً حساسًا باطنيًا داخليًا عندها .

- علامات للعصرية :

تعتبر العصرية تقييم فلسفي وتربوى لا يباع ولا يشترى ؛ فلا يكفى أن يمر الممثل من كالوس اليمين ، ماراً بخشبة المسرح إلى كابوس اليسار ، ليكون ممثلاً عصرياً . إن قضية (العصرية) ، أعمق من هذا بكثير ، لأنها (شكل) من الأشكال الفنية ، الذى يكون مظهراً أو وجهًا أو هيئة أو سيماء ASPECT يظل مطلاً في كل لحظة وحركة وحوار برأسه إلى الجماهير . وألمح كثيراً من ملامح العصرية فى الدراما التى بين يدى - حكاية الفلاح عبد المطيع) . وتتجلى هذه الملامح الطيبة فى العناصر التالية تحديداً .

(١) فى عصرية تقسيم فصول الدراما إلى جزأين اثنين ، وهو ما سبق الاشارة إليه .

(٢) فى الصورة الحديثة للكورس . فهو يختلف إختلافًا بينا عن الكورس الإغريقى ، وعن المرددين للحوار عند الراحل نجيب سرور . وكورس السيد حافظ يتدخل أحيانًا فى الأحداث ، ولا يتدخل أحيانًا أخرى . وهو ما معناه أنه المؤلف قد أضاف له مهمات جديدة وحديثة ، لم تكن من خصائصه فى الماضى ، وهو كورس (حر) إن صح هذا التعبير ، وهذه الحرية التى أشير إليها تظهر فى عدم وجود أماكن محددة أو ثابتة مسبقًا لظهوره - كما فى مسرح اليونانيين القدامى حينما يختفى أبطال الدراما اليونانية عن مسرح الأحداث ، ليظهر الكورس معلقًا .

إن كورس **السيد حافظ** يدخل قاطعاً فى المشاهد مرة .

وفى الشخصيات مرات ومرات . وهو يحدث بذلك المفاجأة تلك المفاجأة . ويضيف إلى مهماته التاريخية ، مهمات عصرية جديدة تفرضها عصرية الدراما التى نعالجها .

ومع ذلك ، فالظاهر أن إغراق المؤلف فى محاولته للاقتراب من الشكل العصرى ، قد خلخل أحيانًا من عصب الدراما . بمعنى أن الجزء الثانى قد حوى (٤) أربعة مشاهد بخلاف الجزء الثانى نفسه . صحيح أنها مشاهد جيدة ، بل ومؤثرة إلى حد كبير لكن إذا كانت أماكن الجزء الثانى ، الذى يدور فى (٣٠) ثلاثين صفحة فى كتابه من القطع المتوسط ترد على النحو التالى : -

- منظر القصر ص٣٢

- منظر مكتب رئيس الشرطة ص٣٦
- منظر منزل عبد المطيع ص٣٩
- منظر غرفة السجن ص٤٢
- منظر عوده إلى بيت عبد المطيع ص٤٥
- منظر بيت عبد المطيع مدهون باللون الأسود ص٤٧
- المقهى ص٥١
- منظر قصر الوزير ص٥٢
- منظر مكتب رئيس الشرطة ص٦٠

فإن هذا الانتقال السريع لا يمكن بأية حال من الأحوال أن يمسك بتلابيب المتفرج ، أو يحافظ على انتباهه أمام الأحداث المسرحية . وإذن . فالمشاهد الأربعة الأخيرة فى الجزء الثانى من الدراما - من وجهة نظرى المتواضعة على الأقل - فى حاجة إلى التركيز فى المكان . حتى ليستوعب المشاهد أو السامع خلفية الفكر الحدثى ، الذى يحمله هذا الجزء الذى يسير بنا إلى نهاية مطاف الدراما .

- اللغة المستعملة : ٣

أستطيع أن أقول - دون مجاملة أو رياء - أن الدرامى الأستاذ السيد حافظ قد حقق التشكيل اللغوى فى درامته على مستوى عال . الحوار طبيعى ومقبول من الشخصيات المسرحية التى تنطق به . مفردات اللغة سلسلة واضحة . التعبيرات تجسد الحدث المحدد فى المشهد الدرامى . اللغة - وهو الأهم - تنقل فى أمانة بالغة فكر المؤلف فى كراهيته للاستبداد والمظالم ، وتقف إلى جانب إنسان العصر . وتتضح كل هذه العناصر فى الحوار التالى : -

- إلى زمن كان الانسان فيه مفقود القيمة ص٥
- كان الانسان الحيوان قوى النفوذ والسلطان ص٥
- عبد المطيع للحمار ، أنت تفهم أكثر من رئيس الشرطة وشهبندر التجار ومن أم بثينة ص٧
- غلب المماليك كل شيء ص٨
- هذا عصر المماليك ، كل محاولة صاحب قطعة أرض ، يملك الأرض ومن عليها
- لماذا نحزن على الحيوان ؟ والإنسان فى كل لحظة يموت ؟ من المسئول عنه ؟ إذا كان الحيوان جائعًا .. فما رأيك بالإنسان الجائع ؟

التشكيل الفنى

يرتكز أى تشكيل فنى واع فى الدراما ، على الفكرة الرئيسية ، أو الموضوع ، أو كما نسميه بلغة المهنة المسرحية (المضمون الدرامى) .

والمضمون الدرامى هنا يعكس الحيرة والارتباك ، فى شخصية البطل الدرامى الفلاح المصرى (عبد المطيع) . ورسمه يعطى الدلالة الواضحة على سلوكه الطيب البرىء ، شأنة شأن ملايين الفلاحين المصريين . ولعل أمه عندما وضعته صغيراً ، كان يجب أن تختار له اسماً مناقضاً للاسم الذى اختارته له . وهو اسم منحته إياه لابنها من أسماء الله الحسنى . لكن ماذا يفعل المرء فى زمن يكفر بكل شىء ؟

إن الطاعة العمياء تجر الوبال على البطل الدرامى . وهى طاعة غير مختارة ، أى مفروضة عليه بفعل سلوك العصر المملوكى ، وبتأثير من المنادى والفرمان والشعب المطيع هو الآخر إلى أبعد الحدود .

وإذن ، فتحليل الشخصية البطلة هنا - فى الاعتبار الفنى - يصاحبه ظل الثورة . والرجولة ، والقوة وحتى ولو عادت الشخصية أو تعارضت مع بقية الشخصيات المتمثلة لأوامر الطاغى .. نازى القرن العشرين لكن .. هل عاشت النازية ؟ كفى ما خلفته من ملايين تحت التراب . ومن بيوت ومدن وبلاد لاتزال تعانى من آثار أعمالها حتى العصر الحديث .

ولعل الأستاذ **السيد حافظ** قد نسى أن يسلح بطله بالدهاء والذكاء ، على غرار ذكاء جحا ، رغم نوادره وحكاياته ، صحيح أن البطل الثورى كان مشغولاً بالكثير من اضطرابات ظاهرية بين الملابس السوداء والملابس البيضاء ، لكن الأمر لم يكن بعدم تسليح الشخصية بين الحين والحين بالمكر والدهاء والذكاء والحنكة . لماذا أطلب أو أتخيل الشخصية على هذا المنوال ؟ لأن التأثير الدرامى سيكون أكثر إحكاماً . أن يسقط أمام عينى بطل محنك ، ضد سلطة غاشمة يصارعها ، فهذا يقوى - فنياً ونفسياً - من عداوتى واحتقارى لهذه السلطة . هذه هى القضية . إن مسرحية (ممنوع أن تضحك ، ممنوع أن تبكى ، أو حكاية الفلاح عبد المطيع . مسرحية عصرية من نوع (بيرلسك القرن العشرين ، والبيرلسك BURLESQUE هى مسرحيات السخرية التى تلجأ إلى الإضحاك بقصد إبراز مصادر الهزل التى عادة ما تكون فى شكل كاريكاتيرى غريب . وهذا التصنيف إلى أخلعة على المسرحية ، يقودنى إليه

أسلوب المؤلف الدرامى ، الذى يولد الأسف مع الضحك ، والبكاء مع السخرية ، وهو بعد ذلك يذكر المتفرج - وفى يقظة واستمرارية واضحين - بالموقف المعاصر ، وما أشبه اليوم بالأمس . إن فنيات التوعية ، والذهاب بالدراما إلى جماهير مباشرة ، وفى بساطة إخراج وتقنيات ، وفى مواجهة نافعة ، كل هذه العناصر الغالية فى رأيى ، هى الطريق لتحقيق أفكار السيد حافظ تحقيقًا يضمن لمسرح مصر تجارب جديدة ثرية تضيف إلى مسرحنا شيئًا ، بعد أن ركن إلى الجمهور ، وإلى السهل والبسيط . إن مسرح الدرامى للسيد حافظ مسرح فكر وفلسفة . ويهتم أيما اهتمام بعقل المشاهد . يحاول أن يرفعة إلى ثقافة عالية ، ويخلصه من أسرار التاريخ . وعبودية العصر كذلك .

أ . د كمال عيد

أكاديمية الفنون - القاهرة

للقارئ المهتم :

عنوان المؤلف : ١٢ شارع طارق يحيى عبد الغنى - التعاون - الهرم - الجيزة - جمهورية مصر العربية

تليفاكس : ٣٨٦٨٦٥٧ (٠٢) (٠٠٢)

موبايل : ٠١٢٧٣٧٤٥٧٣ - ٠١٠١٥٤٠٠٢٨

E-mail : elsayedhafez @ hotmail Com

elsayedhafez 2000 @ yahoo . Com

السيد حافظ

نبذة عن الكاتب وأعماله :

- من مواليد ١٩٤٨ محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية .
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٣ / كلية التربية
- دبلوم في علم النفس والتربية عام ١٩٧٥
- مدير قطاع الدراما بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤ / ١٩٧٦
- حاصل على الجائزة الأولى فى التأليف المسرحي بمصر عام ١٩٧٠
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجة للأطفال فى الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٧٣
- رئيس تحرير مجلة رؤيا والتى تصدر فى مصر سابقًا
- عضو اتحاد الكتاب العرب
- عضو اتحاد الكتاب المصريين
- عضو نادى القلم الدولى ، فرع مصر
- عضو نقابة المهن التمثيلية المصرية
- عضو نقابة المهن السينمائية المصرية
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والأعلام رؤيا لمدة خمسة سنوات (سابقًا)
- عمل بجريدة السياسة الكويتية لمدة ٧ سنوات . (سابقًا)
- حصل على منحة تفرغ من وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٩٤ بدرجة رائد من رواد المسرح المصرى .
- كاتب وصحفى متفرغ حاليًا ..
- أول كاتب عربى تطبع أعماله للأطفال والكبار على الانترنت

http://members.xoom.com/ XOOM/ Indig p Lit3/arabicli t/ index.html

http://www.indians.org/arabiclit/index.html

http://www.geocities.com/ruisseau/annonce/auteur.htm

- عضو شرفى فى المنظمة الأمريكية للتربية المسرحية جامعة أريزونا (الولايات المتحدة)

- أول كاتب عربى تنشر له جامعة أريزونا بالولايات المتحدة خمس (٥) مسرحيات باللغة الإنجليزية وثلاث مسرحيات باللغة العربية على الإنترنت
- أول كاتب عربى تنشر له المملكة البريطانية سبعة أعمال مسرحية باللغة الإنجليزية .

صدر للمؤلف مطبوعات مسرحية للكبار

- كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى ١٩٧٠ كتابات معاصرة .
- الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء ١٩٧١ سلسلة أدب الجماهير .
- سيمفونية الحب (مجموعة قصصية) ١٩٨٠ بغداد وزارة الاعلام .
- حبيبتى أنا مسافر (مسرحية) ١٩٧٩ أدب الجماهير .
- هو كما هو ولكنهم ليس هم الزعاليك (مسرحية) ١٩٨٠ الكويت .
- ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى (مسرحية) ١٩٨١ الكويت .
- حبيبتى أميرة السينما (مسرحية) ١٩٨٢ مركز الوطن العربى .
- يازمن الكلمة الكذب / الخوف / الموت ١٩٨٧ مركز الوطن العربى .
- ٦ رجال فى معتقل طبعة ثالثة ١٩٨٩ مركز الوطن العربى .
- سيمفونية الحب طبعة ثانية ١٩٩١ مركز رؤيا .
- كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى طبعة ثانية ١٩٩١ مركز رؤيا .
- سيزيف القرن العشرين طبعة أولى ١٩٩١ مركز رؤيا .
- ٩ مسرحيات تجريبية ١٩٩١ مركز رؤيا .
- الأشجار تنحنى أحيانا ١٩٩٢ دار العربى .
- إشاعة (٦ مسرحيات فصل واحد) ١٩٩٥ هيئة الكتاب
- وسام من الرئيس ١٩٩٧ دار العربى القاهرة .
- مسافرون بلا هوية (رواية) ١٩٩٧ دار العربى القاهرة .
- عبد الله النديم ١٩٩٧ المجلس الأعلى للثقافة .

صدر للمؤلف مطبوعات مسرحية للأطفال

– سندس	١٩٨٧ دار آزال لبنان .
– على بابا	١٩٨٧ دار آزال لبنان .
– عنتر بن شداد	١٩٨٧ دار آزال لبنان .
– فرسان بنى هلال	١٩٨٧ دار آزال لبنان .
– أبو زيد الهلالى	١٩٩٥ الهيئة العامة المصرية
– قميص السعادة	١٩٩٥ دار الثقافة الجديد .
– أولاد جحا	١٩٩٦ دار العربى القاهرة .
– سندريللا	١٩٩٦ دار العربى القاهرة .
– قطر الندى	١٩٩٦ دار العربى القاهرة .
– حب الرومان	١٩٩٦ دار العربى القاهرة .
– الوحش العجيب	١٩٩٦ دار العربى القاهرة .
– سندريللا والأمير	١٩٩٦ دار العربى القاهرة .
– ننوسة والعم .	١٩٩٦ دار العربى القاهرة .
– حمدان ومشمشة	١٩٩٦ دار العربى القاهرة .

عرض له فى مسرح الطفل

– مسرحية سندريلا (الكويت – سلطنة عمان – البحرين) ١٩٨٣ إخراج / منصور المنصور .
– مسرحية الشاطر حسن (الكويت – دبى – أبو ظبى) ١٩٨٣ إخراج / أحمد عبد الحليم .
– مسرحية سندس (الكويت – البحرين – قطر)١٩٨٥ إخراج/ محمود الألفى .
– مسرحية على بابا (الكويت – دبى) ١٩٨٥ إخراج / أحمد عبد الحليم .
– مسرحية أولاد جحا (الكويت – البحرين) ١٩٨٦ إخراج / محمود الألفى .
– مسرحية حذاء سندريللا (الكويت – بغداد) ١٩٨٧ إخراج / دخيل الدخليل .
– مسرحية بيبى والعجوز (الكويت – بغداد) ١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم .
– مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / محمد سالم .

– عنتر بن شداد (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / أحمد عبد الحليم .
– مسرحية أولاد جحا (مصر) ١٩٨٩ إخراج / المؤلف .
– مسرحية سندس ١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين .
– مسرحية حكاية لولو وكوكو ١٩٩٠ إخراج / المؤلف .
– مسرحية قميص السعادة – القاهرة ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى .
فرقة تحت ١٨ / القطاع الاستعراضى بطولة : وجدى العربى – عبد الرحمن أبو زهرة – عائشة الكيلانى – علاء عوض .
– مسرحية حب الرمان وخيرزان – القاهرة – ١٩٩٦ إخراج / حسام عطا فرقة تحت ١٨ / القطاع الاستعراضى .. بطولة / مى عبد النبى – لمياء الأمير – محمد عبد المعطى – أحمد الحجار .
– مسرحية (سفروته فى الغابة) : من إنتاج المؤلف : بطولة / وفاء الحكيم .
– محمد عبد المعطى – إخراج د . محمد عبد المعطى (تم عرض المسرحية فى مهرجان قرطاج المسرحي بتونس) .

قدم لمسرح الكبار

– مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع فرقة بغداد ١٩٨٠ إخراج / د. سعدى يونس .
– حكاية الفلاح عبد المطيع فرقة الشباب الكويت ١٩٩٠ إخراج / عبد الله عبد الرسول .
– حكاية الفلاح عبد المطيع . إخراج / مجدى عبيد ١٩٩٢ بنى سويف مصر .
– مسرحية إشاعة ١٩٩١ مسرح الشباب إخراج / فاروق زكى بطولة : سمير حسنى – سلوى عثمان – عثمان محمد علي – محمود العراقى .
– مسرحية حلاوة زمان ١٩٩٣ إخراج / عبد الرحمن الشافعى .
هيئة قصور الثقافة – مصر . بطولة : جمال إسماعيل – محمد متولى – أميرة سالم – لبنى الشيخ – عنان حمدى موسيقى حمدى رؤوف – ديكور حسين العزبى – أشعار عزت عبد الوهاب .
(قدمت أعماله فى ١٩ محافظة من محافظات مصر) .

المسلسلات التليفزيونية :

- مبارك (١٥ حلقة) إخراج / كاظم القلاف .
- العطاء سهرة (الكويت) إخراج / عبد العزيز منصور .
- الحب الكبير سهرة (الكويت) إخراج / حسين الصالح .
- الغريب سهرة ٣ أجزاء (الكويت) إخراج / يوسف حمودة .
- صغيرات على الحب مسلسل ١٥ حلقة بطولة : حياة الفهد - إخراج / محمد عيسى .
- صدى الأيام سهرة إخراج / كنعان حمد - بطولة : منصور المنصور - هدى حمادة .
- الدرب الجديد سهرة تليفزيونية بطولة : جلال الشرقاوى - ياسر جلال .
- طارق دسوقى إخراج سيد عبيدو (التليفزيون المصرى)
- منين أجيب ناس مسلسل ١٦ حلقة بطولة معالى زايد - محمد وفيق - حنان شوقى - محمود الجندى / إخراج : كريم ضياء الدين (التليفزيون المصرى)
- أنا وبناتى فى الزحام مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزى البدراوى - أحمد خليل - سيد عبد الكريم - أحمد سلامة .. إخراج محمد عبد السلام (التليفزيون المصرى)
- علاء الدين والأميرة ياسمين .. مسلسل ١٨ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح - أحمد عبد الوارث - ضياء المرغنى - هشام عبد الله - ناصر سيف - هالة فاخر .. إخراج / أيمن عبيس (التليفزيون المصرى)
- عصفور تحت المطر مسلسل فى ٣١ حلقة بطولة أحمد عبد العزيز - أحمد ماهر - وجدى العربى - تيسير فهمى - سيد عبد الكريم - عزة بهاء - تهانى راشد - غسان مطر - مخلص البحيرى - ضياء المرغنى - هشام عبد الله ومن إخراج : محمود بكرى (ومن إنتاج التليفزيون المصرى)
- همام وبنت السلطان مسلسل ١٨ حلقة بطولة / هالة فاخر - علاء رامى - وجدى العربى - غسان مطر - عايدة عبد العزيز - حنان سليمان .. ومن إخراج أحمد مجدى .

المسلسلات الإذاعية

- مسلسل البيت الكبير ٩٠ حلقة / إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ ق .
- مسلسل غرباء فى الحياة البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة .
- ٥ مسلسلات إذاعية - الكويت المسلسل ٣٠ حلقة .
- ٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجى إذاعة قطر .
- ٣٠ حلقة إغاثة الأمة فى كشف الغمة - اعداد وسيناريو / إذاعة قطر .
- ٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ - إذاعة أبو ظبى - إخراج / حبيب غلوم .
- ٣٠ حلقة علاء الدين والأميرة ياسمين - إذاعة الكويت إخراج : أحمد مساعد .
- ٣٠ حلقة سندباد - إذاعة الكويت إخراج : أحمد مساعد .
- ٣٠ حلقة همام وبنت السلطان - إذاعة قطر إخراج : إبراهيم عيسى .

دراسات مسرحية قدمت عن أعماله المسرحية :

- السيد حافظ والمسرح الطليعى بقلم عبد الله هاشم - هيئة قصور الثقافة بالإسكندرية .
- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية فى مسرح الطفل فى الكويت .
- دراسة فى مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب - المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤ - الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧ .
- كتاب بحث رسالة فى الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية - فى مسرح السيد حافظ - سميرة أويلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦ الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨ .
- بحث فى اللغة الشعرية فى مسرح السيد حافظ - موسكو - تحت - إشراف المستشرق فلاديمير شاجال .
- كتاب إشكالية التأهيل فى المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب . الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧ .
- كتاب الفلاح فى المسرح العربى - نموذج حكاية الفلاح عبد المطيع -

للسيد حافظ - خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨ .

- كتاب البطل الثورى فى مسرح السيد حافظ - نموذج ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى - منصورية مباركي - جدة - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩ .

- كتاب القضية الفلسطينية فى مسرح السيد حافظ - نموذج ٦ رجال فى - معتقل شنايف .الحبيب - المغرب . الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠ .

- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب فى المسرح العربى .

السيد حافظ نموذجًا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد المغرب ١٩٩٢ (تحت الطبع)

- التجريب فى مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجًا - عائشة عابد - جامعة محمد الأول - ١٩٩١ (تحت الطبع) .

- الشخصية التراثية الشعبية فى مسرح الطفل عند السيد حافظ - نموذج على بابا - نزيهة بن طالب . (الناشر - العربى للتوزيع) .

- مسرح الطفل عند السيد حافظ - فاطمة الجارحى - المغرب ١٩٩١ .

- التجريب والعبث فى المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ - حليمة حقوقى ١٩٩٢ .

نشرت أعماله فى الصحف والمجلات العربية الآتية :

- مصر - مجلات الهلال ، الكاتب ، المسرح ، مجلة السينما والمسرح ، مجلة القصة ، الثقافة .

- أبو ظبى - جرائد البيان ، الخليج ، الفجر ، الوثبة - مجلات ماجد ، الأيام .

- سوريا - مجلات الموقف الأدبى ، المعرفة ، الحياة المسرحية .

- لبنان - مجلات الآداب ، الفكر المعاصر ، السفير ، جرائد النهار ، الأسبوع العربى ، مجلة الباحث .

- العراق - مجلات الثقافة ، أقلام ، الطليعة الأدبية .

- الكويت - جرائدة السياسة ، الأنباء ، القبس ، الرأى العام ، مجلات مرآة الأمة ، البيان ، الكويت .

- البحرين – جرائد الموقف ، البحرين ، الأضراء ، مجلة البحرين اليوم .

- السعودية – جرائد الرياض ، الجزيرة ، اليوم ، عكاظ ، مجلات اقرأ ، الفيصل ، المجلة العربية .

- ليبيا – مجلة الثقافة العربية ، جريدة الزحف الأخضر .

- مراسل مجلة الوطن العربى باريس الثقافة العربية ليبيا – الفكر .

- الأردن – فنون – اليمن .

- رئيس القسم الفنى بمجلة صوت الخليج لمدة عام ١٩٨٦ .

- مراسل غير متفرغ للأهرام الدولى .

عنوان المؤلف

١٢ ش طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة – ج م ع

ت : ٣٨٦٨٦٥٧ القاهرة – ت : ٠٣/٥٤٢٧٧٩٤

الإسكندرية . موبايل ٠١٢٧٣٧٤٥٧٣ – ٠١٠١٥٤٠٠٢٨

http://www.indigenouspeople.org/naltit/arab

iclit/index.html

E.mail : elsayedhafez@hotmail.com

E.mail : elsayedhafez2000@yahoo.com

الهوامش

- (مسرح الطليعة - المسرح التجريبي فى فرنسا) ليونارد كابل برونكو - ترجمة يوسف اسكندر - دار الكاتب العربى - ص٢٣ .
- (حكاية الفلاح عبد المطيع) السيد حافظ - صوت الخليج - ص٣٩٣ .
- المساء - محمد جبريل - ١١ إبريل ,١٩٧١
- (حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث) - المسرح التجريبى - أوزوريس - ص٢٧ .
- (ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى) - السـيد حـافظ - صوت الخليج - ص٢٢١ .
- مجلة الإذاعة والتليفزيون - يناير ١٩٧١ .
- (مسرح الطليعة ..) برونكو - ص١٣ .
- أوجين يونسكو - محمد جمعة . محمود حجازى - دار الفكر - ص٧ .
- (حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث) ص٥٠ .
- (ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى) ص٧٠ .
- نفس المرجع السابق - ص٩٠ .
- نفس المرجع السابق - ص١٣٠ .
- (ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى) - ص١٤ .
- نفس المرجع السابق - ص١٥٠ .
- نفس المرجع السابق - ص٢١٠ .
- (حكاية الفلاح عبد المطيع) - ص ٣١٣ - ٣١٤ .
- (حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث) - ص٢٩ .
- المرجع السابق - ص٧ .
- المجالس - عـ ٥٤٦ - ص٥٦ .
- (ظهور واختفاء) الغلاف الأخير للكتاب .

- البيان الرابع لجماعة المسرح الاحتفالي - لم ينشر بعد .

- (علمونا أن نموت ..) (حكاية الفلاح عبد المطيع) - ص١٧٦ .

عبد الكريم برشيد - المغرب

الدار البيضاء فى - أكتوبر - ١٩٨٤

مجلة أدب ونقد - القاهرة

العدد العاشر - يناير ١٩٨٥

الكوميديا الغنائية الإستعراضية

قـراقـوش
الأراجــــــوز

تنبيه وتحذير

المؤلف :

ت : ٣٨٦٨٦٥٧ - القاهرة

كلمة المؤلف

إلى قراقوش العبد الخصى الذى حكم مصر فى عهد صلاح الدين الأيوبى ، وحكمها بعد موت صلاح الدين الأيوبى . إلى العبقرى فى الحرب والبناء والغبى فى العدل والإنصاف . إلى عدو الثقافة والكتب وحبيب العسكر والمماليك . إلى زمن ولى وزمن يجيىء .. وكما قال الشاعر أمل دنقل يا أصدقائى لا تحلموا بعالم سعيد فخلف كل قراقوش يموت قراقوش آخر جديد ، وخلف كل ثائر يموت دمعة سدى وأحزان بلا جدوى ؛ لكننى أرى فى هذا الحزن كما من الضحك والكوميديا .

الكوميديا الإنسانية . كوميديا الشعب المصرى .

الدى واجه السيف بالضحك وواجه الظلم بالنكات ، فدعونى أقدم لكم هذه الكوميديا الساخرة فى زمن عمنا قراقوش ، رحمة الله على أجدادنا الذين تحملوه ويرحمنا الله من أى قراقوش .

السيد حافظ

كلمة للباحثين والنقاد فى المسرح العربى :

أيها السادة أعلم أنكم تقولون أن القراقوز ظهر فى مصر فى عصر العثمانين وأننى أراه قد ظهر فى مصر فى عهد الفاطميين عندما واجهت امرأة الحاكم بأمر الله طيب الله ثراه ، وكتبت له تشكوه وتدعو عليه ، وقدمت الورقة بيد القراقوز وعندما أمسك الوررقة لم يجد إلا عصا عقل عليها اليد والطرحة .. وشكل دمية المرأة ..

* ولذلك أرى أن هناك علاقة قديمة بين القراقوز والشعب المصرى .

* وأعتقد أن خيال الظل كان أيضاً موجوداً ولا دا ع للحوار فيما كان وسيكون .

* فقد جمع فى هذه المسرحية بين قراقوش والقراقوز لعلها تعجبكم هذا ما يطلبه العبد الفقيرإلى الله .

السيد حافظ

شخصيات المسرحية حسب الظهور على المسرح :

جعفر : شاب فى الثلاثين .. متشرد .. صعلوك .. تظهر القوة على ملامحه .

عثمان : القاضى .. رجل فى السبعين .

وجدان : فتاة جميلة كانت جارية فى قصر العاضد بالله .

ابن مماتى : أديب ووزير مصر أيام العاضد بالله .

فل : تاجر حشيش .

صلاح الدين الأيوبى : القائد الإسلامى العظيم

بهاء الدين قراقوش : نائبه

القاضى الفاضل : زعيم المعارضة المصرية .

زنبيل : تاجر رقيق وعبيد .

أبو شنب بريمة : تاجر نساء (**قواد**) .

بوسة : مطربة بالحانة .

حمزة : ارجوزات يقدمون خيال الظل .

يوسف : ارجوزات يقدمون خيال الظل .

أيوب : ارجوزات يقدمون خيال الظل .

عباس : فارس الحصان كفتة .

سعيد : سايس اسطبل السلطان صلاح الدين .

كـــــــــــرم : رئيس الشرطة .
نــــرجـــس : ابنة عبود الجزار
عـــبـــــود : جزار .
حــــنـــــا : حلاق .
ســمـــحـــون : حلواني .
وحــــيـــــدة : زوجة أبي جعفر .
الـزمـــــــان : ٧٥٠ هـ - القاهرة - الأيوبية .
المـــكـــــان : فراغ مسرحي / ضوء الفجر خيال الظل .

(يفتح الستار على خيال الظل بطول وعرض المسرح)
(على المستوى الثالث .. تابلوه استعراضي .. الكلمات تقول ..)
(حلق حلق حوش .. رايح جاى عمك قراقوش)
(الناس تجرى يمينًا ويسارًا فى خيال الظل)

* قراقوش فى السيدة .
* قراقوش فى الحسين .
* قراقوش بين القصرين .

(يظهر قراقوش فى خيال الظل فوق حصان يضرب الناس .. كلما ضرب شخصًا ضربًا مبرحًا ظهر على المسرح (لايف) حيا مجسدًا وهو مصاب .. حتى يمتلئ المسرح بالبشر المصابين والمجروحين .

وكلمات الأغانى تقول على لسان قراقوش .

١ - رفعنا الضرائب على المصريين .
٢ - أمرنا المصريين بالعمل فى بناء القلعة .

مثلما بنيتم الأهرامات تبنون القلعة لصلاح الدين .

(عندما يجرى الناس أطفال وشيوخًا ونساء فى أرجاء المسرح .. يظهر قراقوش وهو قادم من خيال الظل محمولا على ظهور الناس ... وهم منحنون ليدوس عليهم أمامنا ويقول جئت كى أعلم الناس الأدب .. فمثل هذا الشعب لا يستحق إلا قراقوش)
(ثم عند انتهاء التابلوه .. يختفى خيال الظل وقراقوش والمجاميع .. والفرقة)

" ينزل ديكور مسرحي .. بيت فى المواجهة .. بيت القاضى عثمان وعليه علقت

فوانيس .. مدخل الحارة من اليمين .. مدخل الحارة من اليسار .. صوت كلاب تنبح .الظلام .. ناس تجرى يميناً ويساراً .. رجل يرتدى جلباباً .. أطفال صغار يجرون " .

صـــــوت ١ : قراقوش فى الجيزة .

صـــــوت ٢ : قراقوش طلع من الفسطاط من ساعة .

صـــــوت ٣ : قراقوش ساب القاهرة وجاى على هنا .

(يدخل جعفر شاب فى الثلاثين .. متشرد .. صعلوك .. تظهر القوة على ملامحة)

جـــعـــفـــر : قراقوش .. قراقوش .. كل الناس بتقوم وتنام وتقول قراقوش . جرى إيه ؟ فيه إيه ؟ ماله قراقوش ؟ مفيش راجل فى مصر غير قراقوش .. الله هو ما عدش رجالة فى مصر ... بس اللى محيرنى بصحيح إزاى صلاح الدين الأيوبى اختاره . واشمعنى دا بالذات اللى اختاره النائب بتاعه يحكم البلاد ويتحكم فى العباد .. وأنا مالى **(يهرش فى رأسه) (يفتش جيوبه ويخرج ما فيها حيث لا يوجد أى شىء)** أنا مفلس .. وبعدين .. أعمل إيه .. **(ينظر يمينه ويساره يجد بيت القاضى)** دا بيت القاضى .. لما أنادى عليه وازعجه **(ينادى)** يا عم القاضى .. يا عم عثمان .. يا قاضى الجيزة .

عـــثـــمـــان : **(بفتح الشباك فى الدور الثانى .. رجل فى السبعين له ذقن مصبوغة بالأسود .. نحيف)** مين اللى بينادى على القاضى .

جـــعـــفـــر : أنا جعفر عبد الهادى .

عـــثـــمـــان : **(بغيظ من النافذة)** وعايز إية يا بن عبد الهادى فى الساعة دى .

جـــعـــفـــر : عايزك يا عم القاضى عثمان .

عـــثـــمـــان : **(بغيظ)** الصباح رباح يا بن عبد الهادى .

جـــعـــفـــر : المشكلة صعبة يا عم القاضى .

عـــثـــمـــان : لو شاكى حد أو انت حد شاكيك .. الصباح رباح بكره تعالى فى الديوان .

جـــعـــفـــر : **(بضيق وهو يحرك جيوبه فى الهواء للجمهور)**
يا عم القاضى .. الأمر مستحيل وما يستحملش الانتظار .. انزل فى الحال .

عــثـــمـــان : أنا نايم مش قاضى **(يغلق النافذة)** مش ناقص إلا انت يا بن عبد الهادى .

جـــعـــفـــر : الله .. الله انت قفلت الشباك وبتطنشنى .. لا .. أنا ما اطنش .. **(يصيح بصوت عال)** العدل فين .. العدل فين وانت نايم يا جناب القاضى .. الحقنى يا جناب القاضى .. العدل نايم وانت نايم .. آه يا آبه .. آه يا آبه .. آه يا آمه .. الفقير مالوش حد ينصفه .

عــثـــمـــان : **(يفتح الباب ويخرج له)** فيه إيه يا ولد .. عامل مناحة ليه .

جـــعـــفـــر : قراقوش .

عــثـــمـــان : يا ساتر يارب . ماله .

جـــعـــفـــر : بيقولوا ساب العمال فى القلعة ونزل البلد .

عــثـــمـــان : ويسيبها ليه الساعة دى .. ويعدين انت مالك ومال قراقوش .. وجاى تصحينى علشان تقولى قراقوش جاى .. والعدل نايم والقاضى نايم .. عيب عليك . أنت كبرت وبقى فى وشك شنب لما تعمل عمايل الصغار .

جـــعـــفـــر : أنا عامل لك مخبر وعسس وجاسوس .

عــثـــمـــان : أنا مش عايز لا مخبرين ولا عسس ولا جواسيس .

جـــعـــفـــر : خلاص . حقك عليا .

عــثـــمـــان : لو عملتها تانى **(يريد أن يدخل لينام)** ح أمر بسجنك بكرة الصبح .

جـــعـــفـــر : رايح فين وسايبنى ؟

عــثـــمـــان : رايح أنام .

جـــعـــفـــر : لا .. مفيش نوم .

عــثـــمـــان : عايز إيه ؟

جـــعـــفـــر : **(يهرش فى رأسه)** مرات أبويا بتولد دلوقت وأبويا عايز معونة .. وأنا ما عنديش فلوس . وجيوبى اهى **(يشير إلى جيوبه)**

عــثـــمـــان : **(يشك فى كلامه)** أبوك لسه بيخلف يا جعفر .

جـعـفـر : الحمد لله .

عـثـمـان : من أمك .

جـعـفـر : لا من مراته الجديدة .

عـثـمـان : الست وحيدة .

جـعـفـر : لا .. البنت عزيزة بنت نحمده بياعة الجبنة القديمة ..

عـثـمـان : يتجوز بنت قد عياله .

جـعـفـر : انت بتحسد أبويا على صحته .

عـثـمـان : صحيح هو عنده سبعين وعنده من الولاد تلاتين وانت أكبرهم .. شوف انت بتشتغل ايه .. حرامي يا جعفر . وأخواتك التانيين .

جـعـفـر : (**مقاطعا**) الله الله .. ليه الغلط دا .. هو أنا لقيت شغلانة شريفة وقلت لأ .. وبعدين أنت قد أبويا فى السن لا مؤاخذه اتجوزت مرة واحدة ومراتك ربنا افتكرها وماجبتش عيال .

عـثـمـان : حكمة ربنا .. بتشمت فيا يا بن عبد الهادى روح ربنا يقطع عنك الخلف .

جـعـفـر : ربنا يسامحك . ربنا يسامحك يا عم القاضى .. انت زى أبويا برضك ومش ع ارد عليك .

عـثـمـان : أنا مش زيه .. أبوك شيخ منصر .. شيخ حرامية .

جـعـفـر : كان زمان .. ما انت اللى قعدت تقول بطلوا سرقة لحد ما بطلنا ومش لاقين ناكل دلوقت .. يا عم ادينا فلوس نعيش . مادام بطلنا سرقة .

عـثـمـان : لا يا ضنايا .. انتم بطلتم سرقة علشان خايفين من قراقوش .

جـعـفـر : مش احنا بس اللى خايفين من قراقوش . المحروسة كلها خايفة من قراقوش . إلا بالحق يا شيخ عثمان يعنى إيه قراقوش .

عـثـمـان : قرة يعنى اسود – وقوش يعنى طائر .. يعنى الطائر الأسود .

جـعـفـر : بس هو مش أسود دا أبيض وخدوده حمرة وشعره اصفر وعنيه زرقة .

عـثـمـان : (**مقاطعًا**) بقولك إيه خد نص دينار وامشى .

جـعـفـر : الداية عايزة دينار والعطار عايز دينار حق المغات والحمص والسودانى والبندق والفستق مش حنعمل سبوع للواد واللا إيه .. يعنى أخويا يتولد فطيس .. لازم له سبوع .

عـثـمـان : خد كمان دينار **(يعطى دينار)** ووريني عرض كتافك .
وجـدان : يا عثمان .. يلا بطل كلام .
جـعـفـر : فى صوت حريمي في بيتك الله .. الله .. انت عندك حريم يا شقى .
عـثـمـان : **(يرتبك)** بطل قلة أدب وامشي .. قال حريم قال .
وجـدان : **(من الداخل)** يلا يا عثمان .
جـعـفـر : يا شقي .. أبلغ عنك قراقوش وأقول بتجيب نسوان في البيت بالليل .
عـثـمـان : يا ولد يا جعفر عيب .. دى مراتي .. والله العظيم تلاتة مراتى .
جـعـفـر : أنت اتجوزت امتى .
عـثـمـان : من شهرين **(ينظر حوله)** بس في السر .
جـعـفـر : في السر ليه .. هو الجواز حرام .
عـثـمـان : لا مش حرام بس خايف من قراقوش .
جـعـفـر : ليه تخاف من قراقوش .. دا جواز في الحلال..
عـثـمـان : لما بيعرف ان واحد اتجوز من الموظفين بيطرده من وظيفته .. بيقول مش عايز جواز وعيال احنا عاملين سياسة تقشف .
عـثـمـان : وبيدوروا ويفتشوا بيوت الموظفين .. أحسن يتجوزوا من ورا قراقوش .
جـعـفـر : واتجوزت مين ؟ وبنت مين ؟ وهى بتنام فين ؟ أكيد مخبيها تحت السرير افرض قراقوش دخل بيتك وفتش تحت السرير .. حتبقى مشكلة .
عـثـمـان : لا مش قاعدة هنا .. دى بتيجي كل كام يوم تنضف لى البيت وتطبخ لى وتروح تنام عند أهلها .. ما بتنمش هنا .
جـعـفـر : لو أنا منك .. أقول لقراقوش .. أنا اتجوزت .. حيزعل منى شوية . وبعدين يستريح . وبعدين انت قطعت الخلف خلاص .. وبعدين انت حر تعيش زى مانت عايز .. هى اسمها إيه قلت لى .
عـثـمـان : هى مين ؟
جـعـفـر : اللى اتجوزتها .
عـثـمـان : يا واد يا جعفر يا حرامي أنا اللى بيخليني أتساير معاك وأكلمك مع إني عارفك حرامى وبصاص وبياع حمير مغشوشة ، لكن قلبك

أبيض .. عارف .. فيك ست الاف عيب لكن طيب .

جـعـفـر : ربنا يخليك .. بس إيه اللى يخللى مراتك تقعد عند أهلها وانت لوحدك انت محتاج لواحده تعملك شوية ميه سخنة تحط فيها رجلك . شوية شاى .. لقمة حلوة .. تدعكلك ظهرك .. انت قلت لى اسمها ايه اللى اتجوزتها بنت مين ؟

عـثـمـان : (يخرج من جيبه كيس نقود .. يخرج قطعة يقدمها له) خد نص دينار وامشى .

جـعـفـر : الحياة غالية نار .

عـثـمـان : خد كمان نص .. وما تقلبش عليا الأوجاع .

جـعـفـر : إدينى كمان نص دينار علشان اسكت ولا اجيب سيرة لحد ولا سبت ولا حتى لتنين .. أنت قلت لى اسمها ايه ؟

عـثـمـان : خد **(يعطيه نصف دينار آخر)**

جـعـفـر : تلاقيها ست كركوبة .. خطفتها من القرافة .. عارفك بتبص على النسوان اللى بتروح القرافة كل يوم خميس .. قلت بقى اسمها ايه ؟

عـثـمـان : امشى وبطل طولت لسان .. **(يدخل ويغلق الباب)**
ايه البلاوى اللى بتتحدف علينا الساعة دى .

جـعـفـر : **(ينظر للباب) (صارخًا)** يا عم القاضى .. تقفل الباب فى وشى معلش .. ربنا ينتقم منك ويبعت لك قراقوش على غفلة يفتش تحت السرير ويلقيها عندك : **(يسير خطوتين)** لو قراقوش لقى الست عندك قوله دى أمى . أم الواد جعفر .. وأن أنا ضرتها ومخليها تنام عندك .. بس ماقلتليش اسم أمى أيه **(يضحك)**

عـثـمـان : **(يخرج ويرمى كوب ماء)** أمشى بقى .. وجعت دماغى .

جـعـفـر : الله الله .. رش الميه عداوة .. **(ينظر للصالة)** أكيد اتجوز واحدة من اياهم .. لا .. مايعملهاش .. يبقى اتجوز غازية والا مغنية ... لما اتصنت على الباب جايز اسمع حاجة كده ولا كده ..**(يقف ليتصنت على الباب) (صوت وجدان وعثمان)**

وجـدان : إيه يا عثمان كل دا رغى .. مع مين كنت بترغى .

عـثـمـان : دا ولد غلبان أمه بتولد .. وعايز مساعدة .. عطيتها له .

وجـــــدان : أنا لازم أمشى أحسن اتأخرت .
جـــعـــفــر : الصوت دا أعرفه كويس .
عـــثــمـــان : ما هو لسه بدرى .. اقعدى كمان شويه .
وجـــــدان : ح أفوت عليك بكرة .. وفى نفس الميعاد .
عـــثــمـــان : استنى لما أشوف حد واقف على الباب والا معدى فى الشارع .
جـــعـــفــر : **(وهو يختبئ)** لما استخبى .

(يفتح عثمان الباب .. يلتفت يمينا ويسارا .. يطمن .. يشير إلى وجدان)

عـــثــمـــان : مع السلامة .. مع السلامة يا حياتى .. يا حبيبتى .

(تخرج وجدان فتاه رشيقة تغطى وجهها بشاش أبيض أو أسود .. تسير فى الشارع) (عثمان يغلق الباب) (فجأة يظهر أمام وجدان)

جـــعـــفــر : **(يفاجئ وجدان)** على فين يا جميل ؟
وجـــــدان : خضتنى .. انت مين ؟
جـــعـــفــر : أنا جعفر أشطر المحروسة .
وجـــــدان : وعايز إيه يا جعفر ؟
جـــعـــفــر : عرى وشك يا بنت وقوليلى انت مين ؟
وجـــــدان : أستر عليا الهى ربنا يستر عليك وعلى ولاياك .
جـــعـــفــر : الصوت دا أعرفه كويس .. صوتك حلو قوى يا بنت قصدى يا خالتى .
وجـــــدان : **(بشجاعة وقوة)** أنت عارف أنا جوزى مين ؟
جـــعـــفــر : عارف .. مرات القاضى .. ومادام أنت مرات القاضى تبقى خالتى .
وجـــــدان : مادام أنت عارف .. أبعد عن طريقى وخلى الليلة دى تفوت على خير ..

(تحاول أن تمر .. يمنعها)

جـــعـــفــر : الصوت دا أنا عارفة كويس ورينى وشك .
وجـــــدان : ح أصوت والم عليك الناس .
جـــعـــفــر : صوتى .. فضيحة .. مرات القاضى وجعفر الشاطر الصايع ..

وفضيحة في المحروسة .. وريني وشك أعرفك وعدى واوعدك مش ح أقول لحد .

وجـــدان : أحلف لي .

جـعـفـر : بشرف الشطار .. مش بشرف التجار .

وجـــدان وإيه الفرق ؟

جـعـفـر : التاجر لما يقول بشرفي يبقى بيسرق والحرامى لما يقول بشرفى يبقى أمين.

وجـــدان : طيب يا أمين (**تعرى وجهها**) أنا أهه . شفتنى . عرفتنى .. انبست استريحت (**تبكى**)

جـعـفـر : وجدان (**يفاجئ**)

وجـــدان : أيوه وجدان .

جـعـفـر : (**يدق قلبه**) وجدان . أجمل جارية فى قصر الخليفة العاضد بالله انت يا وجدان تتجوزى عم عثمان . القاضى العجوز .

وجـــدان : ميلت بختى .

جـعـفـر : دا أنا دوخت عليك يا بنت .. لما صلاح الدين باع الجوارى بتاعت الخليفة .. لفيت عليكى الأسواق كلها .. وبعدين ألقاكى بعد ١٦ سنة .. أنا مش مصدق عينى .

وجـــدان : للضرورة أحكام يا جعفر .. عن إذنك سيبنى امشى .

جـعـفـر : تمشى إزاى .. أنا ما صدقت لقيتك .

وجـــدان : ما تقلبش عليا الأوجاع يا جعفر .

جـعـفـر : دا أنا كنت بنط على قصر الخليفة العاضد علشان أشوفك فى البستان .

وجـــدان : كان زمان كنا عيال .

جـعـفـر : أيوه صحيح كنا عيال .. وانت اختفيتى .

وجـــدان : من يوم ما حرق الوزير شاور القاهرة .. وحرقوا مصر القديمة علشان عسكر الفرنج ما يدخلوهاش .

(فلاش باك .. موسيقى)

(خيال الظل .. فى الخلفية .. حريق القاهرة أيام شاور وزير الخليفة

العاضد بالله .. الناس تجرى بيوت تقع ..)

(استعراض لايف مع رستاتيف أغانى)

صـــــوت ١ : شاور بيحرق القاهرة .

صـــــوت ٢ : ممنوع حد يطفى النار .

صـــــوت ٣ : أغثنا يا مغيث .

صـــــوت ٤ : ممنوع حد يطفى نار القاهرة .

صـــــوت ١ : عيالي .

صـــــوت ٢ : جوزى .

صـــــوت ٣ : بنتى .

صـــــوت ٤ : ابنى .

جيش شاور : احرق .. احرق .. دمر .. دمر

(ظهور شاور فى استعراض خيال الظل ثم اللايف)

شـــــاور : اللى يطفى النار فى القاهرة ح أحرقة . واللى يرمى ميه ح أقطع إيده .. سيبوها تولع .. لازم القاهرة تتحرق .. لازم تتحرق بناسها علشان ما يخدهاش الصليبين ولا يخدها حد لازم ما يفضلش فيها حاجة ..

(يضحك شاور ضحكة هيستيرية)

الأهالى الشعب : **(تقى بنداء)** فين الخـلاص .. فين صـلاح الدين .. يا صـلاح الدين اظهر وبان عليك الأمان ..

صلاح الدين : **(يظهر يصارع شاور بالسيف حتى يقع شاور)**

شـــــاور : بتقف قدامى يا صلاح الدين يا عسكرى بتقف قدام الوزير .

صلاح الدين : باسم الشعب أمرنا بقطع رقبة شاور بإيد الشعب .

(الناس تحمل شاور للمشنقة ..)

القـاضى الفـاضل : خـمـسين يوم يا قـاهرة مـحـروقـة .. خـمـسين يوم النار تأكل الناس والبيوت .

صوت المجاميع : عاش صلاح الدين .. عاش صلاح الدين .

(تختفى المجاميع والإضاء وخيال الظل ..)

(وتعود من الفلاش باك)

(بعد انتهاء الاستعراض يظل جعفر ووجدان)

وجـــــدان : وجـه صـلاح الدين .. وباعوني في قـصـر السلطان الخليفـة العاضـد جـارية .. شـوية شـوية ... بقى صـلاح الدين وزير وكنا حنعـيش في سـلام لكن السلام يجى منين والأمن يحيى منين والمكتوب على الجبين لازم تشـوفـه العين .. وأصـبح الكل بيتكلم عن الوزير صـلاح الدين الأيوبى .

جـعـفـر : أنا فـاكـر يومـيـها لما الوزير صـلاح الدين الأيوبى قلب على الخليفـة العاضد وحرق قصر العاضد وأعلن صلاح الدين إنه هو الخليفة .

وجـــــدان : وجاب صلاح الدين الأيوبي لنا قراقوش يبقى وزيره .

جـعـفـر : جاب عاليها واطيها .. يدبح اللى فيها ويشنق اللى فيها .

وجـــــدان : وهربت كل الجـوارى .. باع صـلاح الدين جـوارى وسـاب التـجـار يبيعونا رحت للقاضى اشتكى زمانى . قال .. البنت ده حتجوزها في السر علشان ما ازعلش قراقوش .. آجى أنضف له البيت وأطبخله وأنام عند أمى .

جـعـفـر : لا مـا تجـريش في الكلام .. تنضـفى البـيت مـاشى وتطبـخى مـاشى وبعدين .

وجـــــدان : يعنى ايه ؟

جـعـفـر : يعنى تغسلى هدومه بس .

وجـــــدان : لازم مش مراته .

جـعـفـر : بتحميه .

وجـــــدان : إنت ياواد بقيت قليل الادب .

جـعـفـر : يا بنت مـدام هو جـوزك وإنت مراته لازم تقعـدى مـعـاه إنت وأمك في البيت .

وجـــــدان : مـا سمعتش الأوامر والمنادى .. مـاسمـعتـش المنـادى لما نـادى وقـال

(يظهر فيه بقعة ضوء المنادى)

المـنـــادى : يا مـوظفين يا مـوظفـات .. مـرسـوم مـرسـوم .. من قـراقـوش ممنوع الجواز علشان مـا تتعطلش الأعمـال . الموظف العـازب هيـهتم بشـغله أكـثـر والموظـف المتـجـوز هيـبـقى مـهـمـوم غلبـان .. بيـفكر فى الست والعيال .

جعفر : الجواز حرام فى زمن الخصيان .. عجبى على دا زمان .. شبان مش لاقين يجوزوا وناس فى سن السبعين معاها مال رايحين يتجوزوا فى السر .. أصل ده زمن الجيب الدفيان والجيب العمران ... روحى يا وجدان .. روحى يا بنت الناس .

وجدان : استر على يا جعفر .. فى أمان الله .

جعفر : قلت لك كلام شطار مش كلام تجار .. فى أمان الله (**يخرج**) لما أروح حانة نعمان (**يخرج جعفر .. تقف وجدان حائرة**)

وجدان : استر يا رب (**يدخل ثلاثة رجال ملثمين**) (**بينهم قراقوش**)

قراقوش : إنت مين يا بنت ؟

وجدان : إنتوا اللى مين ؟

قراقوش : إنت جاسوسة للفاطميين ولا للصليبيين .

وجدان : جاسوسة إيه ولمين .. إنت بتقول إيه ؟

قراقوش : تعالى يا بنت هنا قربى .

وجدان : أقرب أقرب إيه (**تخاف ترتعد**) (**تدق باب عثمان يا عثمان**) يا عثمان : افتح يا عثمان بسرعة .

عثمان : مين طيب .. طيب .. وجدان .. (**يفتح الباب تدخل وجدان تجرى**) فيه إيه يا وجدان .

وجدان : إلحقنى يا عثمان من الحراميه دوله (**يضحك قراقوش .. يضحك الرجلان**)

عثمان : اسمع يا حرامى إنت وهو .. إنتم مش عارفين أنا مين .

قراقوش : (**وهو مازال ملثما**) لا مش عارفين .

عثمان : أنا القاضى عثمان .

قراقوش : كويس يا قاضى .. البنت دى جاسوسة الفاطميين والصليبيين .

وجدان : بنت تبتك .... يا غبى أنا ستك .. مش عارف أنا مين . قول لهم يا عثمان .

عثمان : أيوه هقولهم إيه (**يتردد**) إنتم مش عارفين دى مين .

وجدان : أنا مراته مرات القاضى .. وأنا وصيفة الخليفة العاضد الله يرحمه .

قراقوش : تبقى إنت وجدان .

وجـــــدان : ستك وجدان يا غبى

قــراقــوش : يعنى إنت اتجوزت وجدان يا قاضى وخالفت أوامر قراقوش .

وجـــــدان : قراقوش ده يطلع إيه حتة عبد مملوك لا راح ولا جه .. فضل يسحلب يدحلب فى قصر الخليفة العاضد بالله .

قــراقــوش : هووش ولا كلمة زيادة .. إنت مقبوض عليك إنت وعثمان .
هأهأ أنا القاضى يا غبى أنا اللى أأمر بسجنك والقبض عليك بتهمة التعرض لامرأة فى الطريق العام ومحاولة اغتصابها وطولت اللسان على القاضى .

وجـــــدان : تلاقيهم عيال صيع عاملين نفسهم عسكر .

قــراقــوش : لا مش صيع يا وجدان **(يزيح اللثام)** أنا قراقوش .

الجـنـديـان : **(اللذان معه)** عاش قراقوش .

وجـــــدان : عثمان .

عـثـمـان : وجدان .. رحنا فى داهية .

(فيد أوت)

(انتهاء اللوحة الأولى)

المشهد الثانى

(يتغير الديكور على أغنية فى حانة نعمان .. أغنية قطعنى حتت هاتو السكاكين)

(المسرح فى المستوى الأول والثانى .. حانة نعمان .. دخان وكؤوس تدور)

فى اليمين مستوى أول : تجلس بوسة مطربة ومغنية .. تغني يا اللي الهوى رماك .

فى اليسار مستوى أول : يجلس أبو شنب بريمة . ومعه ثلاث فتيات

فى اليمين مستوى ثانى : يجلس فل تاجر الحشيش .. ويجواره ابن مماتي

فى اليسار مستوى ثانى : يجلس زنبيل تاجر العبيد ومعه بعض الجوارى

فى المستوى الثالث : ثلاث براويز براوز ذهبى فى اليمين **(لصلاح الدين)** برواز فضى فى الوسط **(لقراقوش)**

برواز أرابيسك الثالث **(للقاضى الفاضل)**

(المطربة تغنى قطعنى حتت هاتوا السكينة)

(يدخل إلى الحانة جعفر وهو يتمايل ويرقص ويغنى)

جعفر : قطعنى حتت هاتوا السكينة ... مساء الفل على الحبه دول **(ينظر إلى اليسار)** والحبة دول .. **(ينظر إلى اليمين) (يلتفت جعفر حتى يجد ابن مماتي يشرب من كأس وأمامه زجاجة .. يتجه نحوه .. يهرش فى رأسه كعادته)**

جعفر : مساء الفل

ابن مماتى : اجلس واشرب كاس

جعفر : ادينى دينار الأول

ابن مماتى : ليه ؟

جعفر : علشان أشرب كاس . أنا جعفر . محسوبك عبد من عباد الله الجدعان الشطار .. الفقراء .. ادينى دينار

ابن مماتى : **يخرج كيس النقود .. يعطية ديناراً**) خذ (**ينظر جعفر للنقود بشراهة**) (**يخرج ابن مماتى النقود**) وخد كمان دينار وخد كمان دينار .

جـعـفـر : الله الله أنت باين عليك راجل رايق قوى .. وباين عليك معاك فلوس كتير قوى .

ابن مماتى : أنا معايا كنوز .. عندى كنوز

جـعـفـر : (**يلتفت يميناً ويساراً**) وطى صوتك .. الناس تسمعك .. وولاد الحرام ماخلوش لولاد الحلال حاجة .. اشرب .. اشرب . (**يشرب معه كأساً**) وفين بقى الكنوز دى .

ابن مماتى : معى هنا بعضها

جـعـفـر : معاك هنا . (**بلهفة وهو ينظر حوله يجد جوالا**)

ابن مماتى : أيوه معايا هنا .. أهه (**يشير إلى الجوال**)

جـعـفـر : يا سلام عليك يا رايق .. والله قلبى انشرح لك . ما اعرفش شىء من بعيد نادانى أول ما دخلت الحانة
وقالى الراجل دا الملاك اللى بعته ربنا ليا ادينى شوية من كنوزك

ابن مماتى : حاضر .. حاضر يا بنى

جـعـفـر : أغمض عنيا .. أحسن حيغمى عليا .. أول مرة أشوف كنز بصحيح ... أهه غمضت عينى .. واحد . اتنين . تلاتة .

ابن مماتى : (**يخرج ابن مماتى كتابا يقدمة له**) خد

جـعـفـر : أفتح عينى

ابن مماتى : فتح

جـعـفـر : (**يفتح عينه**) فين ؟

ابن مماتى : أهه .. (**يقدم له كتاب**)

جـعـفـر : إيه دا .. فين الكنز

ابن مماتى : أهه الكنز .. كتاب تلقين التفنن فى الفقه (**يقدم له كتاب آخر**) ودا كنز تانى .. سر الشعر وسر النثر

جـعـفـر : أنت مش واخد بالك .. دا ورق .. أنا عايز الكنوز

ابن مماتى : دى الكنوز

جـــعــــفـــر : أنت سكرت والا إيه .. بقولك كنوز مش تيوس الورق بياكله التيوس . الخنازير يعنى .. أنت مش واخد بالك أنت قلت لى معاك كنوز .. مخبيها فين ؟

ابـن ممـاتـى ها هى الكنوز

جـــعــــفـــر : إنت شارب حجرين تقال .. من فل **(ينظر إلى فل تاجر الحشيش)** يا فل .. يا معلم فل

ابـن ممـاتـى : أين الفل .. أين الزهره الجميلة الفل .

فــــــــل : **(يدخل)** مساء الخير **(شكله كريه للغاية)**

ابـن ممـاتـى : أنت فل .. غير معقول .. إنت اسمك غلط . إنت لازم يكون اسمك زبالة .. كناسة .. مركوب

فــــــــل : وليه الغلط دا .. أفتح دماغه بعدين **(يحاول الهجوم عليه)**

جـــعــــفـــر : لا .. دا راجل عنده كنوز .. بس متلخبط شوية بدل ما يجيب شوال الكنوز جاب شوية زبالة ورق . علشان التيوس ..

فــــــــل : يا عم دا مش وش كنوز

جـــعــــفـــر : يا فل بص عدل . دا لابس جبة غالية وطاقية غالية

فــــــــل : غالية ونفيسة وبهيجة يا عم سيبنى طيرت الحجرين من راسى **(يتركه ويمشى)**

ابـن ممـاتـى : أقعد يا ولد

جـــعــــفـــر : أنا خدامك . بس قولى الكنز فين .. ريحنى إلهى ربنا يريح قلبك

ابـن ممـاتـى : أنت عاجبنى يا ولد

جـــعــــفـــر : أنا ما احبش الكلام دا .. عاجبنى ومش عاجبنى .. أنا راجل وجدع قوى

ابـن ممـاتـى : يا ولد إنت عاجبنى

جـــعــــفـــر : بلاش الحاجات دى .. هو أنت منهم

ابـن ممـاتـى : أنا ابن مماتى

جـــعــــفـــر : نعم .. ابن مين يا خويا

ابـن ممـاتـى ابن مماتى

جـــعــــفـــر : هو مين اللى مات ..

ابن مماتى : أنا اسمى ابن مماتى .. أبى كان من الأدباء الكبار والمسئولين الكبار فى الدولة الفاطمية وفى أيام المجاعة كان الأطفال يقفوا على بابه

ابن مماتى : ويقولوا ماماتى .. ماماتى .. فسموه مماتى

جعفر : ومات

ابن مماتى : أيوه

جعفر : حيدخل الجنة مع أبويا الله يرحمه . إن شاء الله لما يموت أبويا وبتشتغل إيه (يشرب كأس)

ابن مماتى : وزير

جعفر : **(يبصق المياه من فمه)** أعوذ بالله

ابن مماتى : سابق .. وزير سابق

جعفر : خضتنى .. الحمد الله أنهم شالوك .. قلت لى الكنوز شايلها فين أصل الواحد لما يبقى عنده كنز بيوجعه . مايعرفش ينام بالليل ويقول آه يا كنزى .. أقطع كنزك تخف .. إدينى الكنز بقى

ابن مماتى : **(وهو يشرب)** أنت قلت لى بتشتغل أيه ؟

جعفر : رجل أعمال

ابن مماتى : مش فاهم بتشتغل إيه ؟

جعفر : ساعات أنط على البيوت أنضفها من الوساخة اللى فيها

ابن مماتى : بتشيل الزبالة

جعفر : لا .. الذهب .. الماس .. وساعات موزع مع فل .

وأنت بقى وزير صلاح الدين الأيوبى

(يظهر فى الخلف فى البرواز ١ صلاح الدين الأيوبى)

(فيد اوت إضاءه على المستوى الأول والثانى)

صلاح الدين : بأمر صلاح الدين الأيوبى خليفة المسلمين أقلنا الوزير ابن مماتى وتم تعيين بهاء الدين قراقوش وزيراً ونائباً لنا **(صياح الجماهير)** عاش صلاح الدين .. عاش صلاح الدين

(ظهور قراقوش فى البرواز ٢)

قراقوش : بأمر قراقوش وزير ونائب السلطان صلاح الدين الأيوبى المعظم أمرت بحرق الكتب وطرد الكتاب وحرق المكتبات واعتقال الشعراء والأدباء .

لاصوت يعلو على صوت المعركة

(ضوء على صلاح الدين) (بلاك على قراقوش)

صلاح الدين : إن المعركة الأساسية التى تواجه الأمة العربية هى الوحدة . وطن واحد من المحيط إلى الخليج .. **(بلاك) (ضوء على القاضى الفاضل برواز ٣)**

القاضى الفاضل : من القاضى الفاضل .. إلى السلطان المعظم صلاح الدين الأيوبى .. أما بعد فإن هذه الكتب هى روح الأمة والثقافة هى النور والعلم هو نعمة الله علينا فاسمحوا لى بشراء الكتب

قراقوش : بأمر قراقوش نائب السلطان المعظم صلاح الدين .. الكتابة هبابة والكتب بها أفكار سوداء وحشو ولغو وتطرف فى الدين والكتاب والشعراء ليس لهم أى لزوم

(اختفاء الضوء على المستوى الثالث)

جعفر : إزاى قراقوش بقى نائب للسلطان ويطلع مين قراقوش دا

القاضى الفاضل : بهاء الدين قراقوش هو عبد خصى .. من المماليك اشتراه أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين . عينه صلاح الدين الوزارة للخليفة الفاطمى العاضد بالله . وعندما تولى صلاح الدين مشرف على القصر عينه على كل حاجة فى القصر . ذهب . ماس . مجوهرات . ناس . حريم وشوية شوية بقى راجل صلاح الدين الأول وإيده اليمين

(ضوء باك عليه) (إظلام عليه)

جعفر : بقولك إيه أنا ندمت دلوقت

ابن مماتى : ندمت على إيه ؟

جعفر : على أنى مابقتش عبد من العبيد فى قصر السلطان .. جايز كنت أبقى وزير وإلا أبقى قراقوش نائب السلطان

ابن مماتى : بقولك أنت عاجبنى يا ولد **(يمد يده على كتفه .. يبعدها جعفر)**

جعفر : بلاش الحركات دى .. ما كنا كويسيين . اتكلم من بعيد ما تحطش إيدك على كتفى (ينادى) زنبيل يا زنبيل

زنبيل : **(يتقدم ومعه العبيد)** نعم يا جعفر

جعفر : عندك عبيد

زنبـــــيل : عندى تلاتة . تلاتة من الشباب الأقوياء الأشداء

جـــعـــفـــر : (**ينظر إلى ابن مماتى**) حـلالك يا عم تلاتة . اللى يعـجـبك خـده إشتريه بلاش أنا

زنبـــــيل : أنا خادم السيد . تريدهم

ابن ممـاتـى : لا .. لا أريد أحداً

زنبـــــيل : تريد جوارى عندى خمس جوارى

ابن ممـاتـى : لا .. لا مش عايز حاجة مش عايز اشترى

زنبـــــيل : إذا غيرت رأيك قولى .. فهمه يا جعفر

جـــعـــفـــر : (**يهمس بصوت مرتفع لزنبيل**) أصل دا عنده كنوز ومش واخد باله . نسى يجيبها . فأنا بس عايز أعرف مكانها فين واشترى منك الجوارى .

زنبـــــيل : ماشى يا جعفر .. (**يتركه ويمشى**)

ابن ممـاتـى : لما الكتاب يتهان ويترمى فى النار ويحرقوا الأفكار يبقى على الدنيا السلام

جـــعـــفـــر : يا عم أنت مزعل نفسك على الورق ليه .. عمك قراقوش يولع فى الكتب فى الأسواق رايح جاى .. هما ضحكوا عليك وأخدوا الكنز بتاعك وعطولك ورق

ابن ممـاتـى : أنا عندى ٢٢ كنز

جـــعـــفـــر : ٢٢ كنز يا بختك يا عم .. إدينى حبه وأنا أعمل أى حاجة تطلبها منى

ابن ممـاتـى : تقدر تروح للسلطان صلاح الدين

جـــعـــفـــر : إدينى الكنوز وأروح له

ابن ممـاتـى : قوله المفكرين بقى مالهمش قيمة حذاء .. والوزير بقى من الخصيان والكتاب اتهان .

جـــعـــفـــر : اكتب لى كل اللى عايز تقولهو وأنا ح احفظه وأقوله يا صلاح الدين يا صلاح الدين (**فيد اوت على الحانة**) (**ضوء على صلاح الدين فى المستوى الثالث**)

صلاح الدين : إن الصليبيين يحتلون بيت المقدس . والقدس تناديكم فحرروها من أيدى الروم ومن أيدى الطغاه .

(صوت الجماهير .. عاش صلاح الدين .. عاش صلاح الدين)

قراقوش : **(ضوء على قراقوش)** أحرقوا بيوت الكفار والملحدين وأصحاب الأفكار الهدامة فى مصر المحروسة .. وابنوا سور كبير يضم مصر والقاهرة ، وهدوا المساجد التى تحمل الفتنة ، واهدموا الأهرامات الصغيرة فى الجيزة . لا أريد تماثيل وأهرامات وأثار بالية تقف وسط الطريق ... واحرقوا قصور العاضد بالله **(فيد اوت)**

القاضى الفاضل : **(فى ضوء عليه)** يا ناس حرام .. المسلم يحرق المسلم .. والأهرامات الصغيرة تهدم والأثار والمساجد والقبور . ارحمونا من قراقوش .. أين أنت يا صلاح الدين .. أين أنت يا سلطان المسلمين .

صلاح الدين : إن المعركة الأساسية هى الوحدة العربية أولاً ثم الوحدة الإسلامية ثانياً ثم تحرير القدس وهزيمة الصليبيين .. **(فيد اوت)**

(صوت الجماهير وصهيل الخيول .. عاش صلاح الدين)

(ضوء على الحانة .المطربة تغنى) قطعنى حتت هاتوا السكينة ..

(والجميع يغنى)

جعفر : أنا ح كلم لك صلاح الدين .. وأكلملك قراقوش لو عايز أكلملك الجن الأحمر أكلمه

ابن مماتى : **(مقاطعا)** لا .. قراقوش لا

جعفر : لايمنى انت على الفكه

ابن مماتى : فكة إيه

جعفر : الكنوز إللى ٢٢ كنز .. أنت مش واخد بالك متلخبط ما بين الكنوز والورق

جعفر : الصنف اللى عند نعمان مضروب قوى

ابن مماتى : **(يضحك)** أنت عاجبنى قوى يا ولد .. **(يمد يده على كتفه)**

جعفر : بلاش الحاجات دى .. يا أبو شنب بريمة يا أبو شنب **(يحضر أبو شنب بريمة ومعه ثلاث بنات)** **(له شوارب كبيرة)**

أبو شنب : أهلا .. أهلا بالحبيب الغالى .. عندى رومية وعندى بيزنطية وعندى تركية نقى واختار

جعفر : **(لابن مماتى)** نقى واختار وابعد عنى وماتمدش إيدك على كتافى ..

أنت اتنين وأنا واحدة .. علشان باين عليك مكتوم يا عينى لما شالك صلاح الدين وحط بدالك قراقوش

أبو شنب : الساعة بـ ٥ دينار .. والليلة على بعضها بخمسين دينار

ابن مماتى : بيعمل إيه دا ؟

جعفر : دا ما بيعملش حاجة .. دا بيقولك عايز ساعة والا ليلة وكام واحدة

ابن مماتى : أنا مش عايز ولا واحدة

جعفر : (**يقف**) لا حول ولا قوة إلا بالله

ابن مماتى : أنت عاجبنى يا ولد

جعفر : يا جدع بلاش الكلام دا أحسن أعورك (**يمسكه من الجاكت**)

ابن مماتى : خد (**يخرج كيس نقود**) أدفع للراجل دا فلوس وخد انت الباقى

أبو شنب : (**يخطف الكيس من يد جعفر .. جعفر يمسك الكيس من يده**) إوعى هات الكيس .. الراجل قالك ادهوله

جعفر : أنت بتخطف الكيس من إيديا طيب خد خد (**يحدث شجار بين الرجلين .. ينتهى بفوز جعفر على أبو شنب .. تحمله البنات وتمشى**) (**يأخذ جعفر كيس النقود ويعطيه إلى ابن مماتى**)

جعفر : عجبك دا .. حتطمع الناس فى أكياس المال .. لم الدور غنى يا بوسة قطعنى حتت . هاتوا السكاكين

بوسة : (**تغنى المطربة**) حاضر يا جعفر

جعفر : (**يشرب كأس**) أنا عايز أفهم حاجة واحدة بس .. صلاح الدين الأيوبى عايز إيه بالضبط

صلاح الدين : (**يظهر**) التاريخ الذى سيقول من الذى وحد العرب والمسلمين .. وحرر بيت المقدس (**صياح الجماهير .. عاش صلاح الدين**)

جعفر : وقراقوش بيعمل إيه بالضبط

قراقوش : (**يظهر فى البرواز**) أنا الحاكم الفعلى لمصر وللسلطان صلاح الدين له المجد وأنا لى الشعب .. وأكل المصريين وأحكمهم .. وأحرق وأبنى وأهدم وأعمر دى بلا دى ..

جعفر : والناس فين ؟

القاضى الفاضل : (**يظهر فى البرواز**) عينى عليك يا شعب مصر . عينى عليك يا بلد

لحد الآن ماجاش ليكى ولد . يحكم أرضك وناسك .. شارب من مية نيلك - مولود من أب مصرى وأم مصرية .. حتى صلاح الدين ساب قراقوش يتحكم فى العباد . عينى عليك يا بلد .

جعفر : أنا عايز أشرب كل الكؤوس . عايز الكنوز .. عايز أنسى . عايز أنسى اللى سمعته دلوقت .. أنا سكران والراجل دا سكران .. أنا حمار وعايز أفضل حمار

(**يغنى جعفر**) قطعنى حتت وهاتو السكينة

(تدخل الراقصة ترقص معه .. مع بلاك أوت ويرقص معه كل من فى الحانة ومنهم ابن مماتى)

(انتهاء اللوحة الثانية)

المشهد الثالث

اللوحة الثالثة (محكمة قراقوش)

* يفتح الستار على استعراض خفيف .. يقول الناس فيه .. اليوم محكمة قراقوش .. وتقدم أصنافًا من الناس تشكو حالها وظروفها وضيق أحوالها .. تظهر لافتة فى الخلف كتب عليها محكمة قراقوش .. كرسى فى المستوى الثالث للقاضى .. كرسيان يمينًا لمستشارى اليمين وكرسيان يسارًا لمستشارى اليسار)

* فى المستوى الثانى يوجد قضبان سجن وقد وقف القاضى عثمان ووجدان .. شرطيان يقفان أمام القفص وميزان العدل مقوص وظاهر الإعوجاج .. كتب لافتة فى الخلف بخط جميل محكمة قراقوش)

عثمان : أكيد اللى بلغ عنا الواد جعفر الحرامى

وجدان : جعفر ما يعملهاش

عثمان : وأنت إيش عرفك إنه يعملها والا ميعملهاش .. انت تعرفيه

وجدان : **(ترتبك)** لا .. أعرفة منين .. برضة أنا أعرف حرامية

عثمان : أمال بتقوليها وانت متأكدة

وجدان : أصل سمعتة بيقولك وشرفي . وشرف الشطار مش زى شرف التجار

عثمان : شرفه .. حرامى يبقى له شرف .. شرف الحرامى حيبقى شكله إيه .. أكيد هو اللى بلغ قراقوش

وجدان : ملقاش صلاح الدين الأيوبى فى مصر المحروسة ولا الشام ولا الحجاز إلا قراقوش يعينة علينا .. ويتحكم فينا .. الظاهر مكتوب علينا يا عثمان نعيش تعبانين

عثمان : تفتكرى قراقوش ممكن يعمل إيه يرفدنى .. ويسجنى

وجــــــدان : يرفدك ليه ويسجنك ليه هو انت عملت جريمة والا عمـلت جـريمـة .. دا انت اتجوزت .. قوله أنا كبرت . تعبت وعايز حد يخدمنى

عــثــمـــان : ما أقدرش ياوجدان ما اقدرش

وجــــــدان : (**تقلده**) مـا اقـدرش .. مـا اقـدرش .. كل مـا أقـولك حـاجـة تقـولى ماقدرش .. قولى انت تقدر على إيه .. قولى حاجة واحدة

عــثــمـــان : آه لو أشوفه الواد جعفر كنت كسرت رقبته

وجــــــدان : مالكش دعوه بجعفر خلينا فى خيبتنا

عــثــمـــان : أقطع دراعى انك تعرفيه

الحـــاجب : (**يدخل**) مـولاى نائب السلطان الأمـيـر بهـاء الدين قـراقـوش .... محكمـة (**يدخل قراقوش وسط احتفال مهيب ومعه المستشارين ويجلس**)

قــراقـــوش : فتحت الجلسة

الحـــاجب : القضية الأولى عثمان عبد الراضى ووجدان بنت بهانة

عــثــمـــان : احنا موجودين

قــراقـــوش : (**ينظر إلى وجدان**) ودى وجدان اللى اتجوزتهـا من ورايا وكسرت كلامى وأوامرى

عــثــمـــان : أصل .. أصل أنا كبرت ومحتاج

قــراقـــوش : محتاج إيه (**بلهجة قاسية**) محتاج لإية وأنت قاضى والقاضى يعنى العدل .. لما القاضى يتجوز ويبقى عنده مشاكل مش حيحكم بالعدل .. أمال إيه اللى لخبط العـدل فى البـلد .. وقـلب المـيزان .. الجواز (**ينظر إلى وجدان**)

وبعدين وجدان دى كانت جارية فى قصر الخليفة السابق الله يرحمه يعنى ملك من أمـلاك الدولة .. يعنى ملكنا مش كـده يا وجـدان .. ساكتة ليه

وجــــــدان : عايزنى أقول إيه يا مولاى قراقوش

قــراقـــوش : صوتك ناعم يا وجدان .. فيه أنغام .. أكيد القاضى عثمان بينام على صوت زى الكروان .. علشان كده خالف النظام وأعلن العصيان

وجــــــدان : القـاضى عـثـمـان مـا خلفش النظام ولا أعلن العـصـيـان ومـا اعملش

حاجة ... أنا السبب

قـــراقـــوش : مش عايز كلام .. أمرنا نحن قراقوش نائب السلطان بطلاق وجدان من المدعو عثمان بعد أن اعترف بأنه غلطان وأنه حاول قلب نظام الحكم .. موافق يا عثمان

عـــثـــمـــان : اللى تشوفه يا مولاى

قـــراقـــوش : قولها طالق يا عثمان وريحنا .. علشان ورايا قضايا كتيره

عـــثـــمـــان : حاضر .. أنت يا وجدان .. يا وجدان (**يرتبك**) طالق

قـــراقـــوش : هايل دلوقتي بضاعتنا رجعت لينا يا عثمان ... أحسن قلبى بيتقطع لما أشوف راجل فى وشه شنب بيبكى .. وانتى فرحانة يا وجدان

وجـــــدان : لا .. جارية تانى .. لا .. وازاى أرجع جارية وأنا مرات القاضى معقولة مرات القاضى ترجع جارية فى قصر السلطان صلاح الدين يا عيب الشوم يا ولاد .. الناس تقول إيه عليك يا قراقوش .. وانت العدل وانت الميزان (**تشير إلى الميزان**) والميزان معووج أهه

قـــراقـــوش : تفتكرى يا وجدان الميزان معووج .. إعدلوه (**يحدث العمال**)

وجـــــدان : أنا خدمتك يا مولاى قراقوش .. بس إدينى الأمان واعدل الميزان وادينى وظيفة بدل ما اكون جارية

قـــراقـــوش : أشغلك إيه فى الحمام والا فى البستان والا فى المطبخ

وجـــــدان : فى المطبخ .. أطبخ لك بايدى يا سيدى

عـــثـــمـــان : وأنا معاها .. أشتغل طباخ أساعدها

قـــراقـــوش : لا .. أنت مش حتشتغل معاها .. إنت مرفود .. إنت بح .. انتهت قضية عثمان .. روح يا عثمان وما تطلعش من الدار

عـــثـــمـــان : ووجدان

قـــراقـــوش : مالكش دعوه بوجدان .. استنى يا وجدان تعالى اقعدى جنبى (**يقف أحد المستشارين وتجلس وجدان**)

عـــثـــمـــان : أشوف وشك بخير يا وجدان

وجـــــدان : مع السلامة يا عثمان

قـــراقـــوش : القضية اللى بعدها

الحـــــاجـب : الأرجوزات يوسف وأيوب وحمزة

قـــراقـــوش : (**يدخل الثلاثة يقفون**) يوسف وأيوب حمزة (**يفتح ملف ورق**) كنتم حراميه وبعدين اشتغلتم فى خيال الظل

الثلاثة معا : ربنا تاب علينا

قـــراقـــوش : بتقدموا تشخيص وتقلدوا وتغنوا وتهرجوا

الثلاثة معا : علشان نسعد الناس بالحكايات

قـــراقـــوش : حكايات زى إيه ورونى كده

حـــمـــزة : بص .. فتح عينك تاكل ملبن يا مولاى

(يقومون بعمل ستارة) (يظهر فى خيال الظل أيوب يمثل شاور يوسف دور المعلق .. وحمزة دور مواطن)

يـــوســـف : كان يا ما كان وزير ظالم اسمة شاور

أيـــــوب : أنا شـاور اللى حـرقت القـاهرة وخليت النـاس تموت وتجـرى .. أنا الرعب .. أنا الموت .. أنا أحب الملوخية

حـــمـــزة : يا عم شاور احنا الشعب حرام تحرق بيوتنا وحاجتنا

أيـــــوب : أمال عايزنى أسيب الفرنج يدخلوا القاهرة ويحتلوها

حـــمـــزة : ندافع عنها

أيـــــوب : لا نحرقها . ونولع فيها بدل ما ندافع عنها ونموت

حـــمـــزة : يا خلق هووه .. يا خلق هو ده شاور أهه

يـــوســـف : أتفرج يا سلام على شاور

قـــراقـــوش : (**بغضب**) كفاية .. كفاية .. قلة أدب

الـثـــلاثـة : فيه إيه ؟

قـــراقـــوش : أنت بتشتموا وزير سابق

أيـــــوب : بس دا مات واتقتل

قـــراقـــوش : أنا ما أحبش الفقير يشتم الوزير حتى ولو مات ... وعلشان خاطر انتم تجرأتم وشتمتم الوزير السابق حكمت عليكم كل واحد بخمسين جلده على رجليه عند باب القصر بعد صلاة العصر

أيـــــوب : حرام والله

حـــمـــزة : حرام

يـــوســـف : ليه كده يا عم قراقوش ؟

قــراقــوش : بقوا ستين جلده ولو اتكلمتوا كلمة تانية يبقوا سبعين .. خلاص خليهم تمانين جلده .. انتهت القضية اللى بعده

الحــــاجب : سعيد سايس اسطبل مولاى السلطان صلاح الدين الأيوبى وعباس فارس الحصان كفته

(يدخل سعيد وعباس .. خائفان)

قــراقــوش : **(يضرب المنصة بيده ويقف غاضبًا)** فضيحة .. قضية هذا الزمان حصان قراقوش اتهزم يا ولاد .. زرغتو يا بنات .. حصان قراقوش اتهزم والسبب مين سايس الاسطبل سعيد .. مش كده يا سعيد

عــبــــاس : **(قراقوش يمسك عباس)** مش أنا سعيد .. أنا عباس يا مولاى

قــراقــوش : قتة حصانى .. قتة حصان قراقوش يتهزم .. ومين اللى هزمه كفتة .. الحصان كفتة .. والسبب مين السايس بتاع الحصان اللى اسمه عباس **(قراقوش يمسك سعيد)** .. إنت يا عباس عملتها

ســعــيــد : أنا سعيد يا مولاى .. عباس أهه يا مولاى

قــراقــوش : **(يمسك عباس من قفاه)** إنت يا عباس تخوننى وتخلى قتة يتهزم فى السباق من الحصان كفتة .. حصانى العزيز **(يبكى بكاء بكاريكاتير)**

عــبــــاس : والله والله يا أمير قراقوش .. الحصان كفتة اللى سبق حصانك ... شديت عليه اللجام مارضاش يقف نط .. فط .. جرى سبق حصانك قلت له يا كفتة عيب تعمل كده

قــراقــوش : آه يا حصانى .. حصانى مهزوم .. زمانه زعلان

وجــــــدان : **(تذهب إليه ترتب على كتفه)** معلش يا مولاى ماتزعلش قطعت قلبى أنت زعلان من عباس

عــبــــاس : والله شديت اللجام علشان يقف قلت له أقف يا كفتة

قــراقــوش : أنا مش زعلان منك يا عباس .. أنا زعلان من كفتة

وجــــــدان : زعلان من الحصان كفتة آه .. عباس لا

قــراقــوش : **(وهو يبكى)** أيوه زعلان من كفتة .. ازاى يعمل كده .. كفتة دا بعتبره زى ابنى قصدى زى حصانى قتة .. زى ما يحب لقتة تفاح يا حبيب لكفتة تفاح .. زى ما دا بيشرب .. دا بيشرب .. زى مادا

بيستحمى دا بيستحمى .. إزاى الحصان كفتة يخونني

وجـــــدان : حصان عقله ناقص يا خويا شوف انت عايز تعاقبة بإيه

قـــراقـــوش : (**يدق بالشاكوش**) قرار من قراقوش .. يمنع الحصان كفتة من الطعام لمدة ثلاثة أيام . لا طعام ولا ماء

وجـــــدان : (**تصوت**) يا خرابى يموت .. الحصان يموت

قـــراقـــوش : قال يموت قال يا عباس ؟

عـــبـــاس : أيوه يا مولاى يموت

قـــراقـــوش : يموت ازاى ؟

وجـــــدان : زى الناس .. تلت تيام من غير أكل ولا شرب يموت

قـــراقـــوش : اقسم يا عباس .. احلف

عـــبـــاس : أحلف على إيه بس

قـــراقـــوش : قول والله العظيم والله العظيم

عـــبـــاس : والله العظيم والله العظيم

قـــراقـــوش : مش ح أقول للحصان ولا لأى حد

عـــبـــاس : مش ح أقول للحصان ولا لأى حد

قـــراقـــوش : أنك بتأكله وتشربه وأنا عارف

وجـــــدان : (**على حده**) يا نفوخى .. يحلف إنه مش حيقول للحصان ولا لحد إنه عارف .. العقل يارب

قـــراقـــوش : مالك يا وجدان

وجـــــدان : ماليش يا مولاى

قـــراقـــوش : تشكل لجنة أسباب فشل الحصان قته فى السباق

ســـعـــيـــد : قبل ما تشكل اللجنة يا مولاى . أحب اعترف لك بسّر تعبنى عن الحصان قته

قـــراقـــوش : سر إيه .. ماله قته

ســـعـــيـــد : قته مش راضى يلبس الحدوه بتاعته

قـــراقـــوش : مادام قته مش عايز يسمع كلامى .. اكسروا دماغه .. تقطع رقبه الحصان قته لأنه عايز يقلب نظام الحكم ومش عايز يسمع الكلام .. وبعد ما يموت ركبوله حدوة الحصان علشان يسمع الكلام وهو ميت

.. آه ياقته ياللى طلعت خاين

عـــبـــاس : أمرك يا مولاى (**يخرج**) يلا يا سعيد (**يخرج سعيد**)

وجـــدان : عن إذنك يا مولاى

قـــراقـــوش : ما تسبنيش لوحدى وجدان ... أقعدى معايا فى المحكمة

وجـــدان : يا حظك المايل يا وجدان

قـــراقـــوش : جرى أيه يا وجدان .. كل شويه تقولى يا بختك المايل .. خليكى جنبى انتهت قضية الحصان قته والحصان كفتة ... وحكاية عباس وسعيد .. القضية اللى بعدها

الحـــاجب : القضية رقم ٣ قضية فل وجعفر ورئيس الشرطة كرم

قـــراقـــوش : خليهم يدخلوا بسرعة

الحـــاجب : فل وجعفر ورئيس الشرطة كرم

قـــراقـــوش : خليهم يدخلوابسرعة

الحـــاجب : فل وجعفر ورئيس الشرطة كرم

فـــل : (**يدخل**) أنا بمسى على الحبة دول .. والحبة دول .

قـــراقـــوش : ولد إحترم المحكمة

فـــل : إحترمت المحكمة

كـــرم : (**يدخل**) مولاى نائب السلطان قراقوش المعظم

فـــل : فيه يا كرم .... إيه القضية

كـــرم : الولد دا فين (**ينظر لا يجد جعفر**) فين جعفر

جـــعـــفـــر : (يدخل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قـــراقـــوش : أنت مين ؟

جـــعـــفـــر : محسوبك جعفر .. (**يفاجئ بوجدان**) **وجدان** (**يفرك فى عينه**) وجدان بنت بهانة

وجـــدان : لم نفسك يا جعفر يا بن عبد الهادى

قـــراقـــوش : تعرفى الولد دا

وجـــدان : لا ما عرفهوش

قـــراقـــوش : الولد دا مين والقضية إيه يا كرم يا رئيس شرطة القاهرة

كـــرم : مولاى .. فل تاجر من التجار .. جانى قسم الشرطة وطلب اننا

نقبض على المدعو جعفر بسبب ديون على جعفر لم يسددها لفل .

قراقوش : إنت يا ولد يا جعفر عليك فلوس لفل

جعفر : أيوه عليا فلوس لفل

فل : اعترف أهه يا مولاى قراقوش

قراقوش : وانت مش عايز ليه للراجل

جعفر : ما معيش يا مولاى

قراقوش : أنت بشتغل ايه يا ولد

جعفر : باشتغل ايه (**يهرش فى رأسه**) باشتغل راجل أعمال .. ما تسأل السؤال الأول لفل .. اشمعني أنا يا مولاى

قراقوش : (**لفل**) بتشتغل ايه

فل : يا شتغل .. أسطى لمزاج الشعب .. لما القى مزاج الشعب مش مضبوط أضبطه .. ولما القى مزاج الشعب تعبان ومن ساعة ما مسكت الحكم يا مولاى وأنا الشغل على ودنه ليل نهار .. عمال أعدل مزاج الشعب

قراقوش : دى شغلانة عظيمة

جعفر : يا مولانا قراقوش دا بيتاجر في الممنوع

فل : المزاج ممنوع يا مولاى

كرم : احنا مش فى قضية المزاج احنا فى قضية جعفر

جعفر : أنا معترف عليا فلوس

قراقوش : ادفع

جعفر : ما معيش دلوقت .وكل ما يبقى معايا فلوس أروح أدور على فل ملقهوش أصرف الفلوس .. أعمل ايه أقطع نفسى .. قوليلهم يا وجدان

قراقوش : إنتى تعرفى الولد دا يا وجدان

وجدان : ما اعرفهوش يا مولاى .. بس سمعت عنه انه ولد من الشطار . تعبان وهايف

قراقوش : حكمنا نحن قراقوش نائب السلطان صلاح الدين وحاكم مصر الآن بالنيابة بأن يسجن المدعو فل

فـــــــــل : أنا اللى اتسجن والا هو (**يشير إلى جعفر**)

قـــراقـــوش : أنت اللى تتسجن يا ولد .. فى السجن

فـــــــــل : ليه

قـــراقـــوش : علشان لما الولد جعفر دا كل ما يبقى معاه فلوس .. يجى السجن ويدفعها لك

جـــعـــفـــر : عاش العدل .. عاش العدل .. عشرة على عشرة يا قراقوش .. عاش قراقوش

فـــــــــل : يا نفوخى .. يا نفوخى .. أنا اللى اتسجن وأنا اللى عايز فلوس

(ضوء فيد أوت) (إظلام تدريجى)

مع أغنية واستعراض المطبخ

المشهد الرابع

المطبخ

(مطبخ قصر قراقوش .. يقف النساء للطبخ .. تتقدم الفتيات باستعراض الطبيخ .. الفتيات ويغنين .. بما معناه .. هنا الأكل المحمر والمشمر واللحوم والشواء والناس تصرخ من شواء الغلاء والأسعار)

(مجموعة قدور .. كبيرة وصغيرة .. فتاة تقطع الطماطم .. فتاة تقطع اللحم فتاة تقطع الخضار .. فتاة تدق الثوم - تظهر وجدان)

وجدان : يالله يا ختى انت وهى شهلى مولانا السلطان صلاح الدين جاى يتغدا مع قراقوش ولازم الغدا يكون جاهز

فتاه ١ : أنا حضرت الفراخ

وجدان : وانتى يا أفراح جهزت اللى فى إيدك

فتاه ٢ : جهزت الحمام المحشى بالفريك

وجدان : وانتى يا أم خليل عملتى الملوخية

فتاه ٣ : عملتها ياست وجدان

وجدان : والشوربة والكوارع

فتاه ٤ : جاهزة حضرتها . نرجس جايه من بعيد أهه

نرجس : **(تدخل نرجس)** صباح الخير

وجدان : صباح الفل .. صباح القمر .. كده يا نرجس تتأخرى فى مجايب اللحمة **(نرجس جميلة فى العشرينات)**

نرجس : أعمل ايه يا وجدان .. أبويا النهاردة كان تعبان وقام بالعافية علشان يقطع اللحمة ويسويها

وجـــــدان : أنت عـارفة قـراقوش عـازم صـلاح الدين على الغـداء .. بيقـولوا فيـه اجتماع هام النهاردة

نـــرجــس : مش قادرة أفهم .. اشمعنى قراقوش اللى مختاره صلاح الدين

نـــرجــس : يتحكم فينا

وجـــــدان : كل الناس بتقول كده وكل الناس بتشتكى وصلاح الدين يقول أبداً إلا قراقوش .. هو قالى كده

نـــرجــس : هو مين اللى قالك

وجـــــدان : قراقوش طبعاً اللى حيقولى أمال صلاح الدين

نـــرجــس : بس أنا عايزة أعرف قراقوش متمسك بيكى ليه

وجـــــدان : وحياتك أنت يا نرجس ما اعرف .. بس هو بيقول انه بيستريح لى وبيطمن لى وبيحب ياكل من إيدى خايف حد يحط له السم فى الأكل

نـــرجــس : يا ريت حد يحطله السم

وجـــــدان : **(تلتفت يميناً ويساراً خوفاً من الجواسيس)** بتقولى إيه يا بنت انتى اتجننيتى

نـــرجــس : ممنوع جواز الموظفين .. ممنوع المشى على النيل فى الليل .. ممنوع البيع والشراء .. إلا لما ندفع ضرائب .. ممنوع وممنوع

وجـــــدان : هاتى اللحمة (تأخذ منها القفة)

(يدخل جعفر فى زى امرأة .. يرتدى طرحة .. يحمل قفه)

جـــعــــفــــر : إنتى فين يا شابة **(يقلد صوت امرأة)** فينك يا وجدان يا حبيبتى

وجـــــدان : أهلا يا ست انتى .. إنتى مين ؟

جـــعــــفــــر : **(يحاول أن يقبلها من خدها)** وحشانى وحشانى .. هاتى بوسة بقى

وجـــــدان : **(تدفعه بعيد)** انت مين ؟

جـــعــــفــــر : أنا حبيبة قلبك .. هاتى بوسة ؟

نـــرجــس : **(تدفعه)** انتى دخلتى القصر ازاى .. يا ست انتى ؟

جـــعــــفــــر : **(يلتفت إلى نرجس)** الله .. الله .. انت هنا

نـــرجــس : هو إيه اللى انت هنا .. أيوه هنا .. انتى مين يا ولية انت .. ودخلتى القصر ازاى

جـــعــــفــــر : على مهلك عليا يا شابة عماله تشخطى فيه ليه وأنا زى

أمـك هاتي بوسه

نــرجــس هو إيه اللي هاتي بوسة .. ما أعرفكيش

جـعـفـر : يعني لازم تعرفيني علشان تديني بوسة

نــرجــس : إنت عايزه إيه ؟

جـعـفـر : اسمك إيه يا حلوه

وجــدان : هو إيه اللي اسمك إيه واسم أبوك إيه .. عايزة إيه يا ست أنت ؟

جـعـفـر : يا قاسية .. يا قاسية القلب .. زعلتيني **(يبكى)** أهئ . أهئ .. هاتي بوسة بقى .. إخس عليكي يا وجدان أنا اللي دوخت علشان أشوفك

وجــدان : أنا ما أعرفكيش .. أنت دخلتي القصر ازاى ؟

جـعـفـر : قلت لهم أنا مرات أبوكي .

وجــدان : أبويا مات .

جـعـفـر : ما انا عرفة

نــرجــس : الله يطولك يا روح

جـعـفـر : والبنت الحلوه الأمورة بنت مين ؟

نــرجــس : أنا بنت عبود الجزار .. تعرفيه ؟

جـعـفـر : أعرفه الا أعرفه .. عبوده الأهبل اللى بيرمى اللحمة للكلاب والقطط

نــرجــس : ست أنت بلاش قلة أدب أبويا راجل طيب مش أهبل

جـعـفـر : في زمن قراقوش الطيب يسموه أهبل

وجــدان : معاكي حق يا ست انت .. أنتى قولتلى اسمك ايه ؟

جـعـفـر : اسمى عنبر.. هاتي بوسة بقى

نــرجــس : خساره فيكى الاسم دا

جـعـفـر : قاسية عليه يا شابة ليه .. حطه نأرك من نأرى ليه

المــرأة : **(تدخل امرأة تجرى)** .. مولاى قراقوش جاى ياست وجدان

نــرجــس : ويعدين لو شافنا هنا

وجــدان : استخبى أنت والست دى

جـعـفـر : نستخبى فين ؟ أنا والحلوه دى

وجــدان : تحت الطربيزة دى

(يختبئان تحت مائدة .. يظهران أمامنا جعفر ونرجس)

قـــراقـــوش : **(يدخل قراقوش)** وجدان وجدان

وجــــــدان : مولاى نائب السلطان قراقوش المعظم

قـــراقـــوش : عملتى الحمام والفراخ والديوك المحشية والشوربة والكوارع

وجــــــدان : والفتة وجبت فاكهة طازه من البستان .. وميه باردة

قـــراقـــوش : النهارده السلطان صلاح الدين الأيوبى حيكلمنى فى أمر هام .. أمر مهم للغاية

وجــــــدان : أمر إية يا مولاى

قـــراقـــوش : دوقينى الملوخية الأول **(تعرى وجدان حلة وتقدم له ليتذوق)** .. الله حلوه .. تسلم إيدك

وجــــــدان : الله يخليك يا مولاى

قـــراقـــوش : دوقينى البامية

وجــــــدان : حاضر **(تعرى غطاء البامية)** دوق يا مولاى

قـــراقـــوش : الله .. جميلة

جـــعـــفـــر : **(تحت المائدة)** دوقينى خدودك يا نرجس

نـــرجـــس : عيب عليكى ياست انت

جـــعـــفـــر : اشمعنى قراقوش بيدوق .. وأنا لا

نـــرجـــس : يا ساتر

قـــراقـــوش : **(وهو يمر على الحلل يتذوق)** عارفه يا وجدان أنا نفسى أكافئك مكافأة عظيمة

وجــــــدان : لو عايز تكافئنى بصحيح رجعنى لعثمان

(يضرب قراقوش المائدة .. تخاف نرجس وتمسك جعفر)

جـــعـــفـــر : تعالى فى حضن ماما يا حبيبتى

قـــراقـــوش : تتجوزى ليه .. ناقصك ايه فى القصر دا .. أنت لك شرف ثقة قراقوش فيك .. انت الوحيدة اللى بتشوفى السلطان صلاح الدين الأيوبى تقريبًا كل يوم .. وأنا وصلاح الدين الأيوبى حندخل تاريخ الأمة الأسلامية والعربية وأنا حدخل تاريخ الحوارى والشوارع وح ابنى أكبر قصر على الجبل قلعة الجبل .. ، انت بتفكرى فى عثمان .. زعلتينى يا وجدان

جـعـفـر : **(تحت المائدة .. لنرجس) (يمسكها من دراعها)**
قمر .. حلوه بتاكلى لحمة كل يوم يا بنت عبود الجزار .. يا بختك .. علشان كده مربربه .. هاتى بوسة

قـراقـوش : **(لوجدان أنا ح أخدك معايا يا وجدان)**

وجـدان : تأخدنى فين يا مولاى .. أنا مش جارية

قـراقـوش : ح أخدك معايا .. واخليكى حره .. خادمتى وأسافر عكا

وجـدان : عكا .. ليه

قـراقـوش : علشان حنبنى سور لمدينة عكا ضد الصلبيين يا وجدان

وجـدان : أبوس رجليك يا مولاى سيبنى هنا **(تركع تحت قدميه تشاهد جعفر ونرجس) (جذبها جعفر لتقبله)**

جـعـفـر : بوسينى أنا **(تقف وجدان بسرعة)**

قـراقـوش : اسمعينى يا وجدان .. أنا خلاص اتعودت عليكى من كتر ما سمعت عنك وماكتبوه فى التقارير حسيت انك مكسب كبير مش ممكن الواحد يفرط فيكى بسهولة

وجـدان : أنا ح استناك هنا فى قصرك ومش ح أروح أى مكان

قـراقـوش : بس أنا خايف من كل اللى حواليا .. خايف من المصريين .. خايف من الفاطميين . خايف من عم صلاح الدين ليقتلنى .. خايف من اخواته خايف من عياله . الكل بيحسدنى .. أنا مش حاسس بالأمان إلا معاكى .

وجـدان : **(تركع مرة أخرى)** اتوسل إليك

جـعـفـر : هاتى بوسة **(يحاول تقبل وجدان ... تقف بسرعة)**

قـراقـوش : أنا سمعت كلمة بسبوسة هنا .. والا بسه

وجـدان : **(ترتبك)** يا مولاى .. روح الديوان وسيبك من البسة والبسبوسة مولانا السلطان صلاح الدين الأيوبى زمانه على وصول

قـراقـوش : فكرى تسافرى معايا

وجـدان : بلاش يا مولاى

قـراقـوش : أنا مسافر بعد يومين يا وجدان .. ومش عايز حد يعرف انى سافرت لأن المصريين لو عرفوا حيبوظوا الدنيا ..

لازم يفضلوا خايفين وانتى لازم كل يوم تفتحى المطبخ وتطبخى

وجـــدان : والأكل نوديه فين ؟

قــراقــوش : أرميه بس المهم الناس تعرف انى موجود فى القصر .. دى أسرار الدولة .

(تدخل جارية تجرى)

جـــارية : مولاى قراقوش .. السلطان صلاح الدين الأيوبى وصل

قــراقــوش : أنا جاى فى الحال .. عن إذنك يا وجدان **(يخرج)**

وجـــدان : **(تضرب المائدة)** يلا اطلعوا

جـعـفـر : ياختى القعدة حلوه هنا .. تعالى أقعد معانا

وجـــدان : مش عايزه هزار

نـرجـس : **(تخرج)** حاجة تقرف .. الست ريحتها ريحة غريبة

جـعـفـر : الصنف اللى جايبه فل وحش المره دى

وجـــدان : يلا يا نرجس روحى

جـعـفـر : تروح فين أنا رايحة معاها

نـرجـس : الحقينى يا وجدان من الست المصيبة دى

وجـــدان : أنا عايزه أعرف انتى تعرفى اسمى منين .. وازاى جيتى

جـعـفـر : من واحد بيحبك ويموت فيكى

وجـــدان : عثمان

جـعـفـر : عثمان دا إيه دا عجوز تعبان .. واحد تانى

وجـــدان : واحد مين ؟

جـعـفـر : جعفر

وجـــدان : الحرامى

جـعـفـر : تاب والحمد لله وبيتشغل أراجوز

وجـــدان : أراجوز والله

جـعـفـر : والله وساعات بتاع خيال ضل كمان

وجـــدان : قول لجعفر بتاعك .. أنا لا بحبه ولا عايزه منه أى حاجة أبداً سامعه

جـعـفـر : بس هو قالى انك كنتى بتحبيه وهو بيحبك من زمان

وجـــدان كنت صغيرة مش فاهمة

جـــعـــفـــر : أنت يا بنت باختك مايل ليه .. من عجوز عنده سبعين سنة لقراقوش اللى مابيتجوزش

وجــــــدان : لأ إنت وليه طويلة اللسان

نـــرجـــس : أطلعى بره يامره والا قطعت لسانك

(يشدونه تقطع الطرح والباروكة)

نـــرجـــس : دا راجل راجل **(تصرخ)**

وجــــــدان : جعفر يا ابن الإيه

جـــعـــفـــر : هاتى بوسة يا بنت أنت وهى

انتهاء اللوحة الرابعة

المشهد الخامس

فى الضاحية

المكان : شجرة .. مكان مهجور فى ضاحية .. خارج المدينة
(يقف ثلاثة رجال من فرقة القراقوز)

يوسف : يعنى ماجاش الراجل المهم زى ما قال الواد جعفر

أيوب : الواد جعفر دا كداب . وحرامى ونصاب . وماكنتش عايزه يشتغل معانا .. وأى حد يسأله بتشتغل ايه .. يقول بشتغل قراقوز

حمزة : ازاى بس احنا صدقناه

يوسف : ما انت شايف من يوم العلقة اللى عطها لنا قراقوش واحنا مش لاقيين شغل وخايفين نقدم أى حاجة

حمزة : **(يروح ويجىء ويراقب من بعيد)** نفسى الواد جعفر دا يصدق مرة فى حياته .. فيه واحد جاى من بعيد .. لا دول اتنين

يوسف : **(يقترب منه)** دا الولد جعفر معاه الراجل المهم الظاهر

جعفر : **(يظهر جعفر وقد ربط رأسة مصابا ومعه ابن مماتى)** سلاموا عليكم

الجميع : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

ابن مماتى : ازيكم يا شباب .. ازاى أحوالكم

الجميع : الله يسلمك يا محترم

جعفر : **(يقدمهم له)** دا يوسف مغنى ودا أيوب بيلعب ويغير صوته .. ودا حمزة .. مكار وأحسن واحد فى خيال الظل والقراقوز فى المحروسة

ابن مماتى : أهلا وسهلا بالشباب

جعفر : (**يشير إلى ابن مماتى**) ودا الوز ....

ابن مماتى : (**مقاطعًا**) بتقول إيه ؟

جعفر : قصدى دا زير .. قصدى بتاع مواسير كوارع .. وبقى من الأعيان وعنده أفكار وحكايات عاملها مخصوص وعايزنا نقدمها فى الشوارع والحارات والأسواق

الجميع : واحنا خدامين

حمزة : وحتدفع لنا كام بالصلاة على النبى

ابن مماتى : (**يخرج كيسين من المال**) أهم كيسين

جعفر : (**يأخذ الكيسين**) لما نتفق الأول على الحكايات

يوسف : هى الحكاية اسمها إيه ؟

ابن مماتى : الفاشوش فى حكم قراقوش

الجميع : إيه قراقوش (**ينظرون إلى بعضهم**)

يوسف : أنت بتهزر

ابن مماتى : أنا ما بهزرش .. حتقدموا حكايات عن قراقوش فى الأراجوز

أيوب : يا عم احنا لسه طالعين من مشكلة مع قراقوش واتفقنا نقدم حكايات عن الشاطر حسن .. عن ست الحسن .. عن عنتر .. عن أبو زيد الهلالى لكن عن قراقوش دى الصعبة .. فيها شنقه

جعفر : جرى إيه .. انتو داخلين فى الراجل شمال كده ليه .. مش عايزين فلوس بلاش .. أبو زيد زى عنتر زى قراقوش

حمزة : (**يقف أمام جعفر**) لا يا جعفر .. قراقوش يبقى معناه أننا حنحط رقبتنا قدام سيف قراقوش

جعفر : سيف قراقوش .. هأو هأو .. من إمتى وانتم بتخافوا من قراقوش ؟

أيوب : دا راجل مجنون .. ضربنا ٨٠ جلدة علشان شاور .. أمال علشانه حيعمل ايه

ابن مماتي : ح ادفع خمس تكياس ذهب (**يعطيهم ليوسف**)

يوسف : يا جماعة استنوا بالعقل شويه

جعفر : لا مايستنوش .. أنا ح أخد الـ ٥ كياس دهب وبلاش وجع دماغ (**يأخذ أكياس النقود من يوسف**) أنتم وش فقر .. خسارة فيكم النعمة

جعفر : حد يجيله النعمة لحد رجليه ويرفضها

يوسف : يا حمزة عايزين نعرف الحكاية اسمها إيه قول تانى كده نفكر فيها

ابن مماتي : الفاشوش فى حكم قراقوش

أيوب : حد قالك عايزين نموت بدرى .. أنا لسه ما دخلتش دنيا

حمزة : الحكاية دى وراها مشاكل كبيرة ورقابى تروح

ابن مماتي : ٨ أكياس ذهب (**يخرج الأكياس**)

جعفر : إخص على الرجالة ادينى الفلوس .. إخص على الرجالة الورق

ابن مماتي : (**يخرج ثلاثة أكياس أخرى من المال**) ادى تلت تكياس الذهب كمان يبقى ١١ كيس ذهب

جعفر : (**يمسك أكياس المال**) والا .. لا

ابن مماتي : قلتم إيه حتخدوهم والا .. لا

جعفر : يا عم أنا ح الم فرقة جديدة واعمل أراجوز وأقدم بيها الحكايات واخد الـ ١١ كيس ذهب ليا .. وأسافر بيها على أسيوط والف قبلى وابحر وارجع على المحروسة .. يلا بينا يا عم (**يجذب ابن مماتى**)

يوسف : جرى إيه يا جعفر الكلام اخد ورد مابلاش التهريج دا

جعفر : أنا مابهرجش .. ١١ كيس ذهب يشترو اللى حنعمله الشغل .. دا مش شوية حنعمل عن قراقوش .. فاهم يعنى إيه .. إنت ماضربتش زينا عنده

جعفر : الحكاية الراجل كاتبها ومحضرها .. موافقين تقدموها والا .. لا

حمزة : موافقين .. بس

جعفر : مابسش يا حمزه . قلت إيه يا أيوب .. موافق والا .. لا

أيـــــوب : موافق .. بس على شرط جعفر معانا

جـعـفـر : وانت يا يوسف

يــوســف : موافق بس تيجى انت معانا

ابن مماتى : نتوكل على الله وجعفر معاكم

جـعـفـر : رقبتى يمه

(موسيقى فيد اوت)

ستار الفصل الأول

الفصل الثانى

المشهد السادس

السوق

(يتغير الديكور مع موسيقى القراقوز .. وأصوات الباعة الشعبيين .. مع فيد إن إضاءة .. يدخل ديكور السوق)

فى المستوى الثالث : دكان عبود الجزار .. دكان حنا الحلاق – ودكان سمحون الحلوانى

فى المستوى الثانى : مدخل للحارة فى اليمين وبائع حلوى يجلس على الأرض فى اليسار بائع بقفص برتقال .

فى المستوى الأول : أمام الجمهور فراغ ساحة السوق .

(يدخل تابلوه استعراضى .. القراقوز بما يعنى ...)

حكايات الأراجوز أفضل من أكل اللوز .. كلها معانى وكلها أغانى)

وبعد إنتهاء التابلوه .. يقومون بتقديم ستار كبير لخيال الظل)

عبود : يا فتاح يا عليم على الصبح ... روحوا مكان تانى بعيد عن الدكان .

جعفر : فيه إيه يا عم عبود .

عبود : مفيش .. عايزين ناكل عيش ابعد القراقوز وخيال الظل من قدام الدكان .. امشى يا ولد أنت وهو **(يمسك ساطور)**

جــــعــــفــــر : واحنا كمان عايزين ناكل عيش .. هو أنت اكمنك بتاكل لحمة مش حاسس بالفقرا اللى زينا .. كل يوم تاكل لحمة وتأكل عيالك لحمة .. حتى تلقى دراع نرجس مصبوب كده ومنور .

عــــبــــو د : (**يمسك سكينًا فى يده**) أنت قلت بنتى نرجس ؟

جــــعــــفــــر : أنت حتلقح جتتك علينا والا إيه .. أنا جبت سيرة بنتك نرجس .. وايش عرفنى باسمها .. سمعك تقيل يا ابه ... قال نرجس قال .

عــــبــــود : طيب يلا غور بعيد عن الدكان لم الصيع اللى زيك وابعد .

حــــمــــزة : ماتلم الدور يا عم عبود صيع إيه .. ما بلاش الغلط .

أيــــوب : هى كلها نص ساعة وحنسيب المكان .

عــــبــــود : لا

يــــوســــف : ربع ساعة يا عم عبود ولا تزعل .

عــــبــــود : لا نص ولا ربع ولا خمس ولا سدس .

جــــعــــفــــر : (**يهمس لعبود**) بقولك إيه يا عم عبود (**يأخذه جانبًا**) الولاد دول شطار .. لو كرشتهم .. حيعملوا شوشره عليك ويقولوا عم عبود كرشنا لما شفناه بيدبح كلب وقطه .. وهو بيبيع لحم القطط والكلاب ويعمل منهم كفتة .. وكباب .. ويافضحتك يا عم عبود من شوية شطار وزعران .

عــــبــــود : بتهددنى .

جــــعــــفــــر : يا عم خليهم يقدموا الحكاية ويمشوا .. موافق هه (**يسكت عبود**) يا جماعة .. يا جماعة (**للفرقة**) عم عبود الجزار بيقول قدموا حكايتهم وما تطولوش .. وامشوا بسرعة .. ماتعيدوش .. ماتعيدوش وتزيدوا فى الكلام .

نـــــرجـــــس : **(تنخل)** يابه .. يابه .. يابه

عـــبـــــود : فيه ايه يا نرجس .. إيه اللى جابك هنا .

نـــــرجـــــس : يابه أمي عايزاك ضرورى .. أخويا رضا عامل مشكلة .. **(تنظر تجد أمامها جعفر)** أنت .

جـــعـــفـــر : لا مش أنا .. **(يدير ظهره)**

نـــــرجـــــس : لا أنت **(تمسكه من ظهره كى تنظر فى وجهه)**

جـــعـــفـــر : لا مش أنا .. يخلق من الشبه أربعين .. أنا لا أعرفك ولا شفتك . **(يمسك عبود السكين فى يده)**

عـــبـــــود : فيه إيه يا بنت عاكسك الولد دا .

نـــــرجـــــس : ما يقدرش يابه .

جـــعـــفـــر : ما يقدرش يابه .

نـــــرجـــــس : ولا عشرة زيه .

جـــعـــفـــر : ولا عشرة زيه .

نـــــرجـــــس : بس أنا متأكده إنك أنت **(تحاول أن تلتف لترى وجهه)**

جـــعـــفـــر : لا مش أنا .. **(يبتعد عنها)**

نـــــرجـــــس : ورينى كده ريحتك **(تحاول أن تمسكه يبعدها)** أشمك .

جـــعـــفـــر : عيب .. عيب .. عليكي يا نرجس تشمى راجل قدام أبوكى .. وأنت بنت محترمة .

نـــــرجـــــس : أقطع دراعى إنك أنت .. دى رحتك المعفنة عرفاها .

جـــعـــفـــر : **(يهرب منها) (ينادى)** قرب .. قرب .. قرب تعال وشوف .. الحكاية الغريبة .. حكاية الأراجوز .. الحكاية العجيبة ..

حـــمـــزة : عجيبة العجايب .

أيـــــــوب : غريبة الغرايب .

يـــوســـف : حكاية الفاشوش فى حكم قراقوش .

جـــعـــفـــر : قرب .. قرب **(يتجمع الناس) (تقترب نرجس من أبيها)**

نـــرجـــس : أنا متأكده إنه هو .

عـــبـــود : يا بنت مخولتينى مال أخوكى رضا مع أمك ؟

نـــرجـــس : بيتعارك معاها ويقولها مش واكل .. كل يوم تعملى لنا لحمة .. زهقت من اللحمة .

جـــعـــفـــر : أنا كنت بحب المشمش دلوقتى بحب .. اللحمة .. قالك قراقوش موجود فى البلاد ولا هج وأخد له سكة .. قلت لهم قراقوش فى عكا .. قراقوش فى عكا .. سافر عكا وساب القاهرة فى السر يا ولداه .

المجـــامـــيع : ساب القاهرة .. معقولة قراقوش مش هنا .

نـــرجـــس : عكا .. يبقى هو **(يغمز جعفر إلى نرجس)**

جـــعـــفـــر : قلت له روح يا قراقوش والقلب معاك وابعت باسبوسة .. هاتى بوسة **(ينظر لنرجس)**

جـــعـــفـــر : موسى نبى .. عيسى نبى .. محمد نبى .. وكل من له نبى يصلى عليه **(الناس تتجمع)**

المجـــمـــوعـــة : عليه الصلاة والسلام .

جـــعـــفـــر : صقفة لوجه الله .. **(يصفقون)** وكمان صقفة علشان حبيب الله رسول الله يصفقون وكمان صقفة للسلطان صلاح الدين الأيوبى كلنا فداه **(يصفقون)** .. بص وشوف على المكشوف ..

(تدخل وجدان إلى الحلبة وتقف بجوار نرجس)

(يوسف وأيوب وحمزة وجعفر يرتدون أقنعة .. أو يمثلون بعرائس خشبية أيهما يفضل المخرج أن يكون القراقوز حى أو القراقوز كما هو معروف)

أيوب : (**يمثل قراقوش**) أنا قراقوش .

حمزة : وأنا العسكرى عبدالموجود .

يوسف : وأنا جوز سمارة (**يمثل دور فلاح**)

جعفر : وأنا سمارة (**يمثل دور المرأة**)

يوسف : أنا الفلاح يوسف والست دى مراتى (**يشير لجعفر**)

عبود : (**يضحك**) أما العيال دول عفاريت .

يوسف : يا عم الوزير قراقوش وأنا ماشى فى سكتى ومراتى جنبى .. ضرب العسكرى عبدالموجود الست بتاعتى فى بطنها فسقطت .. والواد اللى فى بطنها سقط .. ابنى مات .. ابنى مات .. سقط .

أيوب : الكلام دا صحيح يا عبد الموجود .

حمزة : غصبن عنى يا مولاى الوزير قراقوش .. والله ماخت بالى .

أيوب : خلاص .. خلاص .. العسكرى عبد الموجود .

حمزة : نعم يا سيدنا الوزير قراقوش .

أيوب : خد الست دى عندك .. مرات الفلاح يوسف أكلها وشربها وحميها وامليها (**يضحك الناس**) ولما تبقى حامل فى سبع شهور رجعها لجوزها ومعاها عيل فى بطنها .. وتبقوا خالصين .

يوسف : عليه العوض .. يلا يا أم العيال .

(يضحك الناس ويصفقون)

عثمان : (**يدخل بملابس ممزقة ويمسك عصا**)

(ويصيح .. والأطفال خلفه كورس)

عثمان : جواز قراقوش من وجدان باطل .

الأطفال : جواز قراقوش من وجدان باطل .

(تضحك الناس .. تدخل وجدان إلى عثمان وهى فى ذهول)

وجدان : عثمان .. إسمعني .. بصلي **(وهو مازال يردد جواز قراقوش من وجدان باطل)**

عثمان : إنتي مين ؟ عايزة إيه .

وجدان : أنا وجدان .

نرجس : دي وجدان يا عم عثمان .

(يضحك جعفر وتضحك الناس في الحلقة)

جعفر : بتضحكوا على إيه ؟ .. أدي عمايل قراقوش في القاضي عثمان .

نرجس : وطي صوتك .

جعفر : أوطيه ليه **(تضحك الناس)** بتضحكوا على إيه ؟

المجموعة : جواز قراقوش من وجدان باطل .

عثمان : **(يقف)** أيوه قولوا جواز قراقوش من وجدان باطل .. باطل .. باطل **(الأطفال يرددون خلفه)**

عبود : **(يدخل الحلقة يجذب عثمان ونرجس ووجدان)** تعالوا بعيد عن الناس تعالوا الدكان **(يذهب بهم بعيداً عن الدكان في ركن في يمين المسرح)** **(يقف جعفر وسط الحلبة يصيح)**

جعفر : قرب .. قرب .. بص وشوف على المكشوف .. القراقوز عمل إيه في قراقوش .. شوف الحكاية دي من حكايات قراقوش **(يقف وسط الناس يمثلون)**

جعفر : أنا الفلاح الغلبان عبدالعاطي .

أيوب : وأنا قراقوش .. **(يمثلان بالقراقوز)**

جعفر : يا عم قراقوش إلحقني

أيوب : وأنا قراقوش .. **(يمثلان بالقراقوز)**

جعفر : يا عم قراقوش إلحقني .

أيوب : فيه إيه

جعفر : البرد نزل عالغيطان بوظ زراعة الفول وعايزين ياخدوا مني ضرايب .

أيوب : إزاى البرد ينزل على الغيطان .. غلط تزرعوا فول وتسيبوا البرد يأكله .. كنتم لازم تزرعوا جنب الفول صوف علشان يدفى الفول .

(يضحك الناس ويهرجون ويمرحون)

(فى يمين المسرح تجلس وجدان بجوار عثمان الذى راح يهزى .. ونرجس وأبيها يقفان يتأملان الموقف فى حزن .

(القاضى يحدث شخصية وجدان التى فى خياله والتى يتخيلها فى مكان آخر .. بينما وجدان تبكى وتحاول إقناعه أنها وجدان)

عثمان : وجدان إنت هنا يا وجدان .

وجدان : أيوه يا عثمان .

عثمان : **(ينظر لها بضيق)** أنا بكلم مراتى وجدان .. أنتى ليه بتردى .

وجدان : أنا وجدان يا عثمان .

نرجس : يا حول الله يا رب .

عثمان : إتأخرتى عليا .. قلقت عليك .. جيت أشوفك وتشوفينى .. ما تتأخريش تانى يا وجدان .

نرجس : وجدان أهى قدامك يا جناب القاضى .

عثمان : لا .. وجدان أهى **(يشير للفراغ)** بتحضر الخضار واللحمة .

عبود : اللحمة موجودة .. بس أنت خف يا عثمان يا راجل ياعترة .

(يدخل ابن مماتى يجرى إلى السوق صارخًا)

ابن مماتى : يا ناس افرحوا .. ياناس ارقصوا .. قراقوش وقع ... قراقوش مسكوه الصلبيين ووقع أسير .. قراقوش وقع فى الأسر عند الصلبيين

(هرج ومرج وزغاريت وتهليل)

وجـــــــدان : فـوق يا عـثمـان .. يا عـثمـان فـوق .. قـراقـوش وقع فى الأسـر .. قراقوش راح والكل ارتاح .

عـــبــــود : وزعوا شربات وحلويات على حسابى .

عــثــمـــان : قراقوش راح .. مات .

وجـــــــدان : أيوه مات .. وفى ستين داهية .

عــثــمـــان : وحتتجوزنى .

وجـــــــدان : أيوه ح اتجوزك .

عــثــمـــان : إنت مين .

وجـــــــدان : أنا وجدان .

عــثــمـــان : لا .. وجدان .

(بصوت مرتفع وهو يهلل)

عــثــمـــان : الله أكبر .. الله أكبر .. قراقوش مات .. مات قراقوش .

(استعراض قراقوش مات وارتاح)

(الكل فرح .. الكل يرقص ويغنى فى تابلوه بما معناه .. راح الغم راح .. راح الغم راح .. يظهر فى السوق عند انتهاء التابلوه رجال الشرطة وكرم رئيس الشرطة)

كـــــــرم : كله يسلم نفسه .. اقبضوا على المجرمين الأشرار .

(يهـرب ابن مماتى ورئيس الشـرطة .. يلمحـه .. يهـرب جـعـفـر والقراقوزات .. يهرب الكثير .. الناس تخاف ..)

(يقف كرم رئيس الشرطة يقرأ الإعلان)

كـــــــرم : بأمـر الناصـر صـلاح الدين الأيوبى .. سلطان البـلاد وناصـر الإسـلام يعلن الحـداد والحـزن على اعـتـقـال قـراقـوش نائب السلطان الذى سقط أسيرًا فى يد الظالمين الكفره .. والذى طلب الكفار فدية له .

كـــــــــــرم : ألف ألف دينار .. وكل من يقـدر يدفع فـدية .. يدفع **(يدخل إلى السوق فجأة القاضى الفاضل)**

القاضى الفاضل : لا يا ناس ماحدش يدفع فدية قراقوش ماحدش يدفع فدية عبد من عبيد السلطان

الفلوس أنتم أولى بيها .. كلوا بيها .. اشربوا بيها أنتم غلابة سيبوا قراقوش .. يغور قراقوش .. فيه ألف واحد يساعد بداله .

كـــــــــــرم : اقبضوا على كل من يتجرأ ويهاجم نائب السلطان قراقوش .. ممنوع التجول فى القاهرة .. كله ينام بأمر السلطان صلاح الدين الأيوبى .

ستار اللوحة السادسة

المشـهد السـابع

قـصـر صـلاح الـديـن

(فراغ مسرحى ستائر .. كرسى كبير للسلطان صلاح الدين)
(الكرسى خـال .. يدخل صـلاح الدين الأيوبى من اليـمين .. يدخل من اليسـار ابن مماتى)

ابـن ممـاتـى : **(ينحنى ابن مماتى أمـام صـلاح الدين)** مـولاى السلطان الناصـر صلاح الدين .

صـلاح الدين : يا ابن مماتى .. زودت الحدود .. وعديت الأصول .

ابـن ممـاتـى : **(وهو يرتعد ويسقط منه السروال)** يا مـولاى صـلاح الدين .. أنا خدامك .. وأنت عـارف إنـى كنت وزيرك وطول عمـرى بين إيدك .. **(يرفع السروال)**

صـلاح الدين : سمعت انك بتهاجم قراقوش .

ابـن ممـاتـى : قراقوش .. وأنا مالى وماله .. وأهاجمه ليه .

صـلاح الدين : يا ابن مماتى .. أنا ما بحبش الثقافة لأنها سخافة وما بحبش المثقفين لأنهم زى دود الأرض بياكلوا كل شيء . الإنسان والنبات والحيوان

ابـن ممـاتـى : يا مـولاى السلطان الناصـر العظيم .. الأدباء والشـعراء والعلمـاء ذراعك .

صـلاح الدين : العسكر هم ذراعى ح أحارب الأعداء الصليبيين ريتشارد قلب الأسد ملك أسبانيا وملك ألمانيا بالقصائد والشعر والكتب .. هه .

ابـن ممـاتـى : **(برتعد .. يسقط منه السروال .. يرفعه بسرعة)**
لا يا مولاى .. طبعا حتحارب بالسيف والسهام والمجانيق .

صـــلاح الدين : إذا لا يصلح لمنصب الوزير .. إلا العسكر .. والجنود الفرسان .. صح .

ابـن ممـاتـى : صح .. يا مولاى **(يسقط منه السروال .. يرفعه ابن مماتى)**

صـــلاح الدين : إذا محاولاتك السخيفة ومعاك الشعراء والسخفاء والكتاب ضد قراقوش مش حتفيد حد .. بل حتضرك ولحد دلوقت أنا مانع قراقوش إنه يتعرض لك .. وطلبت منه إنه ما يقتلكش .. سامع .

ابـن ممـاتـى : أيوه سامع .

صـــلاح الدين : عارف شغل التلت ورقات ماحبهوش .. أنا ورايا معارك أساسية أولا . وحدة الأمة العربية ثم وحدة الأمة الإسلامية ثانيًا .. تحرير بيت المقدس والقدس **(صوت الجماهير عاش صلاح الدين عاش صلاح الدين)** وأنت تقود ثورة مضادة ضد قراقوش .. دا إنذار أخير .. إنذار لك .. إنتهى الاجتماع

ابـن ممـاتـى : أمر مولاى **(يهرول والسروال بين قدميه)** **(يقف صلاح الدين عند كرسى العرش)**

الحـــــاجـب : القاضى الفاضل موجود بره مع كرم رئيس الشرطة .

صـــلاح الدين : يدخل فى الحال القاضى الفاضل بمفرده .

القاضى الفاضل : **(يدخل القاضى الفاضل)** السلام على سلطان الناصر صلاح الدين .

صـــلاح الدين : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .. أنا عايز أعرف أنت بتكرهنى ليه

القاضى الفاضل : أنا اكرهك .. وليه اكرهك .

صـــلاح الدين : أنت مش قلت عايز تشترى الكتب بتاعة مكتبات قصور الأمراء والخليفة العاضد بالله .. وأنا وافقت .. صح .

القاضى الفاضل : دى مش كتب الخليفة والأمراء .. دى كتب الحضارة الإسلامية والعربية ومش من حق أى حد يحرقها .

صـــلاح الدين : أنا احرقها .. لأنها تتحمل فساد الرأى للناس وتبلبل أفكارهم

وتضييع وقتهم .

القاضي الفاضل : أنت قريتها .

صـــلاح الدين : ما قريتهاش .. لكن قالوا لي .

القاضي الفاضل : قالوا لك الكتب ضد الإسلام دا كذب يا مولاى صلاح الدين قالوا لك القصور والمدارس غلط هديتها .. قالوا لك الأهرامات الصغيرة والمقابر والآثار غلط هديتها .. قالوا لك الأدباء والشعراء والعلماء مالهمش لزوم .. طردتهم .. مين اللى قال .

صـــلاح الدين : قراقوش قال .

القـــــاضي : قراقوش بيكره المصريين وهو اللى خلّاهم يبنوا قلعة الجبل مع العسكر الصليبيين المأسورين .. عشرات الآلاف بل مئات الآلاف من المصريين بيقعوا كل يوم فى السخرة على إيد قراقوش .. خشونة وقسوة أسرى وعبيد ومصريين ، بيخطفوا الناس من الشوارع ومن البيوت وبالعافية بيروحوا يبنوا قلعة الجبل وقناطر الجيزة .. تعرف بياكلوا إيه يا مولاى كسرة خبز جافة .. ظلم فادح وقسوة .. آلاف من الفقراء بتطلع تشتغل بالكرباج عند قراقوش .. وانت ساكت يا مولاى على قراقوش .

صـــلاح الدين : إنت ليه ما بتقولش قراقوش جندى عظيم حمى الإسلام والمسلمين ما بتقولش ليه قراقوش مهندس عظيم بنى عين الصيرة والقلعة وقناطر الجيزة وبنى سور عكا .. وللأسف مسكوه أسير وأنت بتحرض المصريين والمسلمين مايدفعوش الدية علشان تفرج عنه مش كده .. ليه ما بتتكلمش على انتصاراته .

القاضي الفاضل : وليه ما بتتكلمش على أفعاله المشينة يا مولاى .

صـــلاح الدين : ما تحاولش تقف قدام قراقوش .. أنا لازم أفرج عنه .

القاضي الفاضل : تفرج عنه بألف ألف دينار .. مبلغ كبير قوى يا مولاى .. يحتاجه المصريين يحتاجه جيش صلاح الدين ، نحتاجه نبنى بيه ألف بيت وألف مستشفى وألف دكان وألف بستان .

صـــلاح الدين : أنت مش فاهم حاجة ولا حتفهم الكلام الكلام معاك ملهوش لزوم .

انتهت المقابلة (**يلتفت صلاح الدين يظهر قراقوش من ظهره**)

القاضى الفاضل : قراقوش .

قــــراقـــــوش : أيوه قراقوش .

القاضى الفاضل : **(يظهـر سـروال القـاضـى الفـاضـل وقـد غطتـه المياه فـقد بـال على نفسه)**

(فيد اوت)

انتهاء اللوحة السابعة

المشهد الثامن

(ساحة المدينة)

(ساحة المدينة .. الكل يهرول ذهابا وإيابا .. ضوضاء واضطربات فى الساحة من بعيد ثلاثة منازل .. دور واحد عليها قش وخشب .. الناس تجرى)

شخص ١ : قراقوش ظهر .. قراقوش ظهر .. وراجع مع صلاح الدين .

شخص ٢ : قراقوش راجع .. دفعوا له الدية وراجع .

(يظهر رجال الشرطة ويظهر كرم رئيس الشرطة)

(الناس تجرى وتختبئ فى كل مكان)

كرم : **(يفتح كرم ورق مرسوم فى يده)**

يا أهالى مصر المحروسة .. يا أهلى مصر المحروسة ..

افرحوا وهللوا .. رجع قراقوش ..

(لا أحد يظهر .. لا أحد يفرح .. ينظر إلى جنوده)

العسكر : هه .. هه .. عاش قراقوش

كرم : **(يخرج مرسوماً آخر)** مرسوم من شرطة القاهرة على كل صاحب دكان أو صاحب خان أو صاحب حانة .. يعلق لافتة مكتوب عليها أهلا بقاهر الهاموش .. القائد العظيم قراقوش أهلا ببطل الانتصار على الهكسوس .. قراقوش أهلا بصاحب الفتوحات والانتصارات .. قراقوش ، والدكان اللى مش حيعلق يافطة وإشارة حتكون أيامه هباب ويسجن أسبوع ويدفع غرامه ميت دينار..

المرسوم التالت .. على كل الناس أن تخرج للاحتفال بقائد الانتصار

قراقوش .. ويطلع تلاميذ الكتاتيب وطلاب الأزهر والعمال والحرفيين والفلاحين .. واللى حيطلع فى الاحتفال حياخد نص دينار .

كـــرم : تسجل الأسماء الآن عند العسكرى عمران .

عــمــران : مين راح يسجل اسمه .

(يظهر رجلان فقط)

كـــرم : اتنين بس .. حندفع دينار .. دينار .. دينار .

(يتجمع بعض الناس)

كـــرم : دينار وكيلوا لحمة .. دينار وكيلو لحمه .. اللى يشارك فى احتفال قراقوش **(يظهر الناس فى ازدحام يظهر جعفر مع يوسف وحمزة وأيوب)**

جــعــفــر : **(يظهر جعفر)** أراجوز .. أراجوز .. أهلا قراقوش .

كـــرم : كويس الكلام دا يا جعفر .

جــعــفــر : حتدونا كام .

كـــرم : كل واحد دينار .

أيـــوب : دينار إيه إحنا بنكسب فى اليوم عشرة دينار .

حــمــزة : يا عم خلينا نشوف مصلحتنا .

يـــوســف : أنا مش عاجبنى الكلام دا .

كـــرم : كل واحد حياخد اتنين دينار .. دا أخر كلام واللى مش حيسمع الكلام ح اسجنه شهر .

جــعــفــر : خلاص .. خلاص .. موافقين يا اجدع رئيس شرطة .

كـــرم : يا أهالى مصر المحروسة .. افرحوا وهللوا بعودة قراقوش .

جــعــفــر : الأراجوز .. الأراجوز .. والشعب يحبك يا قراقوش .

(يظهر القاضى الفاضل)

القاضى الفاضل : يا ناس حرام عليكم يا ناس حرام عليكم ماتروحوش تستقبلوه ولا ترحبوش بيه .. دى جريمة .. جريمة التاريخ حيقول إيه عليكم رايحين تتقبلوا الجلاد والسفاح اللى قتلكم ودبحكم .

(يقترب كرم من القاضى .. بينما الناس تهتف على المستوى

الثانى .. واللافتات تعلق .. والجنود يوزعون الدنانير على الناس .. وجعفر يبتعد بعيداً وفرقة الأراجوز تعرض عرضها)

(جعفر يذهب إلى أحد أسطح البيوت وفوقه يرقد ويظهر معه من بعيد سهم وقوس)

كـــــرم : ليه عامل دوشه يا عم القاضى .

القاضى الفاضل : أنا مش بعمل دوشه .. أنا بقول الحقيقة .

كـــــرم : حقيقة مين .. الدينار هو الحقيقة .

القاضى الفاضل : قصدك تقول الجوع .

كـــــرم : على كل حـال أنا مش ح أقـبض عليك ولا ح أجى جنبك بس على شرط ما اشوفش وشك فى الاحتفال هنا سامع والا .. لا

القاضى الفاضل : يا ناس حرام عليكم .. يا ناس حـرام عليكم إوعـو تطلعوا وتروحـوا لقراقوش .. حيقول إيه التاريخ عنكم .

كـــــرم : هما عقلهم مش فى التاريخ هم عقلهم فى الطبيخ .

(كرم يدور وهو يرى الزينات والاحتفالات)

(يظهر عبود ونرجس فى الميدان)

عـــبـــود : فيه إيه يا نرجس

نـــرجـــس : بيقولوا يابه أن قراقوش طلع من الأسر ورجع من عكا .

عـــبـــود : أعوذ بالله .

نـــرجـــس : والناس ملمومة وزحمة ليه .

كـــــرم : كل واحد ياخد دينارين وكيلو لحمة للى يستقبل قراقوش .

عـــبـــود : دينارين وكيلو لحمة .

نـــرجـــس : هو الحب بالعافية والا إيه .

(يظهر فل وبوسة وأبو شنب بريمة)

بـوســـــة : **(تهتف)** قراقوشنا .. يا قراقوشنا .. جيت نورت الدنيا وحوشنا

فـــــل : المزاج الجديد ح أسميه قراقوش .

أبو شنب بريمة : يا قراقوش سير واحنا وراك ماشيين ماشيين .

أيـــــوب : أنا الأراجوز عامل قراقوش قرب .. قرب .

حــــمــــزة : يا صبيان يا بنات .. سموا عيالكم قراقوش .
يـــوســـف : تعال وشوف على المكشوف قراقوش جاى من غير جيوش .
وحـــيـــدة : **(تدخل مسرعة)** يا أراجوز .. يا أراجوز .. فين الولد اللى اسمه جعفر الصايع .
يـــوســـف : وطى صوتك عيب كده **(وحيدة امرأة فى العشرينات)**
وحـــيـــدة : **(تصيح)** سايبنا جعانين .. سايب أبوه سايبنا جعانين وداير صايع فى الشوارع .. فين الصايع .
أيـــــوب : عيب كده يا ست وحيدة .
وحـــيـــدة : ما عيب إلا العيب يا خويا .
أبو شنب بريمة : تيجى تشتغلى معايا **(يقترب من أذنها)**
وحـــيـــدة : روح كتك نيلة **(تضربه .. يبتعد عنها)** فين الولد جعفر .
أيـــــوب : الله يخرب بيتك .. إيه اللى جابك الساعة دى **(ينظر لجعفر من بعيد الذى راح يغطى وجهه بالقش)**
منك لله يا جعفر إنت وأبوك
نـــرجـــس : فيه إيه ياست انت .
وحـــيـــدة : سايبنى وسايب العيال جعانين .
نـــرجـــس : هو مين .
وحـــيـــدة : جعفر الأراجوز .
نـــرجـــس : إنت مراته .
وحـــيـــدة : لا .. مرات أبوه .
نـــرجـــس : معقولة إنت لسه صغيرة قوى .
عـــبـــود : لا حوله ولا قوة إلا بالله **(يخرج من جيوبه أموال)**
وحـــيـــدة : أعمل إيه حظى المنيل وعندى ٣ عيال وأنا نمره ٣٦ فى النسوان
نـــرجـــس : وجعفر اتجوز كام مرة .
وحـــيـــدة : هو لاقى ياكل .. لما يتجوز جته جنازة .
عـــبـــود : خدى يا ست **(يعطيها نقودا)**
وحـــيـــدة : أنا مش شحاتة .. أنا بنت ناس غلابة أبويا مبخراتى فى الحسين

طول عمرى اطلع معاه وألف وياه .. لحد ماشافنى عبدالهادى راجل قد أبويا .. لكن عنده صحه قد أبويا عشر مرات .. قال لأبويا أنا تاجر وعايز أتجوز بنتك .. لما حط إيده فى كف أبويا أبويا إيديه اتفعصت .. قال دا راجل ونعم الرجال .. ومن يوم ما اتجوزته وأنا حاسة إنى نمرة وسط النسوان والعيال .. إحنا أربعة على ذمته حتى مطلاقته مسكنهم جنبه .

عبود : وبيشتغل إيه الراجل دا ؟

وحيدة : حرامى

عبود : استغفر الله .

حنا : **(يدخل حنا)** إيه يا عبود أنت جيت ؟

عبود : أيوه يا معلم حنا جيت اشترى شوية حاجات لنرجس .

حنا : إزيك يا نرجس .

نرجس : إزيك يا عم حنا .

عبود : إنت جيت لوحدك .

حنا : لا معايا سمحون .. يا سمحون .. يا سمحون .

سمحون : أيوه يا حنا .

حنا : المعلم عبود هنا .

سمحون : الحاج عبود معقوله .. أهلا أهلا .

عبود : أهلا بيك يا معلم سمحون .

سمحون : احنا الثلاثة هنا .. بالنهار جنب بعض ولما ناخد أجازة نبقى مع بعض هو فيه إيه **(يضحكون)**

المنادى : **(يدخل المنادى)** قراقوش وصل .. قراقوش وصل **(يدخل احتفال واستعراض صغير بما معناه ...)**

١ - الناس : أهلا .. أهلا قراقوش .. قائد الجيوش .

٢ - المعارضة : جاى من الأسر مهزوم وعامل بطل .

(يظهر ابن مماتى مع المجاميع وهو يلقى بالدنانير)

مرحبا .. مرحبا بالأمير بهاء الدين قراقوش .

(عند انتهاء الاستعراض يقف كرم ويقف بجوار قراقوش على منصة)

كـــــرم : والآن كلمة السلطان ومهندس البناء وبانى القاهرة الأمير قراقوش .

قـــراقـــوش : أنا مش مصدق عنيا **(يبكى)** مش مصدق نفسى .. شعب مصر العظيمة يستقبلنى .

فـــــــل : عاش الأمير قراقوش .

الجـــمـــيع : عاش الأمير قراقوش .

فـــــــل : هزمتهم كسرتهم **(يلقى قصيدة)**

وجيت لمصر نورتها ..

وجييت لمصر عمرتها ..

وجيت لمصر ولعتها ..

(يظهر فجأة القاضى عثمان)

عـــثـــمـــان : وجيت لمصر خربتها ..

وجيت لمصر دمرتها ..

وجيت لمصر دفنتها .. **(هرج ومرج)**

وجـــــدان : **(تدخل وجدان تجرى)** بلاش يا عثمان .. بلاش يا عثمان .. مش وقت الكلام دا دلوقتى .

قـــراقـــوش : **(بدهشة)** وجدان .. وجدان إنت فين ؟

(يطلق السهم من قوس جعفر .. فيصيب كتف كرم)

(هرج ومرج وجرى .. قراقوش ينحنى تحت المائدة)

كـــــرم : إمسكوهم .. إمسكوهم .

(الناس تجرى)

رجـــــل ١ : قراقوش اتصاب .

رجـــــل ٢ : قتلوا قراقوش .

كـــــرم : **(وهو يمسك كتفه)** اقبضوا على الخونة .. الخونة .

(يجرى الناس مع موسيقى مضطربة .. وصراخ وعويل .. يقبض رجال الشرطة على حنا .. وسمحون .. وعبود .. ووحيدة)

نـــرجـــس : **(تصرخ والشرطة تدفعها)** ياابه ياابه

(يأخذها جعفر بعيدا فى المنزل البعيد وسط الهرج والمرج .. والضوضاء)

كـــــرم : قبضنا عل المجرمين المشتبه فيهم يا مولاى .. اظهر وبان ولك الأمان

قــراقــوش : **(يظهر من تحت المائدة)** فين وجدان .

كـــــرم : يا مولاى .. أنا دراعى بينزف والمجرمين أهم .

قــراقــوش : **(ينظر لهم)** عايزين تقتلونى يا مجرمين .

وحـــيـــدة : إن شاء الله عدوينك يا مولاى .. إحنا غلابة **(تبكى)**

قــراقــوش : مين دى .

وحـــيـــدة : خدامتك وحيدة

كـــــرم : **(من خياله)** دى ست عاملة تنظيم سرى اسمه التوحيد .. وجايه من عند الفاطميين .

قــراقــوش : وانت .. أنا أعرفك **(يشير إلى سمحون)**

ســمــحــون : أنا سمحون يعقوب تاجر وبدفع الضرايب .

كـــــرم : دا تنظيم يهودى يا مولاى ضد السلطان مراقبينه من سنين .

ســمــحــون : أنا برضة بتاع تنظيم يا كرم .

قــراقــوش : اخرس .. ودا .. دا **(يشير إلى حنا)**

حـــنـــا : أنا حنا البرنس بتاع البسبوسة .

كـــــرم : دا تنظيم آخر .. تابع للصليبيين .

قــراقــوش : ودا ..

عـــبـــود : المعلم عبود .

كـــــرم : دا تنظيم جماعات متطرفة اللى عاملة نفسها مع السلطان .. وهى ضده ودول لهم اتباع فى الحجاز والشام وأفريقيا .

قــراقــوش : كلكم ضدى ليه .. كام تنظيم ضدى .. أنا اللى بسهر علشانكم .

وحـــيـــدة : أنت عايز اللى تخدمك وترعاك .

قــراقــوش : أنا بتعذب علشانكم .

وحـــيـــدة : إن شاء الله عدوينك .

قــــراقـــــوش : أنا اللى مابنمش الليل وانتم نايمين .

وحــــيــــــدة : قطعت قلبى يا اسـمك إيه .. والله أنا اقـدر انيـمك ياخـويا واريـحك حتى جربنى كده .

قــــراقـــــوش : ليه تعملوا معايا كده .. ليه **(يبكى)**

وحــــيــــــدة : **(للمجموعة)** اخص عليكم تعملوا فى الجدع كده .

(يدخل الحاجب . يجرى خائفًا مرتعداً)

الحـــــــاجـب : مولاى قراقوش .. مولاى .

قــــراقـــــوش : فيه إيه ؟

الحـــــــاجـب : مولاى السلطان صلاح الدين حالته خطيرة جداً وطالبك الآن .

قــــراقـــــوش : خـد كل المتهمين على السـجن الآن .. وأنـا رايح لمولانـا السـلطان

(يخرج قراقوش .. يدفعون الناس .. يظل المسرح خاليًا)

(تتحرك قطع ديكور المنزل وتتقدم نحو المسرح وتنفتح يمينًا ويسارًا على المسـتوى الأول فـيظهـر البيت الذى فـيه جـعفـر ونرجس من الداخل)

(انتهاء اللوحة الثامنة)

المشهد التاسع

(جعفر ينظر من الشباك وهو مغلق .. نرجس تجلس وهى تبكى)

نــــرجـــس : مشيوا

جـــعـــفـــر : أيوه مشيوا

نــــرجـــس : أخدوا أبويا

جـــعـــفـــر : أيوه .. ووحيدة مرات أبويا

نــــرجـــس : ست غلبانة .. أقوم اروح واشوف حعمل إيه فى خيبتى دى **(تقف تتجه نحو الباب .. يقف جعفر أمامها ليمنعها)**

جـــعـــفـــر : رايحة فين **(يمسك يدها)**

نــــرجـــس : إوعك تمد إيدك عليا يا واد يا صايع أنت

جـــعـــفـــر : الله ماطولك يا روح .. عايزة تموتى .. أطلعى وموتى

نــــرجـــس : ح أطلع وأقولهم أنت اللى ضربت قراقوش و.....

جـــعـــفـــر : اخرسى يا مجنونة

نــــرجـــس : ابقى مجنونة بصحيح لو أشوف أبويا بيتشنق ومتهم ظلم وانت عايش .. عايزنى اسكت .. إنت إيه ما عندكش قلب .. ضمير

جـــعـــفـــر : ضمير .. ما عنديش ضمير .. وما عنديش قلب .. ما عنديش أهل .. وما عنديش بيت .. وما عنديش زوجة ولا عيال .. ما عنديش أى حاجة .. أنا هو أنا .. أبويا ما يعرفناش من كترنا يمكن يعرفنى

جـــعـــفـــر : أنا لأنى مشاكس هاتى بوسة بقى .. بتلومينى ليه .. طلعت للدنيا لقيت سلاطين وعسكر وحكومة إيشى تركى .. إيشى هندى .. إيشى من الشمال .. إيشى من الجنوب .. عبيد وخصيان .. أمراء وجوارى .. وإيشى تكون يا صعلوك وسط الملوك .. أنا ولا حاجة .. ومش

حبقى أى حاجة .. علشان كده مستعد أعمل أى حاجة علشان أعيش

نــــرجـــــس : وتسيب أبويا يموت

جــــعــــفـــــر : ما هو أنا ميت يا بنت وفيها إيه لما أبوكى يموت مرة .. هاتى بوسة بقى أنا بموت فى اليوم ميت مره .. الناس تروح بيوتها تنام وسط عيالها ونسوانها وأنا ماليش بيت ولا مره .. حتى البنت اللى حبيتها خطفوها وبعوها جارية ولما لقيت اللى حررها .. اتجوزها .. ولما اطلقت

نــــرجـــــس : (مقاطعة) وماتجوزتهاش ليه .. فضلت واقف زى الولاية تبكى وتنوح حظك والا هى رفضت تتجوزك

جــــعــــفـــــر : لا .. قراقوش حبها .. وأخدها عنده

نــــرجـــــس : إوعك تكون

جــــعــــفـــــر : أيوه هى

نــــرجـــــس : وجدان .. ماقلتليش مع أنها معايا ليل ونهار فى الدار هى وعثمان

جــــعــــفـــــر : وجدان عندك فى الدار ؟

نــــرجـــــس : إنت اتجننت أكيد .. وجدان بتحب جوزها

جــــعــــفـــــر : لا .. مابتحبهوش .. وجدان بنت جدعة وكانت بتحبنى .. بس كانت تحب أكتر إنها تتستت فى وسط بيت وأهل وناس فاتجوزت القاضى عثمان .. أما أنا يا عالم إمتى حيضربنى واحد بخنجر ولا مطوه .

(دق عل الباب) (ثلاث دقات كعلامة)

جــــعــــفـــــر : ادخلى جوه .. ادخلى جوه دلوقتى

نــــرجـــــس : (بقرف) حاضر

(يفتح الباب .. يدخل ابن مماتى مسرعًا مندفعًا)

ابــن ممـاتــى : إيه الى عملته دا يا مجنون .. إيدك اتهزت جات فى كرم رئيس الشرطة

جــــعــــفـــــر : هو اللى اتحرك فرفت ثانية

ابــن ممـاتــى : الثانية دى حيدفع ثمنها ناس كتير

جـــعـــفـــر : ماتعملش حركاتك دى عليا .. أنا عايز فلوس متين ألف دينار وأهرب على الشام

نـــرجـــس : **(تظهر نرجس)** تهرب على الشام وتسيبنى وتسيب أبويا يتشنق

ابـن ممـاتـى : مين دى يا جعفر

جـــعـــفـــر : دى .. دى .. مش ح أسيبك يا بنت هاتى بوسة يا نرجس يا حلوة

ابـن ممـاتـى : نرجس مين ؟

نـــرجـــس : نرجس .. بنت عبود الجزار اللى اتهم ظلم يا قتلة .. يا فاجرة

ابـن ممـاتـى : جعفر اتصرف

جـــعـــفـــر : إن ماسكتيش ح أكتفك

نـــرجـــس : ولا تقدر تعمل معايا حاجة .. ولا يقدر حد يعمل معايا حاجة

(يحدث جرى وراء بعضهم يكتف جعفر نرجس بالحبل)

نـــرجـــس : خلاص مش ح اتكلم ماتكتفنيش .. حبقى كويسة يا جعفر

جـــعـــفـــر : حتبقى كويسة

نـــرجـــس : آه

جـــعـــفـــر : هاتى بوسة **(تبصق عليه)**

جـــعـــفـــر : عسل .. عسل يا جميل

ابـن ممـاتـى : إنت بتخطف ستات

نـــرجـــس : خلاص يا جعفر فكنى

جـــعـــفـــر : فين فلوسى

ابـن ممـاتـى : أنا جيبت لك شوية والباقى بعدين ؟

جـــعـــفـــر : بعدين إمتى فى الجنة ؟ لما أموت

ابـن ممـاتـى : أهم ٥٠ ألف **(يخرج أكياس)**

نـــرجـــس : فكنى يا جعفر

جـــعـــفـــر : إتحايلى عليه شوية

المـــنـــادى : يا أهل مصر المحروسة .. ياأهالى مصر المحروسة جائزة ألف دينار للى يبلغ عن ابن مماتى
الوزير الخاين اللى اتفق مع الأشرار لاغتيال الوزير قراقوش

(يكررها مرتين)

ابـن ممـاتـى : إيه دا .. اتكشفنا .. وبعدين حنعمل إيه

جـعـفـر : مش حتعمل حاجة أنا اللى ح أعمل

نـرجـس : أنا لازم أمشى حالا

جـعـفـر : ح أطلع أنا ونرجس فى بيتها علشان أقابل وجدان وبعدين ح أجيب لك أمر من قراقوش بالإفراج

ابـن ممـاتـى : حتبيعنى يا جعفر

جـعـفـر : أنا مش ح ابيعك أنا ح اشتريك .. قولى فلوسك مخبيها فين وأنا ح أروح بيتك أجيب لك منها شوية

ابـن ممـاتـى : جعفر **(وهو خائف)** إوعدنى

جـعـفـر : أوعدك وعد الشطار مش وعد التجار حطلعك بره البلاد .. ولا أخلى سيف قراقوش بيجى جنبك .. يلا بينا يا نرجس

نـرجـس : يلا بينا يا نرجس ؟ .. وأبويا اللى فى السجن

جـعـفـر : ح اطلع أبوكى ماتخافيش وعم حنا وسمحون تاجر البسبوسة كلهم ح اطلعهم .. ماتقلقيش

ابـن ممـاتـى : وأنا

جـعـفـر : ماخلاص هى سيره .. قلت لك ح اطلعك بطريقتى **(يخرج من صندوق فى الدرا .. عمامة مغربية يرتديها ويضع على أكتافة عباية مغربية .. تغطى نرجس رأسها بطرحة خضراء مزركشة)**

جـعـفـر : يلا يا بنت الناس

نـرجـس : يلا

جـعـفـر : ماقلتليش الفلوس فين ؟

ابـن ممـاتـى : يا جعفر .. الفلوس فى صندوق فى السرداب .. والسرداب له ممر فى الخلف .. فى ضهر البيت

جـعـفـر : هم كام صندوق

ابـن ممـاتـى : الصناديق كتير .. بس افتح أنت الصندوق الصغير

جـعـفـر : كله رزق الغلابة .. سلاموا عليكم
(يخرج جعفر ونرجس)

ابـن ممـاتـى : إيه اللى جرى فى البلاد .. ومين اللى كشفنى .. وليه ماقالوش اسم جعفر .. جايز بيلموا أى حد .. جايز بس دول قالوا اسمى أنا .. أكيد صلاح الدين مش حيسكت أبداً ..
طيب لو سلمت نفسى حيشنقنى قراقوش .. ولو ماسلمتش نفسى لحد امتى ح افضل هربان .. أدى جزاة اللى يقترب من السلطان
(فيد أوت يتحول البيت إلى بيت عبود وتجلس وجدان وعثمان)

وجـدان : لو مات قراقوش كانت الأمور كلها اتحلت يا عثمان

عـثـمـان : لو .. لو .. لو تفتح عمل الشيطان يا وجدان .. انسى .. أهو عمال يقبض على العباد ظالم ومظلوم

وجـدان : **(يفتح الباب)** مين اللى بيفتح الباب .. نرجس

نـرجـس : **(تدخل نرجس)** أيوه .. ادخل يا جعفر

جـعـفـر : **(يدخل فى زى مغربى)** سلاموا عليكم

وجـدان : إنت **(تكشر)**

عـثـمـان : إزيك يا جعفر

جـعـفـر : يا عم القاضى .. اسمعنى كويس لازم تفهمنى كويس فى اللى ح أقولهولك قراقوش حيشنق نص مصر

نـرجـس : سلم نفسك وقول انك إنت اللى ضربت عليه السهم

جـعـفـر : مش حيصدق لو حلفت ميت يمين

نـرجـس : ما هو انت اللى عملتها

جـعـفـر : أيوه عملتها علشان كل الناس تستريح .. عملتها وخابت

عـثـمـان : وانت فاكر .. إنك لو موت قراقوش كل شيء حيتحل

جـعـفـر : أيوه .. حيتحل أكيد صلاح الدين حيختار واحد مننا

عـثـمـان : لا .. صلاح الدين حيختار قراقوش جديد .. صلاح الدين دخل مصر عسكرى وفضل يكبر يكبر ودا محكوم علينا يا مصريين يحكمنا أى حد مايكونش مصرى

جـــعـــفـــر : أنا عايز أحل مشكلة الناس
نـــرجـــس : أبويا حيضيع فيها
جـــعـــفـــر : والحل فى إيدك يا وجدان
وجـــــدان : فى إيدى أنا إزاى
جـــعـــفـــر : قراقوش قالب الدنيا عليكى .. واحد من المخبرين قالى واللى حيلاقيكى حياخد ألف دينار
وجـــــدان : يا خيبتك يا وجدان
جـــعـــفـــر : مش وقت صوات ونواح
نـــرجـــس : أروح معاك لقراقوش
جـــعـــفـــر : ماحدش حيروح معايا غير وجدان
وجـــــدان : أنا
عـــثـــمـــان : بتقول إيه
جـــعـــفـــر : علشان تطلب الإفراج عن كل المساجين وتقوله الحقيقة ... وانت خايف منه ليه .. دا لا بيهش ولا ينش .. كلها ساعة ونطلب لك إفراج ونطلب الناس كلها .
عـــثـــمـــان : ماشى يا جعفر .. اللى تشوفه
جـــعـــفـــر : يلا بينا يا وجدان
نـــرجـــس : وأنا
جـــعـــفـــر : خليكى مع عمك عثمان (**يهمس فى أذنها**) دا لا بيهش ولا بينش
نـــرجـــس : يادمك (**تضربه فى كتفه**) يا قليل الأدب
جـــعـــفـــر : يلا يا وجدان

(يخرجان يتحول الديكور إلى قصر قراقوش .. ستائر كرسى واحد للعرش)

الحـــــارس : (**يدخل الحارس وقراقوش جالس**) فيه واحد اسمه جعفر عايز يقابل مولاى نائب السلطان فى أمر هام
قـــراقـــوش : خليه يدخل فى الحال

(يدخل جعفر)

جـــعـــفـــر : السلام والأمان على نائب السلطان قراقوش المعظم

قـــراقـــوش : أنت يا ولد من الزعران

جـــعـــفـــر : لا من الأعيان

قـــراقـــوش : عايز إيه ياولد

جـــعـــفـــر : عندى لك هدية عظيمة .. هدية بتحبها قوى وبتدور عليها وعايز نتفق

قـــراقـــوش : وإيش تطلب مقابل الهدية

جـــعـــفـــر : إوعدنى انك حتدينى اللى أطلبه

قـــراقـــوش : وعدتك .. إيه هى الهدية

جـــعـــفـــر : وجدان **(موسيقى)**

قـــراقـــوش : وجدان .. وجدان .. فينها وجدان

جـــعـــفـــر : بره .. هى جيالك بس على شرط

قـــراقـــوش : هى تأمر وأنا أنفذ

جـــعـــفـــر : يا وجدان **(ينادى ويخرج)** يا وجدان .. يا وجدان **(تدخل وجدان)**

وجـــــدان : مولاى .. **(ترفع الطرحة من فوق رأسها)**

قـــراقـــوش : وجدان .. كنتى فين وأنا فى الأسر ليل نهار أفكر فيكى دوخت عليك

قـــراقـــوش : رجعتى أكيد لعثمان .. استنى يا ولد أنت بره شوية **(يخرج جعفر)** وجدان ردى عليا

وجـــــدان : أيوه يا مولاى رجعت لعثمان

قـــراقـــوش : وأنا يا وجدان ؟

وجـــــدان : إنت إيه يا مولاى ؟

قـــراقـــوش : أنا المعذب فى حبك يا وجدان .. صحيح ما اقدرش أحقق لك حاجة يا وجدان .. ماقدرش أجيب لك عيال لكن أنا إنسان ليا قلب مش ذنبى انى كنت عبد والعبد لازم يخصوه علشان يتأكدوا من أمانته .. مش ذنبى يا وجدان أنى أحبك وعايزك جنبى .

قـــراقـــوش : صحيح مش ح أحقق حاجاتك بس صدقينى فيه شىء أهم من الجنس .. القوة .. المال .. النفوذ .. أنا ح اديك كل دا .. حتبقى مرات قراقوش ، **(ينظر لها يجدها غاضبة)**

وجـــــــدان : عايز الناس تألس عليا .. مرات قراقوش وهم عارفين قراقوش

قـــراقـــوش : أنا عـارف الناس بتكرهنى .. وأنا كـمـان بكرهم مش فـاهـمين إننى أقدر أحرقـهم وأحرق القاهرة زى ما حرق شاور القـاهرة وناسها .. وجدان .. حبيبتى وجدان

وجـــــــدان : أحبك إزاى وانت عملت اكتر من شاور .. قتلت وحرقت وسجنت .. واكبر حاجة عملتها الظلم .. سيبت القوى ياكل الضعيف .. والغنى ياكل الفقير .. إزاى عـايزنى أحبك .. وأنا شـايفة الدم مـالى إيديك ولحم الغلابة فى بطنك .. إزاى أحبك .. بس قولى .. أنا عـارفة أن ما فيش واحدة فى المحروسة ماتتمناش تراب رجليك لكن أنا لا .

قـــراقـــوش : أنت بتحبى عثمان المجنون

وجـــــــدان : عثمان حررنى وأنا جارية .. عثمان سترنى واتجوزنى وخلانى مرات القاضى عثمان أمنى على بيته وماله

قـــراقـــوش : ح اقتلهولك .. سامعة ح اقتله قدامك **(يعطيها ظهره)**

وجـــــــدان : **(تخرج خنجرا وتحاول أن تقتله)** أنا اللى ح اقتلك

قـــراقـــوش : مجنونة **(يمسكها قراقوش من يدها)** **(يقع الخنجر من يدها)** عايزة تقتلينى يا وجدان .. قد كده بتكرهينى

وجـــــــدان : عايزة أحرر الناس من ظلمك

قـــراقـــوش : عايزة تقتلينى يا وجدان .. وانت الوحيدة اللى حبيتها

وجـــــــدان : اقتلنى .. ادبحنى .. أنا قدامك أهه

قـــراقـــوش : ماقدرش يا وجدان .. أقدر أنيم القاهرة من العصر وماخليش بانى آدم يكح .. أقدر أحرقها أهدها .. أقدر أدبح الناس كلهم إلا أنت .. لأنى بحبك يا وجدان .. بحبك أبوس إيدك **(يحاول تقبيل يدها)**

وجـــــــدان : مش ح اكذب عليك وأقولك إنى أقدر أقعد جنبك إلا بشروطى

قـــراقـــوش : أنا موافق

وجـــــــدان : مش لما تسمعها الأول

قـــراقـــوش : قولى

وجــــــدان : تفرج عن كل الناس الغلابة عم حنا وسمحون - وعبود ووحيدة .. وكل الناس المتهمين فى قتلك

قــراقــوش : يفرج عنهم فى الحال

وجــــــدان : واتجوز عثمان وأقعد هنا معاك طباخة ليك وخدامة

قــراقــوش : بس عثمان

وجــــــدان : لازم عثمان يبقى معايا

قــراقــوش : أنا موافق

وجــــــدان : وكمان

قــراقــوش : لسه فيه كمان

وجــــــدان : تشوف طلبات الولد جعفر

قــراقــوش : الحقير دا .. الحرامى

وجــــــدان : الحقير الحرامى دا .. الراجل الوحيد اللى حبيته فى حياتى

قــراقــوش : بتحبى دا

وجــــــدان : كنت بحبه وأنا صغيرة

قــراقــوش : ودلوقت

وجــــــدان : الحب فى قلبى مات يا قراقوش من زمان يا .. (**تنادى**) يا جعفر يا جعفر

قــراقــوش : يا جعفر

جــعــفــر : (**يدخل جعفر**) نعم يا مولاى

وجــــــدان : مولانا السلطان قراقوش فرج عن كل الناس .. وحيده وعمك عبود وحنا وسمحون كلهم إفراج

جــعــفــر : عاش قراقوش

قــراقــوش : كده يبقى انتهينا

جــعــفــر : أنا لسه عايز طلب

قــراقــوش : (**يعطيه كيسا من المال**) خد

جــعــفــر : أنا مش عايز فلوس

قــراقــوش : أمال عايز إيه

جـــعــــفـــر : عايز مرسوم إفراج تانى

قـــراقـــوش : عن مين ؟ عن حرامى زيك

جـــعــــفـــر : إنت وعدتنى .. ووعد الحر دين عليه ووعد السلاطين ونواب السلاطين شيء عظيم

قـــراقـــوش : ماتتكلش على .. عايز إيه ؟

جـــعــــفـــر : عايز مرسوم عفو

قـــراقـــوش : لك المرسوم .. بأسم مين

جـــعــــفـــر : باسم ابن مماتى

قـــراقـــوش : **(يمسكه من رقبته)** بتقول مين يا ولد .. ابن مماتى .. أنت اتجنيت أنا ح اقطعه واقطعك حتت .. حموتكم انتم الاثنين

وجـــــــدان : قراقوش .. مولاى قراقوش الولد حيموت فى ايدك

قـــراقـــوش : مش ح اسيبه

وجـــــــدان : لاسيبه علشان خاطرى

قـــراقـــوش : سيبته .. بس على شرط يقول هو فين ابن مماتى

جـــعــــفـــر : رقبتى **(وقد تركه قراقوش)** دا انت إيدك ناشفة قوى

قـــراقـــوش : لازم يقول فين ابن مماتى الآن .. والاح اقطع رقبته هو وابن مماتى وارميهم للكلاب

جـــعــــفـــر : أنا غلطان واستاهل ضرب الشبشب المركوب والجزم لأنى جيت وجبت لك وجدان

قـــراقـــوش : ولد قليل الأدب .. يا حرامى

جـــعــــفـــر : أنا مش قليل الأدب .. لكن كنت حرامى

قـــراقـــوش : ودلوقتى بتشتغل إيه ؟

جـــعــــفـــر : قراقوز

قـــراقـــوش : فهمت الآن .. تشتغل مع الأعداء

جـــعــــفـــر : يا عم أعداء إيه بس روق أمال

قـــراقـــوش : ولد

وجـــــــدان : أنت وعدته يا مولاى

قـــراقـــوش : يا وجدان .. ابن مماتى شتمنى وأهاننى وكتب عنى أكثر من كتاب منشور ومقالات

وجـــــــدان : معلهش عفا الله عما سلف .. إديله العفو

قـــراقـــوش : ما أقدرش أعفو عنه

وجـــــــدان : ليه بس

قـــراقـــوش : مفيش مسئول أو سلطان عفا عن واحد طويل اللسان

وجـــــــدان : العفو عند المقدرة

جـــعـــفـــر : يا عم روق كده وخللى البساط أحمدى

قـــراقـــوش : اسمع يا ولد يا جعفر

جـــعـــفـــر : أأمر

قـــراقـــوش : إنت تطلع ابن مماتى بره البلاد ماتشفش وشه فى بر مصر وأنا ح اديك الأمان .. ماحدش حيتعرض لكم

جـــعـــفـــر : هات بوسة .. هات بوية بقى .. **(يحاول تقبيله)**

قـــراقـــوش : بس مش النهاردة

جـــعـــفـــر : أمال امتى ؟

قـــراقـــوش : بكره

جـــعـــفـــر : بكره

قـــراقـــوش : بكره .. علشان تديله رسالة وماتقلهوش إنك قابلتنى والا كلمتنى .. قوله انك حتهربه لوحدك ..وأنا ح اديك الرسالة الآن لما يخرج بره مصر ادهاله فى إيده على الحدود

جـــعـــفـــر : إيه الجمال دا .. هات بوسة

قـــراقـــوش : **(يبعده)** ايه حكاية البوس دى

جـــعـــفـــر : حاخد الجواب .. وهات عم عبود ووحيده مرات أبويا معايا .. عاش قراقوش

(يتحرك الديكور إلى الحارة والساحة والناس فرحة وفى هرج ومرج)

(ويخرج الزعران والشطار والقراقوزات فى احتفالية فرحين بجعفر

ووجدان وعم عبود ووحيده وتقف نرجس تزغرد)

(استعراض الإفراج عن المساجين)

تقول الكلمات فى شكل رستاتيف ..

- والله ونجح الشطار فى هزيمة قراقوش
- ويطلب جعفر يد نرجس من أبيها
- ويوافق الأب
- ونرجس تطلب منه أن يكون له عمل غير القراقوز
- ويوافق جعفر

(ويظل الاستعراض فى شكل مرح وفرح وبهجة)

عند انتهاء الاستعراض .. إضاءة فيد أوت فى ركن اليسار تظهر بقعة ضوء .. يظهر فيها ابن مماتى وهو يقرأ الرسالة

ابــن مـمــاتـــى : ودلوقتى أقرأ الرسالة اللى عطها لى جعفر (**يفتح الرسالة**) من بهاء الدين قراقوش إلى ابن مماتى معقولة .. لما أكمل

ص قـراقـوش : شتمتنى من كتابك وقلت أن عقل بهاء الدين قراقوش مخرمة فاشوش قد اتلفت الأمة .. وضعت كتابى الفاشوش فى حكم قراقوش عسى الله أن يريح منه المسلمين .. وأنا أعلم أنك ترحل الآن وتسافر وتغادر الزمان والمكان .. لكن بموافقتى وعفوى عنك وأعلم أنك كنت تختبىء فى دار الأزعر جعفر .. الآن أرحنا الله منك ولتعلم أنى مارحمت عشرات الألوف ومئات الألوف من المصريين والفرنج .. لكننى رحمتك حتى تعرف قدرى وتكتب مرة واحدة تنصفنى .. قراقوش

ابــن مـمــاتـــى : جعفر باعنى لقراقوش .. إزاى .. افهم . جه الزمان اللى المصرى يسيب بلاده ويرحل بعيد عنها ويهرب من حكامها الظلمة اللى هم مش مصريين .. آه يا بلدى

(إظلام على ابن مماتى .. فيد أوت على افـراج السـوق والأهـالى)

(نرجس جانبا فى أول مستوى للمسرح مع جعفر)

جــــعــــفـــــر : والله وبقيتى مراتى

نــــرجـــس : بقولك مش عايزاك تبص كده والا كده للستات
جــعــفــر : أنا ببص للستات
نــــرجـــس : أنا عارفة أن وجدان كانت بتحبك وأنت بتحبها
جــعــفــر : كان زمان يا قمر .. واحنا صغار .. لكن لما كبرت وعقلت شفت القمر قدامى .. أسيبه .. معقولة هاتى بوسة يا بنت
نــــرجـــس : بنت تبتك .. وأنا ستك
جــعــفــر : ستى وتاج راسى
عــبــود : (**يدخل**) يلا يا جعفر خد مراتك وروحوا على الدار
جــعــفــر : أنهو دار يا ابه
عــبــود : دارى
جــعــفــر : لا .. دارى أنا
نــــرجـــس : إنت لك دار يا ابو دار .. أنا مش ح أطلع من دار أبويا إلا على دار بنى أدمين
جــعــفــر : وليه الغلط دا يا بنت الناس .. ما احنا كنا زى السمن على العسل
نــــرجـــس : سمن على عسل .. سمن على بصل . أنا عايزة دار عدلة .. وعفش جديد . مش اكمن أبويا وافق على جوازنا وكتب كتابى يبقى خلاص روح رتب أمورك الأول
جــعــفــر : ما أنا ح ارتب أمورى
نــــرجـــس : أمورك .. أمور إيه يا ابو أمور .. أنا عايزة دار زى البنات .
عــبــود : خلاص ... إيه رأيكم تقعدوا فى دارى
نــــرجـــس : ماينفعش يا ابه
جــعــفــر : ينفع يا عم عبود
نــــرجـــس : وأنت يا ابه تروح فين
عــبــود : أنا ح أخذ أمك ونقعد فى دار ستك عند باب زويلة
جــعــفــر : أحسن ... التغيير أحسن ... باب زويلة جميلة
عــبــود : عارفة يا بنتى نفسى فى ايه ؟
نــــرجـــس : فى أيه يا ابه

عـــــبـــــود : تتشطرى وتجيب لنا عيل صغير أفرح بيه قبل ما أموت

جـــعـــفـــر : يلاّ يا نرجس بسرعة نطلع فوق عند أبوكى .... بسرعة

نـــرجـــس : ليه يا جعفر فيه ايه ؟

جـــعـــفـــر : علشان نجيب لابوكى العيل الل بيحبه .

نـــرجـــس : اخرس يا قليل الأدب

جـــعـــفـــر : يا بنت انت مراتى

نـــرجـــس : قلت لك اخرس

جـــعـــفـــر : خرست

عـــــبـــــود : لما أروح أشوف الدكان ..... (**يتحرك بعيداً**)

جـــعـــفـــر : عارفة أنا نفسى لما أجيب واد أسميه إيه

نـــرجـــس : نسميه أيه يا جعفر

جـــعـــفـــر : أسميه قراقوش

نـــرجـــس : بتقول إيه (**بدهشة**) يا ساتر

جـــعـــفـــر : أيوه أسميه قراقوش

نـــرجـــس : مالقتش الا الاسم دا

جـــعـــفـــر : هو دا الاسم اللى بيكبر .. عايز أخصية وأبيعه للمماليك علشان يكبر ويبقى وزير ... ويبقى سلطان البلاد

نـــرجـــس : أنت اتجننت

جـــعـــفـــر : أنا ما اتجننتش ... دا الحقيقة اللى حوالينا بيتقول كده (**يدخل المنادى**)

المـــنـــادى : يا أهل مصر المحروسة .. البقاء لله ... البقاء لله

(**يلتفت الناس حوله**)

مات التقى .. الورع ... حبيب الفقهاء ... عف اللسان ... وافر الحلم .... شديد التواضع .. المتقشف .... وافر الجود والبذل .... مات ولم يترك فى داره لا درهماً ولا ديناراً ولا مالاً ولا عقاراً .... وجدوا فى خزينته الخاصة دينار واحد وسبعة وأربعين درهماً .

مات طاهر اليد وحامى مال المسلمين

مات البطل الإسلامى العظيم صلاح الدين ..
مات الزعيم والقائد والمعلم صلاح الدين الأيوبى ...
وتولى الحكم السلطان العادل .

عبود : لا حول ولا قوة بالله ... مات بطل المسلمين.... إلى رحمة الله يا صلاح الدين

جعفر : قراقوش خلاص مات مع صلاح الدين ...... قراقوش حينتهى يا نرجس ... قراقوش انتهى .... ماتسميش الواد قراقوش سميه صلاح الدين

نرجس : خلاص يا خويه نسميه صلاح الدين الأيوبى

المنادى : وتولى حكم البلاد السلطان العادل الذى عين اتابك مصر الجديد رئيس الوزراء ومسئول عن الأمن :
أبو سعيد بهاء الدين قراقوش الأسدى

جعفر : قراقوش تانى ..... تانى قراقوش .... لا ... لا .

نرجس : لا .... لا ... ليه تعمل فينا كده يا صلاح الدين

جعفر : دا احنا بنحبك تسيب لنا قراقوش تانى ... أقولك ايه ... الله يرحمك يا زعيم سمى الواد قراقوش ...

ستار النهاية

تم بحمد الله

السيد حافظ

القاهرة فى ٥/١١/ ١٩٩٥

المسرحية الكوميدية
الاستعراضية الغنائية

حرب الملوخية

عن الشدة المستنصرية

الإهـــــداء

إلى سعد الله ونوس

مت يا صديقي قبل أن تحضر جنازة المسرح العربي في كل أقطاره .. مت قبل أن تودع المسرح العربي في مقبرة التاريخ بعد أن حول الساسة المسرح إلى هامش الحياة .. مت في زمن جفاف الإبداع وتألق أنصاف وأرباع المبدعين والمجد لماسحي أحذية الحكومات العربية .

هزموك رجال المسرح في دمشق مثلما هزم رجال المسرح في مصر محمود دياب ونجيب سرور .

إنه زمن هزيمة المبدعين في الوطن العربي يا سعد أهديك هذا العمل الساخر من حياتنا وعذابنا .

السيد حافظ

تنبيــه وتحــذيــر

حقوق المؤلف محفوظة :

لا يحق لأى فرقة مسرحية هواة أو محترفين فى مصر أو الوطن العربى استغلال هذا العمل بأى شكل من الأشكال الفنية ؛ (مسرحية أو إذاعية أو تليفزيونية أو طباعة أو ما يستجد أو الإدعاء بإعداده بأى لهجة غير المصرية) إلا بإذن من المؤلف .

(تظهر على المسرح شاشة تليفزيونية كبيرة)

(موسيقى نشرة الأخبار (فى حالة عدم وجود شاشة تظهر مذيعة "ممثلة" فى إطار خشبى)

المذيعـــة : سيداتي سادتي أنساتي .. جاءنا الآن من وزارة الداخلية النبأ الآتى " صرح مصدر أمنى غير مسئول أنه قد تم القبض على المؤلف المسرحى المعروف باسم السيد حافظ فى جريمة من أبشع جرائم العصر ، فقد فتح القبور وانتهك حرمتها وجلالتها وأخرج جثث الملوك العظام وأولهم جثة الخليفة المستنصر بالله ، وعندما تم القبض عليه وبسؤاله أجاب أنه أعلن الحرب على التاريخ المزور وأنه سيقوم بعشر معارك وجولات حتى يثبت أن ملوك مصر دخلوها فأفسدوها .. وعندما تحرك رجال الشرطة اعترض طريقه الممثلون والمخرج (...) فهرب المؤلف ومعه المخرج المسرحي والتفت حوله عصبة من الممثلين وحدثت مناوشة وهربوا جميعاً ليقدموا لكم هذه المسرحية ، ويعلن السيد غير المسئول أن من يقوم بتقديم هذه المسرحية أو يشاهدها أو يحكى عنها فى السر أو العلانية يتعرض للعقاب الشديد بالسجن مدى الحياة . هنا القاهرة" .

(موسيقى نشرة الأخبار)

(تدخل بنات فى زى رياضى وتثبت لوحات مسرحية فى عشر معارك .. يدخل رجال الشرطة بالبطاريات فتجرى الفتيات) .

(تظهر شاشة التليفزيون .. مذيع أجنبى) .

المـــذيـــع : قناة تليفزيون C.N.W.I أعلنت حكومة مملكة واى واى ومملكة أى أى ومملكة ليه ليه وملك نونو ورئيس جمهورية بى بى احتجاجهم الشديد على ما فعله المؤلف المسرحى السيد حافظ والمخرج المسرحى "......" والممثلون وطلب السكرتير العام للأمم المتحدة تهدئة الأوضـاع حتى

لا يعلن المؤلف والمخرج والممثلون والمسرحيون اعتراضهم على حرب الملوخية (**يختفي المنيع**) .

(تظهر الفتيات مرة أخرى وهن يحملن في أيديهن أرقام الجولة "١" "٢" حتى رقم ١٠ ويدخل رجال الشرطة)

(استعراض غنائي راقص يقول .. إحنا اللي شفنا المر واللي أمر منه ، وفي النهاية تختفي الشرطة وتظهر فتاة تحمل رقم الجولة الأولى) (يظهر المخرج) تدخل فتيات تحمل اسم المعركة **(اللي بني مصر كان في الاصل حلواني) .**

المخرج : المعركة الأولانية من حرب الملوخية عنوانها .

المطرب : إللي بني مصر كان في الأصل حلواني .

المخرج : دا صحيح عنوان المعركة الأولانية إللي بني مصر كان في الأصل حلواني .. بس حلواني إيه زلابية ولاً عفاريت الست ولاً حلاوة دقيق .

المطرب : لا يا عم .. بلاش كلام التليفزيون والبرامج إللي بتضحك على الناس دي

المخرج : فعلاً أنا معاك .. كورال .. كورال .. أنا عايز الكورال يغني .

الكورال : **(يدخل) (يقف الكورال) .**

مصر هي أمي .. نيلها هو دمي .. شكلها في ملامحي .. حتى لوني قمحي .. لون خيرك يا مصر .. مصر .. مصر .. مصر .. مصر هي أمي **(يحدث انفجار ويظهر مصر مع صرخة ودخان أبيض ويقف على صخرة شاب في العشرين وسيم عاري الصدر) .**

مصر : حرام عليكم .. حرام عليكم ..

المخرج : نعم يا أستاذ .. نعم يا أفندي .. تطلع مين أنت كمان .

مصر : أنا مصريم بن بنصر بن حام بني نوح عليه السلام . أنا أبوكم مصر مش أمكم ازاي عملتوني مؤنث أنا أبوكم مصر .

المخرج : خلاص خلاص .. ياولاد غنوا أغنية تانية أبوكم مصر .

الكورال : مصر .. مصر .. أمنا .. و .

مصر : **(مقاطعا)** أبوكم .. مصر أبوكم يا مصريين .

المطرب : جري إيه يا عم .. إحنا اتعودنا نقول مصر أمنا .. ومصر هي أمي

وتطلع واحدة بعلم ملفوف وحلوة وملظلظة وتقول لها مصر مصر .

مصر : غلط .. غلط .. أنتم ما قرتوش التاريخ .. فين التاريخ .

المخرج : إنت إيه إللى جابك هنا ؟

مصر : المؤلف .

المخرج : صاحبيى .. وحبيبى وسالف منه عشره جنيه امبارح .

مصر : تسمحولى بكلمة .

الجميع : هه ..

مصر : الحكاية هى حكاية شعب مقدس قام وثار بعد ما جاع وشاف الذل والمرار .. تسمعوا الحكاية ؟

الجميع : بس قولها من البداية .

مصر : البداية .. أنا أبوكم مصريم جيت بعد الطوفان بتاع جدى نوح عليه السلام واتسمى هذا الوادى باسمى وعشت فيه وانتم أولادى وأحفادى قولولى .. مين من بعدى حاكمكم ؟ .

الكورس : مين .. مين اللى حكم بعد جدنا مين ؟ .

جمال : أنا .

مصر : إنت مين ؟

جمال : أنا أول مصرى حكم المصريين بعدك يا جدى مصريم .. أنا جمال عبد الناصر .

الكورس : أبو خالد .. أبو خالد (**يهتفون ويغنون**) ناصر يا حرية ناصر

جمال : يا وطنية .

مصر : شكرًا شكرًا .

جمال : أنت أول مصرى يحكم بعد موتى .

مصر : أيوه .

جمال : هايل .

مصر : لا مش هايل .. فيه ناس حكموا مصر قبل عبد الناصر وكانوا مصريين زيه .

معارض : زى مين .

جمال :

معارض : زى صلاح الدين الأيوبى .
جمال : دا كردى .
معارض : طيب الظاهر بيبرس .
جمال : دا إيرانى فارسى .
معارض : طيب محمد على .
جمال : دا تركى .
معارض : معقولة حضارة سبع تلاف سنة ماحكمنناش واحد مصرى إلا جمال عبد الناصر بعد جدنا مصريم .
جمال : هى دى الحقيقة .
مصر : شكراً يا ابو خالد .. اتفضل انت سيب لى أحفادى أحاسبهم .
الكوال : (**يغنى .. بينما عبد الناصر يخرج**) الوداع يا جمال يا حبيب الملايين الوداع .
معارض : لا مؤاخذة يعنى لا مؤاخذة إيش عرفنا إنك إنت مصريم وأن مصر اتسمت على اسمك .
التاريخ : أنا اقولك (**يدخل رجل كبير السن يحمل مجموعه من الأوراق والكتب**) .
معارض : إنت مين .
التاريخ : أنا التاريخ .
المخرج : فين المؤلف يوقف المهزلة دى .
المعارض : سيب التاريخ يتكلم ياأستاذ .
التاريخ : (**يفتح كتابا**) يقول المسعودى .
لما خلق الله آدم عليه السلام مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبالها وأنهارها وبحارها وبناءها وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك ، فلما رأى آدم عليه السلام مصر أرضا سهله ذات نهر جار مادته من الجنة تنحدر فيه البركة ورأى جبالا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو من نظرة الرب إليه بالرحمة .. فى سفحه أشجار مثمرة وفروعها فى الجنة تسقى بماء الرحمة فدعا آدم عليه

السلام للنيل بالبركة ودعا فى أرض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك فى جبلها سبع مرات وقال : مصر فيك الخفايا والكنوز ولك البر والثورة وسأل نهرك عسلا كثر الله زرعك وذكى نباتك ولازال فيك خير مالم تتجبرى وتتكبرى أو تخونى .

الكورس : (**يغنون**) مصر .. مصر أمنا .

مصر : مصر أبوكم .. أبوكم مش أمكم حرام عليكم ياجهلة .

المخرج : أنا لازم أشوف المؤلف فين علشان نخلص من الحكاية دى (**يخرج**) .

المعارض : يا مصر .

مصر : نعم .

المعارض : مش انت جدنا .

مصر : أيوه .

المعارض : طيب قبل ماتيجى هنا .. قبل الطوفان مصر كان اسمها إيه ؟ .

مصر : قول يا تاريخ .

التاريخ : (**يفتح كتابا**) يقول البكرى المؤرخ المعروف أن مصر قبل الطوفان كان اسمها جزله .

المخرج : حلوه كان اسمها جزله .

الكورس : جزله .. جزله .. أمنا .. وخيرنا وعزنا .. نيلها الحياة منه الإله (يغنون) .

المعارض : طيب وقبل جزله كان اسمها إيه .

مصر : قولهم ياتاريخ .

التاريخ : (**يفتح كتابا**) يقول البكرى أيضا كان اسمها قبل جزله أم خنور .

المعارض : أم إيه .. أم إيه يا خويا .

التاريخ : أم خنرن .

المعارض : يعنى إيه أم خنور .

التاريخ : يعنى الغمة .

المعارض : يعنى إيه الغمة .. يعنى إيه .

التاريخ : يعنى كثيرة الخير .

الكورال : (**يغنون**) أم خنور .. أم خنور أمنا وروحنا ونيلها الحياة منه الإله

مصر : كفاية كفاية .

المعارض : اسم مصر مؤنث ومش مذكر أنا متأكد .

التاريخ : (**يفتح كتابا**) والجوهرى فى كتاب الصحاح .. مصر اسم مذكر . ودا كتاب (**يفتح كتابا آخر**) الجاحظ اسم مصر اسم مذكر .. ودا الهمدانى (**يفتح كتابا آخر**) مصر اسم أعجمى .. وهى نسبة إلى مصر بن بنصر بن حام وهو مصريم . ودا القضاعى المؤرخ المعروف مصر اسم مذكر لا يتصرف كل المؤرخين قالوا إنها مذكر كيف أصبحت مؤنث يا جهلة .

مصر : ذكر الله عز وجل مصر بضعا وعشرين مره فى القرآن الكريم تارة بصريح الذكر وتارة بالإيحاء .. تزوج ثلاثة من الأنبياء من أقباط مصر سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء تزوج من هاجر .. وسيدنا يوسف تزوج من بنت صاحب عين الشمس . ورسول الله محمد عليه الصلاة والسلام تزوج من ماريه القبطية .

وأول مدينه بنيت فى مصر وعمرت كانت منف .. سكنها بنصر بن حام وأولاده وهم ثلاثون نفسا وكانت إقامتهم قبل ذلك فوق جبل المقطم .

معارض : قولى توجد فى مصر كل العجائب من الأهرامات .. قولى بقى مين اللى بنى الأهرامات .

مصر : سويد هو المهندس الذى بنى الأهرامات . وماكنش حلوانى ولا عطار ولا بقال .. كان مهندسا عبقريا .

معارض : طيب قولى فين الكنوز .

وفى مصر كنوز يوسف عليه السلام وكنوز الملوك من قبله من بعده

مصر : لأنه كان يكنز مايفيض من النفقات والمؤن لنوائب الدهر .. وهو قول الله عز وجل فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ...)

المخرج : مسرحيتى باظت .. والسبب الكورال .. يعنى لازم تغنوا مصر أمنا وتفضحونا فى التاريخ ويطلع مصر راجل منكم لله .. حسبى الله ونعم الوكيل فيكم .. أشوف فيكم يوم يابتوع الكورال يامغنوتيه .

(يدخل ضابط ورجال شرطة فى كل مكان من المسرح ويحاصرون المكان) .

الضـــابط : وقف عندك .

المخـــرج : وقفت .

الضـــابط : المسرحية دى اسمها إيه ؟ .

المخـــرج : المسرحية دى اسمها .. اسمها حرب الـ .

الضـــابط : **(مقاطعا)** حرب الملوخية .

المخـــرج : لا .. حرب المهلبية .

الضـــابط : واشمعنى يعنى كلمه حرب دى .. إحنا فى سلام زمن سلام .

المخـــرج : ماهى الأفلام الأجنبية اسمها حرب الفاصوليا .. حرب البطاطس .. حرب الفراولة .. اشمعنى احنا اللى ممنوع .. وذا كانت مزعلاكم نسميها سلام الملوخية .

الضـــابط : تقصد إيه بسلام الملوخية .

المخـــرج : ياعم المسرحية عن الشدة المستنصرية أيام المستنصر بالله .

الضـــابط : المسرحية دى قلت لى اسمها إيه ؟ .

المخـــرج : حرب التقلية .

الضـــابط : لا .. تقليه .. لا .. (للجمهور) أى واحد يشوف مسرحية حرب الملوخية مش حيحصله كويس - ٣٥ سنة سجن (يتركهم ويمشى) وكل واحد يكتب اسمه وعنوانه قبل ما يمشى .

المخـــرج : والآن نقدم لكم المسرحية .

(تدخل فتيات تمل لافتتات المعركة الثانية) .

المـــطـــرب : جتها نيله اللى عايزه خلف .

المخـــرج : جتها نيله اللى عايزه خلف .. دا اسم المعركة الثانية .

المعركة الثانية

(جتها نيله اللى عايزة خلف)

(يتحول الديكور إلى قصر السلطان المستنصر .. الديوان) :

الشاعر : عينى عليك يا بر مصر عينى على الخلايق مات الظاهر بالله شاب يا والداه اليوم الأحد ١٥ شعبان سنة ٤٢٧ هجرية وحكم البلاد عشر سنوات واليوم يا بر مصر يحكمك حاكم جديد .. يحكمك ابنه أبو تميم معد بن الظاهر يبقى جده الحاكم بأمر الله . واليوم يا شعبى المحروسة يبدأ مشوارك للحياة مع المستنصر بالله **(يختفى الضوء عليه)** .

الحارس : مولاتى **سكينة** سيدة مصر الأولى وأم مولانا المستنصر بالله .

سكينة : **(تدخل تبكى)** فين الوزير أبو القاسم الحرانى **(وهى امرأة زنجية)** .

الوزير : نعم .. نعم .. أنا هنا يامولاتى وسيدتى . الباقية فى حياتك البقاء الله .

سكينة : حنعمل إيه فى المصيبة دى مات الظاهر بالله أبن الحاكم بأمر الله شاب صغير عنده تلاتين سنة مات شباب مات شباب .

الوصيفة : ياميت وأنت صغير .

الوزير : الناس كلها حزينه عليه . كان مفرح الناس وحاسس بيهم .. حشيش عطيهم أفيون زارع ليهم .. بيوت دعارة سيبها تليسهم .. خمارات للفقراء والأغنياء .. الله يرحمه كان مزاجتلى .. كان بيحافظ على مزاج الشعب .

سكينة : شفت الحشاشين كانوا عاملين إيه فى الجنازة .. كانوا مدخنين .

الــوزيــر : ولا البـغـايا .. النسـوان طالعـه شـقت هدومـهـا من الحـزن ومـاشين عريانين ومش حاسين انهم عريانين من الحزن .

الوصيفة : اتجوز ألف واحدة ماجبش عيل إلا من ست سكينة .

سكينة : شفت الخمرجية كانوا سكرانين طينه وبيكوا .

الــوزيــر : بيكوا يامولاتى بدل الدموع خمرة .

سكينة : مين اللى واقف هناك دا ؟

الــوزيــر : دا الشاعر توفيق الغلبان .

سكينة : كتبت إيه ياتوفيق على مولاك لما مات .

الشاعر : الكلام خلص منى يامولاتى مش لاقيه كفاية الدموع اللى فى القلب .. مولانا الله يرحمه ويحسن اليه كان أحسن حشاش ويعرف الأفيون المضروب من السليم . ويعرف أنواع الخمور .. وياخسارة مات عيان بيبول على نفسه من كتره ماشرب من الخمرة .

سكينة : اكتب قصيده تمدحه وفى قبره تريحه .. سامع ياتوفيق ياغلبان مش هما بيقولوا عليك شاعر الشعب .

الشاعر : أيوه مضبوط .

سكينة : فين أبو سعده بن هارون .

الشاعر : النخاس اليهودى .

أبو سعده : (يدخل) مولاتى .. مولاتى .. الباقيه فى حياتك ياسيدة مصر الأولى

سكنية : (تبكى) مات الأمير الظاهر بالله يا أبو سعده .

أبو سعده : الله يرحمه .. كان راجل تمام يحب يعدل مزاجه بكل أنواع الملذات .

الــوزيــر : الناس كلها بتبكى عليه .. مش كده ياشاعر .

الشاعر : مش كلها يامولاتى .. نصـها .. نصـها بيبكى وربعها ساكت وربعها مالوش موقف .

سكينة : الناس بتقول إيه عليه ياشاعر الشعب لما مات .

الشاعر : فيه ناس بتقول مات من أكل حتة حشيش كبست على صدره .

سكينة : كدابين دا كان بقاله ست شهور مابيشربهوش وبيقولوا إيه كمان ؟

الشـــاعـــر : وناس بتقول إنه شرب خمره فسدانه عملت له إسهال وتسمم .

ســكـيـنــة : كدابين .. أنا اللى كنت بعمله الخمره بأيديا مش كده يا أبوسعده .

أبو ســعــده : تمام يامولاتى .

الشـــاعـــر : المهم البركة فيكي وفي الوزير .

الـــوزيـــر : (**يسعل**) من ساعة ماطلعت من القصر فى الليل ساعة ماجانى الخبر والظاهر إنى أخذت برد شديد (**يسعل**) .

أبو ســعــده : اشرب لك حاجة تدفى صدرك .

الحـــارس : أبو فله كبير تجار الحشيش جاى يعزى يامولاتى .

أبــو فــلــه : (**يدخل أبو فله**) الله يرحـمـه . . الله يرحـمـه .. فى عـهـده تم أكبـر وأحسن صفقات زراعة الحشيش فى مصر ..الله يرحمه .. شدى حيلك يامولاتى .

ســكـيـنــة : متشكرة يا أبو فله .

أبــو فــلــه : إحنا أعلنا الحداد أربعين يوم نوزع فيهم كل يوم نص فدان حشيش مجانا (**يبكى**) للشعب علشان يحشش براحته ومجانا .. حشيش مجانا لمدة أربعين يوما .

ســكـيـنــة : متشكرة قوى متشكرة .

أبــو فــلــه (**يخرج قطعة حشيش من جيبه يعطيها إلى الوزير فى يده أثناء العزاء**) شد حيلك (**وقطعة أخرى لأبى سعده شد حيلك، وقطعة أخرى للحارس**) شد حيلك (**يخرج**) .

ســكـيـنــة : شايف الناس عامله إيه علشانه يا أبو سعده بتوزع حشيش عشان تنسى .

أبو ســعــده : شايف يامولاتى .. الله يرحمه كان يحبهم قوى يحب الحشاشين .. فاكر أول مرة جيت له هنا وقلت له تشترى جاريه يامولاى .. قالى هى سمره كده ليه قلت له دى سمار أفريقيا .. قال ح أتجوز أفريقيا واديكى خلفتى له ابنه المحروس المستنصر حاكم مصر وخليفة المسلمين .

ســكـيـنــة : فاكره بس أنت أول نخاس يهودى ألقاه طيب ورؤف معايا (**تبكى**) أول واحد عاملنى كويس وعلمنى وباعنى للخليفة الظاهر بالله .

الـــوزيـــر : مولاتى الشاعر ماقلش القصيدة خلينا فى المرحوم .

أبـــو فـلـــه : خذ ياشاعر علشان تشعر **(يعطيه قطعة حشيش)** .

الشـــاعـــر : لا .. للأسف مابشربهوش .

الـــوزيـــر : أمال بتشعر إزاى .

الشـــاعـــر : بشعر وأنا فايق .. أقول الشعر وأنا فايق .

الحـــارس : الست نوسة .

ســكـيـنـة : نوسه مين ؟

أبـــو فـلـــه : دى معلمه الفرفشة والنعنشة .

ســكـيـنـة : خليها تدخل .

نـوســـــه : **(تدخل)** يا سيد الرجاله ياسيد التاريخ كله كله .. نصـه نصـه .. لا يا حامينا وراعينا وفاتح البيوت لينا .

ســكـيـنـة : كفاية .. كفاية .. ياست نوسة .

نـوســـــه : قلبى معاكى يامولاتى .. دا مائر فينا خالص مفيش واحدة من البنات اللى مـعـايا إلا ولبـست هدوم سـوده كله أسـود .. هدوم داخليـة وخارجية اسود لحد الأربعين .

ســكـيـنـة : كفاية .. كفاية .. قطعتى قلبى أصل كان بيحب اللون الأسود .

نـوســـــه : ربنا يخلى لنا الخليفـة الجديد المسـتنصـر ويمشى على خطاه وعلى سياسته الحكيمة .. ويفتح أبواب الرزق لينا **(تجد الشاعر)** هو أنت هنا ياغم يانكد .. مابتزرناش ليه .

الشـــاعـــر : مش وقت الكرم ياست نوسه

نـوســـــه : الراجل دا ياما شتمنا فى القصـايد وياما زعل الله يرحمه .. جاى هنا ليه تشمت فيه .. مابتزرناش ليه .

الشـــاعـــر : جاى أعزى نيابه عن الشعب .

نـوســـــه : إحنا الشعب مش أنت يا مضروب شوف البجاحة مش انت اللى قلت على المرحوم كلام يعور القلب يادمك يا مزعلنا .. يامنكد علينا عشتنا جاى تفك عقدك علينا .

الشـــاعـــر : أستئذن يا مولاتى أنا جيت أعزى وخلاص .

الحـــارس : (يفتح) مولانا المستنصر بالله . ابن الظاهر بالله ابن الحاكم بأمر الله **(يظهر طفل صغير .. موسيقى واستعراض .. أهلا مولانا حاكم البلاد المستنصر بالله)** .

المستنصر : (يدخل طفل فى السابعة من العمر يحمل فى يده قطعة حلوى ويأكل) ماما حبيبتى .

سكينة : إزيك يا مولاى (**الكل ينحنى**) .

المستنصر : الحمد لله (**يجرى من حضن أمه إلى العرش .. يجلس**

أبو سعده : **ويلعب بساقيه)** ماشاء الله .. حيكون له شأن عظيم .

المستنصر : بابا خلاص مات (**الكل يبكى**) .

(**يشد الطفل الوزير من ذقنه**) هات ذقنك يا وزير .

الوزير : بيحبنى مولاى .. بيشد ذقنى .

المستنصر : (**يضرب أبو سعده بالشالوط .. ويقدميه**) خد ياتعبان .

أبو سعده : مولاى شلوطك بيدينى دفعه للأمام .

نوسه : مولاى المستنصر نفسى أدلعك واشخلعك بس أنت صغير يادلوعه.

المستنصر : يعنى إيه .. إنتى بتشتغلى إيه يادلوعه .

نوسه : ح أقوله إيه .

سكينة : الولد لسه صغير يانوسه .. بلاش الكلام دا قدامه .

نوسه : يكبر يا مولاتى ويبقى تمام أبوه الله يرحمه الخليفة الظاهر بالله كان صاحب مزاج .. لازم ابنه يدخل التاريخ وفى إيده أبوفله على الشمال وحبيبته نوسه على اليمين .

الحارس : مولاتى ست مصر .

سكينة : يادى الغم .

(تدخل امرأة فى الأربعين)

المستنصر : عمتى ست مصر (يجرى من الكرسى العرش)

سكينة : أوعى تكلمها أو تحضنها أو تبوسها أحسن دى بتعض الولاد .

ست مصر المستنصر بالله ياصغيرى الجميل .. تعالى فى أحضانى .

المستنصر ماما حوشينى (**يجرى إليها**) .

ست مصر : (تنظر إلى سكينة) سكينة .

سكينة : روح ياحبيبى لعمتك .

المستنصر : إنت ح تعضينى .

ست مصر : مين اللى يعضك يا حبيبى .. ماما قالت لك كده .

المستنصر : أيوه ماما قالت لى

سكينة : أنا .. لا كداب

ست مصر : سكينة ولا كلمه **(تجد أبا فله ونوسه)** أبو فله ونوسه .

أبو فله : **(وهو يشعر بالخجل)** أنا جاى أقدم التعازى .

نوسه : يامولاتى احنا جايين نعزى .

ست مصر : دا انتم أول ناس لازم تزعلوا .

نوسه : مقطع فينا موته .

أبو فله : كلنا .

ست مصر : ومين دا .. أبو سعده النخاس اليهودى .

سكينة : دا مستشار مولانا الخليفة المستنصر بالله .

ست مصر : نخاس يهودى وتاجر رقيق مستشار لمولانا الخليفة المستنصر .

سكينة : أيوه .

ست مصر : لا .. مستشار مصر الأول لازم يكون عالم أو مفكر أو أديب .. سياسى .

سكينة : كلهم دمهم تقيل وكانوا بيكرهوا أخوكى .

ست مصر : الولد دا ابن أخويا الظاهر بالله بن الحاكم بأمر الله بن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمى .. وانت تبقى مين جاريه .. جابك النخاس اليهودى أبو سعده واتجوزك أخويا الظاهر بالله .

سكينة أنا أم الولد .. أنا اللى خلفت من أخوكى وأنا اللى جيبت منه الولد .. والولد دا هو خليفة مصر دلوقت خليفة الدولة الفاطمية كلها .. المستنصر ابنى وأنا الوصية عليه .

ست مصر : لا أنا الوصية عليه .

سكينة : لا دا ابنى وأنا الوصية عليه أربيه زى ما أنا عايزه .

ست مصر : سيبى الولد ياسكينة (**يمسكون الولد من يديه**) .

سكينة : لا ياست مصر .. ولازم تعرفى أنا سيده مصر الأولى من الآن .. ومش ح أسمح لك تعملى فى ابنى اللى عملته عمتك ست الملك فى الظاهر بالله .. الله يرحمه لا .. أنتم فاكرين نفسكم إيه ياستات البيت الفاطمى .. مفيش أميرات غيركم مفيش واحدة غيرى عندكم .. أنا جارية صحيح بس أنا أم الولد سامعة .. انتهى الديوان (**ظلام**) .

المخرج : (**يدخل**) فين المؤلف .. إزاى ولد عنده سبع سنين يحكم مصر والوصى على العرش نخاس يهودى اسمه أبو سعده وأمه أصلا زنجية دا كلام حيودينا فى داهية .

الضابط : (**يدخل**) وقف المسرحية (**يدخل ومعه الرقيب**) .

الرقيب : أنا الرقيب .. معايا أمر بإيقاف المسرحية دى فورا .

المخرج : إنت مين .

الرقيب : أنا الرقيب .. عايز أعرف مين اللى سمح بالمسرحية دى .

المخرج : الرقابة .

الرقيب : لا مش مسموح .

الضابط : المسرح كله حيتقفل دلوقت وكل اللى قاعدين حناخد أسماؤهم وعناوينهم .

المخرج : عندك (**يخرج ورقه**) إحنا فى الديمقراطية ومعانا موافقة من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ومثقفين مصر .

الرقيب : (**ينظر إلى الورقة**) إحنا وافقنا على المسرحية دى على أساس إنكم تتكلموا عن الملوخية .

المخرج : الملوخية حيقطفوها وبعدين حيخرطوها .. وحنوزع على الجمهور كل واحد طبق ملوخية وهو ماشى .

الرقيب : المؤلف فين ؟

المخرج : هربان قصدى مش موجود .

الضابط : فيه أمر بالقبض عليه .

المخرج : أول ماحشوفه ح نبلغ .. بس ممكن نكمل المسرحية .

الرقـــيب : ليه .

المخـــرج : علشان تاكلوا الملوخية .

الرقـــيب : أوكيه من أجل الملوخية ح نديكم فرصه **(يخرج)** .

الضـــابط : أيوه ما دام توجيهات الرئيس بالديمقراطية ح نديكم فرصه **(يخرج)**

(المخرج فى بقعه ضوء) .

(تدخل البنات تحمل لافتات .. المعركة الثالثة)

(ولافته تحمل عنوان) (تجار مصر سرقوها) .

المخـــرج : يا بلدنا يا عجيبة فيكى حاجة محيرانى نزرع القمح فى سنين يطلع القرع فى ثوانى .. زرع الناس القمح .. طلع قرع .. إزاى .. دا اللى حصل .. تعالوا نكمل الحكاية .. والمعركة الثالثة تجار مصر سرقوها .

(إظلام)

المعركة الثالثة

(تجار مصر سرقوها)

الشاعر : الأولى آه .. والثانية آهين .. والثالثة آهات .. الأولى كان المستن طفل سبع سنوات والثانية كبر وبقى ابن العشرين والثالثة بقى شاب الثلاثين .. وعلى فين يابر مصر تاخدك الأيام ياناسنا .. أهلنا فى الحوارى وفى يوم من الأيام ماجاش .. أصله نجاشى أسمر وعنيد وطلع المنادى ينادى .

(يظهر المنادى)

المنادى : يا أهالى مصر .. تعثر النيل وتعثرت الغلات .. وكثر فى الأسواق واق .. واق و صرخت النسوان و .. و .. و .. فأدعو الله أن يستجيب لنا ولكم ويرحمنا ويرحمكم ويأتى الماء .. ماء .. ماء .. ماء .

(يتغير الديكور إلى حى الخبازين .. محلات متجاورة ودكان مغلق كتب عليه خان مشتاق .. دكان كتب عليه خضر عريف الخبازين) (طابور طويل من الناس فى ازدحام) .

خضر : خلصنا الخبز .. خبز مفيش .. عيش مفيش .. عجين مفيش .

رجل ١ : إحنا عايزين عيش ناكل .

خضر : النهارده العيش خلص .. بكره .

رجل ٢ : أنا واقف من صباحية ربنا للعيش .. وانت عمال توزع على الناس .

خضر : بتقطمنى ياخويا .. علمنى ياخويا .. فهمنى ياخويا .. أنت بالذات حتقعد تلت تيام كل يوم حديك رغيفين علشان أعلمك الأدب وتبقى مؤدب .

رجـــــل ٢ : عشنا وشوفنا الخبازين يتحكموا فى الناس .

خـــضـــر : وبكره ياما تشوف يا أبو لسان طويل .

امـــــرأة ١ : يابنى بقالى تلت ساعات واقفه .

خـــضـــر : يحنن .. قلنا بكرة .

رجـــــل ٣ : الدقيق بتخبوه فين .

خـــضـــر : فى جيوبنا .. ايه بنخبيه دى .. راجل طويل اللسان مفيش عيش .. يلا كله يمشى كل يهوينا .

رجـــــل ١ : دا ظلم .. يسقط الخبازين .

المجـمـوعـة : يسقط الخبازين .

رجـــــل ١ : يسقط الخبازين .

المجـمـوعـة : يسقط الخبازين .

خـــضـــر : كله يقفل الدكاكين ونادوا على الحراس والعسكر .. كله يقفل الدكاكين

(مظاهرة فى سوق الخبازين) .

(الاستعراض يحتوى على ثلاثة محاور :)

١ - إعلان أن النيل قد شح وجف .

٢ - الناس تطلب القمح والخبز .

٣ - الشرطة تضرب الجماهير والناس .

٤ - التجار يعلنون أن السبب هو النيل وهم يرون أن السبب قلة القمح .

(بعد انتهاء الاستعراض .. يظهر ثلاث تجار .. يضحكون وقد أتوا من حفل مساطيل) (ديكور الشارع تجريدى) .

برهـومـــة : الولد اللى بيغنى دا صوته حلو .. عطيته ألف دينار نقطة .

ســنـــارة : ولد مين يا برهومة .. البنت اللى بتغنى أحلى أعطيتها ألفين دينار .

الشـــــوا : ألف دينار إيه يا برهومة دا أنت يا راجل بتكسبهم فى العجل الواحد .. شوف بقى أنت بقى تاجر لحمه وبتكسب كام فى اليوم .. يجى تلت تلاف دينار فيها إيه لما ترمى ألف دينار نقطة .

ســـنـــارة : يعنى إيه تاجر زحمة .

الشـــــوا : حلوه تاجر زحمة .. أنا قلت تاجر فحمة .

ســـنـــارة : وأنا سمعتها شحمة .

الشـــــوا : يا راجل شحمة إيه أما إنك راجل لخمة بصحيح .

برهـومــــة : والله عجيبة .. شفت سناره تأجر السمك عامل نفسه حوت وهو راجل بسريابة .

الشـــــوا : حلوه بسارية دى دا أنا كنت فاكره بلطى .. دا أنت راجل مياس .

ســـنـــارة : (**لشوا**) أما إنك راجل كابوريا بصحيح (**يضحكون**) .

الشـــــوا : أنا كابوريا يا جمبرى بايت .

برهـومــــة : ياشوا .. ياشوا .

الشـــــوا : نعم .

برهـومــــة : مش انت الشوا أكبر تاجر فراخ فى بر مصر المحروسة .

الشـــــوا : أيوه ولا فيه غيرى يعرف يشوى فراخ .

برهـومــــة : خلاص خد (**يشير على سنارة**) الجمبريا دى واشـويها علـى النار (**يضحكون**) .

ســـنـــارة : يشوى إيه وهو لسه عمال يكاكى (**يضحكون**) .

الشـــــوا : أنا بكاكى .. هو أنا ديك .

ســـنـــارة : لا فرخة (**يضحكون**) .

الشـــــوا : طيب بس يا كتاكيت أحسن أطلعكم بره العشة .

(يظهر رجلان رجل أسود ورجل أبيض متنكرين فى زى مغربى) .

أبـــو زيـــد : إحنا هنا فى القاهرة بعيد عن بلبيس وحاكمها الفاسد وأهلها الظلمة .

ديـــــــاب : هى دى المحروسة وأم الدنيا القاهرة (**يلمحهم التجار الثلاثة من بعيد**) .

برهـومــــة : دول تجار مغاربة الظاهر جاين عايزين يشتروا حاجات .

ســـنـــارة : (**يتجه اليهم**) مساء الخير .. أهلا بكم .. إحنا عندنا كل حاجه عايزينها .

الشـــوا : يا أهلا وسهلا بالتجار المغاربة .

أبـو زيـد : يا أهلا بيكم .

ديـــاب : إنتم مصرين .

برهـومـة : وإنتم مغاربة .. بصره (**يضحك التجار**) .

سـنـارة : أى خدمات .. يا أهلا بالمغرب وأهل المغرب .

الشـــوا : إنتم تجار .

أبـو زيـد : أيوه تجار .. رايحين على تونس .

سـنـارة : جايين تبيعوا ولا تشتروا .

ديـــاب : لا نبيع ولا نشترى .

الشـــوا : جايين يكاكو يا ولد كوكوكوكو (**يضحكون**) .

أبـو زيـد : (**يخرج سيفه**) إيش تقصدبها الكلام يا أزعر .

برهـومـة : أنت زعلت منه .. دا بيهزر .. دا شادد نفسين لا مؤاخذه .

ديـــاب : يعنى إيه شارب نفسين لا مؤاخذه .

سـنـارة : يعنى مسطول لا مؤاخذه شارب حجرين .. بيهزر .

أبـو زيـد : أنا ما أحبش الهزار واللى بيهزر معاى اقطع رقبته .

برهـومـة : خلاص ما تزعلش هات كرسى للأخ يقعد عليه ولا تحب أجبلك كرسى معسل .

سـنـارة : لا .. لا .. روق أمال يا راجل .. دا بيقطع كل يوم تلاتين ألف رقبة .

أبـو زيـد : (**يشير إلى الشوا**) هذا الولد يقطع تلاتين ألف رقبة .

سـنـارة : أيوه هذا الواد .

برهـومـة : واشويه على النار واطبخهم .

أبـو زيـد : هذا الولد الحقير الفقير .

الشـــوا : إوعى تغلط زيادة .. أنا روحى بقت فى مناخيرى .

سـنـارة : (**للشوا**) لا مؤاخذة يامعلم .. اللى مايعرفك يجهلك .

أبـو زيـد : هذا الجاهل .

الشـــوا : أنا مش جاهل أنا أعرف أقرا واكتب .

دياب : (يضحك) جاهل يعني صغير .. ولد صغير .
برهومة : طفل .. طيب تف من بوقك الكلام دا (يضحكون) .
أبو زيد : ها دول الجهال لازم ينضربوا (يخرج سيفه) .
دياب : لا يا أخي .. ها دول طيبين .
برهومة : إحنا طيبين قوى .. واكبر تجار بس المزاج وحش .
الشوا : بيخلى الدماغ ملوخية .
أبو زيد : إيش يعني ملوخية .
سنارة : إحنا لازم نأكلك الملوخية .. نزل السلاح أحسن بعدين السلاح يطول (يدخل مجموعه من الناس فى مظاهرة) .
هتيف : يسقط الخبازين .. نريد الطعام .. نريد الطعام .
المجموعة : يسقط الخبازين .. نريد الطعام .. نريد الطعام .
الشرطى : إمسك ولاد الإيه دول (يجرون) .
أبو زيد : (يقف أبو زيد مشدوها) إيش فيكم .
الشوا : أصل النيل ما جاش بقاله تلت سنين .
سنارة : والحالة زفت والحمد لله .
أبو زيد : وين القمح .. قمح مصر .
سنارة : بح .. القمح بح .
دياب : إيشلون .. كيف راح القمح .
برهومة : القمح لما كتر خبناه .
أبو زيد : مين اللى خبوه ؟
الشوا : إحنا التجار .. وقولنا للناس ازرعوا ملوخية تكسبوا أكتر قاموا زرعوا ملوخية وتفاح علشان يكسبوا أكتر .
أبو زيد : يعني فلاحين مصر سابوا زراعة القمح وزرعوا ملوخية .
برهومة : علشان يكسبوا أكتر (وهو يضحك ساخرا) .
أبو زيد : يعني القمح خبتوه ياتجار مصر .
سنارة : أيوه .. خبيناه .

دياب : تجار مصر سرقوها .

برهومة : يا عم ما سرقنهاش ولا حاجة .. دى تجارة .. تجارة .

دياب : هذه ما تجارة .. هذا قوت الناس .. هذه دعارة يا خوى .

سنارة : حد الله بينا وبين الدعارة .. دى تجارة .. تجارة مش دعارة أنت سمعك تقيل شوية .

برهومة : أسلك ودانك .. إديها لى انفخ لك فيها **(يحاول أن يمسكه)** .

دياب : إبعد يا ولد .

أبو زيد : لازم اقتلهم .. لازم اقتلهم .

(يدخل رئيس الشرطة ومعه العسكر) .

رئيس الشرطة : إيه دا .. فيه إيه هنا .. ناس أغراب رافعين السلاح على المصريين .

سنارة : إلحقنا يا رئيس العسكر .. الحرامية دول جايين يسرقونا .

برهومة : وبيقولو لنا .. لو عندكم قمح ادهولنا .. احنا .

الشوا : قلنا لهم التاجر المصرى هو المصرى لا يمكن يبيع وطنه ولا يشترى عدوه .

رئيس الشرطة : لا دول لازم يتقطع رقبتهم .

أبو زيد : عندك إحنا تجار وجايين نقابل خليفة المسلمين المستنصر بالله .

دياب : ولازم نقابله فى أمر هام .

رئيس الشرطة : بقولكم إية قدامى فى الحال .. قدامى كلكم للتحقيق .

برهومة : دول جواسيس .. أعداء .. سلمهم للخليفة وخد مكافأة يا رئيس الشرطة .

رئيس الشرطة : أيوه جواسيس قدامى **(يخرجون)** **(يظل المسرح خالياً)** .

معارض : **(يدخل)** فين المخرج .. فين المخرج .

المخرج : **(يدخل)** نعم .

معارض : شفت المؤلف عمل إيه ... قال إيه .. أبو زيد الهلالى ودياب فى عهد المستنصر بالله .

التاريخ : **(يظهر)** أيوه أبو زيد الهلالى ودياب فى عصر المستنصر بالله .. وجم مصر مع مرعى ويونس ولهم حكاية فى بلبيس .

المخـــــرج : التاريخ قال كلمته جم مصر ولهم حكاية فى بلبيس مع حاكمها .

مـعـــارض : وإيه اللى جابهم هنا فى القاهرة فى وقت المستنصر .

المخـــــرج : مش عارف .. المؤلف دا حيجنن أمى .

الرقـــــيب : (**يدخل**) فيه خروج على النص . أقفل المسرحية .

المخـــــرج : ياسـيـادة الرقـيب .. المؤلف دا غلبـان .. غـاوى يقلب فى الكتب وأنا أغلب منه ... ويحبـه قـوى علشـان بيسلفنى أخـرجت لـه المسـرحـيـة واستلفت منه يجى عشرين جنيه لحد دلوقت .

الرقـــــيب : ما تحكى ليشى قصة حياتك .. ضابط الشرطة أهه .

المخـــــرج : بقولك إيه أنا عندى ضابط شرطة فى المسرحية من عصر المستنصر ولو الضابط دا يجى محل الضابط التانى ونبدلهم تبقى فكرة مجنونه كله ملوخية .

المخـــــرج : فين الكورال (**يدخل الكورال**) .

الـكـــورال : (**يغنون**) مصر يا ابه .. مصر يا ابه .

ناس غلابة وناس نهابة .

ناس شريفة وناس نصابة .

وناس لما تحت . . تحب صبابة .

وناس تبيع البلد بأقل من تربة .

مصر يا ابه .. مصر يا ابه .

المخـــــرج : هايل .. أهه قلنا مصر مذكر مش مؤنث زى ما عايز المؤلف .

الرقـــــيب : مين التجار المغربيين دول .

المخـــــرج : دا أبو زيد الهلالى ودياب جايين للخليفة المستنصر متنكرين فى زى مغاربة .

الضــــابط : موجود الكلام دا فى النص ولا فى التاريخ .

المخـــــرج : موجود فى النص وموجود فى التاريخ .. بس الشاطر يدور .

الضــــابط : فين المؤلف مطلوب القبض عليه .

المخـــــرج : لما يجـى حنجيبهـولك مـن قفـاه .. إطمن .. إحنا فى خدمة العدالة يا باشا .

الضـــابط : (للرقيب) اتفضل يا باشا .

الرقـــيب : (يخرج معه) اتفضل أنت يا باشا .

المخـــرج : (بمفرده على المسرح) ودلوقت احنا حنروح نشوف قصر المستنصر وأبو زيد رايح له هو ودياب .

(يتغير الديكور .. إلى قصر الخليفة المستنصر) .

(يجلس على كرسى العرش المستنصر وتقف أمامه ست مصر) .

المستنصر : يا عمتى يا عمتى مش معقول كل صغيرة وكبيرة تحاسبينى عليها .

ست مصر : أيوه أحاسبك لأنك خليفة المسلمين وجدك الحاكم بأمر الله وحفيد المعز لدين الله الفاطمى .

المستنصر : حتى مستخسرة تقولى اسم أبويا بعد ما مات .

ست مصر : الظاهر بالله .. الله يرحمه ويرحم كل الأموات . فتح مصر على البحرى كل الأغراب وخللى الصيع والشطار والزعران يبقوا تجار .. حرافيش مصر بقوا تجار والحشيش فى كل مكان .. والدعارة فى كل مكان ... والجوع .. مصر جعانة .. تخيل يا خليفة المسلمين .. مصر هبة النيل .. مصر اللى كان قمحها بيغذى امبراطورية روما .. تبقى من غير قمح وجعانة .. إزاى وليه .

المستنصر : قدر ومكتوب النيل ماجاش بقاله تلت سنين .

ست مصر : لا يامولاى سوء التبرير . هو سبب المجاعة وإذا غاب ماء النيل يبقى السبب غياب العدل فى مصر .. إن الله لا يظلم أحدا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .. يا أبن أخى وحفيد الحاكم بأمر الله .. التجار يبيعون مصر للأعداء .

المستنصر : ليه مصممة إن التجار لصوص .. حرية التجارة .. الإسلام يدعو للتجارة والنبى عليه الصلاة والسلام بارك فى التجارة .

ست مصر : هل تسمى الحشيش تجارة .. هل تسمى الدعارة تجارة .. هل تسمى احتكار القمح ويخبوه ويبعوه فى السر بعشر أضعاف السعر تجارة .. هلى تسمى دخول الروم أعداءنا إلى البلاد فى أى وقت وخروجهم فى أى وقت تجارة .

المستنصر : دا عصر سلام وويئام الروم داخلين طالعيين يتاجروا .

ست مصر : أعداء مصر داخل مصر يا خليفة المسلمين .. ورجالهم التجار الذين يكنزون الذهب والفضة .

الحاجب : مولاى .. رئيس الشرطة بالباب ومعه رجلان يقول إنهما جاسوسان

ست مصر : سمعت جواسيس .

المستنصر : سمعتى انت يا عمتى الجواسيس تقبض عليهم فى الحال .

سكينة : (تدخل) ولدى ولدى تم القبض على الجواسيس .

المستنصر : يعم يا أمى .

ست مصر : بلا خيبة الجواسيس مالية مصر واحنا نايمين .

سكينة : جرى إيه يا ست مصر ... عايزانا نقفل البلد علينا .. هو كل غريب يبقى جاسوس .. مش ناس جاية تتفسح وتشوف مصر وتدفع فلوس . وتاكل وتشرب .. سياحة اسمها سياحة .

ست مصر : قصدك قباحة .

سكينة : سميها زى ما تسميها .

الحاجب : رئيس الشرطة يدخل .

رئيس الشرطة : السلام على مولاى (يدخل) .

المستنصر : وعليك السلام .

(يدخل خلف رئيس الشرطة أبو زيد ودياب) .

رئيس الشرطة : الراجلين دول يا مولاى جواسيس . قبضنا عليهم .. جايين من المغرب

ست مصر : أرض الأجداد .

سكينة : بلا نيلة لسه عايشة فى الماضى وعهد المعز لدين الله .

ست مصر : اسكتى يا سكينة ولا تتحدثى عن المعز لدين الله .

المستنصر : ويعدين مش قدام الأغراب .

سكينة : سكت .

ست مصر : من أى مدينة فى المغرب أنتم ؟

رئيس الشرطة : دول جواسيس قبضنا عليهم وسألناهم أنتم مين قالوا تجار من المغرب ومسافرين من نجد لتونس .

أبــو زيــد : إحنا تجار .

رئيس الشرطة : لا يامــولاى .. دول عــندنا أوصــافــهم من حــاكم بلبـيس .. قـتلوا وسرقوا المدينة .

سـكـيـنـة : باين عليهم قتلة .. شوف الراجل الأسود دا .. عينه كلها شر .

أبــو زيــد : الله يسامحك يا سيدة مصر الأولى .

سـكـيـنـة : وكمان تعرفنى .

أبــو زيــد : وهلي يخفي القمر ... سيدة مصر الأولى السيدة سكينة اسمك يملى الزمان والمكان إنت قمر فى سماء القاهرة .

سـكـيـنـة : (للمستنصر) إنه لطيف الكلام .. جوز هولي يا بني ينوبك ثواب .

المسـتنصـر : يا أمي دا صغير عنك وما أعرفهوش ولو اتجوزتيه ح أقوله يا عمى .. مش اللي يتجوز أمي أقوله يا عمى .

ست مـصـر : (لأبى زيد) أنت متهم بجرائم كثيرة فى بلبيس .

أبــو زيــد : أنا لم أفعل أى شئ .

رئيس الشرطة : جاتلنا أوصافكم وحكيتكم وصلت هنا . الأمن فى مصر المحروسة مستقر .

المسـتنصـر : من أنت يا رجل .

رئيس الشرطة : قاطع طريق .

سـكـيـنـة : اسكت يا منيل انت (رئيس الشرطة) .

أبــو زيــد : أنا تاجر .. واسمى أبو زيد وهذا تاجر وصديقى واسمه دياب .

المسـتنصـر : وجايين مصر ليه .

ديـــاب : إحنا رايحين تونس نشترى قمح .

رئيس الشرطة : هأو هاو الزناتي خليفة ح يبع لكم قمح .

سـكـيـنـة : القمح سبب بلاء الشعوب .

رئيس الشرطة : هــؤلاء قتله . إنهم يعلمون أنه لا يوجد قمح .. مصر بقالها أربع سنين مـن غير قمح .. ولا شعير جاءوا لإثارة الفتنه والثورة .. إنهم يهدون البلاد .

أبـــو زيـــد : أي بلاد .

رئيس الشرطة : بلادنا مصر .

أبـــو زيـــد : مصر التي شاهدتها .. مصر التي رأيتها في بلبيس .. مصر الرشوة .. مصر السرقة .. مصر الجوع ... مصر خراب الذمة .. لم أجد مصر العدل مصر الأمانة مصر الخيرات .. مصر النزاهة ..

سـكـيـنـة : إيه التخاريف اللي بتقولها دي .

رئيس الشرطة : إنت بتشك في عدل ونزاهة مولاي .

ست مـصـر : الراجل ماقلش كده .

رئيس الشرطة : لأ قال .

ست مـصـر : نحن تجار .. شعراء .. بسطاء .

رئيس الشرطة : احبسهم يا مولاي .

ست مـصـر : لا .. يا مولاي .. دول تجار وضيوف .

رئيس الشرطة : دول فرسان .

ست مـصـر : حتى ولو كانوا فرسان .. دول ضيوف خليفة المسلمين .

المسـتـنـصـر : لا مش ضيوفي ما عنديش أكل لهم .

ست مـصـر : إذا دعهم يعيشون في مصر أو يرحلون .

المسـتـنـصـر : إذا حبيتم تقعدوا معانا في مصر اقعدوا .. وإذا حبيتم ترحلوا ارحلو

سـكـيـنـة : يا ريت تقعدوا معانا في مصر وخاصة انت (**لأبي زيد**) اسمر وسماره خفه في عيونه معنى العفة . يا حلوته (**تغني**) .

ديـــاب : شكرا يا مولاي .. إحنا رايحين على تونس .

ست مـصـر : (**تقع ست مصر**) إلحقوني .. أنقذوني ..

ديـــاب : إلحقها يا أبو زيد .

أبـــو زيـــد : آتوني بالأعشاب .. انقذوا ست مصر .

(يحملونها ويدخلون) (يظل رئيس الشرطة بمفرده على المسرح) .

رئيس الشرطة : هرب من أيدي أبو زيد الهلالي ... أنا عارفه وفاهمه كويس واللي معاه دا دياب فرسان من العربان .. قطاع طرق ... عايزين يحتلوا

مـصـر . ويقتلوا الخليفة المستنصر .. **أنا** ح أبلغ الوزير يتصرف ويعمل التدبير ومش ح أطلعهم من مصر إلا على جثتى .. وإلا ح أطلعهم جثث .. لازم أخلى أبو زيد الهلالى يشتغل فى مصر مغنواتى بربابة ودياب يرقص بالعصايا رقصنى يا جدع .. **(يختفى)** .

المـــذيـــع : **(ظهور إطار التليفزيون)** سيداتى آنساتى سادتى .. مازال البحث جاريا عن مؤلف ومخرج مسرحية حرب الملوخية .. ومن يجدهم يتصل بالتليفزيون .. وشكراً . **(إظلام)** .

المعركة الرابعة

(تشترى كلب)

(تظهر فتيات فى حلبة الملاكمة أو المصارعة وهن يمسكن لوحات كتب عليها المعركة الرابعة بعنوان تشترى كلب) .

(يظهر ديكور الشارع تجريدى .. يدخل الكورال وهو يقف فى صفوف) .

الكورال : **(صامت) .**

المطرب : يلا ياجماعة غنوا .

الكورال : مش ح نغنى .

المطرب : ليه .

الكورال : المعركة دى نكد .

المطرب : أبدا والله دى لذيذة .. معركة القطط والكلاب .

الكورال : مش حنغنى .

المطرب : فين المخرج **(يظهر المخرج ويدخل على المسرح)** إلحق يا أستاذ مش عايزين يغنوا .

المخرج : هو أنا ح الحقها منكم والا من المؤلف والا من الرقابة والا من البوليس والا من التليفزيون .. والا من الجمهور اللى قاعد وعايز يتفرج .

أحد الكورال : أصل الأغنية الجاية دى وحشه يا أستاذ .

المخرج : مش عايز دلع وحياة أمك أنت وهو وهى وغنوا .

الشاعر : تشترى كلب هو هو **(يغنى) .**

والا قطة تنو نو .
دا مفيش شيء يصو صو .
ولا ديك حتى بيدن دن .
ولا معزه بتمأ مأ .
عينى عليك يامصر .
قلبى يناديك يا ابه .
عينى عليك يامصر .
يا ابه احنا غلابة (**يظهر ديكور الشارع التجريدى**) .

(يدخل الشاعر توفيق الغلبان شاعر الشعب ... تسحب الإضاءة من على الكورال وتختفى المجاميع مع موسيقى وهمهمات الكورال تدريجيا ويختفى المخرج) .

الشاعر : أربع سنين والميه ماجتش والعدل إذا غاب والظلم إذا زاد تقل الأرزاق من ظلم العباد للعباد .

(يظهر التجار الثلاثة ... برهومة .. سنارة .. الشوا) .

برهومة : مين دا ياسنارة .

سناره : دا توفيق الغلبان .

الشوا : لا يا اخوانه دا اسمه شارع الشعب ... قصدى شاعر الشعب .

الشاعر : أهلا بالفخار قصدى أهلا بالتجار .

برهومه : الله دا انت بتعرف تهزر أهه يا توفيق .

الشاعر : شفت ازاى يا برهومه بقى دمى خفيف .

برهومه : برهومه كده حاف ياجعان يا جربان .

سناره : إوعى تنسى نفسك ياولد .

الشوا : دا أنا أفككك أبيعك حتت .

برهومه : إحنا أكبر تجار مصر يا ولد .. أكبر تجار فاهم .

سناره : دا انت جعان وجربان اسمه شارع ... قصدى شاعر .

الشوا : دا أنا بشترى القصيدة من الشعراء بكيله قمح .

الشــاعــر : والله لما أموت من الأكل مــش اكتــب شـعر عنــكم ولا ليـكــم والله لما أموت .

(يخرج من على المسرح .. يضحكون) .

برهـومـــه : يلا بينا ياجماعة نروح نشد نفسين نعدل الدما غ .

الشــــوا : يلا بينا .. ولما تموت يا توفيق إدينى خبر .

ســنـــاره : الشاعر دا لما اشوفه بيطير الكلام من دماغي .

(يخرج الثلاثة) .. (يدخل عوض وعوضين ومعهم عربة داخلها أقفاص مغطاة) .

عـــــوض : تشترى كلب ... كلب بالملوخية .. كلب صغير .. اتنين كيلو .. وكلب خمسة كيلو ... وكلب سبعة كيلو .. قرب ... قرب ... اشترى كلب سليم وجميل تطبخه مع العيلة ... قرب .. قرب أعزم حبايبك من اسكندرية والا من الفيوم .

عــــوضين : أشـترى قطة ... قطة لذيذة مع الملوخـيـة قطـة مـن بيت الأمـراء ... وقطة من بيت الوزراء .. وقطة من بيت التجـار ... كلها قطط نظيفة ومستحمية واكله أكل كويس من زمان أيام الخير .

عـــــوض : قرب اشترى كلب .

عــــوضين : قرب اشترى قطة .

المـــــرأة : استنى يا بتا ع الكلاب .

عـــــوض : أهلا .. أهلا يا ست الستات .

المـــــرأة : عندك كلاب حلوه علشان اطبخ للعيال .

عـــــوض : إلا كلاب حلوه .. اتفرجى .. اتفرجى .

المـــــرأة : **(تنزع الغطاء)** ايه دا هما مالهم عيانين .

عـــــوض : يا وليه هى عنيكى اللى ما بتشوفش كويس .

عــــوضين : تعالى خدى قطة .

المـــــرأة : ورينى قططك **(ينزع الغطاء)** يا راجل قططك مالهم فطسانين .

عـــــوضـين : لا .. إلا القطط .. دول متخدين من بيت الأمراء الفاطميين والتجار .. ما احبش الكلام دا .

المـــــرأة : إدينى القطة دى أطبخها مع الملوخية واشوى حته .. بكام القطة إوعى تغلى عليا .

عـــــوضـين : بعشرين دينار .

المـــــرأة : عشرين إيه .

عـــــوضـين : عشرين دينار .

المـــــرأة : جتك عشرين كبه ياحرامى .. يا نصاب .. دا كيلو اللحمة دينار .

عـــــوضـين . دا كان زمان ... كان زمان ... مفيش لحمة عجول ولا جمالى .

عـــــوض : مفيش لحمه فراخ ولا ديوك .

عـــــوضـين : مفيش إلا لحم قطط .

عـــــوض : ولحم كلاب عاجبك تدفعى وإلا .. لا .

المـــــرأة : أدفع يا خويا أدفع وأمرى لله (**تدفع وتخرج**) .

عـــــوض : تشترى كلب (**يخرجان**) .

عـــــوضـين : تشترى قطة (**يخرجان**) .

المعـــارض : لا .. لا بقى فين المخرج .

المخـــــرج : نعم يا سيدى .

المعـــارض : ملوخية بالقطط والكلاب .

المخـــــرج : أيوه .

المعـــارض : الناس فى مصر بتاكل الملوخية بالقطط والكلاب ما حصلش .

المخـــــرج : لا حصل فى عهد المستنصر بالله .

المعـــــرض : فين المؤلف . جاب الكلاب دا منين .. قصدى الكلام دا منين .

المخـــــرج : من كتب التاريخ .. ما هو اسم المسرحية حرب الملوخية فى الشدة المستنصرية .. فين التاريخ .

التـــــاريخ : (**يظهر**) أيوه يا معارض .. الكلام دا حصل عن إذنكم (**يخرج**) .

المعـــارض : لا ماحصلش .. ما حصلش (يبكى) وإذا حصل أنا عايز انسى .. أنسى .

المخـــــرج : عايز نكمل الرواية .

الشـــاعــر : (يظهر) عيني عليك يا بر مصر .. عيني على الخلايق .. العدل غاب والتجار سرقوا البلد وبقينا نبيع كلاب بدل البقر والجاموس .. عيني عليك يا مصر .

مـــصـــر : بتبكى ليه يا شاعر .

الشـــاعــر : مصر يا ابويا إلحقنا .. إلحقنا يا ابويا .

مـــصـــر : ألحقكم إزاى واعمل ايه ؟

الشـــاعــر : إعمل أى حاجة المؤلف والمخرج فتحوا مقبرة التاريخ ورجعنا بالزمن جعانين إعمل أية حاجة .

مـــصـــر : إنتم اللى لازم تعملوا كل حاجة .

المخـــــرج : ويعدين فى ام المسرحية دى اللى عامله دوشه ووجع راس ... يابنى يا بتاع الديكور يا مساعد المخرج غير الديكور لغرزه عش الكروان .. قبل ما ابونا مصر يقفلها .

(الديكور يتحول إلى عش الكروان) .

(استعراض غنائى بالجوز للحشاشين) .

(يجلس التجار الثلاثة .... برهومه وسناره والشوا .. وعوض وعوضين وقد جلسوا جميعا فى ذهول مع مطرب بيغنى) .

المـــطـــرب : يا أهل مصر المحروسة .
مين يبيع حته من بقرة .
لا ... لا .. حته من جاموسة .
وياخد محل البسبوسة .
يا أهل مصر المحروسة .
مين يشترى حصان مهلهل .
مين يشترى حصان كان مجلجل .

يا أهل مصر المحروسة .

(يدخل حسن الصباح أمير الحشاشين ومعه شهاب أحد الشطار) .

السلام عليكم

حسن : وعليكم السلام **(يجلس حسن الصباح على أحد المقاعد .. يجلس**

الجميع : **شهاب وهو شاب فى الثلاثين إلى جوار حسن) .**

يا معلم كروان .. أنا طالب جوزه مظبوطه .

حاجب الخليفة : **(يحى الجميع)** أحلى كلام وأحلى ناس فى المحروسة .

شهاب : أهلاً .. وسهلا .. إدينا جوزتين .

الجميع : هات جوزتين هنا .

كروان : وعندك جوزتين للمعلم شهاب .

صبى الفرزة : إنت معلم فى إيه يا شهاب .

حسن : فى كل حاجة ... أيتها حاجة .. شوف أنا قلبى ارتاح لك وانفتح لك

شهاب : يا بنى .

كل الناس اللى بتشرب وتدخل الليلة على حسابى .

حاجب الخليفة : عاش حاجب الخليفة .

شهاب : عاش حاجب الخليفة .

الجميع : هو دا حاجب الخليفة المستنصر بالله .

حسن : أيوه .

شهاب : دا صاحب المزاج .

حسن : مزاج عال العال ... حشاش محترم .

شهاب : صاحب مزاج يعنى .

حسن : مزاج إيه عال العال .

شهاب : عال .. عال .

حسن : يا أهل مصر المحروسة .. يا أهل مصر المحروسة ... توفى الوزير

ص المنادى : أبو سعده والبقاء لله وحده لا شريك له وتولى من بعده الوزير

اليازورى .

شــــهــــاب : الله اكبر ... الله اكبر .

حـــــســن : هذا الوزير اليهودى .

شــــهــــاب : أيوه هذا الوزير اليهودى .. قلت لى اسمك إيه .

حـــــســن : حسن .

شــــهــــاب : عاشت الأسامى يا أبو على .

برهومـــــه : لا إله إلا الله مات الغالى .

ســـنـــاره : مات حبيب التجار .

الشـــــوا : مات الرجل الطيب .

حـــــســن : مين دول يا شهاب .

شــــهــــاب : دول يا أبو على الحرامية قصدى .. كبار التجار .

حـــــســن : يا راجل .. حرامية إيه بس .

شــــهــــاب : دول اللى بالعين مصر فى بطونهم .. ومخبين القمح وبيبيعوا القمح الكلية الواحدة بزيادة بألف الميه من تمنها ... الكيلة بألف درهم يا عم حسن بعد ما كانت بعشرة والناس كمان مش لقياها .

حـــــســن : ويقبلوا تجوع الناس .

شــــهــــاب : دول كانوا مشاركين أبو سعده الوزير .

حـــــســن : يعنى انت عارف كل حاجة .

حاجب الخليفة : رقصنى يا جدع .

حـــــســن : ما تنادى الراجل دا يقعد معانا (**يشير إلى حاجب الخليفة**) .

شــــهــــاب : راجل مين .

حـــــســن : دا .

شــــهــــاب : قصدك حاجب الخليفة .

حـــــســن : أيوه .. حاجب الخليفة .

شــــهــــاب : حاضر على عينى (**يذهب شهاب إلى حاجب الخليفة ليقنعه بالدعوة**) .

(**يدخل أبو زيد الهلالى ومعه دياب**) .

أبــو زيـــد : إيش فيهم ها الناس ... ناس جواعى وناس فى رقص ولهو .

ديـــــاب : هو دا شعب مصر .

شـــهـــاب : اتفضلوا .. اتفضلوا .. باين عليكم تجار كبار .. مصر منورة .

أبــو زيـــد : مصر منورة بأهلها **(يجلسان على مقعد ومائدة بعيدا عن حسن)** .

ديـــــاب : يا ولد ازاى مش لاقيين قمح ولا شعير والناس جعانه وانتم هنا قاعدين فى فرح .

شـــهـــاب : إوعى تصدق يا اسمك إيه ... كل حاجة موجودة بس التجار مخبينها .. ويجوا بالليل هنا يصرفوا فلوسهم وبالنهار يغلوا الحاجة على الناس هو أنا غلط فى الكلام ولا حاجة ولا قلت حاجة غلط .

(يدخل رجل وبنته فتاه ١٤ سنة)

أبو الفـتـاه : يا تجار مصر.. يارجالها .. يا كبارها .. مين يشترى بنتى بعشرين كيلة قمح .. **(يكرر) (يضحكون)** .

رجـــــــل : نشترى كلب أحسن .

أبــو زيـــد : ياراجل كيف تبيع بنتك .

أبو الفـتـاه : جعانين وعندى من الولاد عشرين .. قلت أبيع واحدة منهم علشان اخوتها ياكلوا .

ديـــــاب : والله عار على العريان .. خد يا رجل دينارين واشترى قمح **(يضحكون)** .

أبو الفـتـاه : هو فين القمح .. أنا مش عايز دينارين ولا عشرين أنا عايز قمح .. قمح . مش عايز فلوس .

شـــهـــاب : **(لأبى زيد)** يا طيب يا أبو قلب كبير ياحنين انت .. دينارين يعملوا إيه لحمه الكلب بقالها تمن .

صبى الفرزة : **(يتجه بالشيشة إلى حسن الصباح وحاجب الخليفة)** الشيشة أهيه .

حاجب الخليفة : كل ما تمشى فى السوق تلقى الناس ماشية تبيع ولادها وبناتها علشان القمح .

أبــو زيــد : **(للجالسين)** يا ناس اعطو الراجل قمح بدل ما يبيع بنته .

شــهـــاب : ناس مين .. دول مش ناس .. دول الحرامية بتوع الناس .. الناس في الشوارع في الشوارع جعانين . مالك انت .. سخنت والا حاجة .

ســنــاره : **(لأبو الفتاه)** أنا اشتريت بنتك بعشر كيلات قمح .

أبو الفـتـاه : حرام .. دى تساوى ألف كيله قول ألفين .

ســنــاره : كان زمان يا حبيبى ... أيام ما كان فيه قمح .

(نلاحظ رئيس الشرطة من بعيد متنكرا يراقب أبا زيد) .

أبــو زيــد : **(يقف متجها لسنارة)** عيب عليك تتاجر فى أعراض الناس .

ســنــاره : وايش دخلك انت فى الموضوع ومتحمس قوى .. هى أمك **(يضحكون)** هى أختك **(يضحكون)** .

أبــو زيــد : **(يمسك من رقبته ويرفعه إلى أعلى)** أنت يا حيوان تسبنى .

كـــروان : **(يتدخل)** بس انت وهو وهو ... مش عايزين مشاكل .. كل واحد يشوف مصلحته .. **(ينظر إلى أبى زيد)** الله مين أبو زيد .. والله ورجعت يا ابو زيد .

أبــو زيــد : تعرفنى .

كـــروان : إلا أعرفك .. إنت أبو زيد العبد بتاعى .

أبــو زيــد : أنا مو عبد .. أنا حر .. أنا ما اعرفك .

ديـــاب : هو ما يعرفك .

كـــروان : مين دياب .. والا ورجعت يا دياب لعمك كروان .. فاكر يا واد يا دياب لما كنت صغير كن أجيبلك بسبوسه واشدك من ودنك علشان تشيل الحمولة من قدام الدار .

ديـــاب : أنا ما أعرفك .

كـــروان : ما تعرفنيش إزاى .. إنت العبد بتاعى .. يا شرطة .. يا شرطة .. إلحقونى العبيد بتوعى بيتنكروا لى .. يا شرطة .

(رئيس الشرطة ينزع النقن ويتقدم) .

رئيس الشرطة : أيوه أنا رئيس الشرطة .

كـــــروان : إلحقنى يا رئيس الشرطة أبو زيد ودياب عبيدى هربوا منى ورجعولى ومش عايزين يسمعوا الكلام وبيتنكروا لى .

ديــــــاب : إحنا أحرار ولا يمكن .

أبـــو زيـــد : **(لرئيس الشرطة)** هذا ملعوب .. ملعوب يا ملعوب .

رئيس الشرطة : وكمان بتشتمنى .

ديــــــاب : نريد الخليفة :

رئيس الشرطة : وحياة أمك أنت وهو ما انتم شايفين الخليفة ولا أمه ولا أخته ولا عياله قيدوهم بالحديد من إيديهم ورجيلهم **(يقبض عليهم الجنود ويخرجون بيهم) (يخرج أبو زيد ودياب ورئيس الشرطة وكروان)** .

(يخرج الجنوب .. ويقف رجل ١ ومعه ابنته) .

(ينظر سناره الرجل وابنته) .

ســـنـــاره : قلت إيه ح اشترى البنت بعشرة كيلات قمح .

أبو الفـتـاه : خلاص .. خدها بعشر كيلات قمح .

الفـــتـــاه : أبويا .

أبو الفـتـاه : بنتى .

ســـنـــاره : بلاش عياط قدامى .. ها تهالى بعد ساعه عند الخان .

أبو الفـتـاه : يلا يابنتى .

ســـنـــاره : **(صائحا)** أعمل إيه قلبى حزين ما اقدرش أشوف جعان إلا واساعده من قوت العيال .

شـــهـــاب : زى أبو سعده .

برهـومـــه : ما تفكرنيش با أبو سعده .

حـــســن : مين أبو سعده هذا .

برهـومـــه : مات وهو صغير .

ســـنـــاره : يا أحسن تاجر فى مصر .

الشـــوا : يا أحسن تاجر لحمه فى مصر .

شـــهـــاب : قصدك تقول يا أحسن تاجر لحم ابيض .

الشـــوا : اتنيل .. هو فيه لحم أبيض والا احمر . الناس حتاكل بعضها قريب .

حاجب الخليفة : (**لحسن**) وانت تاجر منين .

حـــســن : أنا تاجر من أصفهان .

حاجب الخليفة : أنا أسمى شملان وأنت اسمك ايه .

حـــســن : اسمى حسن .

حاجب الخليفة : عاشت الأسامى .. يا أهلا وسهلاً .

حـــســن : أهلا بيك ياشملان .. اتفضل .

حاجب الخليفة : إيه دا .

حـــســن : دا مزاج عال العال ... حطه على المعسل .. مزاجك يبقى تمام .. ياولد هات نار على الشيشة .

صبى الفرزه : حاضر (**يضع النار**) الله ريحتها حلوه قوى .

(دخان يملأ المكان ... ويبدأ استعراض ملك الحشاشين حسن الصباح) .

(يتغير الديكور فى نهاية الاستعراض) .

(يقف المستنصر وقد وقف إلى جواره اليازورى) .

المستنصر : منذ عامين وانت وزير البلاد وحامى العباد .. ولم تنقذنا من الكارثة .

اليـــازورى : أنا خادم مولاى الخليفة المستنصر .

حاجب الخليفة : رجل من أصفهان يريد مقابلة مولاى .

المستنصر : دعه يدخل .

اليـــازورى : (**لنفسه**) أى رجل يا جبان .. قلت لا يدخل أحد إلا بأذن منى .

(يدخل حسن الصباح متنكراً فى زى شاب) .

حـــســن : السلام على مولاى الخليفة المستنصر .

المستنصر : وعليك السلام والرحمة .

اليـــازورى : من أنت يا رجل .

حـــســن : أنا فى ضيافة خليفة المسلمين المستنصر بالله ولست فى ضيافتك يا وزير .

اليـــازورى : هذه مؤامره لقتل مولاى ... كيف دخل هذا الرجل دون إذن .

حـــــسن : أستغفر الله (**ينحنى**) هذا خليفة المسلمين وأميرنا وحبيبنا كيف نقتله أو نلمسه .

المستنصـر : **(يطمئن المستنصر عندما ينحنى حسن الصباح ويجد الوزير خائفا) .**

المستنصـر : لماذا جئتنا يا حسن يا صباح وأنا أسمع أنك تقتل وتذبح العشرات .

اليـــازورى : لقد ملأ البلاد بالحشيش .

حـــــسن : أنت كاذب أيها الوزير اللئيم .. كل شيء موجود فى البلاد .. حشيش أفيون خمور وأنت تعلم هذا .. أنا جئت لأقابل مولاى الخليفة لأسأله الفتوى فى أمور هامة .. فإذا بى أقف على بابك لمده عامين ونصف حتى تنكرت فى هذه الملابس وجئت إليك يا مولاى .

المستنصـر : عامان ونصف تطلب مقابلتى ولا تحضر .

حـــــسن : ويرفض هذا الوزير مطلبى ... وكل مره له حجة ويدعى أسباب واهية

اليـــازورى : (**يشعر بالإحراج**) يا مولاى أنت كنت مشغولا بأمور الدولة وأمور الناس ومشاكلهم .

حـــــسن : عام ونصف تمنعنى من مقابلة الخليفة .. فالتجأت إلى حيلة تاجر من الشام .

اليـــازورى : وتمكنت من رجالى .. وأولهم حاجب الخليفة شملان .

حـــــسن : إنهم رجال الخليفة وليس رجالك .

اليـــازورى : البلد مليانه حشيش .

حـــــسن : أنا ما جئت من أجل الحشاشين أنا جئت أسأل الخليفة من هو إمام المسلمين من بعدك .

اليـــازورى : وهل تجعل خليفة المسلمين إمامك يا أمير الحشاشين .

حـــــسن : نعم هو الإمام .. وأنا يشرفنى أن أكون أمير الحشاشين لأحقق العدل للإسلام .

اليـــازورى : أنت أيها الحشاش تدعى الحفاظ على الإسلام .

حاجب الخليفة : اقتله يا مولاى فى الحال (**يرفع سيفه على اليازورى**) .

حسن : لا تقتله يا شملان هو جاهل بأمور الدنيا والدين .

اليازورى : أنا جاهل بأمور الدنيا والدين .

حسن : كثير من الوزراء يجهلون الدنيا والدين .

ست مصر : (**تدخل ست مصر**) أهلا بالأمير حسن الصباح .

حسن : (**ينحنى**) أهلا بك يا أميرة .

المستنصر : عمتى الأميرة ست مصر ... هذا الأمير حسن الصباح .

اليازورى : أمير الحشاشين .

حسن : هل يخرج الوزير ويتركنا ... إذا سمح لى مولاى الخليفة .

اليازورى : سأخرج ولكن لا تطيل .. مولانا لديه اجتماع بعد عشر دقائق .

حسن : اطمئن سأدعه فى رعايتكم وأمانتكم بعد عشر دقائق .

حاجب الخليفة : اقتله يا مولاى .

حسن : لا .

اليازورى : (**الحاجب مهددا**) هوح يمشى وأنت تفضل معايا .. شوف أنا ح أعمل فيك أيه ؟

حاجب الخليفة : شايف بيهددنى يا مولاى الأمير حسن الصباح .

حسن : ما تخفش مؤلف المسرحية صاحبى و ح يتصرف معاه .

(**يخرج اليازورى**) .

ست مصر : جئت إلى مصر صديقا وحبيبا للخليفة .

حسن : جئت أعلن الطاعة للإمام .

ست مصر : يارجل ألم ترى شيئا غير الحشيش كوسيلة لجذب الناس إليك والسيطرة عليهم فى قلعة ويسمونها قلعة الموت .

المستنصر : قلعة الموت .. أنت تفعل أشياء غريبة .

ست مصر : ولقد أصبح الناس فى رعب شديد .

المستنصر : كل الناس خائفة منك .

حـــــسن : الناس .. الناس .. أى ناس هؤلاء الذين سقطوا فى كهف الانحناء .. الناس تسير منحنية .. رجال يبولون على أنفسهم أمام الحكام .. وباقى النساء .

المستنصر : نعم هذا صحيح .. الحكام يحكمون بالخناجر وليس بالعدل .. الحكام يحكمون بالسجن والكرباج والسيف .

حـــــسن : العدل غائب وأين هو .. هذه أمور لا بد من حسمها .

ست مصر : هل تظن نفسك ستحقق العدالة والحرية بالحشيش .

حـــــسن : الحشيش هو الحل .

ست مصر : الحل ... الناس .

حـــــسن : إن الناس تحتاج إلى التفكير .. والحشيش هو الوسيلة .

ست مصر : وسيله .. للغيبوبة والقضاء على أفكارهم .

حـــــسن : أبدا هو وسيلة للإبداع .

ست مصر : وعمر الخيام صديقك الشاعر يرى الخمر هى الحل .

حـــــسن : عمر الخيام هذا شاعر الزمان .. ولكننا اختلفنا مع نظام الحكم وكل منا فى حال .

ست مصر : يا رجل هل كففت عن التبرير .

سكينة : (تدخل) قلت لك ألف مرة لا تدخلى على ابنى وهو فى اجتماع يا ست مصر .

سكينه : ليس لك شأن .

ست مصر : اخرجى من الديوان .

سكينة : بل أنت تخرجين .

(ستار أو الظلام على المشاجرة)

المعركة الخامسة

(مين يشترى مصر ؟)

(يفتح الضوء وتدخل فتيات تحملن فى أيديهن أرقاما وعناوين المعركة الخامسة ... مين اللى يشترى مصر) .

المخرج : **(يدخل ومعه شاب حاجب الخليفة المستنصر)** أنت يا ولد اتجنيت تقول لحسن الصباح المؤلف صاحبى وهو ح يخرجنى من الموقف دا .

حاجب الخليفة : ما هو مكتوب فى الورق بتاع المسرحية بعد ما يقول الحاجب الكلمتين دول للوزير اليازورى يقتل نفسه .. كنت عايزنى اقتل نفسى على المسرح والدم ينزل والناس تضحك ويقولوا مسرحية مليودراما .. والنقاد يفضحونا .

المخرج : اسألنى أنا المخرج وأنا حر أعمل اللى أنا عايزه .. أموتك ألغى المشهد .. أنا المخرج صاحب الرؤية الأخيرة ... ممكن تقول المخرج عايز كده لما الجمهور يسألك .

حاجب الخليفة : حقك عليا يا أستاذ .. المرة الجاية ح أقول المخرج عايز كده .

المخرج : خلاص .. خلاص .. اتفضل اطلع بره المسرحية .

حاجب الخليفة : ممكن سؤال يا أستاذ .

المخرج : اتفضل برة .

حاجب الخليفة : سؤال .. سؤال واحد وبعدين اكرشينى .

المخرج : اتفضل أطلع بره المسرح .

حاجب الخليفة : سؤال يا أستاذ واحد .

المخـــــرج : قول وخلصنى .

حاجب الخليفة : مصر ازاى طلع مذكر ومش مؤنث .

المخـــــرج : ما هو واحد جاهل زيك قال يا حبيبتى يا مصر .. الناس قالت ياحبيتى يا مصر .. ومفيش واحد عاقل قال ياحبيبى يا مصر ... كنا غيرنا التاريخ وما اتفضحناش كده قدام الناس .

الرقـــــيب : (**يدخل**) انت يا أستاذ يا مخرج ياعبقرى .

المخـــــرج : نعم .. اتفضل .

المخـــــرج : أهلا وسهلا سعادة الرقيب .. أهلا بالرقابة .

الرقـــــيب : الفصل الأول خلص والا لسه .

المخـــــرج : لسه فاضل المعركة دى مين اللى يشترى مصر .. الستات والا الرجالة والا الأطفال والا التجار الرومان والا التتار والا المماليك والا ولاد الاية .

الرقـــــيب : اتفضل ... اتفضل خلص المسرحية .

المخـــــرج : يلا يابنى أنت وهو .

(ضوء وعمال واستعراض)

(ضوء الخبز .. فين العيش .. احنا جعانين) .

(يدخل رجال الشرطة يضربون المتظاهرين .. يدخل رئيس الشرطة .. ويتحول الديكور إلى سوق الخبازين) .

(يظهر رئيس الشرطة ويمكن أن نستخدم هنا .. رستاتيف مع الشعر حتى يظهر رئيس الشرطة واليازورى) .

رئيس الشرطة : مولانا اليازورى .. الكل يقف عدل ويحترم نفسه .

اليـــازورى : فيه إيه .. مظاهرة .. ليه .. إحنا مش بتوع مظاهرات .. إحنا شعب السلام .. أنت شعب وديع .. شعب بديع هادى زى النيل .. إزاى تعلموا كده .. مظاهرات .

المجموعة : مفيش عيش .. عايزين عيش .

اليـــازورى : مفيش عيش ليه .. فين عريف الخبازين .. اسمه إيه عريف الخبازين .

خضر : (يظهر خضر) خادمك خضر .

البازورى : القمح فين ياخضر .. مفيش عيش ليه ؟

خضر : النيل اتأخر .. خضر يعمل إيه .. القمح ياسيدى الوزير مش موجود غير فى المخازن بتاع كبار التجار ... أو المخازن السلطانية .

البازورى : (يرتبك) مفيش داعى لكثرة الكلام وتطويل اللسان يا خضر .. القمح موجود والخير موجود ومصر بخير أهلها بخير واحنا نحب الخير وصباح الخير عليكم يا شعب المحروسة .. صباح الخير عليكم ياشعبنا الطيب .

الجميع : صباح النور .. صباح الفل .. بس العيش فين .

البازورى : العيش فين يا خضر .

الجميع : العيش فين يا خضر .

خضر : بتسألونى أنا .. لأ اسألوا النيل .. هو أنا لا مؤاخذه ولى أمر النيل قلت له ما تجيش على بر مصر من تلت سنين .

رجل (١) : القمح بقى أغلى من الدهب يا مولاى الوزير .

البازورى : مشكلة القمح مشكلة عالمية .. مش مشكلة مصر لوحدها .. لكن حكومتنا حتحلها .

رجل (٢) : القمح اختفى يا وزير .

البازورى : لا القمح موجود .

رجل (٣) : أيوه بس سعره زاد ثلاثين مرة .

البازورى : وانت يا خضر ... ليه ما تخفضش السعر .. قولى .

خضر : يا مولاى الوزير القمح لما يبقى كتير يبقى سعره رخيص وإذا قل القمح يرتفع ثمنه .. وقمح قل .. أعمله إيه ؟ هل خضر هو المسئول عن جوع المصريين ؟

البازورى : إزاى تسيب الناس وشعب مصر يجوع .. الناس بتقول السبب الخبازين يبقى الخبازين .

المجموعة : أيوه السبب الخبازين .

خـــضـــر : السبب النيل .. النيل مقصر .. الميه قليلة وشحيحة من تلت سنين .

اليـــازورى : ويتبيع القمح ازاى وبكام .

خـــضـــر : أربعة أرطال قمح بدرهم ونص .

المجـمـوعـة : كتير ياحرامى .. الأربع أرطال قمح كانوا بربع درهم .

خـــضـــر : كـان زمـان الأربع أرطال قـمح كـانوا بربع درهـم .. دلوقت الأربع أرطال بدرهم ونص .

اليـــازورى : خليهم الأربع أرطال قمح بربع درهم زى ما كانوا .

خـــضـــر : نخسر يامولاى الوزير .. وأنا مش تاجر قمح أنا خباز .

اليـــازورى : حاول واتدبر الأمر مش عايزين مظاهرات .. إحنا بلد السلام ومصر دى طـول عمـرها المحـروسـة .. فاهم .. مش عايزين مشاكل والا ح اعتقل كل الخبازين واعمل فيكم كتير .

خـــضـــر : أمرك يا مولاى الوزير أحاول .. أفكر .. أشوف التجار .

اليـــازورى : خـلاص اتحلت المشكلة ... ح نبحث ونناقش ونشوف مش عايزين مظاهرات .

حـــــارس : ادعو لمولانا الوزير .

المجـمـوعـة : (**بفتور**) عاش الوزير .. عاش الوزير .

حـــــارس : ادعوا لمولانا الخليفة المستنصر .

المجـمـوعـة : عاش مولانا الخليفة المستنصر .

(يخرج الوزير .. يدخل فرحان وهو شاب فى ضوضاء وشجار مع بعض الخبازين) .

فـــرحـــان : ح افتح الدكان يعنى ح افتح الدكان .

خـــضـــر : مين فرحان .

فـــرحـــان : أيوه فرحان ياخضر .. فرحان ابن مشتاق .

خـــضـــر : الله يرحمه .. ويرحمنا .

فـــرحـــان : (**لنفسه**) يرحمه آه ويرحمك أنت لا (**يفتح الدكان**) .

خـــضـــر أنت يا صعلوك حتفتح الدكان وتقعد مكان أبوك .

فـــرحــــان : آه .

خـــضـــر : وما خدتش منى الإذن انك تفتح الدكان .

فـــرحــــان : واخذ الإذن منك ليه .

خـــضـــر : أنا عريف الخبازين والكلمة كلمتى والشورة شورتنى وأنا اللى أقول .. ويقول لا .. إنت ماتنفعش .

فـــرحــــان : يا خبازين مصر أنا ابن مشتاق صاحبكم وحبيبكم والدكان دا دكان أبويا عايزنى معاكم والا مش عايزنى ... اتكلموا .. انطقوا .. خايفين من فرحان والا إيه .

(لا أحد يرد) (خضر ينظر لهم ويهددهم) .

خـــضـــر : يابنى ريح بالك قلت لك ... الكلمة كلمتى والشورة شورتى .. ما حدش عايزك .. ولما أنا أعوزك كلهم ويعوزوك .. ولما أنا مش عايزك ماحدش عايزك .. ياروح امك أنا اقدر أقولهم يعجنوك ويخبزوك دلوقت .

فـــرحــــان : **(يخلع الطاقية)** إيه دا .. وحياتك يادى النعمة .. وحيات من جمعنا سوا من غير ميعاد .. أنا يارجاله ما يملى عينى فى بر مصر إلا خضر عريف الخبازين ولا يملى عينى صاحب ولا راجل إلا صاحبى وحبيبى خضر عريف الخبازين .. أنا راجله ودراعه اليمين .. أنا راجله ومكتوب على جبينى خضر ومختوم على دراعه اليمين فرحان بن مشتاق .

خـــضـــر : ولد ح تعملهم عليا وإلا إيه .. الشويتين بتوعك دول روح اعملهم بعيد عنى .

فـــرحــــان : أنا من غير المعلم خضر عريف الخبازين ماسواش فى سوق الرجالة رطل عيش **(يضحكون)** دا زمن خضر وأنا راجله .. قدامكم وقدام شيخ الحارة .

شيخ الحارة : خلاص يا معلم خضر الواد أهه نخ وسلم اللجام .

خـضـر : لازم يفهم أن للسوق أسعار وأنا اللى أحدد السعر .. سعر الراجل وسعر الخبز .

فـرحـان : شكرا ياعمى .

خـضـر : وتدفع لى فى كل شهر أتعاب .

فـرحـان : أدفع .. دينار وربع بس افتح الدكان .

خـضـر : لأ تلاته دينار .

فـرحـان : دفعت .

خـضـر : ولو لعبت بديلك معايا .. ح أقطع ديلك .. أبوك ياما اشتكى منك .. الله يرحمه .

فـرحـان : ربنا يرحم الأموات والأحياء .

خـضـر : خلاص .. أفتح الدكان .

الخبازين : **(يهللون)** مبروك يا فرحان .

فـرحـان : **(لنفسه)** إن ما وريتك يا خضر .. أن ما علمتك درس مش ح تنساه .. يا بخيل .. يا شحيح **(يفتح فرحان الدكان)** توكلنا على الله .

(تغلق جميع الدكاكين) (يظل فرحان على المسرح بمفرده) .

(تدخل فتاه فى العشرين ... تجد الدكاكين كلها مغلقة إلا دكان فرحان) .

أمـيـمـة : هى الدكاكين كلها قفلت **(تبكى)** .

فـرحـان : فيه إيه .. بتبكى ليه ؟

أمـيـمـة : يا خرابى .. أمى دلوقت تضربنى

فـرحـان : أمك مين ؟

أمـيـمـة : قصدى مرات أبويا **(تبكى)** .

فـرحـان : يا بنت بطلى بكى وكلمينى .

أمـيـمـة : طيب **(تنظر إلى الدكاكين)** هى الدكاكين كلها قفلت .

فـرحـان : أيوه قفلت .

أمـيـمـة : دلقوتى تضربنى .

فــــرحـــــان : مين اللى ح تضربك يا بنت .. وانت مين وعايزة إيه ؟

أمــيــمـــة : عايزه عيش .. عايزة عيش لأمى .. بأى شكل .

فــــرحـــــان : لسه قدامى ساعتين على ما اسخن الفرن واخبز .. مفيش عيش دلوقت .

أمــيــمـــة : وماله .. خد درهم وادينى أربع أرطال .

فــــرحـــــان : (**يبكى ويقلدها**) هى الدكاكين كلها قفلت (**يضحك**) .

أمــيــمـــة : أنت بتألس عليا يا اسمك إيه ؟

فــــرحـــــان : اسمى فرحان يا بنت .

أمــيــمـــة : أنا ما اسميش بنت أن اسمى أميمة .

فــــرحـــــان : أيوه يا أميمة .... ح أخبز لك وح اديكى أربع أرطال بدرهم بس ما تقوليش لحد .

أمــيــمـــة : لأ مش ح أقول (**ينظر لها يكتشف جمالها**) .

فــــرحـــــان : الله .. دا انت حلوه بصحح يا أميمة .. انت طالعه حلوه لأمك والا أبوكى .

أمــيــمـــة : عيب يا قليل الأدب لما تعاكسنى .

فــــرحـــــان : يا جمالك .. يا جمالك .. ساعدينى يا بنت اخبز لك عيش ماحصلش .

أمــيــمـــة : حاضر يا اسمك إيه .

فــــرحـــــان : يا بنت انت يا بنت (**يغنيان أغنية ثنائية فيها حب ورقة متناهة**) مصرية انت والا شامية .

أمــيــمـــة : أنا مصرية .

(يتغير الديكور لقصر المستنصر)

المعركة السادسة

(الزمن الردىء)

(تدخل الفتيات .. يحملن فى أيديهن لافتات كتب عليها المعركة السادسة) .

المخـــرج : **(يمسك أميمة من يدها)** إنت يابنت إيه اللى خلاك تحبى الولد فرحان الخباز .

أميمـــة : المؤلف قال كده فى المسرحية تذهب وتقابل فرحان ويفتح لها الدكان وتغنى معه ويخبز لها العيش ويحبان بعضهما فى أغنية حالمة جميلة فيها حب ورقه متناهية .

المخـــرج : أيوه انتى تحبيه وتغنى فى الدكان وأنا أقف زى الطرطور أتفرج عليكم أنا المخرج أنا صاحب الرؤية الإخراجيه .. مش عايزك تحبيه .. أميمة مش ح تحب فرحان فى مسرحية حرب الملوخية .

أميمـــة : بلاش أحبه .. أعوره يا أستاذ .

المخـــرج : أيوه عوريه .. أدبحيه .

أميمـــة : أدبحه يا أستاذ .

المخـــرج : أيوه أدبحه يا أستاذ .. ما دام سمعتى كلامى أنا عندى موقف أحسن تروحى تتعاركى معاه ويتعارك معاكى .

أميمـــة : مش حلوه يا يا أستاذ القفله دى .

المخـــرج : نفكر فى فكره تانيه .. تمسكى عصايا تضربيه (يدخل فرحان) .

فرحـــان : تضربنى إيه .. أنا جاى أمثل والا جاى انضرب .. أنا لازم أحبها زى ما قال المؤلف .

ست مصر : **(تدخل)** يا أستاذ .. يا أستاذ مش معقول المعركة السادسة بدأت وإلا لسه .. عايزين نخلص من المسرحية والمسخرة دى .

المخرج : إنتى داخله كده لا إحم ولا دستور مش لما أشوف أميمة حبت فرحان إزاى .

فرحان : أنا بحب أميمة فى المسرحية يعنى بحبها فى المسرحية .

أميمة : أنت يا ولد صدقت .. دا تمثيل .. حب إيه اللى أنت جاى تقول عليه .

فرحان : ما انا عارف إنه تمثيل . بس كلام المؤلف عاجبنى .

أميمة : وطى صوتك أحسن المخرج يلغى المسرحية .

الرقيب : **(يدخل)** نلغى المسرحية أحسن .

ست مصر : يا أستاذ يا مخرج الديكور وصل والرقيب وصل نشتغل والا نوقف المسرحية .

المخرج : لأ نشتغل .. وأنا والرقيب ح نتفرج عليكم من الصالة .. اتفضلوا .. اتفضلوا .

أميمة : أحبه والا .. لأ .

المخرج : سيبها للظروف .. يلا بينا **(كله يخرج)** .

(تظل ست مصر وتظهر سكينه) (يتحول الديكور إلى قصر المستنصر) .

ست مصر : مظاهرة فى سوق الخبازين .

سكينه : وإنتى مالك .. مش ح تبطلى جواسيسك .. فى كل مكان جواسيس .. على كل بيت فى مصر جواسيس .. حتى ابنى الخليفة المستنصر بالله .

ست مصر : إبننا مش إبنك يا سكينه .

سكينه : قديمة الحكاية دى .

المستنصر : (يدخل) كفاية بقى عراك ماشبعتوش عراك عشرين سنة .

ست مصر : سمع عن المظاهرات .. يا مولاى .. مظاهرات فى سوق الخبازين .

المستنصر : سمعت يا عمتى سمعت .

سكينه : ونزلت العسكر تضرب الناس علشان تفض المظاهرات .. فيها إيه .

ست مصر : الناس جعانه وتنضرب كمان يا سكينه .. يا سكينه شعب مصر مش عبيد عندنا .

سكينه : بيقولوا دى مظاهرة عملها الحرامية واللصوص علشان يسرقوا المدينة .

المستنصر : أيوه سمعت .

ست مصر : إوعك تضرب الناس وهى جعانه .. يقتلوك .

سكينه : يقتلوا مين .. دا الخليفة المستنصر بالله .

المستنصر : النيل يا عمتى ما جاش .. الزراعة غابت .. الحاجة غليت .

ست مصر : العدل يا ابن أخى أيضا غائب .

سكينه : ابنى عادل والتاريخ يا ما ح يحكى .. العادل المستنصر بالله .

ست مصر : يا سكينة اذهبى إلى قصرك ودعينى أحدثه .

سكينه : امشى يابنى .. امشى يا مستنصر .. شايف عمتك .

المستنصر : **(يذهب إلى أمه للحوار معها)** دعى عمتى واخرجى فى أمان الله يا أمى .. دعينى معها .

سكينه : كده طيب .. على فكرة دى كانت بتكره أبوك الله يرحمه وبتكرهنى وبتكرهك .

المستنصر : معلش سيبها تكلمنى .. تكلمنى على انفراد يا أمى .. دى مهما كانت عمتى .

سكينه : قلبى وربى غضبان عليك يا ابن الظاهر **(تخرج)** .

ست مصر : اسمع يا ولدى نصيحتى .. اضرب الآن التجار بقوة واظهر القمح للناس مثلما فعل جدك الحاكم بأمر الله .. عندما ضرب التجار ظهر القمح للناس فى سوق راشدة .

المستنصر : أنا مش الحاكم بأمر الله .. أنا المستنصر بالله .. يا عمتى ست مصر .

ست مصر : هو انت تطول تبقى زى جدك .. اتنيل جتك نيله بقولك جدك حل المشكلة ازاى تتفلسف لى .

المستنصر : جدى كان عادلاً مستبداً .

ست مصر : عادلا مستبداً .. ماذا تقول يا ولد .

المستنصر : أبوه .. أنا مش زيه .. أنا أعطى الحرية لكل المصريين .. يتكلموا ويفعلوا ما يشاؤون .. إنه عصر جديد .. عصر الحرية .

ست مصر : الحرية .. أبوك الظاهر بالله .. قال عصر الحريات وظهرت العلامات الكبرى .. الخمور فى الشوارع .. الحشيش .. الدعارة .. حول مصر فى عهده إلى خمارة وماخور كبير .. هدم كل ما بناه جدك العظيم الحاكم بأمر الله .

المستنصر : جدى .. جدى .. انسيه .. أرجوك يا عمتى انسيه دا كان زمان .. إحنا فى عصر الحريات .. شوف كل الناس جايه لمصر .. حتى حسن الصباح أمير الحشاشين .

ست مصر : وماذا ستفعل يا نصير الحرية .

المستنصر : سأتحدث مع التجار الكبار ومع عريف الخبازين وعريف الطحانين .. إننا نعطى التجار الأمانات والضمانات لتزدهر البلاد فى التجارة والعمارة .

ست مصر : ستخرب البلاد عندما تسقط فى يد التجار .. التجار الفجار كما يقول جدك .

المستنصر : إننا فى زمن جديد .. زمن حرية التجارة العالمية .

ست مصر : إننا فى زمن ردىء .. أن يتحكم ألف تاجر فى ملايين البشر .

المستنصر : يا عمتى إننى فى أزهى العصور لقد ورثت من أجدادى حكما ضعيفاً.

ست مصر : اخرس .. انت الضعيف لا تلقى باللوم على أجدادك العظماء . المعز لدين الله .. والعزيز بالله .. والحاكم بأمر الله .

المستنصر : وأنا .. أنا عهدى عهد الرخاء لكن المطر خذلنى .

ست مصر : أنت نصير التجار وصديق الأجانب أعداء الشعب مثل أبيك أنت عار على التاريخ .. وستدخل التاريخ فى صفحات سوداء .. هذا بلاء صداقاتك مع الفرنجة .

المستنصر : العلاقات الطيبة مع الفرنج عار .. عدم تحديد الأسعار . عار .. ناس كسبت وكبرت . كل واحد يزرع بمزاجه .. يشتغل بمزاجه ويحدد السعر بمزاجه .. دا عار .

ست مصر : وأى عار ستلحق به مصر . شح النيل هذه أول البشائر والكوارث والقمح يزداد سعره فى الارتفاع .. ومواكب التجار كل يوم تملأ شوارع القاهرة بالعربات والفقراء يزدادون فقرا .. ولا يجدون قوت يومهم أى عار سيكتبه التاريخ عن المستنصر بالله .

المستنصر : تتحدثين مثل هؤلاء الحاقدين.. مثل المصريين الأشرار إنهم شعب ينكر خيرات أبطاله ويحقر عظماءه وفعل الخير عنده ندامة والشر فى نفسه علامة .. عن أى شعب تتحدثين .. لقد هاجموا جدى الحاكم بأمر الله وقالوا إنه مجنون وفرحوا بأبى الظاهر والذى حرر لهم الفساد وشرب الحشيش والخمور .. عن أى شعب تتحدثين .. المصريون يحبون الظالم بلا كرباج والقاتل بلا خنجر .

ست مصر : كأنك تكره الشعب المصرى .

المستنصر : نعم أكرهه .. لأنه يكرهنى ويكره زعماءه .

ست مصر : أنت مجنون .

المستنصر : أنا العاقل الوحيد فى تاريخ الفاطميين وفى حكام مصر لم أقتل تاجرا غش بضاعته أو أسجنه .. لم أفكر فى أن أذبح تاجرا .. لن أحجز مال ثريا.. .لن أسأل غنيا من أين لك هذا .. المصريون يجرون الآن وراء الخبز فى لهاث وسيسقط الكثيرون .. ويبقى القلة إنهم ينجبون بكثره وعلينا أن نحدد النسل يا عمتى (**يضحك**) إن هذا البلاء سيقل شعب مصر .. فيصبح القلة أثرياء .

ست مصر : (**بقعة ضوء عليها**) آه يا ويلى ما الذى جرى لك يا بلادى تعانين من المجاعة والله أعلم بما يضمره لك الغرباء .

المستنصر : (**مقاطعا**) كل النسا تمدحنى وتمدح عصرى .. اسألى كتاب التاريخ

ست مصر : كتاب أجرتهم يكتبون ما تهوى ويمنعون ما يغضبك .

المستنصر : لكن الناس ستقرأ كتبهم .

ست مصر : الناس ليست كلها عمياء وليسوا كلهم أغبياء .. هناك من سيقرأ ما خلف السطور وسيفهم وسيفضحك حتى ولو بعد ألف سنة .

(تخرج .. يخرج خلفها) .

المخرج : **(يدخل)** أنا اللى قلت للمؤلف على الفكرة دى ونبهته وعلمته .. المعركة السابعة بسرعة .

(الظلام)

المعركة السابعة

(بنى آدم يوم طالع ويوم نازل)

تدخل الفتيات يحملن لوحات كتب عليها المعركة السابعة **(بنى آدم يوم طالع ويوم نازل) .**

الديكور : **(عشت كروان . حجرة أبى زيد الهلالى فى خان . خان كروان) .**

الزمان : ليلا .

(ديكور لغرفة نوم ضيقة صغيرة .. سرير متواضع مصباح زيت شموع .. حبل .. صندوق .. مقعدان .. مائدة صغيرة) .

(يقف أبو زيد أمام دياب وهما موثقان القدم واليدين)

أبو زيد : أنا أبو زيد الهلالى فارس العرب يقيدونى بالقدم واليدين .

دياب : قلت لك يا أبو زيد دى مصر .. وأهلها وألعيبهم .

أبو زيد : الخليفة ما يصلح يكون خليفة المسلمين .. والوزير اليازورى لئيم .. جبان سجنه لجل خايف من الزناتى خليفة .. مثل حاكم بلبيس الفاسد .

دياب : كله كوم واللئيم كروان يقول إن احنا عبيده من زمان وهربانين منه .. ويقيد أيدينا ورجلينا .

أبو زيد : أنا ما حسبيه .

(يفتح الباب ويدخل كروان) .

كروان : إحم .. ياساتر .. دستور .. **(ينظر أبو زيد له بغضب) .** ما لكم سكتم كده ليه .. بقولكم إيه ما تكشروش احمدوا ربنا إنى لا خصتكم ولا سجنتكم .. احمدوا ربنا .. يلا يادياب تعال معايا تحت عايزك .

بيـــــاب : ايش تبى .. بعد عور الرأس ووجع الدماغ .

كـــــروان : فيه زبون بلط تحت مش عايز يدفع الحساب .. إديله روسية .. اضربه خوفه علشان يقطع الخلف ويدفع الحساب .

أبـــو زيـــد : إحنا فرسان مو فتوات .. قبضايات .

كـــــروان : لا وحياه أمك أنت وهو .

أبـــو زيـــد : **(يمسكه من ملابسه ويكاد يخنقه)** لا تجيب سيره أمي خضره الشريفة وإلا دبحتك . **(يدفعه على الأرض فيقع)** .

بيـــــاب : يلا .. يلا يا كروان خلى أبو زيد فى حاله .

كـــــروان : **(يقف)** علشان خاطرك أنا مش ح اكلمه .. **(يخرجان)** .

(يجلس أبو زيد بمفرده) .

أبـــو زيـــد : **(لنفسه)** أنا أبو زيد أجي لك يامصر اتبهدل واتهان .

(يفتح الباب بهدوء وتدخل سكينة مغطاة الرأس بالطرحة السوداء) .

أبـــو زيـــد : منهو أنت .

سـكـيـنـه : **(ترفع الغطاء)** خدمتك وخدامة التراب اللى بتمشى عليه سكينة .

أبـــو زيـــد : يا ست سكينة عرفتي عنوانى كيف ؟

سـكـيـنـه : اللي يسأل ما يتهوش يا قمر .. يا جمالك .. يا قوى .. أنا أحب الراجل القوى .

أبـــو زيـــد : يرضيك يا أم الخليفة وست البلاد كلها أبو زيد الهلالى سلامه يقيدوا رجليه وإيديه .

سـكـيـنـه : قلبى بيتقطع .. سلامة إيدك .. سلامة رجليك **(تحاول أن تمسك يده)** .

أبـــو زيـــد : مش قوى كده يا ست سكينة .

سـكـيـنـه : يختى على جمالك وعلى بقك اللى بينقط عسل .

أبـــو زيـــد : يرضيك مصر وحكمها يعملوا كده فى الأغراب اللى جايين لها .

سـكـيـنـه : ما يرضنيش .. ما انا غريبة زيك .. علشان كده ما بيحبونيش المصريين .. علشان كده جيتلك .. أنت الراجل اللى اختاره قلبى ..

إنت اللى مولع قلبى نار (**تغنى**) نار .. نار وأنا قلبى مولع نار من ساعة ما شافك .. إنت غريب وأنا غريبة .

أبـو زيـد : كيف أنت غريبة وأنت أم الخليفة .

سـكـينـه : كنت زيك عبده اشترانى الخليفة الظاهر بالله وأعتقنى واتجوزنى وخلفت المنيل على عينه المستنصر .

أبـو زيـد : بس أنا حر .. أنا ابن رزق .

سـكـينـة : وأنا بنت مرزوقة (**تحاول أن تمسكه من كتفه**)

أبـو زيـد : قولى للخليفة يطلعنى .

سـكـينـه : إنا أقدر أطلعك .. بس على شرط .

أبـو زيـد : إيش هو الشرط .

سـكـينـه : تتجوزنى واهرب معاك .

أبـو زيـد : تهربى معايا .. وين تهربى معايا .

سـكـينـه : أى حته .. أنا وأنت وبس ولا حد تالتنا .. أنا وأنت وبس .

أبـو زيـد : والملك والجاه .

سـكـينـه : جاه إيه وزفت إيه .. ابنى بيبيع كل يوم الذهب والمجوهرات للتجار علشان يشترى منهم قمح ويوزعه على الناس .. الخزينة فضيت وراح على أملاك أبوه بيبعها وممتلكات جده الحاكم بأمر الله .

أبـو زيـد : التجار مع اليازورى بيشتروا مصر بالقمح وابنك نايم .

سـكـينـه : سيبك من ابنى .. سيبك من مصر .. أنا وأنت نهرب دلوقت ... أخذك وامشى ومن الباب الخلفى .

أبـو زيـد : ودياب .

سـكـينـه : دياب دا إيه جربوع من الجرابيع .. دمه ثقيل يا بى ... فرحان قوى إن لونه أبيض وحش .

أبـو زيـد : ما اقدر أسيب صاحبى .. ورفيق عمرى .. وأسيب أهلى الجعانين فى نجد .

سـكـينـه : ياراجل بقولك ح اهرب معاك واديك فلوسى وتتجوزنى .

أبــو زيــد : ما اقدر ياسكينه .

سـكـيـنـه : وأنـا اللـى كنـت فكراك راجــل وفــارس قلت أجى أطلعك من هنا ح تعيش واطى وتموت واطى .

أبــو زيــد : الله يسامحك .

سـكـيـنـه : أحسن اللى عمله فيك اليـازورى وخـلالك عـبد عنده .. أحسن أنت تعيش عبد وتموت عبد على طول .. أنا غلطانه إنى جيت لك .. خلى اليازورى يقطعك حتت ويبيعك للمصريين يأكلوك .

أبــو زيــد : يأكلونى .

سـكـيـنـه : آه ياكلوك ويشـووك .. المصـريـين الأيام دى بيـصـطـادوا البنى أدمين وياكلوها .

أبــو زيــد : إيش تقولين .

سـكـيـنـه : أسـأل .. لو كنت مكذبنـى .. عــن إذنـك .. يا بختهم النسوان اللى ح ياكلوا لحمك (**تخرج**) .

أبــو زيــد : نسوان يأكلو لحمى .. مجنونه هذه .

(يفتح الباب وتدخل أم بوسه) .

أم بوســـه : زوزو .. أبو زيت .. أبو زيد .

أبــو زيــد : أنت جيتى مره تانيه يا مره يامجنونه .

أم بوســـه : مجنونة بحبك مجنونة .

أبــو زيــد : من أنت يا ست .

أم بوســـه : جيتك يا فارس الفرسان أفك أسرك واخدك معاى .

أبــو زيــد : تأخذينى معاك وفين ؟ (**ترش عليه العطر**) .

أم بوســـه : تحمينا وتراعينا .. شم الورد ياورد .. عايزين فتوة .

أبــو زيــد : راجل فتوه إيش يسوى .

أم بوســـه : يحمينا من اللى ما بيدفعوش الحساب . أخدك نحكم العالم وتبقى ملك .

قاعد على الباب الداخل يدفع لك والخارج يدفع لك والكل يخافك .

أبـــو زيـــد : أنا سلاحى هو سيفى والميدان وليش يعطونى فلوس .

أم بوســـــه : عرقنا .. تعبنا .. ما هو أنا ح اتجوزك وأخليك راجلى .

أبـــو زيـــد : أنا اتزوجك .. وليش هما يعطونى فلوس .

أم بوســـــه : ومش ح أخلى أى راجل يلمسنى .. ولما تبقى راجلى ح تبقى الكل فى الكل .. خد عطر .. والبنت بوسة ح اخليها تحت رجليك .

أبـــو زيـــد : إنت إيش تبيعين .

أم بوســـــه : أنا بياعة الهوى .. خد لك شوية عطر .. اتعطر يا جامد بالقوى .

أبـــو زيـــد : هو الهوى بيتباع .

أم بوســـــه : فى قزايز يا زوزو .

أبـــو زيـــد : اسمى أبو زيد مو زوزو .

أم بوســـــه : مش لازم ادلعك .. بيقولوا .. إنت فتوة جامد قوى .. ح اخليك على كل لسان .. خد شوية عطر يا زوزو .

ص حـــسن : يا أبو زيد .. يا أبو زيد **(يدق حسن على الباب)** .

أم بوســـــه : يا خرابى .. شافونى معاك ح يفضحونى .. خبينى .. خبينى .

أبـــو زيـــد : تستخبى فين ؟ **(وهو ينظر يمين ويسار)** .

أم بوســـــه : تحت السرير **(تختبئ تحت السرير)** .

أبـــو زيـــد : **(يفتح الباب أبو زيد)** **(يدخل حسن)** مين ؟

حـــــســن : أنا حسن الصباح .

أبـــو زيـــد : نعم .

حـــــســن : جيت أخدك معاى .. واخليك تجلس على العرش .. عايزك تيجى معايا القلعة .

أبـــو زيـــد : وإيش تبى منى .

حـــــســن : أنا حسن أمير الحشاشين والا نسيت .

أبـــو زيـــد : أنت سكتك غير سكتى .. أنا سلاحى سيفى وأنت سلاحك الحشيش .

حـــــســن : اتنيل أنت شايف سعر الحشيش هنا بكام وإيش يسوى الحشيش .

أبـــو زيـــد : يفقد العقول ويتلف الرجال .

حـــــــسن : الحشيش يخلينى أقود الرجال فى إيدى كالنعاج .

أبـــو زيـــد : وأنا مونعجة .. أنا فارس .. وأحب أكون صاحى .

حـــــــسن : يا صاحبى الحشيش بيه تكسب فلوس .. الحشيش بيه تكسب نفوذ ... تقدر توصل للسلطان والفقير الغلبان .. الحشيش قوه تسيطر بيها على العقول .

أبـــو زيـــد : هذا مخدر .

حـــــــسن : الإنسان المخدر أقوى من الإنسان الواعى .

أبـــو زيـــد : يا حسن يا صباح يا أمير الحشاشين .. أرجوك ساعدنى على الهروب أنا ودياب .

حـــــــسن : على فين تروح .. لتونس .. الزناتى خليفة مستنيك .. على فين تروح ياأبـو زيد وأنا بعـرض عليك تكون ولى عـهـدى .. ورجلى ودراعى اليمين . أنا ما أريد أن أكون ملك أو سلطان .

أبـــو زيـــد : اليمين . أنا ما أريد أن أكون ملك أو سلطان .

حـــــــسن : ماهو انت قدامك اختيار يا يتكون ملك يا تكون عبد .

أبـــو زيـــد : يا أكون .. مواطن حر .

حـــــــسن : ما كو حرية مطلقة .. الحرية مرهونة .. تبى حريتك أنت بس وحرية الناس ماتبها .

أبـــو زيـــد : أنا علشان الناس اتغربت ..

اليـــازورى : **(دق على الباب)** يا أبو زيد أنا اليازورى .

حـــــــسن : أنا لازم استخبى الحين .. مش لازم يشوفنى الوزير هنا . ح يقتلنى .

أبـــو زيـــد : وين أخبيك .. إدخل تحت السرير .

(يدخل حسن الصباح تحت السرير .. يجد أم بوسة) .

اليـــازورى : أفتح يا أبو زيد والا انت نايم .

أبـــو زيـــد : لا مو نايم .. ح أفتح أهه .. **(يفتح الباب)** أهلا .

اليـــازورى : ليش تأخرت .

أبـــو زيـــد : الحديد والقيد فى إيدى ورجلى وين أروح .

اليـــازورى : وين تروح .. وين تروح .. (**يفكر**) لازم تفكر وين تروح .. بس قـبل مـاتروح دبرنى يا سبع الحـيلة والمكر .. يقـولون سكة أبو زيد كلهـا مسالك .. وين اسلك الطريق مع التجار والقمح .

أم بوســـه : **(تحت السرير تداعب حسن الصباح .. يدفع يدها)**

أبـــو زيـــد : القمح فى إيد التجار .. أقطع دراعهم .

اليـــازورى : ما اقدرش اقطع ما اقدرش .

أبـــو زيـــد : الحل فى إيدك إقطع رقبتهم وأيديهم .. تقولى زى النسوان ما اقدرش ما اقدرش .

اليـــازورى : ما أقدر ... ما أقدر ليش تألس على .

أبـــو زيـــد : على إيش تقدر ياصحبى وانت وزير .

اليـــازورى : على كل شىء مـا عـدا التـجـار ... أنا بتـعـذب وأنا شـايف الخليـفـة المستنصر كل يوم يبيع ذهبه وأمواله ويوزعها على التجار .. ليشترى بيها قمح للناس ويوزعها عليهم .

أبـــو زيـــد : وليش ما يقطع رقبتهم .

اليـــازورى : التـجار لهم أعـوان فى كل مكان .. وعـمالين يشـتروا مـحلات مـصر وبيوتها .. ميه وخمسين تاجر فى مصر يملكون تلت تربع المدينة .

أبـــو زيـــد : فكنى الله لا يسيئك .. وسبنى امشى أنا ودياب .

اليـــازورى : لا مـاأقدرش .. بس حسك عينك تحاول الهرب ولا تسمع كلام حسن الصباح أمير الحشاشين .. أحسن اقطع رقبتك .

حـــســـن : **(يعطس من رائحة العطر التى ترشها عليه أم بوسه)** .

اليـــازورى : (**لأبى زيد**) يرحمكم الله .

حـــســـن : يرحمنا ويرحمكم .

اليـــازورى : ح اسيبك دلوقت وأمر عليك بكرة .

حـــســـن : **(يعطس)** .

اليـــازورى : فيه حد غريب هنا .

أبـــو زيـــد : مافى حد غيرى .. يرحمك الله .

اليـــازورى : عن إذنك (**يخرج**) .

(**ينظر أبو زيد تحت السرير**) .

أبـــو زيـــد : إطلع يا ابو على احسن ح تقطع رقبتنا .

حـــــســن : اسمع كلامى وتعالى اهرب معايا .. تجار الحشيش ح يطلعونا ويوبونا لأى مكان عايزينه .

أبـــو زيـــد : الفرسان فى البلد دى مش عارفين يطلعونى والحشاشين يطلعونى .. يا نفوخى .. يا عم سبنى فى حالى .

حـــــســن : (**يخرج**) أنا ماشى وإذا غيرت رأيك ح تلاقى واحد يلبس جبه حمراء قاعد كل يوم فى الحانة .. قوله يرحمكم الله .

أم بوســـــه : أنا ح ستناك تحت يا حلو .

أبـــو زيـــد : حاضر .. مع السلامة ..

أم بوســـــه : (**تخرج من تحت السرير**) استنى يا اسمك إيه .

حـــــســن : (**يخرج**) سلام يا أبو زيد (**تخرج أم بوسه خلفه**) .

أبـــو زيـــد : يا رأسى .. يا رأسى .

صبى الفرزه : (**يفتح الباب**) ولد يا أبو زيز .. يا أبو زوز .. إنت يا ولد .. إنت نمت

أبـــو زيـــد : أنا فارس الفرسان أبو زيد مش أبو زيز وأبو زوز .

صبى الفرزه : الكلام دا مش فى القاهرة . واسمك ولد يا أبو زيد .. المعلم بيقولك ما تنمش قبل ما تغسل الصحون والكبايات وانزل تحت وبعد ما تغسلهم قدم طلبات للزباين .

أبـــو زيـــد : أنا اغسل صحون وكبيات وأقدم طلبات للزباين .. أنا أبو الفوارس أضرب بسيفى أموت عشرين .

صبى الفرزه : نخاع .. كداب .. زى الواد زقلط .. يقولك أضرب بسيفى وهو عامل سيف خشب .

أبـــو زيـــد : يا دماغى .. يا دماغى .. فك قيودى سأريك .

صبى الفرزه : والنبى ما تحزقش قوى كده أحسن يطق لك عرق .. وأنت شبه بومه الأقرع .. دا عمل زيك كده وزعق طق له عرق .

أبــو زيــد : اخرج يا ولد .

صبى الفرزة : أنا معلمك واقدر اضربك على قفاك واديك بالشلوط .. أنا ح أخليك أحسن واحد يغسل الصحون .. انزل تحت **(يخرج)** .

أبــو زيــد : (وهو يصيح) إيه اللى جابنى مصر .

صبى الفرزة : **(يفتح الباب ... يغنى)** أنا قدرك ونصيبك **(يخرج)** .

(يجلس أبو زيد منهارا .. يفتح الباب ويدخل شهاب) .

شــهــاب : جيت لك ياحلاوه أطلعك بره .

أبــو زيــد : إلحقنى يا ولد .

شــهــاب : معلم شهاب مش ولد .

أبــو زيــد : يا معلم شهاب .

شــهــاب : عينى عليك من ساعة ما جيت المحروسة .. شفتك وانت متنيل .

أبــو زيــد : أخرجنى من هنا .

شــهــاب : بس على شرط .

أبــو زيــد : إيش هو الشرط .

شــهــاب : تشتغل معايا أربع سنين .

أبــو زيــد : لا .. سنتين .. بس إيش اشتغل إيش .

شــهــاب : يعنى موافق تشتغل .

أبــو زيــد : **(يهز رأسه بالموافقة) .**

شــهــاب : ح تشتغل تربى .

أبــو زيــد : إيش يعنى تربى .

شــهــاب : تدفن الميتين .. ما أنت قلبك جامد يا أخى .. شوف .. أحسن شغلانة فى مصر الأيام دى تربى .. الميتين كتير يا أبو زيد .. والجته بندفنها بعشرين دينار .

أبــو زيــد : أنا أشتغل تربى .

شــهــاب : قلت إيه وتسمع كلامى فى كل حاجة .

أبــو زيــد : إيش يعنى كل حاجة .

شـــهـــاب : ح تشتغل صياد .

أبـــو زيـــد : إيش اصطاد .

شـــهـــاب : كلب .. قطة .

أبـــو زيـــد : أنا صياد أسود .

شـــهـــاب : كان زمان يا زوزو .. الجوع خلانا نصطاد كلاب وقطط .. قلت إيه موافق ..

أبـــو زيـــد : موافق .. بس دياب .

شـــهـــاب : ح اجيبهولك معايا .. أنت مع اشطر شطار المحروسة .. أخوك شهاب .

أبـــو زيـــد : كل دا أرحم من اللى شفته .. موافق صياد كلاب .. أحسن من خدام وصبى حانة .

(اظلام)

المعركة الثامنة

(أبو زيد حانوتى يار جارله)

(تدخل الفتيات يحملن فى أيديهن لوحات كتب عليها المعركة الثامنة (أبو زيد حانوتى يا رجاله)

(يفتح الستار على ديكور حى الخبازين والبيوت. هدوء الليل يقف الزعران ومعهم شهاب)

شهاب : فين الواد أبو زيد.

رجل ١ : راح يدفن.

شهاب : والواد دياب.

رجل ١ : الواد دياب بيساعده.

شهاب : كام جثه دفنوها.

رجل ١ : متين جثه لحد دلوقت.

شهاب : ربنا يكتر ويرحم الجميع.

(يدخل أبو زيد حاملا في يده تخشبية ومعه دياب)

أبو زيد : **(وهو متعب)** تعبت .. هلكت يا خونه .. **(يجلس منهار ويقع)**

شهاب : فى إيه يا أبو زيد .. شد حيلك وقوم ادفن اللى معاك.

دياب : تعبنا يا أخى .. احنا دافنين لحد دلوقت متين .. كل مره نشيل أربعة. فى خمسين مره رايحين جايين.

شهاب : خمسه وخميسه .. خمسه وخميسه ..ما يحسدش المال الا صاحبه .. ماتحسدنا .. ناس بتموت واحنا بندفنها.

أبو زيد : أبو زيد الهلالى فارس الفرسان يشتغل حانوتى على آخر الزمان.

شـــهـــاب : إنت دلوقت فى مصر المحروسة مفيش حرب فيه جوع ومرض وناس بتموت .. وأنت قلبك جامد نشغلك) إيه حانوتى.

ديـــــاب : يا أخى بدى أرجع بلدى.

لا .. أنا يكفى مـهربك من عين اليـازورى اللى قـالب الدنيـا عليك .. سنتين تشتغل معايا وتساعدنى.

ديـــــاب : يا أخى حرام عليك بندفن كل أربع ميتين مع بعض .. فى كفن واحد.

شـــهـــاب : إكرام الميت دفنه.. وإكرام الحى أكله.

أبـــو زيـــد : إيش أكله دى.

شـــهـــاب : يا أبو زيد اعقل .. وافهم تكسب دهب.

أبـــوزيـــد : تأكل بنى أدمين .. يا أخى حرام عليك.

شـــهـــاب : ما هى الناس جعانة.. القطط **(يقاطعه دياب)**.

ديـــــاب : ما فى قطط .. اصطدنا كل القطط فى بر مصر.

شـــهـــاب : الكلاب والناس أكلتـهـا مع الموخليـة والناس بقت مـاشيـه فى شوارع مصر تقول هو هو .. وناس تقول نونو.

أبـــو زيـــد : إيه بس ازاى تفكر ها الفكرة الملعونة .. تأكل بنى أدمين.

شـــهـــاب : إنت بزمتك بقالك قد إيه فى مصر .. أكلت لحمه.

أبـــو زيـــد : لا .. ما اكلت لحم.

شـــهـــاب : أنا ح أخليك تدوق لحم البنى أدمين مع الملوخية .. اططادنا امبارح .. لقيناه تخين وتقيل ولسه ح ندوقة لقينا الروح دبت فيه .. قال أنا فين. قلت يا ولد يا زعتر هات السكينة .. ودبحته وهو حى .. ووزعت لحمه على الشـارع اللى جنبنا .. الكيلو بعضمه بعشرين درهم. ومن غير عضم بخمسين.

أبـــو زيـــد : لازم نغسل الميت مش نرش عليهم ميه **(يرمى جردل المياه)**.

الـرجـل المـيـت **(يظهـر من التـابوت)** أشـهد أن لا اله ألا الله مـحمد رسـول الله .. أنا فين. إيه اللى جابنى هنا.

شـــهـــاب أشـهد أن لا اله الا الله .. حكمـتك يارب .. .. الرجل صحـا .. هات السكين يا زعتر.. أرحمه من الوجع.

الرجل الميت : لأ .. إلحقونى .. الحقونى **(يختبى خلف أبو زيد)**.

أبـــو زيـــد : سيب الراجل حى.

شـــهـــاب : حلق عليه يا واد انت وهو.

ديـــــاب : عيب يا رجاله.

أبـــو زيـــد : الراجل تحت حمايتى.

شـــهـــاب : الراجل دا متوفى إيه اللى صحاه .. أفهم أنا.

الرجل الميت : إلحقنى.

ديـــــاب : سيب الراجل يا شهاب.

شـــهـــاب : دا رزق ويعتهو لنا ربنا.. لما ندبحه ونبيعه على الشعب الجعان دا ح. ينوبنا ثواب كبير قوى.

الرجل الميت : إلحقونى.

الصـــــبى السكينة يا معلمى **(يعطيه السكينة)**.

شـــهـــاب : يابنى تعالى ادجك وما توجعش قلبى .. فين أيام الفراخ لما الواحد يجرى وراها ويمسكها .. إنت ح تعمل زى الفراخ.

الرجل الميت : حرام عيكم أنا عندى عيال.

شـــهـــاب : يابنى انت كنت ح تموت وبعدين تتحاسب .. دلوقت ح ندبحك وتدخل الجنة.

أبـــو زيـــد : كيف تقول هذا الكلام يا راجل .. حرام عليك.

شـــهـــاب : ما هو لما يندبح.. كل واحد يأخد طبق ملوخية باللحمة يقول الله.. الله يرحمه كان طعمه لذيد.

الرجل الميت : لا .. أنا عايز أعيش .. مش أخدت تمن المدفن من عيالى حلال عليك.

شـــهـــاب : يابنى أنت رزق بعته ربنا.

أبـــو زيـــد : أنا لا يمكن اقتل الراجل دا.

الصـــــبى : **(يهمس لشهاب)** يا معلمى .. يا معلمى.

شـــهـــاب : خلاص يا أبو زيد .. روح وصل الراجل لحد بيته.

أبـــو زيـــد : تعال معايا يا دياب.

شـــهـــاب : ما تتأخرش علينا .. إنت ودياب وصلوه لحد بيته أحسن يصطادوه.

أبـــو زيـــد : **(للرجل الميت)** تعال معايا.

الرجل الميت : الله يخليك.

ديــــــاب : تعال معانا يا رجل **(يأخذونه ويخرجون).**

شـــهـــاب : روح معاهم يا زعتر وتعالوا بسرعة.

الصـــــبى : حاضر يا معلمى **(يخرج وراهم.**

(أحد الرجال .. يختبئون فوق أسطح الدكاكين).

(يمر رجل يلقون عليه من فوق الأسطح).

(يخرج شهاب من خلف أحد المحلات ويربط الرجل).

عبـد الكريم : إيه دا ... بتعملوا إيه .. ما معيش فلوس.

شـــهـــاب : مش عايزين فلوس.

عبـد الكريم : أمال عايزين إيه.

شـــهـــاب : عايزين جمالك .. إيه دا .. دراعك ماله هفتان كده .. أنا عايز قلبك وكبدتك.

عـــد الكريم : قلبى إيه وكبدتى إيه.

شـــهـــاب : واد يا كارم .. يا كارم.

كـــــــارم نعم يا معلمى.

شـــهـــاب : يلا يا واد سخن الميه وادبحه بسرعة .. علشان شهبندر التجار عنده عزومة وعايز لحمه.

عبـد الكريم : أنا عبد الكريم خدام فى قصر الخليفة.

شـــهـــاب : مفيش حـد اسمه عبـد الكريم .. الله يرحمه .. اختفى . أكلك منين يا بطه أكلك منين.

كـــــــارم : مالك هفتان كده.

عبـد الكريم : كنت رايح أجيب طبق ملوخية للخليفة من عند الست الكريمة الطيبة عنايات **(يضحكون).**

كـــــــارم هو خليفة المسلمين المستنصر بالله بيشحت.

عبد الكريم : دى الحقيقة خليفة المسلمين بيشحت كل يوم طبق ملوخية من عند الست الطيبة الكريمة عنايات.

كـــــــارم : وافرض يعنى مثلا مثلا إننا صدقناك. احناح ندبحك ونشويك ونبعتك هدية للخليفة.

عبـد الكريم : لا .. أنا غلبان.

شـــهـــاب : خدوه جوه يلا و خلصونا منه.

عبـد الكريم : لا .. أنا غلبان.

شـــهـــاب : **(يقاوم وهم يمنعونه)** إلحقونى .. إلحقونى .

رجـــــل ٣ : **(يـدخـل رجـل ٣)** بيقولك شهبندر الدهب عايزين لحمه حلوه تكفى خمسين واحد من تجار الدهب.

كـــــــارم : خمسين واحد دا كتير.

شـــهـــاب : فكر معايا ..فكر معايا .. مين طخين كده وحلو يكفى خمسين واحد أكل

كـــــــارم : عم كامل الحلوانى.

شـــهـــاب : لا .. دار طخين عيا .. مش صحة .. شوف حد تانى .

كـــــــارم : حسنى النجار.

شـــهـــاب : حسنى النجار .. لا .. دا خال مراتى.

كـــــــارم : أمال مين مين .. الطبيب عرفه.

شـــهـــاب : أيوه الطبيب عرفه .. عايزينه يجى هنا.

كـــــــارم : أجيبهولك.

شـــهـــاب : إزى يا واد ح تجيبه.

كـــــــارم : ح أقوله واحد عيان وبيموت وعايز ينك حالا .. راح يجى هنا وهو بيتمخطر.

شـــهـــاب : و إذا مرضاش يجى.

كـــــــارم : لا .. لازم أجيبه يعنى لازم أجيبه.

شـــهـــاب : ماتتأخرش علينا .. روح وهاته .. سخن الميه ياحموده

الصـــــبى : حاضر يا معلمى.

(يدخل أبو زيد ومعه دياب والطبيب عرفه).

أبـــو زيـــد : يا شهاب .. يا شهاب.

ديــــــاب : أهلا .. مين دا **(يشير إلى عرفه).**

ديـــــاب : هذا الطبيب عرفه.

شـــهـــاب : الطبيب عرفه .. بالحضن ياحبيبى .. بالحضن **(يقف ليحضنه)**. ياه .. ياه ... دا انت ابن حلال بصحيح. بالحضن يا راجل **(يحضنه يراقب أنه سمين ضخم)**.

عـــرفـــة : فيه إيه .. إيه حكاية بالحضن دى مالك.

أبـــو زيـــد : هذا شهاب .. كبير الشطار و الزعران بالجمالية.

عـــرفـــة : سمعت عنه.

شـــهـــاب : مشتاق .. مشتاق .. تساوى خمسين ياحبيبى.

عـــرفـــة : خمسين إيه.

شـــهـــاب : خمسين ورده .. خمسين بوسه .. بالحضن يا حبيبى.

عـــرفـــة : هو فيه إيه يا أبو زيد .. قوله احنا جايين ليه.

أبـــو زيـــد : يا شهاب الطبيب عرفه جاى علشان يقولك الميتين لازم يتغسلوا.

شـــهـــاب : مفيش وقت للتغسيل .. مش ملاحقين ندفن .. وبعدين أنا برش جردل ميه على كل أربعه.

أبـــو زيـــد : أنا رشيت النهارده الميه على واحد صحا .. والطبيب بيقول فيه ناس مريضه .. مش ميته وفيه ناس بتتدفن وهى حيه.

شـــهـــاب : على كل حال الطبيب حبيبى واحنا حنرش ميه واللى حنلاقى فيه الروح ح نريحه **(يشير بالسكين)** علشان نوزع لحمه على الغلابة .. قصدى نرجعه لأهله.

عـــرفـــة : يا أخ شهاب احنا لازم نتأكد من أن الناس ماتت فعلاً.

شـــهـــاب : بالحضن يا غالى بالحضن **(يفتح يديه ليحضنه)**.

عـــرفـــة : هى إيه حكاية بالحضن دى.

شـــهـــاب : خمسين واحد مستنيك.

عـــرفـــة : خمسين إيه .. خمسين واحد عيان.

شـــهـــاب : لا .. عايزين ياكلوك.

عـــرفـــة : ياكلونى ازاى.

شـــهـــاب : إزاى .. زى الناس .. أهم ياولد.

(يهجم الزعران على الطبيب عرفة).

(ويهرب أبو زيد و دياب أثناء الهجوم على الطبيب).

(إظلام)

المعركة التاسعة

(المصرى الجدع)

(تدخل الفتيات تحملن عنوان اللوحة .. المصرى الجدع .. المعركة التاسعة).

المستنصر : **(يدخل المستنصر وهو غاضب)** فين المخرج .. فين المؤلف.

المخرج : إيه دا .. مولاى المستنصر بالله بنفسه هنا مرحبا يا مرحبا .. مولاى المستنصر بالله حاكم مصر.

المستنصر : يعنى إيه تفكروا الناس بإن هناك مجاعات والناس أكلت بعضها.

المخرج : هو قالى إن دا حصل فعلا.

المستنصر : أيوه حصل فعلا.

المخرج : خلاص أمال لما هو حصل داخل تزعق وتشخط فينا كأننا عملنا عملة

المستنصر : بس دا كان زمان.

المخرج : يا راجل سبع سنين .. سبع سنين جوع والناس أكلت القطط والكلاب وتقولى خلاص .. الناس أكلت بعضها.

المستنصر : مـأنا كنت جعان زيهم وبعت كل أملاكى والجواهر بتاعتى علشان أشترى قمح من التجار وأوفره لهم .. كنت بأكل فى اليوم طبق ملوخية شحاتة.

المخرج : يا راجل حتجننى .. خد قرارات.

المستنصر : أنا لا أقتل إنسانا ولا أتخذ أى قرار ضد الحرية.

المخرج : اليازورى بيقتل ويتحكم فى البلد مع التجار.

المستنصر : لا تتهم اليازورى بأى تهمه .. دا من أشرف الرجال . أنا عايز المؤلف ليه فتح القبور ونكش فى الماضى.

المخـــــرج : المؤلف مطلوب القبض عليه ومشكلته مشكله علشان جه جنب سموك إحنا فاضل لنا معركة أخيرة .. ونخلص.

الضـــابط : **(يدخل ضابط الشرطة)** فين المؤلف.

المستنصـر : إنت مين ؟

الضـــابط : **(للمستنصر)** إنت المؤلف ومتنكر .. إن ما وريتك .. إن ما خربت بيتك .. ح اسجنك.

المستنصـر : إلحقونى .. إلحقونى.

(ضوضاء .. جرى .. موسيقى .. يتغير الديكور إلى حى الخبازين.. الناس تقف صفوفًا حول دكان فرحان .. أميمة تقف معهم و الخبازون الآخرون يقفون فى دهشة ليس عندهم أحدا .. العريف يدخل فى دهشة يلتف حوله الخبازين يهمسون له).

خـــضــــر : واد يا فرحان.

فـــرحــــان : **(من وسط الناس)** فيه إيه يا عم خضر يا عريف الخبازين.

خـــضــــر : وقف البيع وتعالى فى الحال.

المجـمـوعـة : فيه إيه .. ويوقف البيع ليه.

رجــــل ١ : أنتم عايزينا نجوع ليه ؟

المجـمـوعـة : دا مش كلام.

رجــــل ٢ : يسقط عريف الخبازين.

المجـمـوعـة : يسقط عريف الخبازين.. **(يتراجع خضر)**.

خـــضــــر : جرى إيه يا ناس .. بيع يافرحان .. وخلص بيع يا حبيبى .. وخلص الناس .. تحب أساعدك.

فـــرحــــان : ياريت ياعم خضر.

خـــضــــر : **(لنفسه)** قليل الأدب.. قال أساعده قال.

فـــرحــــان : يلا .. كله يشترى **(يمشى الناس كلهم ماعدا أميمة)**.

فـــرحــــان : إيه يا أميمة .. ما روحتيش ليه.

أمــيــمـــة : أمى بتقولك تعالى اتغدا عندنا بقى ياسى فرحان

فـــرحــــان : . متشكر يا أميمة.

أمـيـمـة : ليه ياسى فرحان .. هو احنا مش قد المقام.

فـرحـان : لا قد المقام .. بس روحى دلوقت.

أمـيـمـة : أمى قالت لى ما تجيش يا أميمة إلا و معاكى فرحان.

فـرحـان : طيب أقفى جنب الدكان.

أمـيـمـة : حاضر.

خـضـر : بعت العيش كله.

فـرحـان : أيوه الحمد الله .. ورزقت.

خـضـر : طيب يلا يا حلوه اشترى مننا كلنا العيش بتاعنا .. الأربع أرطال بدرهم ونص.

فـرحـان : بتألس والا إيه.

خـضـر : لا ما بألسش يا روح أمك. الناس دى كلها ما بعتش عيشها وانت السبب بتبيع أربع أرطال بدرهم .. يعنى أقل من التسعيره اللى أنا محددها بنص درهم .. فانت السبب .. فتشترى منهم بدرهم ونص وتبيع بدرهم.

فـرحـان : أصلك انت من واخد بالك امبارح جاتلى أميمة وكانت عايزه عيش وكان بقالهم يومين ما عندهومش عيش مش كده باأميمة.

أمـيـمـة : أيوه يا سى فرحان .. نابك ثواب فينا وفى الغلابة.

فـرحـان : سمعت أميمة ياعريف الخبازين.

خـضـر : أميمة مين يا واد وانت مين يا واد .. أنت بتستعبط .. الحق عليها إننى سمحت لك بفتح الدكان ودلوقتى جاى بتلعب بالأسعار وتضرب زملائك

فـرحـان : الله .. أربعه أرطال عيش بدرهم وابقى كسبان نص درهم.

خـضـر : يعنى إيه.

فـرحـان : يعنى حرام عليك لما تغلى السعر ٢٠٠ متين فى الميه.

خـضـر : حرمت عليك عشتك.

فـرحـان : دى سرقة.

خـضـر : سرقة .. يعنى احنا حراميه.

فـــرحـــــان : أنا ما قلتش كده.

خـــضــــر : حتشترى العيش بتاعنا كلنا وتدفع لنا عشره دينار تعويض.

فـــرحـــــان : أدفع إيه .. عشر دنانير .. إنتوا اتجننتوا .. يلا يا أميمة الغدا عند أمك يلا يا سى فرحان.

خـــضــــر : يا ولد انت مش حتمشى من هنا إلالما تدفع لنا الفلوس (**يلتــفت الخبازون حوله يحملون العصى فى أيديهم).**

المعــــــاون : **(يدخل معاون المحتسب ومعه شرطيين)** فيه إية.

خـــضــــر : أهلا .. أهلا بالمعاون .. معاون المحتسب.

المعــــــاون : وإيه طلبات عريف الخبازين.

خـــضــــر : يشــترى عـيش كل الخـبازين ويدفع عـشـره دينار غـرامـة لأنه با ع أرخص. من الخبازين.

المعــــــاون : فين المهتم.

فـــرحـــــان : متهم إيه .. صباح الفل يا حضرة معاون المحتسب .. أصل البنت أميمة.

المعــــــاون : أميمة مين؟

أمـــيـــمــــة : أنا أميمة.

فـــرحـــــان : قوليله يا أميمة.

أمـــيـــمــــة : أنا يا حضرة المعاون كان بقالى يومين دايخه على عيش وامبارح الله يجبر بخاطرة فرحان فتح الدكان. قلت له معايا درهم فعطانى أربعة

فـــرحـــــان : أرطال عيش بدرهم فالناس.

أمـــيـــمــــة : سمعت يا حضرة المعاون.

فـــرحـــــان : والله العظيم تلاته أنا بقول الحق ولا قولش غير الحق.

المعــــــاون : مظبوط.

يلا قدامى يا فرحان يا تدفع فى الحال ياتقفل الدكان وتيجى معايا

فـــرحـــــان : على السجن.

دا مبلغ ولا فى الخيال .. عشرة دينار.

المعـــــاون : خلاص قدامى على السجن.

أمـيـمـــة : أروح معاه يا حضرة المعاون.

فـــرحـــــان : لا يا أميمة خليكى هنا عند الدكان ولما تمر امى قوليلها فرحان فى السجن وتروح تشتكى لمولانا الخليفة.

أمـيـمـــة : حاضر

المعـــــاون : يلا يا ابنى قدامنا أعمال.

خـــضـــــر : خده فى إيدك ولف حواليه الحديد.

فـــرحـــــان أنا مش ح اهرب أنا مش حرامى.

الخبـارزين : لا حرامى.

فـــرحـــــان : أما دا زمن الشريف يبقـى حـرامـى والحرامى يبقى شريف رحمتك يـا رب **(يتغير الديكور إلى سجن) (بقعة ضوء) (يجلس فرحان فى السجن)** .

الســجـــان : وعامللى بطل يا سى فرحان.

فـــرحـــــان : بلا بطل بلا نيله هو دا زمن الأبطال.

الســجـــان : أجيب لك حشيش.

فـــرحـــــان : مابشربهوش.

الســجـــان : أجيب لك كاس خمرة.

فـــرحـــــان : ما بشربهوش.

الســجـــان : أمال ح تفضل قاعد كده.

فـــرحـــــان : هو فى السجن .. الحكومة بتبيع حشيش وخمرة.

الســجـــان : أمال مين اللى بيعها يا عبيط.

فـــرحـــــان : أبويا كان بيحكى لى عن زمان الحشيش والخمرة كانت ممنوعة.

الســجـــان : أيام الله يجحمه ويحرقة الكافر الزنديق الحاكم بأمر الله.

فـــرحـــــان : إحنا من ساعة ما جانا الخليفة المؤمن الظاهر بالله وفتح البلاد للخمور والحشيش والبلد ما شفتش خير.

الســجـــان : والحمد له إحنا فى عهد الخليفة المستنصر.

فـرحـان : الناس مقطوم ظهرها من الغلا فى الأسعار .. واكمني بعت رخيص بقيت مجرم وحرامي والتجار دخلوني السجن.

السـجـان : عاملي بطل وتحرض الناس.

فـرحـان : بطل إيه وزفت إيه.

سـجـان ٢ : زيارة للسجين فرحان.

السـجـان : زيارة لك يا عم فرحان.

فـرحـان : ماشي .. أمي.

أمـيـمـة : أنا يا فرحان مش أمك.

فـرحـان : أمال أمي فين؟

أمـيـمـة : أمك بعافية.

فـرحـان : أمي ماتت .. الله يرحمها .. بقيت يتيم يا أميمة . إنتى أمى وإنتى أبويا.

أمـيـمـة : بعد الشر .. بقولك بعافية وأمي معاها.

فـرحـان : وإنتى اللى جاية لى يا أميمة.

أمـيـمـة : مش أنا السبب يا فرحان.

فـرحـان : لا يا أميمة مش انت السبب.

أمـيـمـة : دا انا بصلى كل يوم كام ركعة بعد صلاة العشاء و ادعيلك.

فـرحـان : ربنا يسمع منك يا أميمة .. اسمعي يا أميمة لازم تقابلي الوزير اليازوري أو مولانا المستنصر علشان يطلعوني.

أمـيـمـة : حاضر يا سى فرحان .. حاضر .. سأذهب.

(يتغير الديكور إلى قصر الخليفة المستنصر) (يجلس المستنصر و أمامه اليازوري).

المستنصر : والغلاء لابد أن نعامله بعقل .. لا أريد ان أصدر مرسوما بالأسعار .. عايز التجار ضميرهم يصحا ويحسوا ان البلد دى بلدهم.

اليـازوري : أنا فاهم مولانا .. مش عايز التجار يحسوا انك ضدهم.

المستنصر : رضا التجار من رضا الرب.

الحـارس : أمرأة بالخارج تصر على أن تقابل مولانا الخليفة .. وبقا لها أسبوع قاعدة قدام القصر يا مولاى.

المستنصر : سيبها تدخل في الحال .. شكوى المظلوم يسمعها العادل فى السماء دخلوها فى الحال.

الحارس : تدخل المرأة فى الحال.

أميمة : مولاى .. مولاى يا طيب يا إنسان .. إلحق فرحان الخباز من إيد خضر عريف الخبازين ومعاون المحتسب .. والمحتسب.

اليازورى : اتكلمي بالراحة يا ست انت علشان نفهمك .. فيه إية؟ أميمة تغنى عما حدث .. أغنية رستاتيف يشترك فيها :

١ – أميمة تشرح ما حدث لفرحان..

٢ – يعلق الوزير فى الأغنية إن فرحان لابد أن يحترم مؤسسات الدولة.

٣ – ويطلب المستنصر حضور العريف وحضور فرحان فى الحال ..

٤ – **(يدخل فرحان يغني ويشرح حاله ومعه العريف).**

اليازورى : مادام الحكاية مده فأنا بسأل العريف خضر عريف الخبازين الحل إيه.

خضر : يا مولانا المستنصر إحنا دولة مؤسسات و قوانين ونظام وقلتم إن العريف فى كل يوم يحدد السعر .. صح.

اليازورى : صح.

خضر : و الواد دا كسر النظام ويدفع لى غرامة عشرة دينار.

أميمة : يجيبهم منين العشر دنانير .. دول يفتحوا بيت ويجوزونا ونشترى بيهم أوضة نوم.

فرحان : أدفع منين عشر دنانير يا مولانا .. خضر دا بيتلاعب بالأسعار .. دا فلس أبويا وخلاه مريض وقفل الدكان.

خضر : الواد دا كداب ودا شيطان.

أميمة : اخرس يا طويل اللسان.

المستنصر : أدفع أنا بداله العشر دنانير حتى يستقر النظام ولا يكرر فعلته .. خد يا عريف وبكره الولد دا يفتح الدكان ويسمع كلامك .. انصرف يا خضر الآن.

خـــضـــر : شكرا يا مولاى **(يخرج)**.

المستنصر : اسمع يا فرحان .. انت عايز تتجوز أميمة.

فــرحــان: أميمة دى يا مولاى ربنا بعتها لى علشان يهدينى.

المستنصر : القانون بيقول انت تبيع بالسعر اللى يقول عليه العريف .. وهو الذى يحدد السعر ولا يحدد الكمية.

فــرحـــان : يعنى المرسوم يقول إن وظيفة العريف تحديد السعر يوميا ولا يحدد الكمية .. مش فاهم.

المستنصر : فهمة يا وزير .. أنا خارج الآن **(يمد يده يعطيه كيسًا)** خذ كيسا بألف دينار.

فــرحـــان : ألف دينار .. هذا ولا فى الأحلام.

اليـــازورى : نحن نريدك أن تتزوج وتنجب .. إدعى لمولانا .. وسأشرح لك.

أمـــيـــمـــة : سنتزوج الليلة يا فرحان.

فــرحـــان : نعم يا أميمة .. الليلة.

اليـــازورى : تزوج الليلة واشترى الدار والأغراض .. وغدا إنزل السوق وبيع خمسة أرطال بدرهم ونص .. وإذا قال لك العريف أنت تخالف القانون قل له المرسوم يقول انت تحدد الأسعار ولن تحدد الميزان .. وأنا ح اشتكيكوا عند مولاى الوزير .. زد فى الميزان ولا تزد فى السعر ولا تنقص.

أمـــيـــمـــة : أما فكرة يا فرحان.

فــرحـــان : نتجوز الليلة دى .. وبكرة الصباح رباح.

اليـــازورى : لا .. بكره لازم تفتح الدكان .. سامع يا فرحان.

(موسيقى الفرح والاحتفال طائفة الخبازين فى رقصات فرحة ومرحة .. نزول فرحان مع أميمة .. ويقف فى الفرح خضر فى دهشة ومعه بعض الأشرار) (يتغير الديكور إلى حى الخبازين).

فــرحـــان : الخبز الساخن .. خمس أرطال بدرهم ونص **(الناس تجرى إلى دكان فرحان)**.

أميمة : قرب .. قرب . إلحق .. إلحق .. العيش السخن خمس أرطال بدرهم ونص **(الناس تقف طوابير).**

خباز ١ : بيقولك خمس أرطال بدرهم ونص.

خباز ٢ : معقول الواد دا ما حرمش .. فين العريف **(يظهر العريف).**

خضر : فيه إيه .. جرى إيه؟

الخبازين : سامع الواد دا بيقول إيه.

فرحان : خمس أرطال عيش بدرهم ونص،

أميمة : بدرهم ونص.

خضر : أنت يا واد ما حرمتش .. مابتخفش من السجن.

فرحان : المرسوم بيقول انك تحدد الأسعار مش تحدد الميزان.

خضر : هه.

أميمة : أيوه .. تحدد الأسعار مش تحدد الميزان.

الخبازين : الكلام دا معناته إيه يا عريف.

خضر : الكلام دا صحيح .. **(خضر غاضبا)** أنا ح أبيع الست أرطال بدرهم ونص .. الست أرطال بدرهم ونص.

أميمة : السبع أرطال عيش عندنا بدرهم ونص .. السبعة بدرهم ونص **(الناس تجرى إليهم).**

خباز ١ : التمن أرطال عندى بدرهم ونص مين يشترى **(الناس تجرى عند خباز١).**

خباز ٢ : التسع أرطال عندى بدرهم ونص .. ادفع وخد يا ولد **(الناس تجرى عند خباز٢).**

فرحان : عشر أرطال بدرهم ونص .. يا شعب مصر. عشر أرطال عيش بدرهم ونص **(الناس تجرى عند فرحان).**

خضر : عشرين رطل بدرهم ونص .. كفاية يا فرحان ح نبيع بخسارة .. كده مكسب قليل .. يا ابنى أبوس أيدك.

الخبازون : نبوس إيدك.

فـــرحــــان : عايزينى أبطل بيع بزيادة.

الخـــبـــازون : أيوه.

فـــرحــــان : تعينونى عريف الخبازين قلته إيه؟

خــــضــــر : موافق.

الخـــبـــازون : موافقين.

أمـــيـــمـــة : عاش فرحان عريف الخبازين.

الخـــبـــازون : عاش فرحان عريف الخبازين **(يغنون وهم يخرجون فى فرح ومرج ومرج).**

(إظلام)

المعركة العاشرة

(تجار مصر سرقوها وخانوها ثانى وثالث ورابع)

(يفتح الستار و تضيئ الأنوار وتدخل الفتيات يحملن فى أيديهن لوحات كتب عليها المعركة العاشرة .. ولوحات كتب عنوان (تجار مصر سرقوها ثانى وثالث ورابع).
(ديكور ساحة المدينة .. ستارة بيضاء فى الخلفية .. ويقف التجار الثلاثة برهومة والشوا وسنارة .. ويدخل منادى المزاد ويقف عامة الناس يحملون فى أيديهم صكوك تثبت ملكيتهم لبيوتهم و أراضيهم).

قرب .. قرب .. قرب .. فتح المزاد .. فتح المزاد .. تجار مصر الأشراف يشترون الدكاكين ،البيوت والأرض .. لو عندك بيت عايز تبيعه بشوال دقيق.

بعض الناس: أهه .. أهه وهم يرفعون الصكوك.
المنادى : لو عندك بيت وغيط تبيعه بشوال ونص.
رجل ١ : أنا .. أنا.
رجل ٢ : أنا .. أنا.
المنادى : لو عندك بيت ودكان بشوال ونص.
رجل ٣ : أنا عندى.
رجل ٤ : أنا اهه.
المنادى : فدان الأرض بشوال.
رجل ٥ : أنا .. أنا.
رجل ٦ : أنا ... أنا.
المنادى : دكانين بشوال .
رجل ٧ : أنا ... أنا.
رجل ٨ : أنا .. أنا.

المـنـادي : يا أهالى الجمالية فرصة عظيمة كبيرة بيع وشراء على المكشوف.

توفـيـق : **(يدخل)** يا أهالى مصر .. يا أهالى مصر تجار مصر سرقوها و خانوها .. تجار مصر بيشوقوها ثانى وثالث ورابع.

الشـوا : أنت يا راجل يا مجنون إحنا مش حراميه إحنا بنشترى.

توفـيـق : تشتروا إيه .. البيت بشوال قمح .. حرام عليكم.

برهومـة : أنت يا توفيق عايز إيه بالضبط.

توفـيـق : عايز مصر للمصريين انت فين يا مصر . إنت فين يا ابه تعالى شوف ولادك بيعملوا إيه فى بعضهم .. أكلوا بعضهم.

سـناره : عايز تشترى انت اشترى.

توفـيـق : أيوه أنا ح اشترى مصر .. حرام عليكم امبارح اشتريتم كل امبابة وأول اشتريتم الفسطاط والنهارده جايين تشتروا الجمالية .. تسرقوا البلد عينى عينك خلاص.

برهومـه : عايز إيه يا توفيق عايز شوال دقيق ؟ ولا عايز بيت ؟

توفـيـق : ما هى البيوت فضيت والشوارع خليت والمصريين ماتوا من المرض والفقر والجوع .. التجار اشتروها بملاليم .. يرث الله الأرض وما عليها .. كله راجع له .. كله راجع له .. هو الله **(يشير برهومة إلى شهاب)**.

شـهـاب : **(شهاب يتقدم نحو توفيق)** يلا يا توفيق يا شرعا .. إدينا سكة .. وروح شوف مصلحتك **(يدفعه بعيداً)**.

توفـيـق : ما تزعقش .. ابعد إيدك عنى يا شهاب .. مش كفاية اصطدت الناس وبعتها للتجار .. بعت أهلك وناسك للتجار علشان ياكلوا ويعيشوا.

شـهـاب : إنت ح تتهمنى باطل .. بقى أنا اصطدت بنى أدمين وبعتهم للتجارة حرام عليك يا مفترى .. أنا غلطان انى اشتغلت تربى ودفنت الميتين أنا غلطان.

توفـيـق : على كل ميت تاخد ميت درهم .. ميت درهم يا مفترى .. وتدفنهم من غير غسيل .. حتروح من ربنا فين.

شـهـاب : ربنا ح يحاسبنى أنا .. إنت مالك .. شوف مصلحتك .. اتفضل .. إتفضل هوينا والا ح شرحك **(يخرج سيف)**.

توفيق : أنا ماشى .. أنا ماشى .. تجار مصر سرقوها وخانوها .. إنت فين يا مصر يا ابه **(يخرج).**

المنادى : مين عنده حاجة يبيعها.

الرجال : أنا .. وانا .. وانا **(يوزعون أجوله القمح وينخنون الصكوك من الناس.. ويمكن أن تكون أغنية أو رستاتيف).**

أزهار : **(تدخل امرأة تسمى أزهار)** أنا معايا عقد ثمين وعايزه عليه مزاد(ينظر التجار الثلاثة إلى بعضهم)،

سنارة : من الذى أدراك أن العقد ثمين؟

برهومة : ومن أنت ؟

الشوا : وما أدرانا أن العقد الثمين ملكك.

أزهار : **(رفع الطرحة من فوق وجهها)** أنا أزهار زوجة شهبندر التجار الذهب رحمة الله عليه.

برهومة : الباقية فى حياتك.

سنارة : كان كييف يجمع ماس.

الشوا : ورينا العقد.

أزهار : **(تخرج العقد من حقيبه فى يدها وهو يتلألأ)** العقد أهه .. العقد أهه فصوصه من الماس .. يساوى ألف ألف دينار .. كان عند الملك كسرى.

برهومة : كسره خبز ياحبيبتى.

سنارة : عايزه إيه.

أزهار : المزاد .. نادى يامنادى على ا لعقد.. عقد ماس من عهد كسرى شوف مين يدفع من التجار اكتر.

المنادى : عقد ماس من عهد كسرى ملك الفرس .. مين يتقدم .. من يقول **(يصمت التجار الثلاثة)** .

شهاب : عليا اشتريه بخمسين كيلو لحمه.

أزهار : أنا ما اكلش لحم بنى أدمين.

شـــهـــاب : مـاله لحم البنى أدمين .. أحلى لحم .. وبعـدين دا لحـم شـاب حلو .. عينى عليه من أسبـوع .. لـو اصطـدته ح ادهـولك واخـد العقد .. ح ادبحـهولك وانضـفهولك واقطعـهولك لحم للطبخ .. ولحم بفتيك ولحم كباب.

أزهــــار : أنا ما اكلش لحم بنى أدمين .

شـــهـــاب : ما هو الإنسان بياكل الحيوان .. والحيوان بياكل الحيوان .. فيها إيه يعنى لما الإنسان ياكل الإنسان ويريحونا .. وبلاش وجع راس.

أزهــــار : أنا عايزه التجار.

ســنــاره : اشترى عقد الماس بربع شوال دقيق.

أزهــــار : ربع شوال دقيق .. ياللصوص .. ربع شوال .. عقد ماس يساوى ألف ألف دينار بربع شوال!

الشـــوا : ما تزعليش .. اشتريه بنص شوال .. قلتى إيه ؟

المـنـادى : نص شوال دقيق لعقد ماس .. نص شوال دقيق.

أزهــــار : ياكفره .. يا ظلمة حتروحوا فين من ربنا يوم الحساب.

برهـومـــة : شوال الا ربع.

المـنـادى : شوال إلاربع .. شوال إلا ربع مين يزود؟

ســنــارة : عليه بشوال.

المـنـادى : عليه بشوال .. عليه بشوال.

ســنــارة : **(لبرهومه والشوا بصوت منخفض)** كفاية كده وناخد العقد ونبيعه فى الهند ونقسمها على بعضنا (يضحكون).

المـنـادى : شوال دقيق يا ست قلتى إيه؟

أزهــــار : عيالى جعانين ح أقول إيه .. حسبى الله ونهم الوكيل حسبى الله .. خدوا العقد وادينى الشوال.

برهـومـــة : إدوها شوال **(العمال يعطونها شوال).**

أزهــــار : لا وصلوا الشوال لحد الدار.

برهـومـــة : لا .. دار لا .. إحنا ما بنوصلش لحد الدار.

شـــهـــاب : أنا أوصلهولك وأمنهولك .. لأنهم لو وصلوله الحرامية ح يسرقوه فى السكة.

أزهـــــار : ينوبك ثواب.

شــهـــاب : ينوبنى نص شوال.

أزهـــــار : مش فاهمة.

شــهـــاب : أوصلك وأخد نص شوال.

أزهـــــار : حرام.

شــهـــاب : ما هو أنا ح اعرض رقبتى لسيف الحرامية.

أزهـــــار : أنا ولادى جعانين من أسبوع.

شــهـــاب : كلنا جعانين .. حتى الخليفة المستنصر جعان.

أزهـــــار : موافقة .. اتفضل قدامي.

شــهـــاب : توكلنا على الله **(يحمل الشوال) (تخرج أزهار خلفه).**

(بقعة ضوء .. يتحرك شهاب يحمل الشوال .. يقف).

شــهـــاب : هو فين بيتك.

أزهـــــار : جوه الشارع .. ادخل.

شــهـــاب : يا ست أنا ما اقدرش ادخل الشارع .. لحد هنا واحنا كويسين قوى .. آخد نصيبى .. لكن الشارع لا.

(يفتح الشوال ويأخذ نصفه بسرعة بعد أن يستخرج كيسًا ويفرغه .. وكأنه مدرب تدريبًا جيدًا على هذا).

أزهـــــار : حرام عليك .. حرام عليك.

(يتركها ويجرى .. يهجم سكان الشارع على الشوال الدقيق وهى تصيح).

أزهـــــار : أكل عيالى .. أكل عيالى .. **(لا يبقى معها إلا قبضه دقيق).**

قبضة دقيق تساوى ألف ألف دينار يا ويلى ولادى جعانه.

تظهر أميمة .. تنحنى على أزهار وهى تبكى.

أمـيـمـــة : فيه إيه يا اختى مالك .. مين أزهار مرات شهبندر تجار الدهب.

أزهـــــار : ولا دى جانين وبعت عقد الماس اللى يساوى ألف ألف دينار .. عقد كسرى بقبضه دقيق .. والتجار بيسرقونا والخليفة ساكت .. وخايف من التجار .. يا ويلك يا مصر من تجارك .. أنا مش ح اسكت.

أميمة : هدى نفسك.

أزهار : أنا رايحة للخليفة ،، يا ستات مصر .. يا ستات مصر .. ستين سنه بيحكمنا الخليفة المستنصر .. ستين سنة ومنه سبع سنين جوع وأنتم ساكتين .. ما دام الرجالة سكتت لازم الستات تصحا .. الستات تصحا .. **(الستات تصحا .. كل الستات تصحا .. مادام الرجالة نامت .. (تابلوه تظهر فيه كل نساء مصر مع استعراض تظهر فيه مظاهرات النسوة) (تنضم إلى الاستعراض ست مصر وكل النساء .. ويقف أمامهم المستنصر واليازورى).**

المستنصر : مظاهرات فى مصر .. ستات مصر عاملين مظاهرة .. دا اللى ح يتكتب فى التاريخ لما الرجالة نامت .. ستات مصر قامت .. لما الرجالة سكتت .. ستات مصر صحيت.

أزهار : فى عهدك كان ثمن عقد الماس اللى بألف ألف دينار بقبضة قمح.

(تزغرد النساء).

أزهار : فى عهدك ازداد الفقراء جوعا.

(النساء تزغرد).

أزهار : فى عهدك ازداد الأغنياء ثراء.

(النساء تزغرد).

أزهار : تركت التجار يسرقون الناس وقلت لنا اننا فى عهد الرخاء .. تركت شعبك يجوع ويمرض.

(النساء تزغرد).

أميمة : تركت المرض والجوع فى كل ناحية .. فى كل شارع .. بيوت فارغة مات أهلها وناسها وأنت والوزير تقولون .. عصر الرخاء.

(النساء تزغرد).

ست مصر : يقف المؤرخون على باب القصر يكتبون عهد الرخاء. والنماء والعدالة والحرية.

(النساء تزغرد).

أزهـــــار : أين الرخاء ونحن جوعى.

النســـاء : يالهوى **(يصرخن)**.

أمـيـمـة : وأين .. وأين العدل والفقراء يموتون.

النســـاء : يا لهوى.

أزهـــــار : وأين الحرية؟

(تصرخ النساء ثم يزغردن).

ست مصـر : الحرية حرية التجار يبيعون ويشترون مصر وأنت نائم .. حتى أنت اشتروا كل أموالك .. كل ذهبك .. كل ماسك.. كل فضتك .. من أجل أن يعطوك قمحا لتطعم الناس .. حتى مقابر أجدادك اشتروا المجوهرات التى زينت بها.

أزهـــــار : ماذا تبقى لك فى الحكم .. وماذا تبقى لك فى الشعب .. شعب مات نصفه جوعا ومرضا وربعه أكل القطط والكلاب والربع أكلت الناس بعضها.

أمـيـمـة : أى عدل سيكتبه التاريخ عنك.

(تزغرد النساء).

امــــرأة : إذا كنت لم تقدر على تجارك ولا قوداك .. فماذا سيقولون عنك أيها المستنصر.

أزهـــــار : وكيف ستواجه الله يوم الحساب .. يوم يحميك رجالك ولا أعوانك.

أمـيـمـة : لقد فاض بنا الكيل .. ذنبا فى رقبتك .. ذنب كل من ماتوا.

المستنصـر : ياويلى .. ياويلى .. من الله .. ياويلى سأحاسب يوم الدين اليوم ياوزير .. إذا لم يخرج التجار القمح أقطع رقبتهم فى الحال.

اليـــازورى : وحرية التجارة وحرية السوق.

النســـاء : كفانا جوع،

المستنصـر : إذا لم يظهر القمح خلال ١٢ ساعة سأقطع رقبتك فى الساحة أمام الناس ويقتل التجار.

النســـاء : فى الساحة أمام الناس سيقتل اليازورى **(يغنون أغنية لما الرجالة نامت ستات مصر قامت .. ولما الرجالة سكتت ستات مصر قالت) (دائرة كبيرة على المسرح والناس متجمعة وبينهم يقف الشوا وبرهومة وسنارة) (يظهر اثنى عشر رجلا أو ستة مغطاة رؤوسهم بكيس أسود وأفواههم مغطاة بكمامة سوداء)**.

اليـــازورى : **(يقف أمـام الرجـال المغطاة رؤوسـهم والمكـمـين والمكتـوفى الأيدى)** **(يقف وسط جموع الناس وبعض التجار)** هذا التاجر شعبان ابن عبد الدايم خبا القمح واستغل الناس نأمر بقتله فى الحال ياسياف خذه فى الحـال **(يجـذبون الرجل)** وهذا التاجر اسمه سمعان بن حنا بن يونس تاجر .. خدع الناس واشترى بيوت الناس بالقمح نأمر بقطع رقبته في الحال ياسياف **(يجـذبون الرجل الثـانى .. وهو يصـيح مكمـومًـا)** اليوم سنكتفى باثنى عشر تاجراً وغداً عشرين وبعد غد ثلاثين .. ياسياف .. احضر الثالث.

الشـــــوا : لا .. لا وقف المدابح .. يا وزير القمح كتير .. أيوه القمح كتير.

التـــازورى : القمح مش موجود.

برهـومــــه : لسه واصل امبارح من تونس القمح كتير وحنبيعه لكل الناس بالسعر القديم.

ســـنـــاره : أيوه حنبيع القمح زى زمان .. بالوزن .. أربعه أرطال بنصف درهم

اليـــازورى : قول للزمان ارجع يا زمان .. هاتوا الرجل التالت والرابع والخامس أنا لازم ادبح خمسين تاجر.

تاجـــــر ١ : خلاص نخلى أربعه أرطال بربع درهم.

اليـــازورى : قولى بقى مش بعقد ماس يساوى ألف ألف دينار .. يا حرامية بس الكمية مش حتكفى .

تاجـــــر ٢ : لا حتكفى أنا عندى.

تاجـــــر ٣ : وأنا عندى.

اليـــازورى : بس فيه مشكله.

التـــجـــار : إيه تانى.

اليـــازورى : لازم ننفذ كلام الخليفة .. وندبح التّجار،

برهـومــــة : خلاص حنخلى الرطل بربع درهم وهذا آخر كلام عندنا.

الشـــــوا : وحنوفرلك ألف ألف رطل فى الحال.

أزهـــــار : قول للخليفة .. تجار مصر اللى باعوها واللى خانوها .. لازم يتعاقبوا.

التـجـار : سماح المره دى.

النســاء : لا مش سماح.

التـجـار : لا سماح .. ياستات مصر دانتم اخوتنا وزوجتنا وعمتنا.

أميمة : إلحقونى .. الحقونى .. ح اولد .. ح اولد.

أزهـار : بشرى وجات .. بشرى وجات **(يلتفون فى دائره ويقدمون الشموع) (بعد الطقس الشعبى).**

خـضـر : إيه يا فرحان .. مبروك.

فـرحـان : الحمد لله .. جابت تلت ولاد.

خـضـر : تلت صبيان .. تلت رجاله .. حتسميهم إيه.

فـرحـان : حاسميهم التلاته أسماء مركبه الأول .. حاسميه جمال عبد الناصر.. والتانى حاسميه أنور السادات .. والتالت حاسميه حسنى مبارك.

خـضـر : يا نهار أبوك اسود .. دخلت فى السياسة **(يدخل المخرج).**

المخـرج : أستوب .. أستوب .. انت بتهزر يا أستاذ.

فـرحـان : المؤلف كاتب كده.

الضـابط : انتم مقبوض عليكم علشان الكلام اللى فى المسرحيه دى.

الرقـيب : أيوه .. مقبوض عليكم .. كلكم ممثلين ومشاهدين.

الضـابط : **(للجمهور)** كل واحد من المتفرجين يسيب بطاقته أو صوره منها و يروح بكره لاقرب قسم ويسلم نفسه .. وما يحكيش على اللى حصل هنا وإذا حكى للجيران .. يجيب الجيران معاه .. ويجيب عيش وحلاوة **(تدخل النساء تغنى لما الرجاله نامت ستات مصر قامت .. ولما الرجاله سكتت ستات مصر قالت).**

ستـار

النهاية

المسرحية الكوميدية

ملك الزبالة
أو
الزبالين

الفصل الأول

عزيزى المشاهد

مسرحية ملك الزبالة حدثت بالفعل .. وقائعها فى دمشق عام ٣٦٥ - ٣٧٣ هـ كما ذكرها د . شاكر مصطفى فى دراسته فى مجلة الآداب والتربية فى جامعة الكويت العددين الثالث والرابع يونيو وديسمبر ١٩٧٣ - ٢٢٣

وكما ذكر بن الأثير ص ١٠ - ٢٠٥

أهدى هذه المسرحية إلى « الزبال » النبيل قسام التراب الذى حكم الشام لمدة سبع سنوات فنظف شوارعها وعدل بين الناس وألغى الوزراء والأمراء والبيروقراطية فى الوقت الذى فشل فيه كل من العزيز الفاطمي في مصر والخليفة العباسى فى بغداد وامبراطور الروم .. وأمير القرامطة .. إلى هذا الزبال الذى رفض أن ينام على الحرير وأن يسرق شعبه أو يسرق أمام عينه .

إلى تاريخنا العربى الجميل فى زمن حكم الزبالين .

(إلى أخى الأديب النبيل دكتور رمضان حافظ الحالم بعالم جميل)

المؤلف

السيد حافظ

الفصل الأول

يفتح الستار في المسرحية

الزمـــــان : فى .. الفجر ضوء أزرق .. فى عام ٢٦٥ هـ

المـكـــــان : دمشق .. إحدى الضواحى .. أكوام الزبالة كوخ بسيط يطل على الأكوام يدخل زعتر يجد سعداً **(زبالان قويان من رجال قسام التراب)** ينظم فى الزبالة .

زعـــتـــر : بتعمل إيه يا سعد؟

ســـعـــد : ح أكون بعمل إيه ... زى ما انت شايف .. بفرز زبالة الوالى والتجار والأغنياء

زعـــتـــر : والفقراء

ســـعـــد : سبت لك زبالتهم .. أصل ريحتها وحشة قوى ... يا أخى شىء غريب الفقر فقير فى كل حاجة ... حتى زبالته تلاقيها فقيرة.

زعـــتـــر : إللى يسمعك كدة يقول عليك غنى.

ســـعـــد : غنى النفس والحمد لله.

زعـــتـــر : غنى النفس والحمد لله

زعـــتـــر : لقيت فاكهة ورز ولحمة

ســـعـــد : باقية خروف مشوى من زبالة سيدنا القاضى وباقية خروف مشوى ورز بالخلطة من زبالة الوالى.

زعـــتـــر : **(يفتش فى زبالة الفقراء)** دى زبالة عمك منصور صباغ الحمير . مـا فيهاش غير عيش معفن ... أستغفر الله .. إسمع يا سعد زى ما قالنا المعلم قسام .. لو لقيتهم حاجة تنفع للأكل فى زبالة الأغنياء

إدوها للفقرا إللى زبالتهم بتصرخ.

سعد : من الزبالة تعرف البيوت .. حافظ أوامر المعلم قسام التراب يا واد يا يا كنتش يا كنتش .. يا كنوش الزفت .

كنوش : أيوه يا معلمى (**يدخل**).

سعد : تعرف بيت عملك منصور صباغ الحمير؟

كنوش : عارفه

سعد : روح اديله وقوله المعلم قسام التراب بيسلم عليك.

سعد : روح اديله دول وقوله المعلم قسام التراب بيسلم عليك.

زعتر : بسرعة يا واد.

كنوش : حاضر (**يجرى وهو يحمل اللفة**)

زبيدة : اعملى شاى يا مريم وتعالى (**من خارج المسرح**)

مريم : حاضر يمه

زبيدة : وصحى اخوكى وليد أحسن تروح عليه نومه زى امبارح.

مريم : (**من الخارج**) حاضر يمه

زبيدة : (**تظهر على المسرح**) صباح الخير يا سعد .. صباح الخير يا زعتر

سعد : صباح النور يا ام مريم يا أجدع ست فى الشام .

زبيدة : والنبى الشام مليانه ستات جدعان بس الزمان خوان يا سعد؟

زعتر : هو فين المعلم قسام؟

زبيدة : زمانه جاى .. خلصت الشغل اللى عندك يا سعد؟

سعد : فرزنا الزبالة زى ما قال المعلم قسام وشيلنا الحاجات اللى تنفع من زبالة الأغنياء ووزعناها على الفقراء زى ما قال.

زعتر : كله تمام يا أم وليد .. أول مرة نشوف ملك الرجال قسام التراب يدى من زبالة الأغنياء للفقراء.

زبيدة : لو كان بإيده

سعد : بإيده لو يشاور على قسام التراب لنهب قصور الأغنياء لكن هو بيقول المال الحرام بيأخذ الحلال فى سكته واحنا معاه فى فكرته .

رجل ٢ : (**يدخل**) أيوه يا معلم سعد وزعت اللى قلت عليه (**يدخل شرطيان**)

شـــرطـى ١ : فين قسام التراب؟

زبيـــــــدة : قول صباح الخير الأول .. إإتو البيوت من أبوابها مش فين قسام التراب

شـــرطـى ٢ : جرى إيه . زبيدة جوزك فين؟

زبيـــــــدة : شوف يا خويا اللفظ سعد .. أنا اسمى أم وليد والمعلم اسمه أبو وليد واسمه الحقيقى أبو الرجال .. ملك الرجال .. مش فين قسام التراب يا زبيدة .. جتك كوبه وكبيبة .

ســـعـــد : يا فتاح يا عليم على الصبح **(يشمر عن ساعديه)**

زعـــتـــر : فيه إيه علشان عايزين المعلم قسام؟

شـــرطـى ١ : فيه ضرايب عليه.

زبيـــــــدة : **(تصـرخ)** ضرايب عليه .. يالهوى .. هو بيتاجر فى الدهب والا فى الماس دا بيشتغل فى الزبالة والتراب .

شـــرطـى ٢ : برضه عليه ضرايب

ســـعـــد : عملتوا ضرايب على التجار ماشى .. الدهب والفضة ماشى .

زعـــتـــر : ضرايب على التجارة اللى داخله واللى خارجه من البلد ماشى .

زبيـــــــدة : ضرايب على الزبالين .

شـــرطـى ٢ : جوزك قسام التراب شيخ الزبالين .. معلم الزبالين يدفع على كل زباله يشيلها سحتوت .

زبيـــــــدة : إن شاء الله تموت .. قال سحتوت قال .

شـــرطـى ٢ : فين قسام التراب يا أم وليد خلصينا .

زعـــتـــر : إنتوا بتهزروا يا عساكر أكيد .. ضرايب إيه اللى على الزبالين؟

منصـــــور : يا ناس **(يدخل وخلفه شرطى)** يا ناس الحقونى

زعـــتـــر : وهو يدفع لى .. هو بياخذ من اللى عايز يصبغ .

شـــرطـى ٤ : حتدفع الضرايب يعنى حتدفع الضرايب يا صباغ الحمير .

منصـــــور : منين؟

شـــرطـى ٤ : ياخذ من كل زبون زياده ويدفع الديون .

زعـــتـــر : يا ناس دا كلام ضرايب على الصباغين كمان .

شـــرطـى ٢ : ما تتفلسفش يا طويل اللسان .

ســـعـــد : لم لسانك يا عسكرى السلطان

منصـــور : إلحقونى يا ناس أنا دفعت ضرايب للعطار على الصبغة قالى دى ضرايب جديده على صبغة بدينار تدفع سحتوت للسلطان دفعت .. جايين دلوقت ادفع سحتوت على كل حمار لينا وله من كل حمّار بيصبغ حماره

مـــــريم : **(تدخل تحمل صينية الشاى)** الشاى يا امه **(تفاجأ برجال الشرطة)** فيه إيه على الصبح .. عسكر يا فتاح يا عليم .. يا رزاق يا كريم عايزين إيه؟

زيـيـــدة : عايزين ضرايب على الزبالة والتراب؟

مـــــريم : أبويا فين؟

شـــرطـى ٤ : **(لمنصـــور)** مشى قدامى يا صباغ الحمير ما دام مش حتدفع تتسجن.

ســـعـــد : المعلم وصل .. المعلم قسام التراب وصل

زيـيـــدة : مد شويه يا معلم .. مد يا خويا

زعـــتـــر : يا رب سترك وجيب العواقب سليمة

منصـــور : إلحقنى يا معلم قسام

شـــرطـى ٤ : **(يضحك)**

ســـعـــد : بتضحك على إيه **(للشرطى)**

شـــرطـى ٤ : بيقول الحقنى يا معلم قسام كأنه أمير أو سلطان .

ســـعـــد : دا ملك الرجال .

شـــرطـى ٤ : دا زبال .

ســـعـــد : بيقولك ملك الرجال وظيفته زبال وتراب .

قـــســـام : **(يدخل رجل ذو شخصية قوية حوله مجموعة من الصبيان يتحفزون للشجار)**

منصـــور : إلحقنى يا معلم قسام .. أنا فى عرضك **(يجرى ويحتمى خلف قسام)**

قـــســـام : سيبوه

شـــرطى ٤ : إيه سيبوه دى بقى حتدفع نيابة عنه .

قـــســـام : أدفع إيه؟

مـــــــريم : ما سمعتش قال إيه عاملين ضرايب على الزبالين.

(ينفجر الجميع فى الضحك)

قـــســـام : بتضحكوا على النكتة حلوة مش كده .

زبيـــــــدة : دى مش نكته .. دى حقيقة .

قـــســـام : حقيقة .. حقيقة إيه ؟ عايزين ضرايب على الزبالين .

شـــــرطى : عايزين سحتوت على كل قفه زبالة بتنقلها يا قسام .

قـــســـام : **(يضحك ويضحك الجميع معه)** بس **(يصمت الجميع)** مين اللى قال الكلام الفارغ دا؟

شـــرطى ٢ : القاضى؟

قـــســـام : بتقولوا إيه؟ وقاضى إيه؟ .. قاضى مين؟

شـــرطى ٢ : بقى انت مش عارف قاضى مين .. قاضى دمشق .

قـــســـام : والله دمشق فيها قاضى .. **(يضحك ... يضحكون)**

شـــرطى ١ : لم الدور يا قسام .

غـــســـان : إلحقونى يا ناس .. إلحقنى يا قسام .

شـــرطى ٢ : مد قدامى يا عجوز يا طويل اللسان .

غـــســـان : منكم لله ضرايب جديدة حتودونى فى داهية

قـــســـام : الله الله انتم هايجين على الناس ضرايب ضرايب هى خزانة السلطان فاضية والا إيه؟

شـــرطى ٣ : لم لسانك يا قسام .

غـــســـان : هو كل شويه ضرايب على الغلبانين كفاية بقى حرام عليكم.

شـــرطى ٢ : بقولك إيه يا قسام خلى رجالتك يسبونا ويلموا الدور .. ومالكش دعوه بالضرائب والمصايب ... الوالى والى والوزير وزير والقاضى قاضى والزبال زبال .

قـــســـام : يا طويل اللسان .. يا كلب الأعيان علموه الأدب لما يكلم الرجال ازاى يبقى أديب وللرجال حسيب ويقدر وزن الرجال مش بالدهب والمال

لكن يقدر الرجال بالشرف.

زيـــــدة : (لقسام) بقولك إيه بلاش تطول وتطول.

غـــسـان : أنا مش ح ادفع الضـرايب والإتاوة .. أنا طول النهـار قـاعـد فى البستان كل شوية هات فاكهة للوزير فلان وفاكهة للأمير فلان ... وهات فاكهة للعسكر .. وهات فاكهة للوالى بيسكر .. وهات وهات زهقت طهقت مش ح ادفـع .. أدفـع فـاكهة بس .. فاكهة وبس ومش ح ادفع تانى.

الـزبـالـين : عاش عم غسان .. عاش

قـــســام : أجدع فكهانى فى الشام عم غسان .. إنسان قلبه الطيب لينا بستان أجدع فكهانى ... شهم وراجل وعجوز إنما حليم .

شـرطى ٢ : قسام انت بتلعب بالنار .

قـــســام : دى العيشة فى ذل عيشة مرار .. ألعب بالنار .. ألعب بالنار .. أصلى تراب .. النار تجينى أحط عليها تراب .

قـــســام : (يجذب سعد بعيداً) إيه رأيك يا سعد ؟ إنت دراعى وطول عمرى عاملك عينى على الولاد الشغالين تراقبهم وتخلى بالك منهم لحد يسرق بيت ويشوه سمعة الزبالين .. وكنت دايما أمين على البيوت .

ســـعـــد : شوف يا معلمى علمتنا لما نلم وساخة الناس نحميهم من المرض ونصون كرامتهم لكن دول زودوها نشيل زبالة وكمان ندفع لهم يبقى لا .. دا كل أهل الشام غلابه واحنا ممكن نضربهم ونخرب بيتهم دى عساكر ورق أرزقية .

قـــســام : (يترك المعلم سعد ويمسك زعتر) تعالى يا زعتر .

زعـــتـــر : أمرك يا معلم .

قـــســام : إيه رأيك فى الكلام دا اللى بيقوله سعد؟ .. بيقول نضربهم ونأدبهم .

زعـــتـــر : أنا شايف اننا ندفع النهاردة ومن بكرة ما نشليش الزبالة يوم اتنين تلاتة إن شاء الله شهر وهما اللى حيجونا ويبوسوا إيدينا شيلوا

الزبالة فنقولهم يدفعولنا .. لكن ضرب وخبط احنا ممكن نغلبهم بس احنا نربيهم بالأدب .

قسام : طول عمرك عقلك تمام وبتحكم الكلام بالميزان وتحكم بين الصبيان .

مريم : أبويا حر مش دافع .

سعد : بقولكم يا عسكر القاضى كل واحد يأخذ أخوه من إيده احسن يتوه ويتوكل على الله .

شرطى ٤ : عايزين منك سبع دينار ، ومن منصور ٣ دينار ونأخذ فاكهة من البستان بدل المال يعنى نتعاون مع الناس .

قسام : تعالى يا زبيدة ... اسكت يا سعد .

زبيدة : أيوه يا خويا .

قسام : **(هامسًا)** هاتى من عندك عشر دنانير أديهم لهم .

زبيدة : بتقول إيه؟

قسام : اعملى اللى بقولك عليه .

زبيدة : حاضر **(تخرج من صدرها كيس نقود وتعد عشر دنانير ذهبية)**

قسام : خد يا بنى من خالتك زبيدة عشر دنانير .. سبع دنانير لينا ... وثلاثة لعمك منصور وقول لعمك القاضى دول اللى معايا تحويشة عمرى ومن بكره ، أنا والرجاله مش حنشيل زبالة من قدام أى دار .. وخلى الزبالة قدام كل دار وخليها .. احنا قسام التراب من بيوت الأعيان والأمراء والقضاء والعسكر والعسس وكل الناس لحد ما تتشال الضرايب والإتاوة من على الغلابة.

(تزغرد مريم وزبيدة)

مريم : يا فرحتى يا ابه .. عملتنا قيمة .. عملت للناس الغلابة قيمة بلا ضرايب .. بلا خرايب .

(يخرج رجال الشرطة ومعهم النقود وظلام على المسرح)

المشهد الثانى

الزمـــــان : بعد مرور ثلاثة أيام

ســـعـــد : أفيه .. أفيه .. أفيه (**يضحك**) تلت تيام بس ما شيلناش الزبالة والعسكر وشهبندر التجار والأعيان والأمراء أفيه .. أفيه .

زعـــتـــر : أهو دا الأدب من غير ضرب وخبط يا سعد .

ســـعـــد : يا زعتر يا خويا .. دول عساكر ورق واكلين تفاح .. لابسين حرير وحاطين طراطير على دماغهم وسيوف متلمعه وهدوم متشمعه كله فى الهواء .

زعـــتـــر : ساعات العقل يبقى زينة والدراع يبقى خيبة

ســـعـــد : وساعات العقل يبقى خيبة والدراع زينة

زعـــتـــر : ساعات وساعات .. أفيه .. أفيه .

ســـعـــد : هو المعلم فين؟

مـــريم : (**تظهر تحمل شاى**) صباح الخير يا رجالة .

ســـعـــد : صباح النور على البنور ازيك يا مريم .

مـــريم : (**دون اهتمام**) إزيك يا سعد .

زعـــتـــر : المعلم صحا أكيد ما دام عملتى الشاى .

مـــريم : صحا وقعد وفطر .

قـــســـام : (**يظهر**) صباح الخير يا رجالة .

ســـعـــد : صباح الفل يا سيد الرجال .. سمعت آخر نكتة .. أفيه أفيه كله ماشى وماسك منديل على مناخيره .. أفيه أفيه .

قـــســـام : والناس عاملة إيه؟

زعـــتـــر : الأغنياء بيصرخوا فى الزبالين .. فين الزبالين .. أفيه أفيه .

قـــســـام : والفقراء .

سـعـد : متعودين على الريحه الوحشة فعمالين يضحكوا على الأغنياء .
قسـام : والضرايب .
زعـتـر : بيقولوا لسه بيجموعها وعاملين اجتماعات على طول في بيت الوالى
زعـتـر : والقاضى .
مـريم : أنا خايفة عليك يا ابه .
قسـام : ما تخفيش يا مريم .. الخوف بيدبح الرجال ويشوه الجنين فى بطن امه ربنا معايا والحق معانا .
زبيـدة : (**تظهر**) ما تخفيش يا مريم على أبوكى دا أبو الرجال .
سـعـد : هو وليد فين؟
قسـام : وليد بعته لحد حلب يشوف لنا موضوع أبو الزناتى .
زبيـدة : الراجل دا ما بيتلعليش من زور .. وبعته فى إيه بقى؟
قسـام : لازم الشام كلها تبقى يد واحدة مفيش شيل زباله فى دمشق وكل الشام .
زبيـدة : يا خويا خلينا فى دمشق ... إنت عايز الشام كلها ليه؟
قسـام : ما هو أنا شيخ زبالين الشام واللى اقوله هنا لازم يبقى فى كل مكان .
مـريم : صح يا ابه هو دا الكلام .
سـعـد : يعنى وليد سافر حلب؟
قسـام : وزمانه جاى
وليـد : (**من الخارج**) يا سيد الرجال يا عم قسام .
قسـام : دا صوت وليد .
زبيـدة : قال يا عم قسام .. قول يا ابه .
مـريم : ما انتى عارفه يمه وليد يحب يضحك مع أبوه .
زبيـدة : عملت إيه وليد؟ ... مد قول .
وليـد : السلام عليكم .
الجـمـيع : وعليكم السلام .
قسـام : سبع ولا ضبع .
وليـد : أيوه يا ابه سبع بن سبع .

مـــــــريم : جبت ليا إيه من حلب؟

ســـعـــد : عايزه إيه من حلب؟ واجبهولك يا ست البنات

مـــــــريم : مش عايزه حاجه يا سعد أنا بسأل أخويا .. إنت أخويا .

قـــســـام : سعد زى أخوكى .

مـــــــريم : زى .. بس مش أخويا .

ســـعـــد : ماشى الكلام .

زبيـــــدة : هو أخوكى راح وجه من حلب على جناح يمامه .. مالحقش يجيب لك . ولا يجيب لنا حاجة .

وليـــــد : أنا مارحتش حلب وأنا فى الطريق قابلت أبو الزناتى ومعاه أبو عيد وكانوا جايين يقولوا لك إنهم سمعوا عن اللى حصل ومش حيشيلوا الزبالة إلا لما تديهم الأوامر .

قـــســـام : هم جم معاك يا أهلا وسهلا بيهم .

وليـــــد : لا يا ابه رجعوا .. هما بلغونى إن حمص وحلب معاك كمان .

مـــــــريم : أحلى كلام يا ابه .

ســـعـــد : والله أحلى كلام .

شهبندر التجار : (ينادى) يا قسام ... يا قسام .. أفيه أفيه .

ســـعـــد : أفيه أفيه .

قـــســـام : دا صوت غريب ادخلوا يلا جوه الحريم يدخلوا جوه .

زبيـــــدة : بلا حريم بلا رجال خلينا نسمع الكلام بدل ما بنتصنت على الشبابيك والبيبان .

قـــســـام : ماشى يا زبيدة .. مين اللى بينادى .

شهبندر التجار : أنا شهبندر التجار أفيه أفيه .

زعـــتـــر : أفيه عليك .

قـــســـام : ماشى يا زبيدة . مين اللى بينادى .

شهبندر التجار : (يدخل) السلام عليكم .. أفيه أفيه .

الجـــمـــيع : وعليكم السلام .

شهبندر التجار : (يتجه نحو زعتر) إيه يا سى قسام ؟ إنت زعلان من الوالى

والقاضى والعسكر طيب وأنا مالى أنا بديلك دينار فى الشهر .

قـــســـــام : أصل المشكلة مش معاك .

زعـــتـــر : مش أنا سيد الرجال قسام .. أهو دا اللى بيكلمك **(يشير إلى قسام)**

شهبندر التجار : العتب على النظر .. إيه يا سى قسام مش عاجبك دينارين أديك فى الأسبوع دينار بس .. شيل الزبالة من قدام بيتى .. الست مش عارفة تنام والأولاد كمان الكل تعبان والولد عيان .. أرجوك أنا ماليش دعوه بالوالى ولا القاضى .

قـــســـــام : أرجوك إنت ادفع لهم كل أسبوع دينار وقولهم يشيلوا الضرايب من على الشعب الغلبان .

شهبندر التجار : أنا بدفع كل يوم عشرين دينار غير كل حمولة خارجة وجاية .

قـــســـــام : وأنا عند كلامى .

شهبندر التجار : أنا وكل التجار نقدر ندفعلك كل يوم الضرايب بتاعتك بس تنضف قدام بيوتنا .

زعـــتـــر : إيه رأيك انت تدفع لعسكر العزيز الفاطمى والوالى الفلوس ويشيلوا الزبالة؟

شهبندر التجار : أنت بتهزر ياخينا دا العساكر مليانة ايديها بالعطور .. قلت إيه يا قسام؟

قـــســـــام : إنتم كبار البلد وبإيديكم تعدلوها .

شهبندر التجار : يعنى مفيش فايدة من الكلام .

قـــســـــام : الضرايب تنشال .. إحنا نشيل الزبالة .

شهبندر التجار : طيب يا قسام .. طيب .. أفيه أفيه **(يخرج .. ويضحكون)**

وليـــــــد : شىء ولا الخيال .

مـــــــريم : شهبندر التجار كبير الأعيان يجى لحدنا .

زبيـــــدة : هنا قدام قسام .. سيد الرجال .

ســـعـــــد : يا سلام على الزمن يا ولاد قد إيه الواحد يحس بقيمته .

زعـــتـــر : العقل يا سعد .

تغيير إضاءة

المشهد الثانى

المكان : نفس المكان

الزمان : بعد أسبوع

(ضوضاء على المسرح .. ارتباك ظهور الشرطة فى كل مكان على المسرح)

قائد الشرطة : قسام التراب .

قسام : أين قسام التراب **(يقلده)**؟

قائد الشرطة : إنت منعت الزبالين من تنفيذ الأوامر ودفع الضرائب وشيل الزبالة .

قسام : أنا دفعت الضرايب ونفذت الأوامر ومش ح أقدر أدفع لأنى مش زى عم غسان عندى فاكهة .. تاخدوه زبالة بدل الضرايب .. وإلا تاخدوا مقشات .

عم غسان : **(يدخل الجنود)** يا قائد الشرطة كل واخد بياخد قفة علشانه زيادة عن الضرايب سمسرة .

قائد الشرطة : اخرس انت .. جاى دورك يا عجوز .

مريم : عيب عليك يا قائد الشرطة لما تسب راجل عجوز .

قائد الشرطة : وانت مين يا صبية بنت غسان .

مريم : عم غسان زى أبويا .. أنا أبويا شايل وساختكم ومن غيره تعفنوا أنا أبويا يغيب الدنيا تبقى مالهاش أى قيمة .. زبال .. أنا أبويا قسام التراب .

قائد الشرطة : يا سلام .. خلفت يا قسام .. بنت جميلة القوام وجميلة اللسان .

زبيدة : خمسة وخميسة فى عينيك .. خمسة وخميسة عليك .

بخروها بنتى دى بخروها .. من عين حاسد حاسود .

قائد الشرطة : يا قسام انت مقبوض عليك .. إنت أعلنت التمرد والعصيان .

القـــاضـى : (**يدخل**) أيوه أنا معايا أمر بالقبض على غسان التراب .

قـــســـام : غسان التراب ولا قسام التراب .

القـــاضـى : (**ينظر فى الورقة**) قسام والا غسان .. قسام .. قسام التراب .
(**يضحكون**) هو فين؟ (**نظره ضعيف**)

قـــســـام : أنا أهه

القـــاضـى : إنت اللى سبت الزبالة قدام البيوت وخليت المدينة كريهة ..
دمشق اللى ريحتها فواكه وعطور يبقى ريحته عطن وعفن آه
لو إيدى تطول رقبتك .. تمرد وعصيان واضراب كمان .

القـــاضـى : يا قائد الشرطة اقبض عليه .

وليـــــــد : ما حدش يقدر يقبض على أبويا؟

مــــــريم : تنكسر إيد اللى يمد إيده .

زبيـــــدة : قبل ما تخدوه حتخدونا معاه .. كلنا كل الزبالين .. الزبالين فى دمشق .

قائد الشرطة : الله دا تمرد؟!

القـــاضـى : والتمرد عقوبته الإعدام والجلد والسجن كمان .

قـــســـام : لا حتقبض عليا ولا حتجلدنى ولا أى حاجة .. كل دا كلام فشنك .
لما تبقى قدام قسام التراب يبقى تحاسب على الكلام .

قائد الشرطة : دا تهديد .

ســـعـــد : (**لقائد الشرطة**) الراجل دا إيده طرشه .. قلبه قاسى .. من قصيره خد رجالك يا حبيبى والسلامة فى طريقك .

قائد الشرطة : دا إنذار يا ولد .. بتهددنى

القـــاضـى : الإنذار عقوبته غرامة ميت دينار .

قائد الشرطة : حا تسلم نفسك من غير دوشة ومن غير كلام .

القـــاضـى : وتنضف قدام دار القضاء وتنضف التراب .

قـــســـام : إحنا قسام التراب قلنا من أسبوع ممنوع تنظيف بيت الوالى والوزير

والعسكر لحد ما ترفع الضرايب .

القاضى : ياه دا انت دخلت فى مصيبة المصايب .. الضرايب .. الضرايب أمر هام .. العزيز الفاطمى فى القاهرة مستنى الجباية والذى منه على الأبواب .. الدولة .. الدولة بتمشى من الضرايب .

وليد : (**ينادى**) يا رجال قسام يا رجال الشام امسكوا أرواحكم فى إيد وسلاحكم فى إيد .. ضموا كل الشام .. حلب .. حماة .. أدلب .. حمص .. دمشق .. السويداء .. دير .. الزور .. الرقة .. بيروت .. طرابلس كلكم يد واحدة وقلب واحد ويا قسام التراب .

سعد : (**لقائد الشرطة**) بأقلوك إيه؟ لم رجالك من قصيره .

زعتر : (**للقاضى**) يا عم القاضى نضف دارك ودار القضاء .. وخللى الموضوع يعدى على خير .

القاضى : أنا أشيل الزبالة .

سعد : وماله .

القاضى : أنا قاضى .

زعتر : وفاضى .

مريم : يا امه يا امه خايفة على أبويا ليسجنوه ويحبسوه ويشردونا .

زبيدة : إلا أبوكى ما تخفيش .

قائد الشرطة : بنتك وابنك حايتبهدلوا لو ما جتش معانا .

قسام : الكلام غير الأفعال .. إيه رأيك تنزلى نزال الرجال .. راجل لراجل كف بكف واللى يغلب يحكم على التانى بأى حاجة

سعد : (**يصفق رجال قسام يفرح**) تمام .

وليد : أيوه ياللا يا قائد العسكر .

زعتر : وانت فايق .. لا تعبان ولا سكران ولا جعان .. ياللا يا فارس الفرسان يا قائد العسكر .

(**قائد الشرطة يرتبك**)

قسام : والقاضى ما بينا يحكم .. راجل لراجل يد ليد .

القاضى : أنا ماليش فى الكلام دا؟

زبيـــــدة : ليك فى إيه يا حسرة كل أسبوع لك جوازة بنت حلوة وعليها تأخذ كيسين دهب وتتشرف بالنسب والبنات يا خسارة تتجوز ليلة وتطلق من تانى ليلة .. ويبقى محكوم عليها ما تتجوزش تانى لأجل تأخذ معونة بيت المال فى كل شهر جزية .

القـــاضى : الكلام دا عيب يا زبيدة

زبيـــــدة : يا مصيبتى الراجل عارف اسمى .

القـــاضى : يمكن نبقى نسايب يا زبيدة .

زبيـــــدة : نسايب .

القـــاضى : آه والله مريم بنت حلوه قوى .. هما قالولى .. بس أنا شايفها أحلى والله خلفتى يا زبيدة .

مــــــريم : قطيعة .. اتجوزك انت يا كركوبة .

القـــاضى : ح اتجوزك حتى ولو خطفتك بدراعى .

ســـعـــد : شوف الراجل وعمايله .. أنا مستعد أنازلك نزال الرجال يا قاضى القضاء على مريم .. بدراعك زى ما قلت لا خطف ولا يحزنون نزال .

وليـــــد : (يـدخـل) هى إيه الحكاية بالضبط فهمونا انتم جايين ليه وعاوزين إيه؟

زبيـــــدة : شوف الراجل العجوز مناخيره قد الكوز وعايز يتجوز يا أخى جتك جنازة ، عندك كام سنة؟

القـــاضى : سبعين سنة بس يا زبيدة .. والرجال مش بالسن الرجال بالأفعال واسألى عنى النسوان يا زبيدة يا بنت ستيته .

قـــســـام : تمام الرجال بالأفعال وأنا موافق تنازل على جواز مريم .

(الرجال الزيالين يصيحون)

القـــاضى : **(يمسك سعد بعيداً)** اسمع يا سعد .

ســـعـــد : أيوه .

القـــاضى : أنا ح انازلك كده وكده وانت تتهزم واديك ألف دينار .

ســـعـــد : بس؟

القـــاضى : وحصان .

ســـــعـــــد : بس؟

القـــاضـى : وحمار .

ســـــعـــــد بس؟

القـــاضـى : وجمل .

ســـــعـــــد : بس؟

القـــاضـى : وجارية رومية .

ســـــعـــــد : بس؟

القـــاضـى : بأقولك إيه مفيش حاجه تانية تتركب كنت عطيتها لك .. كل الركوب دا فى الحلال يا ولد مش فى الحرام وأنا بحب الحلال .

ســـــعـــــد : إيه .. انت مش معقول؟

القـــاضـى : قلت ايه؟

ســـــعـــــد : موافق .. يا رجال .. اتفقنا اللى يتهزم يسلم مش كده يا قاضى .

القـــاضـى : تمام .. اتفقنا على دا الكلام .

المجـمـوعـة : أيوه .

ســـــعـــــد : النزال لأجل مريم .

مـــــريـم : يا ابه معقول الكلام دا .

قـــســـام : ما تخفيش على سعد .. إنت ليه وهو ليكى .

(يصفق الرجال تصفيقة خاصة بهم) (يحدث النزال .. يحاول القاضى أن يقدم حركة ويصفع سعد لكن سعد ينازله بضربه واحدة فيسقط .. فيصفق الجميع)

القـــاضـى : ولد يا سعد ما اتفقناش على كده .. **(يقف القاضى) (سعد يضربه مرة أخرى)**

القـــاضـى : الحكاية دى وراها حكم بالإعدام على سعد لأنه تعدى على القاضى .

قائد الشرطة : أثناء تأدية وظيفته .

قـــســـام : تحب النزال تانى يا قاضى .

القـــاضـى : أيـــوه **(يمسك شرطى جانبًا)** يا منصـور لو غلبـتنى .. لو غلبـتنى سامع خلى بالك لو غلبتنى .. سامع خلى بالك لو غلبتنى قبل ما انزل

على الأرض إلحقنى واطعنه .. واقتله يبقى مات أثناء مقاومته للشرطة.

سـعـد : ياللا

(يصفق الرجال بشدة تصفيقة مميزة) (ينزل القاضى مع سعد .. عندما يهزم القاضى يحاول منصور الشرطى طعن سعد .. فيفاجأ بوليد وزعتر يمسكان به بعيداً حتى يهزم تماماً ويسقط)

سـعـد : هزمتك .. هزمتك .. مريم ليا .. مريم احلى صبية .

القاضى : بالخيانة .. إوعى سيبنى .. يا رجال امسكوهم كلهم .. امسكوا البنت دهيه .

قائد الشرطة : حتشيل الزبالة دلوقت فى الحال يا قسام وتدفع الضرايب وإلا حنسجنك انت وعيالك ورجالك فى الحال .

قسام : دا كلام فاضى .. اضربوهم يا رجال .

قائد الشرطة : اقبضوا عليهم يا رجال .

(عندئذ يتحول المسرح إلى معركة يتتصر رجال قسام التراب على رجال الشركة ويهرب القاضى والجميع)

ضوء بلاك وات – إظلام

يمكن استخدام الفلاش فى المعركة

المشهد الرابع

(المتاريس فى كل أرجاء المسرح حول البيت)

(كل الرجال يحملون أسلحة مكانس .. بعض السيوف وحجارة وقفف)

مريم : **(تدخل تحمل أكواب الشاى للرجال .. تصل عند سعد)** الشاى ياسعد

سعد : تسلم إيدك يا مريم **(يرتشف رشفة)** تسلم إيدك أما كباية شاى إنما إيه

مريم : إيه .. بقولك إيه يا سعد ؟ انسى الكلام اللى قلته للقاضى

سعد : **(يبتسم)** أنا كسبتك بدراعي ومستعد افديكي بروحي يا مريم بس ما تتجوزيش القاضى القاضى

مريم : **(تضحك)** إنت إيه اللى عملته فى القاضى يا سعد؟

سعد : ما عملتش حاجة يا مريم .. ضربته

مريم : حد يضرب القاضى يا سعد

سعد : علشانك يا مريم

مريم : قولي يا سعد

سعد : عيون سعد .. روح سعد

مريم : هو القاضى لما خدك على جنب قالك إيه

سعد : قاللى ح اديك ألف دينار وبيت وحصان وحمار وجمل وجارية رومية

مريم : حيديك كل دا

سعد : علشان يغلبنى قدام الناس وياخدك

مريم : وانت سبت كل دا ليه؟

سـعـد : علشانك يا مريم

مـريم : والجارية الرومية افرض انها اجمل منى؟

سـعـد : مفيش أجمل منك لا رومية ولا هندية

مـريم : افرض أن القلب مش معاك؟

سـعـد : مش مهم ما يخدوكيش منى

مـريم : مين؟

سـعـد : أى حد

مـريم : يعنى الجواز بالعافية

سـعـد : لا

مـريم : ولو اتجوزت غيرك

سـعـد : أموت اتنين من عسكر العزيز الفاطمى واقتل نفسى

(يضحكان .. تسير هى فى اتجاه الرجال)

قـسـام : **(يتحدث مع زعتر)** بعت مراسيل لجبل طرفه والزابدان تطلب كل ازعار والحرافيش تطلب معونة الزبالين والعيارين

زعـتـر : وبعتوا رجال وقطعوا الطرق على رجال الوالى وعسكر العزيز الفاطمى

كـنـش : **(يدخل وقد ارتدى سلسلة ذهبية فى رقبته)** سلام يا ملك الرجال

قـسـام : إيه الاخبار يا كنش

كـنـش : كله تمام

زعـتـر : إيه اللى فى رقبتك دا يا كنش؟

كـنـش : دى سلسلة دهب لقيتها فى رقبة عسكرى من عساكر العزيز الفاطمى

قـسـام : بتقول إيه يا كنش؟

كـنـش : إنت زعلت وإلا إيه يا معلمى؟

قـسـام : آمال عايزنى ازغرت والا اتحزم وارقص واقول رجالتى لبسوا سلاسل دهب زى الحريم

كـنـش : ما هو كل الأمراء والأعيان لابسين سلاسل دهب

قـسـام : احنا مش لصوص زيهم

زعتر : أهى آمال يا سيد الرجال
زبيدة : إخلع يا ولد السلسلة
كنش : الله الله ما تقولوا انتم عايزين السلسلة وبلاش الشتيمة فيا
زعتر : السلسلة دى حتتباع حا نجيب لنا بيها سلاح يا كنش وأكل لأننا محتاجيين سلاح وأكل
كنش : كده .. طيب .. أنا جدع برضه وافهمها وهى طايره .. ح اتصرف وأجيب لكم سلاح وابيع السلسلة ولا تزعل منى يا ملك الرجال عن إذنكم **(يخرج)**
زبيدة : مالك يا قسام؟
قسام : أنا خايف يا زبيدة .. خايف على رجالتى ليلبسوا الحرير ويبقوا زى الأمراء الأعيان رجاله ورق ويتصرفوا تصرفات صغيرة زى اللى شفتيها يضيعو
زبيدة : بعد الشر .. بعد الشر .. زعتر يخلى باله
زعتر : يا ملك الرجال انت طول عمرك محكمنى عليهم .. ومخلينى أحكم بين الزبالين
قسام : خايف عليك لما تشوفهم بسلاسل الدهب يختل ميزانك
زعتر : ولا مال قارون يخلينى اختل
وليد : **(يدخل على المسرح يجرى)** ياابه ياابه
قسام : خير يا وليد؟
وليد : الوالى جاى ومعاه ألف جندى
قسام : ألف جندى مش مهم
وليد : وباعت مرسال
قسام : مين؟
وليد : اتنين عساكر شايلين علم أبيض ومعاهم القاضى
زعتر : اتفاوض معاهم
مريم : إوعك ياابه تنزل رأسك؟
زبيدة : فشر

قـــســـــام : خليهم ييجوا يا وليد

وليـــــــــد : اتفضلوا يا رسل العزيز الفاطمى

القـــاضى : **(يدخل ومعه الحرس وهو يحمل علم أبيض وراية جلد)**

(ينظر يجد مريم) إزيك يا مريم

قـــســـــام : اتكلم يا رسول العزيز الفاطمى

القـــاضى : من العـزيز الفـاطمى إلى قـسـام التـراب سلم تسلم وإلا .. العـزيز الفاطمى **(يمزق الرسالة)**

قـــســـــام : بتعمل إيه بتقطع الرسالة؟

القـــاضى : دى التعليمات تنقطع الرسالة بعد القراءة علشان ما يبقاش لك تاريخ يا قسام .. احسن تكتبوا إن فى يوم من الأيام بعت العزيز الفاطمى لزبال رسالة ازيك يا ست أم مريم وازاى المحروسة

زعـــتـــــر : الرد يا ملك الرجال

قـــســـــام : يا سـعد بيـقولوا إن العـزيز الفـاطمى خـايف ان الزبال قسـام يدخل التاريخ

ســـعـــــد : ما هو داخل التاريخ ومدلدل رجليه يا قاضى .. الوالى فين؟

القـــاضى : الوالى هناك اسمع يا قسام سلم نفسك للجنود انت وأولادك حنخدكم فى الحديد فى إيديك ورجليك ونلف بيك لفة فى شوارع الشام وتسافر للقاهرة بدل ما الجيش يدخل فى معركة والبنت المسكينة مريم تنجرح

مـــــريم : مالكش دعوة انجرح والا أموت حتى

قـــســـــام : قدامكم لحد عشرة ح اعد وبعدها ندخل الحرب .. ذراع بذراع .. وسيف بسيف .. وراجل لراجل .. واحد

القـــاضى : يا قسام

قـــســـــام : اتنين

القـــاضى : حتخسر كل الرجال .. طيب ابعدوا مريم عن المعركة

قـــســـــام : تلاتة

القـــاضى : يا قسام بلا معاندة

قـــســـــام : أربعة

وليـــــــد : استعدوا يا رجال

قـــســـام : خمسة

القـــاضى : يابنتى .. يا زبيدة كلمى جوزك

قـــســـام : ستة

ســـعـــد : كله يحمل سلاحه

قـــســـام : سبعة

القـــاضى : **(يجرى)** استعدوا يا جنود

قـــســـام : تمانية

القـــاضى : السلاح يا رجال **(من الخارج)**

قـــســـا م : تسعة

قائد الشرطة : استعدوا يا رجال لهجوم على قسام

قـــســـام : عشرة

(تحدث معركة شرسة بين رجال قسام ورجال العزيز الفاطمى وتنتهى بانتصار رجال قسام)

(ستار)

المشهد الخامس

(يفتح الستار على قصر الوالى فى دمشق وقد ربطت أيدى الوالى فى حبل والقاضى ورئيس الشرطة) (وقد وقف الزبالون يحملون السلاح بدلاً من الشرطة) (وقسام يجلس على كرسى الوالى) (قسام يمسك السوط فى يده ويضرب فى الهواء).

قسام : هو دا الكرباك اللى كنت بتضرب بيه .. مش كده يا والى دمشق ؟ **(يضرب الهواء)**.

الوالى : أى .. أى

قسام : يا راجل عيب هو انا ضربتك .. أنا بهوشك .. دا انت والى لازم تكون جامد.

الوالى : شوف يا قسام.

وليد : قول عمى قسام يا طويل اللسان.

زبيدة : أيوه قول يا ملك الرجال.

القاضى : ملك الرجال .. دا غلط .. مفيش إلا ملك واحد .. خليفة واحد وأمير واحد هو العزيز الفاطمى.

مريم : ياسلام يا خويا .. أمال أبويا دا يطلع إيه؟

وليد : هزمناكم وفرجنا التاريخ عليكم.

زبيدة : ضربناكم وعساكركم الورق وقعت وباشت.

قسام : بطلوا كتر كلام أنت وهى وهى وهو.

سعد : لما يتكلم عمى قسام يحلا الكلام والسلام اتفضل.

قسام : يا متولى .. يا متولى .. **(يقصد الوالى)** يا متولى.

الوالى : نعم .. متولى كده حاف من غير ألقاب.

القـــــاضـى : اسمع يا قسام .. إعدل الميزان الوالى والى .. والزبال زبال.

قــــســـــام : يا سلام .. بأمارة إيه يا عرفان يا قاضى يا فسدان .. أنا حاكم الشام ومفيش كلام.

الـــوالـــى : العزيز الفاطمى .. حيزعل.

زبيـــــدة : يا امه خوفتنى يا خويا بالعزيز الفاطمى.

مـــــريم : خوفتنا بالعزيز الفاطمى .. العزيز الفاطمى عليكم انتم.

وليـــــد : وأبويا هزمكم وهزم عسكر العزيز الفاطمى.

الـــوالـــى : يا ناس سيبونى أنا وقسام اتكلم معاه كلمة رجال لوحدنا .. أرجوكم.

القـــــاضـى : وأنا عايز اكلمه فى موضوع مهم جداً يهمنى أنا ومريم على انفراد.

قــــســـــام : ما بوزش الحكم فى الدنيا إلا الكلام اللى على انفراد يا إما خيانة يا إما دسيسة .. يا إما خديعة .. مش كده يا متولى .. مش كده يا قاضى.

ســـعـــد : جرى إيه يا قاضى وأنا مالى ؟

الـــوالـــى : إدينى فرصة أتفاهم معاك يا معلم قسام يا ملك الرجال.

قــــســـــام : سيبونى كلكم وأنا ومتولى نتكلم شوية.

زعـــتـــر : إنصراف .. كله ينصرف يا جماعة .. (**ينصرف الجميع من على المسرح**) (**يظل الوالى وقسام**) قسام.

قــــســـــام : أيوه يا متولى.

الـــوالـــى : أنا الوالى مش متولى يا قسام إعدل الكلام علشان يتعدل الميزان.

قــــســـــام : وأنا ملك الرجال قسام .. وانت اسمك الحقيقى متولى.

الـــوالـــى : مش مهم أنا .. إسمع العزيز الفاطمى حيزعل ومش حيعدى الموضوع دا على خير.

قــــســـــام : يا سلام.

الـــوالـــى : آه والله.

قــــســـــام : والنبى إيه.

الـــوالـــى : آه والله.

قـــســـام : أنت الوالى متولى بتشتغل عند العزيز الفاطمى صح؟

الـــوالـــى : صح.

قـــســـام : صح ولا غلط.

الـــوالـــى : صح.

قـــســـام : ما انت شاطر أهه .. خمسة وخميسة عليك.

الـــوالـــى : أنت بتهزر يا قسام.

قـــســـام : أهزر على كيفى بالذمة اللى انت جايبهم دول عساكر والا تنابلة السلطان؟

الـــوالـــى : أنا مش قادر أصدق إن الزبالين هزموا العساكر المتدربين.

قـــســـام : الزبالين رجالة .. العسكر المتدلعين ماسكين سلاح زينة بيعملوا بيه إيه؟

الـــوالـــى : دلوقتى .. العزيز الفاطمى .. حيقلب الدنيا .. حيبعت جيوش حيشنقوك.

قـــســـام : العزيز الفاطمى مش حيقبضك أول الشهر دلوقت .. أنا اللى ح اقبضك ؟ أنا بس.

الـــوالـــى : لا.

قـــســـام : ما احبش أشغل حد ببلاش .. ح اقبضك بس على قد شغلك بالمرتبات الجديدة.

الـــوالـــى : ارحمنى وسفرنى للقاهرة عند العزيز الفاطمى أبوس إيدك .. سفرنى.

قـــســـام : إنت عايز تسافر عند الخليفة الفاطمى.

الـــوالـــى : أبوس إيدك .. إدينى إيدك أبوسها.

قـــســـام : بوس (**يقبل الوالى قسام**) بوست .. خلاص .. أنا بقى مش موافق على سفرك .. أنا عايزك تشتغل معايا محتاجين لك شوية.

الـــوالـــى : أنا عايز أروح للعزيز الفاطمى فى القاهرة.

قــــســـــــام : أنا قلت حتشتغل عندنا يعنى حتشتغل عندنا .. قلت حتشتغل .. تقرا لى الجوابات وتكتب لى الأوامر .. سامع والا ح اسجنك وأبهدلك زى ما كنت بتعمل .

زعـــتــــــر : (**يهمس**) أبو حيان يا ملك الرجال.

قــــســـــــام : والله .. أبو حيان .. أبو حيان مين.

الـــوالــــى : أبو حيان مؤرخ الخليفة العباسى وكاتب الديوان .. الحمد لله.

قــــســـــــام : إنت تعرفه؟

الـــوالــــى : دا أديب كبير وكاتب كبير .. دا أحسن واحد يشتغل فى كتابة التاريخ والرسائل والجوابات خده يشتغل بدالى وأنا أسافر عند العزيز الفاطمى.

قــــســـــــام : لا .. إنت حتساعده.

الـــوالــــى : إزاى أبان قدام الناس .. إزاى أمشى وأعيش زى أى واحد؟

قــــســـــــام : يا سلام .. يعنى انت ابن تسع شهور والناس ولاد سبعة.

الـــوالــــى : لا .. مش قصدى.

قــــســـــــام : شوف قدامك تلت حلول .. أول حاجة تشتغل زبال وتنضف حارة العطارين . تانى شغلانة كاتب الملك والديوان تالت حاجة تشتغل معلم لولاد الزبالين تعلمهم القراءة والكتابة.

الـــوالــــى : آه يا نفوخى.

زعـــتــــــر : اختار وخلصنى مش فاضى لك عمنا الملك قسام.

الـــوالــــى : مش عارف اختار إيه؟

قــــســـــــام : نادى لى أبو حيان.

زعـــتــــــر : (**بصوت مرتفع**) يدخل أبو حيان.

أبو حـــيـــان : (**يدخل الرجل وهو فى الخمسين**) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قــــســـــــام : أهلا يا أبو حيان.

الـــوالــــى : إزيك يا أبو حيان .. قوله يا أبو حيان .. دا أنت مؤرخ الخليفة العباسى وعالم هذا الزمان .. ينفع لا مؤخذة زبال يبقى ملك الرجال

ويقف قدام العزيز الفاطمى.

قســـــــام : يا سلام .. قوله يا أبو حيان قولى لمتولى زعتر مش كان راعى غنم وبقى أمير مش كده يا أبو حيان.

الـــوالــــى : بس ما بقاش ملك ولا سلطان.

قســـــــام : يا سلام .. أمال كان إيه والى قوله يا أبو حيان .. فهمه حكاية عنتر.

أبو حـــيــان : مولاى قسام التراب التاريخ دايما له أحوال غريبة وعجيبة.

قســـــــام : مين اللى بيكتب التاريخ قولى؟

أبو حـــيــان : المؤرخين.

الـــوالــــى : زى أبو حيان كده.

أبو حـــيــان : صح.

قســـــــام : اكتب لى التاريخ بتاعى يا أبو حيان .. اكتب لنا .. الزبالين هزموا الجنود وحكموا البلاد .. اكتب يا أبو حيان.

ســـعـــد : (**يدخل**) الشاى لملك الرجال معلمنا قسام التراب والحاج أبو حيان شوية شاى إنما إيه تمام.

قســـــــام : حطيت نعناع يا واد يا سعيد.

ســـعـــد : نعناع طازه.

الـــوالــــى : اكتب يا أبو يا مؤرخ الخليفة العباسى .. ناس داخله على السلطان كأنهم قاعدين فى حارة.

قســـــــام : فيها إيه ؟ .. مش الوالى أو الملك إنسان .. وقوله يا ابو حيان.

أبو حـــيــان : الحقيقة يا مولاى.

قســـــــام : إيه هى الحقيقة ؟

أبو حـــيــان : الحقيقة إن الملوك مش حيسمحوا بكتابة تاريخك مهما كان .. مهما كان .. مهما نجحت مهما حققت .. لو كنت تاجر لو كنت من الجنود والا الضباط كان ممكن لكن اسمح لى أقولك زبال مش ممكن.

الـــوالــــى : أنا قلت الكلام دا .. سامع يا سى حسان.

أبو حـــيــان : أنا جاى من عند الخليفة العباسى واحنا بنأيدك وندعمك وجايبين لك هدايا علشان تحرر هذا البلد بنأيدك وندعمك وجايبين لك

هدايا علشان تحرر هذا البلد من الفاطميين وتعلن الولاء للعباسيين .. الهــدايا (**يصفق .. يدخل العبيد يحملون صناديق الهدايا المختلفة**).

سـعـد : يا حلاوة .. يا حلاوة.

زبيدة : (**تدخل تحمل مبخرة**) رقيتك واسترإيتك يا سى قسام التراب يا ملك الرجال.

زعتر : (**ينظر للهدايا**) ذهب ياقوت مرجان.

قسام : إيه دا كله .. أخذ دا كله أعمل بيه إيه؟

الوالى : (**هامسا فى أذن قسام**) خدهم منه واشكره .. هدايا الملوك لا ترد.

قسام : إنت شايف كده.

الوالى : أيوه.

قسام : شوف يا أبو حيان .. أنا مش محتاج للمال ولا للمجوهرات ولا للمرجان .. أعمل بيه إيه؟

الوالى : يا قسام .. قصدى يا ملك الرجال .. الحكاية.

قسام : إسمع يا عم أبو حيان أنا لا بحب الدهب ولا المرجان.

أبو حيان : إنت بقيت ملك الشام والإمارة عايزة أعداد رجال.

قسام : عمر الدهب ما صنع رجال يا عم أبو حيان .. دهب ومال إيه بس يا أبو حيان.

زبيدة : قسام .. قسام تعالى لما أقلك كلمة.

قسام : عن إذنك (**باخذها جانبا**) فيه إيه يا ولية .. فى إيه؟

زبيدة : خد للبنت حلق دهب وخلخال وعقد علشان لما تتجوز.

قسام : أما كلام نسوان بصحيح جرى لك إيه يا زبيدة إيه بالدهب؟

زبيدة : حد يقول الكلام دا.

قسام : ح ابقى اشترى لها من السوق لما الأمور تتحسن شوية.

زبيدة : أمور إيه انت بقيت والى الشام ومسئول عن كل حاجة . يا متولى.

الوالى : نعم.

قسام : تعالى عايزك ما تروحلهاش.

الـــوالـــى : جيت.

قــــســـــام : الوالى وظيفته إيه بالضبط .. غير العبيد والجوارى الحسان والقصر الجميل دا .. بيعمل إيه بالضبط؟

الـــوالـــى : يدير البلاد.

قــــســـــام : يعنى إيه دير البلاد .. يا غلبان دا احنا ما شلناش الزبالة تلت تيام ولا عطيناكم تراب البلد عفنت دا كلام تقولهولى .. طيب إزاى تدير البلاد.

ابو حــيـــان : (**يدرك الحالة التى فيها**) خلى الدهب عندك والفلوس عندك حتعوزها ولما تعوز أى حاجة من الخليفة العباسى ابعت لنا فى الحال السلام على ملك الرجال قسام التراب.

قــــســـــام : استنى يا أبو حيان .. قوللى (**يأخذه بعيدا**) هى شغلانة الوالى دى صعبة.

أبو حــيـــان : (**يضحك**) دا أسهل شغلانه.

قــــســـــام : إزاى.

أبو حــيـــان : أى واحد يجيلك فى شكوى حوله على القاضى.

قــــســـــام : دا قاضى .. قاضى إيه بس .. تخيل عنده ١٧٣ عيل ويتجوز كل أسبوع بنت قد عياله ويطلقها.

أبو حــيـــان : عارفينه .. ممكن تغيره يا مولاى.

قــــســـــام : أعين غيره .. زى مين .. تفتكر مين اللى ينفع.

أبو حــيـــان : واحد جدع وفاهم ومايحبش الهزار وجد فى أعماله وإذا حكم اتنين عدل وله عقل رزين مش مشرع.

قــــســـــام : يبقى الواد زعتر .. مفيش غيره رزين وعقله حلو.

أبو حــيـــان : خلاص يبقى زعتر .. عن إذنك يا ملك الرجال .. (**يخرج**) (**ينظر قسام إلى الوالى**).

قــــســـــام : متولى الواد زعتر يبقى القاضى.

الـــوالـــى : زعتر قاضى .. يا نفوخى .. ياناس .. زعتر قاضى.

قـــســـــام : مش حرامى ولا كرشه حامى ولا عقله فاضى .. وعقله يوزن بلد .. طول عمرى ابعته يحل المشاكل بين أى اتنين .. دايما حكم فى مجلس العرب.

الـــوالـــى : بس دا مش كافى.

قـــســـــام : ما بسش .. اكتب الكلام دا فى بيان يا تعبان.

الـــوالـــى : بيان من قسام التراب ملك الرجال يتعين زعتر قاضى لشام (**يكتب البيان ويسلمه فى الحال لأحد الجنود**).

ســـعـــد : (**يدخل يحمل العلم فى يديه**) العلم دا.

قائد الشرطة : العلم دا علم البلاد - إزاى يدوس عليه الزبالين.

قـــســـــام : الله .. انت زعلان إنهم داسوا على علم البلاد.

قائد الشرطة : دا علم العزيز الفاطمى.

قـــســـــام : غيروا العلم.

الـــوالـــى : العلم يتغير .. يتغير إزاى . دى الأعلام أمانة؟

قـــســـــام : وادوا الأعلام القديمة لعسكر العزيز الفاطمى ما دام أمانة وقولوا للعزيز أحسن له يديها يعملوا بيها فساتين وجلاليب وحاجات تانية.

الـــوالـــى : إزاى البلاد تكون من غير أعلام.

قائد الشرطة : الشام من غير أعلام دا كلام.

قـــســـــام : اعملوا لنا أعلام جديدة.

الـــوالـــى : أعلام جديدة.

قـــســـــام : أيو جديدة .. ح ارسم علم ولا فى خيال .. علم يبقى مالهوش مثال.

قائد الشرطة : حترسم على إيه زبالة.

قـــســـــام : لا وانت الصادق .. دى مكنسة وقفه.

الـــوالـــى : (**يضحك**) معقول ؟ علم مكنسة وقفة.

قائد الشرطة : (**يضحك**) دى نكتة.

قـــســـــام : لا يا حبيبى انت وهو دى حقيقة علم مكنسة وقفة .. احنا قسام التراب ملك الرجال قلنا والقول صحيح على كل بيت من بيوت الأمراء والأعيان يحمل الزبالة ويرميها فى خارج المدينة .. احنا

قسام التراب قلنا والقول صحيح نظفوا المدينة واحملوا زبالتكم من قدام الديار واكنسوا الشوارع والحوارى وامنعوا الضرائب وآه لو شفت ورقة مرمية في حارة وممنوع أى حد يتبول على التراب واللى بير حيتملى بالتقلية بمية قفة تراب يردمها ويعمل بير جديد .. اكتب دا يا كاتب الديوان يا متولى يا سكران.

الوالي : إيه متولى السكران .. إيه يا متولى السكران دى انت ناوى تهزانى.

قسام : مش كنت بتسكر على طول .. فى كل ليلة ودخلت قيت الجرات مليانة خمرة فى بيتك.

زعتر : **(يدخل مسرعا)** إيه اللى سمعته دا زعتر مين اللى بقى قاضى يا ملك الرجال.

قسام : إنت يا زعتر .. فيه فى المملكة حد تانى اسمه زعتر؟

زعتر : بس أنا ماعرفش ما اقدرش اتحمل المسئوليه دى.

قائد الشرطة : اللى تشوفه يا مولاى .. أنا جاى استئذن فى الخروج للقاهرة.

قسام : أنا عينتك مسئول الزبالين فى حى التجاريين وتجار الخيش.

قائد الشرطة : أنا بقى مسئول الزبالين في حى التجاريين تجار الخيش؟

قسام : **(مقاطعا)** أيوه أنت بشحمك ولحمك .. أمال حلقى مين غيرك.

قائد الشرطة : مين يتولى الأمن .. أمن الشام .. البلد حتبقى من غير رجال شرطة.

قسام : سعد يتولاها .. سعد طول عمره جدع .. حرس أكياس الزبالة وأمانة الزبالين.

سعد : أنا ابقى قائد الشرطة .. دا كتير.

قسام : على الأقل يا سعد لما تضمن تاكل الحرامية مش حيسرقوا البلد لو ظبطنا توزيع الأكل مفيش حرامية.

سعد : والحرامية الكبار من الموظفين.

قسام : كل حرامى منهم ركبه حمار بالمندار وشه مكان قفاه وخليه يدور فى شوارع الشام علشان الناس ترقصه .. يتنو يرقص ويتحرك لحد ما يموت.

سـعـد : وبكده نحقق العدل.

قسام : باللا انصراف يا مسئول الزبالة فى حى التجاريين والا تحب ترقص على عربية بحمار.

قائد الشرطة : لا . أشيل الزبالة أحسن .. **(يخرج)**.

زعتر : عن إذنك يا مولاى .. أخذ القاضى معايا يودينى الدار.

قسام : آه بس على الشرطة .. هاتهولى الأول.

القاضى : **(يدخل القاضى)** أنا واقف على الباب سامع كل حاجة .. أنا موافق يا عم قسام على كل حاجة .. انت عمى والعم والد.

قسام : والد .. يا راجل أنت أكبر منى.

القاضى : أنت الأكبر فى المقام .. أنا طالب إيد بنتك مريم وادفع مهرها تلت تلاف دينار.

مريم : **(تدخل تصرخ)** أوعى يا ابه تعملها وتوافق ولا حتى بعشرين ألف.

القاضى : وافق يا عمى أرجوك وأنا مستعد اشتغل عندك زبال حمار .. ادفع تلاتين ألف دينار.

مريم : أوعى يا ابه أنا ح اتجوز سعد .

القاضى : سعد قائد الشرطة دا ماحلتوش حق البدلة ادفع أربعين ألف دينار مهرها.

سعد : أيوه قائد الشرطة يا قاضى يا أبو ذمة واسعة يا حرامى.

القاضى : دا ظالم ما دام شرطة يبقى ظالم .. يا عمى .. **(قسام)** .. الشرطة دايما ظالمين أسألنى أنا.

قسام : شوف يا قاضى .. أنا ح اعينك تقسم التراب وتفتش على البيوت تشوف الحمامات وتعمل المخلفات للى يعملها فى الطريق من بول أو.

القاضى : والدار والبنات والولاد والنسوان.

قسام : الدار حسيبها بس علشان ولادك يشتغلوا معاك فى عمل المخالفات والتفتيش على الطريق .. ونسوانك تشتغل مع باقى النسوان فى غزل الصوف .

القاضي : موافق بس مريم .. إديني مريم وأنا أعمل حاجة وادفع خمسين ألف دينار مهرها.

مريم : يا دى مريم وسنين مريم يا راجل شوف لك حاجة غيرى.

سعد : سيبيه يا مريم يتكلم على كيفه سيبيه يهوهو .. هو ياقاضى.

القاضي : أنا مستعد أهوهو بس أدونى مريم هو .. هو .. هو .. يلا بقى ادينى مريم يا سعد مش قلت لى هوه .. إدينى هوه...

قسام : أما راجل عينه زايغة يلا انصراف مع سعد فى الحال **(على المسرح قسام وزجته زبيدة وابنه وليد).**

زبيدة : إيه يا قسام حتعمل إيه فى المال اللى لقيته فى قصر الوالى؟

قسام : ح اوزعه على الناس.

زبيدة : توزعه على الناس؟

قسام : الزبالين والكناسين .. الشطار والحرافيش والعيارين والزعاليك والزعران والأحداث.

مريم : واحنا يا ابه؟

قسام : إحنا ايه .. العيش مخبوز والميه فى الكوز يا بنت قسام التراب مالك يا وليد ساكت ليه؟

وليد : معقول الكلام دا يابه نعيش فى القصور ونشرب فى كوز ونخبز زى ما كنا فى حى الزبالين؟

رجل ١ : ملك الرجال جانا مرسال من القرامطة.

قسام : خليه يدخل .. الحريم انصراف.

زبيدة : جرى ايه يا راجل خليه يدخل انت حتعملهم عليا .. روحى يا مريم انتى علشان لسه صغيرة.

مريم : حاضر يمه بس أشوف القرموط دا.

قسام : خليه يدخل القرموط دا.

القرموطى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قسام : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

القرموطى : ملك الرجال صاحب العلم الجميل المكنسة والقفة.

قسام : شايفين القرموطى فاهم ازاى.

زبيدة : قرموط إنما إيه لسانه بينقط عسل.

القرموطى : مولاتى زبيدة.

زبيدة : يا حلاوتك يا جمالك خليت للحلوين إيه قولها تانى سمعنى مولاتى زبيدة.

القرموطى : مولاتى زبيدة التى ساندت ملك الرجال قسام التراب الذى سيحقق العدل مثل دولة القرامطة ويلغى الثراء.

قسام : لا أنا عايز أخلى الفقير مثل الغنى .. أنا عايز كله غنى كله بيكسب ياكل .. كله بيشرب .. كله يسكن.

القرموطى : دى مكنسة من دهب وقفة من دهب صغيرين حلوين.

قسام : سلطانكم ده راجل جدع كان بيشتغل إيه قبل ما يبقى سلطان؟

القرموطى : ما هو أبوه كان سلطان.

قسام : قصدى جده الأول.

القرموطى : سلطان.

قسام : الأولانى خالص.

القرموطى : كان صياد.

قسام : اعملوا سمكة من دهب واهدوها للسلطان القرموطى اتاريه قرموط. شكرا يا مالك الرجال .. (**ينظر ناحية مريم**). **الأميرة مريم .. مولانا الأمير عايز يخطب مريم لابنه على عنده وابن سلطان القرامطة.**

وليد : يعنى حتاكلى سمك على طول ببلاش.

مريم : يا دمك وانت غلس كده.

زبيدة : **(تزغرد)** يا حلاوة يا مريم السلاطين جايين يخطبوكى.

مريم : بتزغرتى على إيه يا امه؟

القرموطى : ودا سيف دهب للأمير وليد.

زيـــــدة : دا عبيط ما يعرفش يمسك سيف لكن بيضرب بعصا المكنسة احسن من عشرين سيف.

وليـــــد : يا امه اسكتى شوية متشكرين (**يمسك السيف**).

القـرمـوطـى : **(يقدم صندوقا مملوءاً بالعملة)** احنا عملنا عملة جديدة عليها صورتك وكتبنا تحتها قسام يا شديد .. ز ياللى أقوى من الحديد.

قـســـام : فلوس عليها صورتى ومكتوب تحتها الكلام دا؟

القـرمـوطـى : مـش مـصـدق أهه .. (يفـتـح الصندوق والأولاد والزوجـة يفـرحـون بالعملة) .

قـســـام : أما إنكم قراميط بصحيح عاملين حساب كل حاجة بالتمام والكمال .

القـرمـوطـى : أمر ملك الرجال.

قـســـام : روح شوف لك نومه.

القـرمـوطـى : بتقول إيه يا مولاى؟

قـســـام : بقولك روح نام وفت عليها بكرة.

زيـــــدة : **(تهـمس فى أذنه)** قسـام .. اسـمـع وشـوف الراجـل متولى يدبر له نومه.

قـســـام : يا متولى .. يا متولى يا زفت.

الـــوالـــى : نعم (**يدخل**) .

قـســـام : يا متولى يا متولى يا زفت.

الـــوالـــى : نعم (**يدخل**).

قـســـام : نعمة ترفصك .. اسمع.

الـــوالـــى : نعم.

قـســـام : الراجـل دا ضـيف خـده نيمـه وريحـه واستـضيفه فى بيت الضيوف يا حلوف.

القـرمـوطـى : الراجل ده بتشبه عليه .. يشبه مين .. مين؟

الـــوالـــى : الراجل دا بتشبه عليه .. مش فاكرنى.

القـرمـوطـى : يخلق من الشبـه أربعين تشبـه الله يـحـجـمـه مطروح مـا راح الوالى السكران التعبان .. سارق الأمن والأمان.

قـســـام : الفاتحة على روحه.

الــــوالــــى : اتفضل قدامى.

القــرمــوطى : عن إذن مولاى .. **(يخرج)**.

مـــــــريم : إيه يا ابه .. حتجوزنى لابن سلاطين القراميط؟

زبيـــــــدة : حقه يا مريم حتبقى أميرة.

مـــــــريم : لا يا أمه .. لا .. أنا اخترت سعد من زمان وابويا عطاله كلمة مش كده يا ابه ؟ ساكت ليه ؟ ما تتكلم ؟ اوعى يا ابه تبعنى؟

زبيـــــــدة : بيبعك إيه يا خايبة دى جوازة من ابن السلطان.

مـــــــريم : يا ابه أنت ساكت ليه؟

وليـــــــد : أبوكى بيفكر.

قـــســـام : حاجة تحير.

زبيـــــــدة : لا تحير ولا تغير ايش جاب سعد الكحيان لابن السلطان؟

مـــــــريم : سعد يا امه قائد الشرطة.

زبيـــــــدة : بلا خيبة دى حنية قلب أبوكى هى خليته كدة.

وليـــــــد : صح يا امه بس سعد دا يامه طول عمره معانا إيد بإيد.

زبيـــــــدة : ورجل برجل وراس براس .. إيه يا واد الكلام الخايب دا؟

مـــــــريم : يا امه وليد كلامه مش خايب.

زبيـــــــدة : هو لولا كلامه مش خايب كان حب اخت زعتر.

مـــــــريم : ماله زعتر دا قاضى.

زبيـــــــدة : بنت انتى .. إنتى ناسية انتى بنت مين؟

قـــســـام : **(يدخل)** بنت مين؟ يا زبيدة قولى لها.

زبيـــــــدة : بنت قسام التراب ملك الرجال اللى تخطب وده السلاطين وحاكم بلاد الشام.

قـــســـام : بس قسام التراب ملك الرجال اللى تخطب وده السلاطين وحاكم بلاد الشام.

قـــســـام : بس قسام التراب دا زبال والعلم اللى قدامك ده عليه المكنسة والقفه علشان ماتنسيش أصلنا يا زبيدة .. سعد جوز بنتك مريم مهما جرت الأيام والواد حاجوزه أخت زعتر واحنا زى ما احنا زبيدة وقسام.

زبيـــــــدة : والله ما أقاعد لكم راح امشى واسيب لكم الديوان **(تخرج)**.

مـــــــريم : يا امه .. يا امه **(تجرى خلفها)**.

وليـــــــد : يمه .. يمه **(يخرج)** . **(يخرج بمفرده على المسرح)**.

الشـــاعـــر : **(يدخل مسرعا)** إنت شمس يا مولاى.

قـــســـام : إنت مين يا حرامى.

الشـــاعـــر : إنت حرامى .. أنت إزاى جيت هنا.

الشـــاعـــر : أنا شـاعر يـامـولاى .. عـلـى بابـك اقف ثلاثة أيام .. لا طعـام .. لا شراب **(يبكى)**.

قـــســـام : بتشتغل إيه يابنى.

الشـــاعـــر : شاعر يا مولاى.

قـــســـام : ما انا عارف شاعر .. شاعر بإيه؟

الشـــاعـــر : شاعر القوافى وفارس الكلمات.

قـــســـام : وحياة أبوك أقف معووج واتكلم عدل .. بتشتغل إيه ؟ .. نجار .. حداد .. عطار.

الشـــاعـــر : شـاعـر الملوك وانت سيد الملك أجمعين .. إنت .. إنت ملك الزمان ما مضى منه وما هو آت.

قـــســـام : أبوك السقا مات ... يا بتاع التلت ورقات .. علقوه على خازوق.

غـــســـان : أبوس إيدك يا مولاى سامحنى.

قـــســـام : اختار لك شغلانه يا نجار يا حداد يا عطار يا زبال؟

الشـــاعـــر : اصنع العطور فأنا أعشق الجمال.

قـــســـام : أحسن برضه .. اشتغل علشان تاكل وتبطل كلام .. مع السلامة إنت اسمك إيه يا ولد؟

الشـــاعـــر : خادمك يا مولاى .. حسن

قـــســـام : مـاشى يا حسن .. أوعلك الاك بتشتغل فى التلات ورقات وتذويق الكلام .. ح اجلدك .. **(يخرج مهرولا)**.

قـــســـام : يا زبيدة .. يا زبيدة أنت فين **(يخرج)**؟

(يدخل على المسرح عم غسان).

غســــــان : مش معقول الكلام دا هو فين قسام ؟ .. فين قسام؟

الـــوالـــى : أنت جيت لحبيبك يعنى.

غســــــان : الله بتعمل إيه هنا؟

الـــوالـــى : بتشتغل عند حبيبك الزبال.

غســــــان : ما عدش حبيبى .. قال إيه عايزنى اطلع زكاة المال فاكهة مال واوزعه على الفقراء والجيش وقال إيه اشغل الناس بالمال مش بالطعام دا كلام.

غســــــان : فيها إيه لما الناس تشتغل بالوجبات ماله ومالنا؟

الـــوالـــى : **(ينظر خلفه)** دا زبال يا غسان.

غســــــان : لك حق.

الـــوالـــى : أنا ابقى كاتب.

غســــــان : فين أيامكم تأخذ فاكهة بدل الضرايب.

الـــوالـــى : احنا مش ساكتين على اتصال بالعزيز الفاطمى.

غســــــان : والله يا ريت يرجع العزيز الفاطمى.

الـــوالـــى : القاضى وأنا وشهبندر التجار بنعمل اجتماعات كل يوم جمعه فى المساء فى ديوان شهبندر التجار بنبعت رسايل للعزيز الفاطمى.

غســــــان : وأنا معاكم.

الـــوالـــى : قال إيه مش عاجبه كل حاجة؟

غســــــان : مش ممكن يفضل الحال على ما هو عليه؟

الـــوالـــى : مش ساكتين له؟

قســــــام : **(يدخل)** دا عقل الستات وأفكار ستات .. **(ينظر يجد الوالى وغسان)** خير فى إيه يا عم غسان.

الـــوالـــى : مفيش .. كان بيمدح فيك.

قســــــام : اسكت انت يا متولى .. فيه إيه يا عم غسان؟

غســــــان : كنت جاى اسأل عليك.

قســــــام : الله انت اتعلمت من متولى تدارى الكلام ياعم غسان ماشى .. أهلا بيك.

غسان : بتقول عقل ستات وأفكار ستات .. خير فيه إيه؟
قسام : أصل إمبراطور الرومان بعت لى هدية شوية نسوان جوارى فاكر إننى فاضى للنسوان .. هو اللى يتجوز زبيدة يفكر يتجوز تانى لا **(يضحك)**؟
الوالى : ها ها .. نكتة جميلة.
غسان : زبيدة ست طيبة.
الوالى : وامبراطور الروم عايز إيه؟
قسام : الله .. انت بتدخل فى اللى ما لكش فيه.
الرومانى : **(يدخل مسرعا وخلفه زبيدة)** إلحقنى يا مولاى إلحقنى يا مولاى.
زبيدة : جايب له نسوان .. راجل طويل عريض وجايب نسوان.
قسام : كفاية يا زبيدة كفاية.
زبيدة : والبنات اللى بعتهم لك ملك الروم هدية.
الرومانى : جوارى مهلبية .. **(يدخل وليد ومريم)**.
وليد : يا ابه أمى عملت فى البنات الروميات حتة عملة.
الرومانى : اخدتهم وضربتهم علقة وبعتهم للحمام يشتغلوا فى تنظيف نسوان الزبالين.
مريم : أوعك تغلط فى نسوان الزبالين؟
الرومانى : هو أنا غلط؟
زبيدة : أنا مش قادرة أقف قدام الراجل دا .. أنا ماشية **(تخرج)**.
قسام : **(يضحك)** حلوة يا زبيدة استنى استنى.
الرومانى : وفين الحلاوة فى كدة يا مولاى.
قسام : تبقى بتغير عليا زبيدة بتغير عليا.
الرومانى : **(يهمس)** ح اخلى مولاى يبعت لك عشرين جارية.
قسام : يا بنى هو أنا قادر على واحدة لما تجيب لى عشرين والا اقولك خليه يبعتهم يمكن اختار واحدة منهم للزمن.
مريم : يا ابه أقول لامى؟
قسام : ما تقوليلها حتخوفينى من امك.

مـــــــــريم : لا يا ابه .. بس تدخل ستات غريبة هنا .. أنا زعلانه هه **(تخرج)**.

وليـــــــــد : مظبوط .. عن إذنك يا ابه.

قـــســـــام : عارفك عايز تروح تدور على البنات الروميات.

قـــســـــام : يا متولى يا زفت خد غسان وامشى وسبنى مع مندوب الإمبراطور الرومانى.

الـــوالـــى : حاضر .. حاضر.

قـــســـــام : ما تتصنتش على الباب.

الـــوالـــى : أمر مولاى **(يخرج)**.

غـــســـــان : أمر مولاى **(يخرج)**.

(يبقى قسام والرومانى).

الرومـــــانى : أنت أعداء يا قسام التراب ومؤمرات داخل وخارج البلاد واحنا لينا عيون ونقدر نساعدك.

قـــســـــام : تساعدنى فى إيه.

الرومـــــانى : نمدك بجيش تهزم بيه العزيز الفاطمى.

قـــســـــام : جيش إيه؟

الرومـــــانى : جيش رومانى عظيم يساعدك تهزم بيه العزيز الفاطمى وخليفة العباسيين وملك القرامطة ، وتبقى انت امبراطور الدولة العباسية الكبرى .. احنا أصدقاء وفيه غيرك يتمنى إننا نساعده ومعاهم فلوس يدوها لنا لكن أنت تهمنا نديك فلوس ومال ورجال وفرسان تهزم جيرانك.

قـــســـــام : يا نهار أسود وليه انا أستعين بالروم واقتل العرب والمسلمين؟

الرومـــــانى : علشان تبقى إمبراطور العرب والمسلمين.

قـــســـــام : أنا ابقى زبال فى أى مكان عند أى حاكم عربى حتى ولو كان الوالى متولى ومبقاش امبراوطور تحت سيف رومانى يقتل أهلى وإخوانى .. روح امشى اغلقووا الديوان **(يمشى)**.

المشـهد السـابع

(مريم ووليد على المسرح بمفردهما).

مـــــــريم : أنا رايحة أشوف امى **(تخرج).**

ولـيـــــــد : طيب .. **(يجلس على كرسى العرش).**

لـــيـــلـــى : **(فتاة فقيرة أخت زعتر تدخل القصر على استحياء).**

ولـيـــــــد : ليلى .. انتـى جيتـى أخيراً للـديـوان .. ليلى يا وردة البـسـتـان .. يا حلمى الجميل .

لـــيـــلـــى : أيوه جيت ياسى وليد .. ما تكسفنيش بقى بالكلام الجميل.

ولـيـــــــد : أهلا يا ليلى .. لو كنتى تعرفى قد إيه أنا .

لـــيـــلـــى : **(مقـاطعا)** أخويا زعتر قالى روحى كلمى عمك قسام التراب عايزك فى القصر ضرورى.

ولـيـــــــد : دا القصر نور .. والحى نور.

لـــيـــلـــى : بصراحة خفت ياسى وليد من القصر.

ولـيـــــــد : ما هو أخوكى عايش فى القصر .

لـــيـــلـــى : مـا هـو بصـــراحـة ياســى ولـيد قصـر عـن قصـر يختلف .. القصـر دا كبير.

ولـيـــــــد : معاكى حق اتاريهم عايشين فى قصور وسايبنا فى خيام.

لـــيـــلـــى : عمى قسام هنا؟

ولـيـــــــد : طلع ينام شوية وزمانه جاى.

لـــيـــلـــى : طب اروح أنا وافوت اشوفه بعدين .. أصل اخويا قالى إنه عايزنى ضرورى؟

ولـيـــــــد : جرى إيه يا ليلى مالك مكسوفة منى ليه ؟ ومستعجلة ليه ؟ احنا من زمان ما تكلمناش.

لـــيـــلـــى : سنتين ياسى وليـد واحنـا بنحـارب عسكر العـزيز الفـاطمى وسنتين واحنا مش عارفين ليلنا من نهارنا .. اربع سنين فى حرب وضرب .

وليـــــــد : بس احنا بقت الشام ملكنا يا ليلى.

لـــيــلـــى : يا ترى حتفضل حياتنا كده مش عارفين ليلنا من نهارنا؟

وليـــــــد : أبويا بيقول هانت وكل الأمور حتوضح .. زعتر أخوكى مبسوط ؟

لـــيــلـــى : زعتر **(تضحك)** الله ينيله قال الجعان يكتب طلب والعريان يكتب طلب وخلي العسكر تلف على المدينة تجيب الشكاوى وخلى شهبندر التجار يوزع الزكاة قماش على الغلبانين.

وليـــــــد : زعتر جدع.

لـــيــلـــى : بس عيبه الوحيد ما بيعرفش يقرا ويكتب.

وليـــــــد : يعنى استفدنا إيه من اللى بيقروا ويكتبوا خربوها .. وجابونا ورا وسرقوا الناس.

لـــيــلـــى : معاك حق يا سى وليد ما تعرفش عمى قسام عايزنى ليه؟ والنبى لتقولى ياسى وليد أحسن قلبى فى رجلى مش عارفة اتكلم أو اتلم على جتتى من ساعت ما اخويا قالى.

وليـــــــد : أبويا وافق يا ليلى وافق على جوازنا خلاص.

لـــيــلـــى : معقولة .. صحيح .. عمى قسام وافق على جوازنا .. ومين قالك انى ح اوافق عليك . بدلال.

مـــــــريم : **(تدخل)** ايه دا القمر عندنا أهلا يا ليلى .

لـــيــلـــى : **(تحضنها)** أهلا يا مريم وحشانى يا بنت عم قسام.

مـــــــريم : جرى إيه يا عروسة .. جرى إيه يا عريس مش تفرج عروستك على القصر.

لـــيــلـــى : بصراحة أنا مكسوفة قوى منك يا مريم انى ما جتش لكم من سنتين .. شغلتنا الحرب والضرب وهموم الناس وفرح الناس كل واحد نسى نفسه كلنا بنحلم وكنا مشغولين.

مـــــــريم : ياللا بينا قدامى وبطلى دلع البنات دا .. قال مكسوفة قال ياللا يا وليد تعال معنا نفرج ليلى على القصر زى ما بنحلم مع كل الناس من حقنا نحلم شوية .

وليـــــــــد : ياللا بينا ... **(يخرجان).**

(يدخل القاضى وزعتر) (القاضى فى حالة رثة ويحمل الأوراق بينما زعتر تحسن قليلا فى ملبسه ولكن الملبس ليس فاخرا).

زعـــتــــر : عم قسام بعت لى يا ترى فيه إيه ؟ فيه حد اشتكى له أكيد.

القـــــاضى : الشغل من الساعة كام للساعة كام فهمنى ؟ تعبتنى .. ما هو أنا لازم أعرف الشغل من الساعة كام للساعة كام ؟ مش طول النهار ألف وراك فيه إيه يا أخى ؟ أنا راجل كبير عيب يا زعتر .

زعـــتــــر : ميت مرة أقولك القاضى زعتر يا كاتب القاضى .. وميت مرة أقولك علمنى القراية والكتابة تطنش ولو انت قاضى عادل ما كنتش القى كل المشاكل دى فى البلد.

القـــــاضى : حاضر .. حاضر يا قاضى زعتر **(لنفسه)** امتى تيجى ياللى فى بالى وتخلصنا من اللى احنا فيه؟

زعـــتــــر : يا ترى عم قسام عايزنى فى ايه؟

القـــــاضى : عايزك فى كل خير .. يمكن حيغير الوزراء والمناصب.

زعـــتــــر : دا حتى قالى ابعت لى اختك ليلى.

القـــــاضى : هى الست ليلى هنا ؟ جايز تبقى وزيرة وبيفكر يعمل وزارة أول مرة أشوف بلد من غير وزارات ... هى الست ليلى هنا؟

زعـــتــــر : أيوه يا إما جات يا إما حتيجى.

القـــــاضى : بالمناسبة دى اسمح لى ياعمى القاضى زعتر .

زعـــتــــر : جديدة دى .. على ودانى .. فيه إيه اتكلم بسرعة .. أنا عمك القاضى زعتر.

القـــــاضى : ما تلخبطنيش .. بالمناسبة دى اسمح لى يا عم القاضى زعتر انى اتقدم لك فى طلب إيد اختك ليلى .

زعـــتــــر : يا نهارك مش فايت أنت اتجننت يا راجل انت .. دى البنت تيجى قد أحفادك.

القـــــاضى : أحفادى مين ياعم ، الراجل ما دام بصحته يبقى خلاص .. عندك قسام التراب مثلا ابنه عمره ١٨ سنة وهو ٣٦ سنه دا ليه لأنه اتجوز وهو صغير.

زعـــتـــر : دا قانون وزمان الزبالين البنت تتجوز سنها ١٦ سنة والواد يتجوز ١٨ سنة.

القـــاضى : أنا بقى اتجوزت عمرى ١٢ سنة.

زعـــتـــر : يا شقى.

القـــاضى : آه والله أبويا لما شافنى بقيت راجل وأنا عندى ١٢ سنة قال جوزو حالاً.

زعـــتـــر : ومن يومها نازل جواز .. ارحم بنات الناس ربنا يخرب بيتك.

القـــاضى : ما هو اتخرب على إيد الزبالين .. قصدى على أيديكم .. قصدى اتخرب والسلام.

قـــســـام : **(يدخل قسام التراب)** إيه يا قاضى جيت ليه.

القـــاضى : نعم.

قـــســـام : **(ينظر له بدهشة)** هو أنت قاضى . أنت قاضى .. أنا بقول قاضى .. يا أبو عقل قاضى للنسوان والكلام الفارغ.

زعـــتـــر : نعم.

قـــســـام : أنا طالب إيد أختك ليلى لابنى.

القـــاضى : نعم بتقول إيه؟

قـــســـام : اسكت يا راجل يا غلباوى.

القـــاضى : سكت.

قـــســـام : طالب إيد أختك ليلى لابنى وليد.

القـــاضى : **(يبكى)**.

قـــســـام : بيعيط ليه دا .. بدل ما تقول مبروك تعيط وتبكى أما راجل عديم المفهومية.

زعـــتـــر : دا شىء يشرفنى يا عم قسام يا ملك الرجال.

زبـيـــدة : **(تدخل تزغرد)** مبروك.

لـيـلـى : اكتب يا قاضى الكتاب.

زعـــتـــر : اكتب يا كاتب.

القـــاضى : **(يبكى)** حاضر .. حاضر .. حتى انت يا ليلى رحتى منى.

قـــســـــام : الله هـو انت بقالك سنتين مـا تجـوزتش جـوازه جـديدة علشـان كـده **(يقلب المسرح إلى مرح وزفاف .. يتحول الديكور مع نهاية الأغنية إلى قصر العزيز الفاطمى)**.

العزيز الفاطمى : التاريخ حيقول إيه من ٣١٣ لسنة ٣٦٥ هجرية حكم الشام زبال اسمه قسام التراب . دا كلام يا رجال .. عيوننا فى الشام بتقول إنه ملك قلوب الناس وماليهم إحساس .. والى متولى طالب فلوس على طول علشان يشترى لنا أعوان.

ابن الصمصامة : يا مولاى العزيز سبع سنوات بسبع حملات كل حملة بتهزم.

العزيز الفاطمى : ٧ سنين وأعلام الشام مكنسة وقفة دا إنسان غريب .. يا بن الصمصامه دا بيقعد يأك فى الأسواق .. مع مبيضين النحاس والعطارين والسقايين.

ابن الصمصامة : والغريب يا مولاى .. والعجيب يا مولاى عمل السيوف شكل المقشة والدروع شكل القفة.

العزيز الفاطمى : أقول إيه قدام التاريخ العزيز الفاطمى فرسانه بتحارب زبالين.

ابن الصمصامة : يا مولاى بيحكم البلد من غير وزارة ولا بيعرفش يفك الخط.

العزيز الفاطمى : إيه رأيك يا ابن الصمصامه.

ابن الصمصامة : الرأى رأيك يا مولاى العزيز.

العزيز الفاطمى : يكون جيش أكبر من الجيش اللى فتحنا بيه مصر وانت تبقى قائد الجيش وتفتح الشام وتدخل دمشق وتجيب لى قسام التراب حى مش ميت لأنه لو مات حيتحول لرمز وثورة شعبية ولازم تفوت عليه الفرصة دى.

ابن الصمصامة : الجيش دا يا مولاى حيكون فى إيده.

العزيز الفاطمى : حتى ولو.

الحـــــارس : **(يدخل)** مولاى ... مولاى ... رسول مولاى من عيوننا فى الشام.

العزيز الفاطمى : يدخل قوام.

الرســــــــول : يا مولاى الثورة قامت فى بغداد والعراقيين قاموا بثورة على الخليفة العباسى وفشلت ورجعت بغداد للخليفة العباسى ورئيسهم هرب.

الرســــــــول : ضد قسام التراب والخليفة العباسى طالب راسه فى بغداد.

العزيز الفاطمى : احنا الفاطميين ومعانا حنقضى على قسام التراب ونعدل الميزان ما بقاش إلا الزبالين .. يحكموا البلاد.

ستـار

المشهد الثامن

الزمـــــان : ٣٧٣ هـ

الـمـكـــان : **(أحد الشوارع في دمشق)** بجوار بستان صناديق زبالة حوالى عشرين صندوقاً مليئاً بالقذارة .. ابن الصمصامة ومعه جنوده .

ابن الصمصامة : فتشو كل البيوت .. كل الحوارى .. كل شبر .. قسام التراب لو غاب .. العزيز الفاطمي حيدبحنا هاتوه لو متصاب بس حي .. لو اتصاب عالجوه واشفوه وهاتوه سليم .

جـنـدى ١ : يا سيدى القاضى كل الحتت فتشناها .

ابن الصمصامة : أكيد لسه حى .

جـنـدى ٢ : دورنا فى كل مكان .

ابن الصمصامة : أما راجل غريب .. راجل غريب .. سريره من خشب ومرتبه طين وبطانية تعبانة من صوف الغنم .

جـنـدى : قسام التراب اتهزم يا سيدى اتهزم على إيد القائد الفاطمى الكبير ابن الصمصامة دا اللى حيكتبه التاريخ .

ابن الصمصامة : طبيخ إيه ؟

جـنـدى ٢ : يقول تاريخ الشعوب .

ابن الصمصامة : فكرتونى بالتاريخ أى حاجه تلاقوها مكتوب فيها تاريخ عن قسام التراب احرقوها .

جـنـدى ٢ : إزاى ؟

ابن الصمصامة : ازاى يفضل تاريخه .. دا كابوس وانتهى مفيش حاجة اسمها قسام التراب ولا الحرافيش ولا الأحداث ولا الزعران .

جـنـدى ٢ : ولا الشطار دول مش ناس دول رعاع .. مظبوط .

ابن الصمصامة : اعلنوا فى كل البلاد خمسين ألف دينار دهب فاطمى للى يقبض على قسام التراب حى ويسلموا لنا .

جـنـدى ٢ : إحنا فتشنا دمشق كلها فاضل البستان دا .

ابن الصمصامة : فين صاحب البستان ؟

جـنـدى ١ : (**يدخل معه غسان**) أهه يا مولاى .. فتشنا البستان .

غـسـان : أهلاً بقائد عسكر وجنود العزيز الفاطمى ابن الصمصامة .

ابن الصمصامة : ابن الصمصامة .

غـسـان : ابن الصمصامة .

ابن الصمصامة : ابن الصمصامة يا تعبان .

غـسـان : أهلاً يا ابن الصمصامة التعبان .

ابن الصمصامة : إنت صبى .

غـسـان : أنا مش صبى أنا عجوز ما انت شايف .. لا حيلتى عيل ولا حيلتى تيل .

ابن الصمصامة : إحنا عايزين يا . انت قولت لى انت اسمك إيه ؟

غـسـان : عمك غسان .

ابن الصمصامة : إنت قريب قسام التراب يا غسان .

غـسـان : يا ريت كان لى ولد زيه !

جـنـدى ٢ : (**يخرج سيفه**) بتقول إيه ؟

غـسـان : أطيب قلب فى الشام قسام (**يبكى**) بس .

ابن الصمصامة : بتبكى ليه هو مات .

غـسـان : مش عارف هو مات واللا حى .. كان صاحبى لما كان زبال وكان إيه لما بقى سلطان .

ابن الصمصامة : اسمع يا غسان لو لقيته حى حنديك خمسين ألف دينار دهب سامع وأى حد يلقاه حى حنديله خمسين ألف دينار .

غـسـان : سامع يا مولاى القائد (**يخرج القائد**)

جـنـدى ١ : إعلان .. إعلان يا أهالى دمشق الفيحاء إعلان إعلان خمسين الف دينار للى يقبض على قسام التراب حى .. إعلان إعلان من قائد السلطان العزيز الفاطمى ابن الصمامة خمسين ألف دينار دهب للى يسلم قسام التراب حى .

(يخرجون جميعاً .. الجنود وابن الصمصامة ويظل غسان على المسرح الذى يخرج صفارة يصفر .. فيخرج من صناديق الزبالة قسام التراب)

قسام : إيه مشيوا .

غسان : مشيوا يا قسام .

قسام : خد العقد الماسى اللى بعته الخليفة العباسى هدية .

غسان : أدينى وفيت وعدى وانت وفيت العطية .

قسام : كل دا جيش جايبه العزيز الفاطمى .. كل ما تموت ميه تلاقى ميتين

غسان : دا جيش أكبر من الجيش اللى فتح مصر .

قسام : وكل دا دهب جايبينه معاهم .

غسان : رشوة بيرشوا الناس بالدهب بتشترى الرجال والدول الكبير له تمن والصغير له تمن .

قسام : أحسن مكان نستخبا فيه برميل الزبالة فكرة جميلة مش كده .

غسان : قوى يا قسام عندك ماس كمان وأنا أعمل اللى انت عايزه .

(يدق على جنب غطاء الزبالة الثانى) (تخرج زبيدة)

زبيدة : زبالة يا قسام تخبينى فى صندوق زبالة .

قسام : ما هو الزبال لما يستخبى حيستخبى فى قزازة ريحة واللا فى سبت تفاح .

زبيدة : فين وليد .. يا وليد يا وليد .

وليد : **(يخرج وليد من صندوق زبالة أخر)** أيوه يا امه أنا اهو .. فين ليلى يا ليلى .

ليلى : (**تخرج من صندوق الزبالة**) أيوه يا وليد أنا اهه .. دنا حامل يا وليد تخلينى في صندوق زبالة فين زعتر وفين سعد ؟

سعد : صندوق الزبالة (**يضحكون**)

زبيدة : نمت وجالك نوم .

زعتر : يا سلام الواحد ينام فى صندوق الزبالة .. وهو يشم ريحة حلوة وجميلة والله زمان .

قسام : راحت السكره وجت الفكرة .

غسان : أنا خايف ان الأمور تخيب وما تصيب (**ضوضاء**)

غسان : صوت من بعيد .

سعد : ياللا بينا كل واحد يستخبا

(**يختبئون فى صناديق الزبالة**) (**يدخل الوالى والقاضى**)

الوالى : يا غسان .

غسان : نعم .

القاضى : قسام التراب خلاص وأنا عايزك بكرة تبعت لى التفاح الجميل والفاكهة اللذيذة .. نرجع زى زمان وأدينا ريحناك منه ومن قرفه

غسان : هو أنا ما قلتلكوش .

الوالى : ما قلتش إيه ؟

غسان : مش ابن الصمصامة القائد الكبير جه فتش البستان وقالى حيدينى خمسين ألف دينار دهب لو لقيت قسام التراب .

الوالى : (**يحاول أن يسير .. يمد زعتر ويجذب جلبابه**) إيه دا فيه حد بيشدنى من هدومى .. فيه حد غريب هنا .

غسان : حد .. مين .. دى صناديق زبالة البستان .

الوالى : أنا مش عايز غير الواد سعد إيدى تطوله .

القاضى : وانا عايز الواد زعتر اشوفه .. أشوفه بس .

(يخرجان سعد وزعتر من صناديق الزبالة يخرجا لسانهما من خلفهما)

الـــوالـــى : لو شفت الواد زعتر ح اقطعه حتت وارميه للكلاب والقطط .

ســـعـــد : (**يقلد الكلب**) هو هو .

زعـــتـــر : (**يقلد القطط**) نو نو .

الـــوالـــى : أنا عايز أخلص تارى منهم .. أنا الوالى متولى لازم يعرف مين الوالى متولى .

زعـــتـــر : طز .

الـــوالـــى : بتقول إيه (**لغسان**) طز .

غـــســـان : ما قلتش حاجه ؟ والله ما قلت حاجة .

الـــوالـــى : (**للقاضى**) سمعت اللى سمعته .. طز .

القـــاضـى : سمعت حاجه زى طز .. بس شامم ريحة مريم .

غـــســـان : شامم ريحة مريم بنت قسام .

القـــاضـى : أيوه مريم بنت قسام هنا .

غـــســـان : هنا فين ؟

القـــاضـى : (**يشم مثل الكلب حتى يصل لصندوق الزبالة**) هنا .

غـــســـان : (**يضحك وهو خائف**) دا صندوق زبالة فيه حتت وإيد ورجول العسكر اللى ماتوا .

القـــاضـى : يا لطيف (**يبتعد .. تضحك مريم**)

القـــاضـى : ضحكة مريم . سمعتها .

الـــوالـــى : أيوه دى ضحكة مريم .. سمعتها .

القـــاضـى : مريم يا حبة القلب .. يا روح فؤادى وهواى . مريم يا مريم .

غـــســـان : ضحكة إيه .. حد قادر يضحك فى دمشق لما ادخل اعمل لكم شاى .

الـــوالـــى : استنى عندك أنا ح افتش البستان بنفسى صوت زعتر قال طز .

وضحكة مريم .. أنا ح أفتش انا والقاضى الظاهر انت بتشتغل مع اللى يدفع أكثر يا غسان يا بخيل يا عميل .

القاضى : ادخل انت وانا ح اقف هنا علشان ما حدش يهرب منك لو طلعوا ح امسكهم .

الوالى : دا كلام مظبوط .. ياللا قدامى يا غسان (**يدخل غسان ومعه الوالى**) (**يظل على المسرح القاضى بمفرده**)

القاضى : آه لو شفتك يا سعد أدبحك وأطلق مريم واتجوزها (**تتحرك الصناديق بالزبالة فيفزع القاضى**)

سعد : (**يخرج من صندوق الزبالة**) مش حتقدر تتجوزها يا قاضى .. ومش حاطلقها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمد رسول الله

القاضى : مين سعد ؟

سعد : اخرس .

القاضى : إنت حى (**يفتح صندوق الزبالة الآخر تخرج مريم**) حاقتلك واتجوزها أرمل .

مريم : مش حتقدر تتجوزنى ؟

القاضى : مريم .. مريم أبوكى اتهزم وهرب وأنا عايز اتجوزك على سنة الله ورسوله .

قسام : (**يخرج قسام**) جالك الموت يا خاين خنتنى .. يا قاضى انت والتجار والوالى بعتم جوابات للعزيز الفاطمى وعملت مؤامرات .

قسام : بعتونى وأنا منكم يا أندال .. دا انا شامى زيكم .. منكم .. رحتم للعزيز الفاطمى وبعتنى .. آه يا دمشق باعوكى الكبار والزبالين حموكى .

القاضى : أنا فى عرضك يا قسام ما تقتلنيش .

قسام : إذا ما قتلتكش حتقتلنى .

القــــاضـى : أنا اقتلك ليه دا العزيز الفاطمى اللى عايز يقتلك .

قـــســـــام : وانت مش عـايز تقتلنى .. مش عايز تسلمنى وتقبض خمسين ألف دينار دهب فاطمى .

القــــاضـى : أنا عايز اتجوز مريم وبس .

ســــعـــــد : آه يا قليل الأدب تتجوز واحدة ست متجوزة يا راجل يا ابو عين زايغة يا ناقص .

القــــاضـى : يا سعد انت قدامك ألف واحدة وسنك صغير ممكن تتجوز غيرها أما انا بحبها .

ســــعـــــد : أنا حأدبك علشان تبطل تتكلم عن مراتى .

القــــاضـى : أرجوك لا انا باحب الحياة .. بحب الدنيا .

قـــســـــام : أنا اللى ح اقتله لأنه خانى وخان البلد .

القــــاضـى : الخونة فى كل مكان حتى غسان خان .

ولـيــــــد : (**يخرج من الصندوق**) أنا اللى حاقتله يا ابه .

القــــاضـى : ما انت قتلتنى واتجوزت ليلى .. عايز تقتلنى تانى .

لــيـــلـــى : (**تخرج**) أنا اتجوزته بمزاجى سامع بمزاجى .

لــيـــلـــى : (**صوت من بعيد .. ضوضاء .. يدخلون صناديق الزبالة**)

قـــســـــام : صوت من بعيد .. كله يستخبى .. تعرف لو اتكلمت حأقتلك واسلم نفسى .

مــــــريـم : إوعى تنطق ولا تتكلم .

القــــاضـى : حاضر يا ست مريم (**يقترب منه جندى ١**)

جــنــدى ١ : إنت كنت بتكلم نفسك ولا إيه ؟

القــــاضـى : ليه هو أنا اتجننت أنا كنت بأكلم قسام التراب وزعتر .

جــنــدى ١ : هم فين ؟

القــــاضـى : فى صناديق الزبالة .

جـنـدى ١ : إنت تقلت فى الشراب والا إيه ؟

القـاضـى : أقبض عليهم في صناديق الزبالة . صدقنى .

جـنـدى ١ : هنا (**يشير إلى صندوق زعتر يخرج فردة حذائه للجندى**) دى جزمة

القـاضـى : مش ممكن .. مش ممكن .. بقولك هنا فى صناديق الزبالة .. موتهم اسجنهم .. بس مريم فوتوها لى هى والبنت ليلى خدوا زبيدة معاكم .

جـنـدى ١ : عن إذنك يا قاضى .. روح نام أحسن الدنيا برد .. الراجل بيخرف قال زبيدة وقسام وعياله فى صناديق الزبالة .

(**يسير الجندى .. يخرج من الصناديق زعتر**) ح افرجك .

القـاضـى : إلحقنى يا عسكرى يا عسكرى .

جـنـدى : (**يعود الجندى**) إيه يا قاضى .

القـاضـى : اقبض عليه فى الحال .

جـنـدى ١ : مين ؟

القـاضـى : زعتر .

جـنـدى ١ : فين ؟

القـاضـى : فى صندوق الزبالة دا .

جـنـدى : (**يذهب ويفتح الصندوق تمتد يد زعتر بفردة الحذاء الآخر**) آه يا

القـاضـى : ناس ح أتجنن .

جـنـدى ١ : إنت بتحلم وسكران يا قاضى القضاة عفوا فى الكلام (**يخرج**)

زبـيـدة : (**تخرج زبيدة وتمسك فى يدها فردة الحذاء**) أنا بقى اللى ح اربيك مش الرجـال (**تضربه ويجرى أمامها تقع عمامته وعصاه ويدخل البستان**) (**تعود زبيدة إلى صندوق الزبالة**)

(**يخرج من البستان الوالى وعم غسان**)

الـوالـى : أنا متأكد ان البستان مفهوش حد .. يا قاضى يا قاضى (**لا يجد القاضى**) فين القاضى .. القاضى اختفى .

غســـــان : لازم روح بيتهم الدنيا برد يا والى .

الـــوالـــى : دى عمامته ودى عصايته .. يبقى هنا .

غســـــان : صحيح دى عمامته ودى عصايته .

الـــوالـــى : يبقي اتخطف .

غســـــان : اتخطف !!

الـــوالـــى : العمامة عمامته والعصايا عصايته فى اتجاه البستان يبقى دخل البستان .

غســـــان : طيب ادخل دورة الميه .

الـــوالـــى : ادخل انت ح افضل هنا ح أجيب الجنود وانت طلعه أحسن لك يا غسان .

غســـــان : أطلعه منين بس ؟

الـــوالـــى : بقولك طلعه من البستان فى الحال .. يا جنود يا جنود .

غســـــان : أنا داخل أهه .. (**يدخل البستان**)

الـــوالـــى : القاضى اتخطف يا جنود .. خطفه قسام التراب .. (**لا أحد يريد .. يخرج**)

قســـــام : أنا ما خطفتهوش (**يخرج قسام**)

الـــوالـــى : تبقي قتلته (**يتحدث بحسن نية**)

قســـــام : ولا قتلته (**يعود يجد قسام أمامه**)

الـــوالـــى : الله عمى قسام انت حى ؟ (**يزينك الوالى**)

قســـــام : إيوه حى .. يا زعتر

الـــوالـــى : زعتر هنا ؟

زعـــتـــر : (**أيوه جاى**) (**يخرج من الصندوق**) نعم يا عم قسام .

الـــوالـــى : وعم زعتر كمان هنا ؟

لـــيـــلـــى : (**تخرج**) يا عمى الحل إيه حتفضل على الحال دا .

وليـــــد : (**يخرج**) أيوه يا ابه تقطع رقبة الوالى والقاضى .

الــوالـــى : فى عرضكم .. ها .. ها إنتم مستخبين فى صناديق الزبالة .

زبيـــــدة : (**تخرج**) وأنا كمان يا طويل اللسان .

الــوالـــى : عمى سعد .

ســعــــد : أعمل فيه إيه ؟

قـــســـام : اسمع يا وليد .. إلبس هدوم الوالى وارفع علم العزيز الفاطمى معاك واطلع برة البلد روح لبغداد وخد مراتك معاك .

وليـــــد : وانت يا ابه وأمى حتعملوا إيه ؟

قـــســـام : خد أمك معاك .

زبيـــــدة : لا يمكن اسيبك لوحدك .

قـــســـام : خد امك معاك .. اسمع الكلام .

وليـــــد : يا ابه .. اسمعنى .

قـــســـام : اسمع الكلام .. اقلع هدومك يا متولى .

الــوالـــى : بلاش حكاية الهدوم دى وأروح اجيب له هدوم من بيتى فى الحال .

قـــســـام : بقولك إيه .. اسمع الكلام .

زعـــتـــر : ح تقلع الهدوم والا نقطع رقبتك ؟

الــوالـــى : قلعت هدومى .. أهه .

(يخلع ملابسه ويخلع وليد ملابسه ويتبادلا الملابس)

وليـــــد : كده يا ابه .

قـــســـام : شكلك فى الهدوم النظيفة حلو .

لـيـلـــى : وأنا يا عمى ح اسيبكم ازاى .

زبيـــــدة : روحى مع جـوزك وخلى بالك من جـوزك وابقى سـمى الواد قـسـام التراب ولو جبتى بنت سميها زبيدة .

لـيـلـــى : مع السلامة يا اخويا .

زعتر : مع السلامة يا ليلى .

قسام : يلا مش وقت السلامات .

زعتر : مع السلامة يا ليلى .

قسام : يلا مش وقت سلامات .

وليد : أشوف وشكم بخير .

ليلى : مع السلامة (**يخرجان**)

(صوت ضوضاء) (يخرجان من الصناديق) (ما عدا الوالى بملابسه الداخلية)

جندى ٢ : إيه دا .. إنت مين ؟

الوالى : انا الوالى متولى .

جندى ٢ : معقولة الكلام دا .. إنت الوالى ؟

ابن الصمصامة : (**يدخل**) إيه دا فيه إيه .. آه

جندى ٢ : الراجل دا .

ابن الصمصامة : إنت مين ؟

الوالى : مولاى القائد ابن الصمصامة .

ابن الصمصامة : الصوت أعرفه .

الوالى : أنا الوالى متولى .

ابن الصمصامة : آه صحيح انت متولى .

الوالى : أيوه أنا متولى .

ابن الصمصامة : ولابس كده ليه ؟

الوالى : أصل أصلى عيان يا مولاى .. جات لى حمى مش طايق الهدوم اللى عليا .

ابن الصمصامة : لا حول ولا قوة الا بالله .

الوالى : أستئذنك يا مولاى .

ابن الصمصامة : يا والى استنى لما اجيب لك طبيب .

الــوالــى : لا أنا حاروح البيت يا مولاى .

ابن الصمصامة : انا ح وصلك بنفسى (**يشير إلى الصناديق**)

الــوالــى : (**هامساً**) قسام التراب .

ابن الصمصامة : الظاهر فعلاً إن الحمى تعباك يا والى .

الــوالــى : فعلاً أنا تعبان .. بس أحب أقولك قسام التراب مستخبى هنا هو وولاده .

ابن الصمصامة : (**يضحك**) طيب طيب يلا بينا .. يلا قدامى .

(**يجذبه للخروج .. يخرج القاضى من البستان**)

القــاضى : إنت فين يا والى ؟

قــســام : (**يصفر**) (**يخرج سعد وزعتر وزبيدة ومريم**)

أنا أهه اسمع يا قاضى .

القــاضى : نعم .

قــســام : إخلع هدومك وأديها لسعد .

القــاضى : سعد .. لا .. وهدومى ؟ أنا مش قالع هدومى .

مــريم : إقلع هدومك يا قاضى .

القــاضى : أول مرة تطلبى منى طلب يا مريم تقوليلى اخلع هدومك .. مش لما نتجوز الأول .

زبيــدة : أنت بتهزر يا راجل .

القــاضى : أهزر ليه ؟ اطلقى من سعد يا مريم الأول وأنا أتجوزك وأقلع هدومى .

مــريم : طيب اقلع هدومك الأول واديها لسعد .

القــاضى : وسعد حيطلقك لو خد هدومى .

قــســام : يلا يا قاضى اقلع هدومك .. وانت يا سعد بدل هدومك معاه

القــاضى : ح اقلع أهه .

سـعـد : وأنا أهه حالبس الهدوم .
القـاضي : الهدوم دى مليانة براغيث وقمل .
سـعـد : اخرس .
القـاضي : مش ح البسها .
سـعـد : أنت حر .
القـاضي : إنت أخدت هدومى طلق مريم بقى .
سـعـد : خد عينى وادينى مريم .
مـريم : يا راجل عيب دا أنا قد ولادك .
القـاضي : العيب هو أنا طالب اديك على سنة الله ورسوله .
قـسـام : يلا يا سعد .. خد مريم وروح بلاد القراميط .
القـاضي : القرامطة .
قـسـام : أيوه .. ولما يعرفوا انك جوز بنتى حيرحبوا بيك .
مـريم : أنا يا ابه ماسييكش .
زبيـدة : اسمعى كلام أبوكى .
سـعـد : أنا مش ممكن أسيبك يا عم قسام .
قـسـام : بقولك إيه يا واد .. لو جبت واد سميه قسام التراب .
زبيـدة : ولو جبت بنت سميها زبيدة .
القـاضي : حتسبينى لوحدى هنا ؟
زبيـدة : حنسيبك للذكريات .
مـريم : مع السلامة يامه .
زبيـدة : مع السلامة يا مريم .
مـريم : مع السلامة يا ابه .
قـسـام : مع السلامة يا بنتى .
القـاضي : مع السلامة يا حبيبتى .

سعد : مع السلامة يا عمى .

قسام : مع السلامة يا سعد خلى بالك من مريم .

(يخرجان سعد ومريم) (صوت ضوضاء يختفون .. قسام وزبيدة وزعتر) (يبقى القاضى بمفرده) (يدخل ابن الصمصامة ينظر يجد القاضى بملابسه الداخلية)

ابن الصمصامة : إنت مين ؟

القاضى : أنا القاضى .

ابن الصمصامة : القاضى .. إيه إيه اللى عمل فيك كده ؟

القاضى : مريم .

ابن الصمصامة : مريم .. مين ؟

القاضى : أيوه مريم بنت قسام التراب .. حلوة قوى .

ابن الصمصامة : وهى فين ؟

القاضى : مشيت .

ابن الصمصامة : فين ؟

القاضى : راحت بلاد القرامطة .

ابن الصمصامة : (**يضحك**) وهدومك فين ؟

القاضى : خدهم سعد .

ابن الصمصامة : سعد مين ؟

القاضى : جوز مريم .

ابن الصمصامة : هى مريم متجوزة ؟

القاضى : للأسف وقلت لأبوها طلقها رفض .. أنا فى نار لما أشوفها جسمى كله يولع نار .

ابن الصمصامة : هى الحمى منتشرة فى بلدكم من امتى ولانى واشمعنى جسمكم بيولع نار .

القـــاضى : أنا بولع لما بشوفها .

ابن الصمصامة : تسمح لى أوصلك لحد الدار .

القـــاضى : طيب .. إلحقها وهاتها قبل ما توصل الحدود .

ابن الصمصامة : حاضر .. حاضر .

القـــاضى : طيب كلم لى قسام التراب .

ابن الصمصامة : هو فين ؟

القـــاضى : هنا (**يشير إلى صندوق القمامة**)

ابن الصمصامة : إنت متأكد ؟

القـــاضى : أيوه متأكد .

غـــســـان : (**يظهر غسان**) أهلاً بقائدنا الهمام .

القـــاضى : قوله يا غسان .

غـــســـان : أقوله إيه ؟

القـــاضى : قوله ان قسام مستخبى فى الصندوق .

غـــســـان : (**يرتبك ويضحك**) معقولة قسام مستخبى فى صندوق الزبالة .

ابن الصمصامة : (**يجذب غسان بعيداً**) هو فيه إيه .. ماله القاضى .

غـــســـان : أصله عقله ساعات بيهوى منه يقلع كده زى ما انت شايف .

ابن الصمصامة : والوالى .

غـــســـان : نفس الشىء .. مرض .. مرض عقلى .

ابن الصمصامة : طيب ربنا يشفى .

غـــســـان : آمين .

ابن الصمصامة : ياللا بينا يا قاضى (**أثناء حديث القائد ابن الصمصامة مع القاضى قسام التراب يخرج ويضرب القاضى على رأسه ويختفى**)

ابن الصمصامة : القاضى وقع على الأرض يا جنود .. (**يدخل بعض الجنود**)

ابن الصمصامة : دخلوه البستان .

غـسـان : شكرا يا مولاى وديه داره حسن .

ابن الصمصامة : وديه لداره وانا جاى معكم (**يخرج خلفهم**)

قـسـام : (**يخرج ويصفر .. تخرج زوجته ويخرج زعتر**)

غـسـان : الحمد لله .

قـسـام : آدى هدومك يا عم غسان لزعتر .

زعـتـر : أنا لا .

غـسـان : خد يا زعتر هدومى .

زعـتـر : أروح فين يا معلمى من غيرك ؟

غـسـان : تروح أى مكان .

زعـتـر : طول عمرنا يا معلمى ننضف الشوارع ونضفنا الناس وستحملنا بلاويهم ما قادرش افوتك لو فتك أموت زى السمك لو طلع من الميه يموت .

زبـيـدة : يا زعتر جايز .

زعـتـر : جايز إيه .. نموت .. نموت سوا .. أنا لا حيلتى عيل ولا تيل .

صوت المنادى : يا أهل دمشق الفيحاء خمسين ألف دينار لأى إنسان يقبض على قسام التراب .

قـسـام : أنا بساوى خمسين ألف دينار .. دا أنا كنت بكسب دينار فى الشهر .. قد كده أنا غالى عند العزيز الفاطمى .

غـسـان : ادخل مدد جسمك وكل ونام يا قسام .

قـسـام : لا يا عم غسان انت لا ح تقدر ولا ولادك ولا حد حيقدر ينام .

غـسـان : بتقول إيه يا غسان ؟

قـسـام : نادى المنادى يا عم قسام .

غـسـان : بتقول إيه يا قسام يا ملك الشام ؟

زبيــــــدة : يا ملك الرجال .

زعـــتـــر : يا فارس كل زمان .

قـــســـام : سبع سنين يا زبيدة .. سبع سنين حكمنا الشام جالنا الملوك . والفرسان جالنا السفراء والأعيان .. حكمنا الشام .. نضفنا الشوارع وحمينا الجدعان سبع سنين يا غسان جالى آلاف آلاف الجدعان سبع سنين يا غسان آلاف آلاف الدنيانير ماخلناش فى الشام فقير .. كان الحب مالى بيتنا ومالى الشوارع .
والأعلام منكسه ووقفه .. سبع سنين زعتر حرب مع الحدود جنود العزيز الفاطمى وناس اتولدت وناس اتقتلت وناس تتجرح وناس تتدبح زهقت تعبت وفى النهاية هربان فى صحيفة زبالة البستان .. لأنى مانستش إنى زبال والزبالة اللى حمتنى .. نادى على الجنود يا عم غسان وسلمنى واقبض الخمسين ألف دينار ووزعهم على أهالى الناس اللى حاربت معايا وانجرحت معايا .. واعمل وطنى ولو مرة .

غـــســـان : بتقول إيه يا قسام أنا أسلمك وبايدى .

قـــســـام : أنت حتسلمنى وتستلم خمسين ألف دينار فيه ناس محتاجه دلوقت لدينار وأنا مش ح أفضل طول عمرى هربان .

زبيــــــدة : أسمع الكلام يا عم غسان .

قـــســـام : هات حبل يا زعتر .

زعـــتـــر : حاضر (**يخرج حبل من وسطه**)

قـــســـام : خد يا عم غسان اربطنا أنا وزبيدة وزعتر ونادى جنود ابن الصمصامة .

غـــســـان : مش معقول يا قسام ؟

قـــســـام : اسمع الكلام يا غسان .

غـــســـان : مش قادر .

قســـــام : اربطنى يا زعتر أنا وزبيدة .

زعــتـــر : بس .

زعــتـــر : حاضر (**يلف الحبل حول قسام وزبيدة**)

قســـــام : اربط زعتر بقى يا غسان .

غـســـان : أنا ما قدرش اربطه حيسألونى ربطتهم هم الثلاثة إزاى ح أقولهم ايه أنا وزعتر .

قســـــام : دا صح .. خلى زعتر معاك .

زعــتـــر : أنا عايز أروح معاك مطرح ما طروح .

قســـــام : أسمع يا غسان إحنا حنعمل إننا نايمين وكتف زعتر معانا وقولهم إنك سقيتنا بنج واحنا نايمين .

زعــتـــر : الله يخليك يا معلمى .

غـســـان : تعالى يا زعتر لما اكتفك .

زعــتـــر : (**يكتفه**) كتفنى قوام .

غـســـان : اعملوا نايمين (**ينامون**)

غـســـان : أشوف وشك بخير يا قسام (**ينادى**) يا عسكر يا جنود .. قبضت على قسام التراب .. قبضت على قسام التراب (**يدخل الجنود وابن الصمصامة**)

ابن الصمصامة : إيه دا مش معقول قسام التراب .

غـســـان : جالى وهددنى هو و مراته وصاحبه .. وعزمتهم وأكلتهم وشربتهم وسقيتهم البنج وناموا وكتفتهم .

ابن الصمصامة : دا صغير مش كبير .

غـســـان : دا عيل ٣٦ سنة وبس .

ابن الصمصامة : إنت هايل يا غسان .. لك مكافأة خمسين ألف دينار .

غـســـان : حتوديه فين .. حتقتله .

ابن الصمصامة : العزيز الفاطمى عايزه حى .. عايز يشوفه .. أما مراته وصاحبه دول مش عايزهم .

زبيـــــدة : مش عايزنا ليه أنا مش ح أقدر أسيب جوزى .

ابن الصمصامة : إنت صاحية ولا نايمة .

زبيـــــدة : أيوه صاحية .

زعـــتـــر : خدنى معاه والنبى يا عم .

ابن الصمصامة : وانت صاحى يا قسام ؟

قـــســـام : لا أنا نايم .

ابن الصمصامة : يا عساكر العزيز الفاطمى احملوا على الأكتاف أول زبال فى التاريخ بقى سلطان .. لسبع سنين وحكم الشام لقصر العزيز الفاطمى فى القاهرة .

المشهد الأخير

(يفتح الستار على العزيز الفاطمى وقد جلس على كرسيه وقد وقف أمامه ابن الصمصامة)

العزيز الفاطمى : مش معقول يا بن الصمصامة مفيش دهب عند قسام التراب .

ابن الصمصامة : ولا عنده دهب ولا حرير ولا ماس .

العزيز الفاطمى : الله أمال عنده إيه .. وهرب فلوسه فين ؟

ابن الصمصامة : والله يا مولاى حاجة تحير .. لا مهرب فلوسه ولا عايش عيشة ملوك .. لكن الناس كلها مبسوطة ومفيش وزراء ولا أمراء ومفيش فقراء .

العزيز الفاطمى : جوز بنته ؟

ابن الصمصامة : قبضت عليه وهو بيهرب على حماره ومعه قفة عيش وجبنة وبصل .

العزيز الفاطمى : بصل .

ابن الصمصامة : أصله بياكل الجبنة والبصل .

العزيز الفاطمى : جبنه وبصل وهو قائد الشرطة .

ابن الصمصامة : مش فاهم الناس دول إيه حيوانات .. شهر يا مولاى والحرب بينا سجال مرة يهزم ومرة نهزم والخسارة كانت كبيرة خسائر فى البشر والمال .

ابن الصمصامة : لكن المجد لنا يا مولاى .

العزيز الفاطمى : والجوارى .

ابن الصمصامة : ما عندوش .. عنده واحدة ست شبه الرجالة اسمها زبيدة .

العزيز الفاطمى : أعوذ بالله .

ابن الصمصامة : كل يوم بيمر على الشوارع والحوارى ويسأل الناس عن أحوالهم ويضحك معاهم وياكل معاهم ويشرب معاهم ويحاسبهم .

العزيز الفاطمى : ظريف ظريف قسام التراب دا .

ابن الصمصامة : آه والله يا مولاى .. ركبته حمار ومشيته فى شوارع القاهرة لكن الشيء الغريب كل زعران مصر طلعت تحبه وتصقف له .

العزيز الفاطمى : كمان فى مصر مشهور .

ابن الصمصامة : (**يخرج ورقه من جيبه**) تأمر بقتله وتعليقه على باب زويلة .

العزيز الفاطمى : لا يا ابن الصمصامة .. ما اقدرش اقتله احسن يبقى بطل فى عيون الناس .. عاش زبال لازم يموت زبال ومش ملك .

ابن الصمصامة : والحل ؟

العزيز الفاطمى : حاكموه وحاسبوه مع المجرمين .

القـــاضى : (**يدخل مسرعاً**) إلحقنى يا مولاى العزيز .

العزيز الفاطمى : مين دا ؟

ابن الصمصامة : دا قاضى الشام .. بس تعبان شوية جاتله حمى قلت أجيبه معايا تشوف له علاج .. لقيته هو والوالى جاتلهم حمى .

القـــاضى : أنا مش عيان ولا تعبان يا مولاى .

العزيز الفاطمى : أنا مش فاهم إيه اللى خلاك .

ابن الصمصامة : لا .. لازم تفهم إيه اللى خلاك عريان .

القـــاضى : قسام التراب .. لما استخبى فى صندوق الزبالة .

العزيز الفاطمى : (**يضحك**) استخبى فى صندوق الزبالة .

القـــاضى : آه .

ابن الصمصامة : يا مولاى دى تهيؤات .

الـــوالـــى : (**يدخل جاريا**) مولاى .. الحقنى .. إدونى هدومى .

العزيز الفاطمى : مين دا ؟

ابن الصمصامة : والى الشام السابق راخر تعبان .

الـــوالـــى : أنا مش تعبان أنا عريان وسقعان .. بردان .

العزيز الفاطمى : إديله هدومه حرام عليك يا بن الصمصامة تسبهم عريانين .

ابن الصمصامة : هدوم .. هدوم (**يصفق**)

الـــوالـــى : يا مولاى .. قسام التراب كان فى صندوق الزبالة عند بستان غسان .

العزيز الفاطمى : يحاكم قسام التراب أمام العامة مع المجرمين أمثاله .

ابن الصمصامة : فض المجلس .

العزيز الفاطمى : (**يخرج**)

القـــاضى : (**لابن الصمصامة**) ممكن أحاكم قسام التراب ؟

ابن الصمصامة : لا ..

الـــوالـــى : طيب أنا .

ابن الصمصامة : لا ..

القـــاضى : طيب ممكن أقابله علشان عايز اسأله سؤال واحد بس ؟

ابن الصمصامة : تسأل عن أيه ؟

القاضي : موضوع شخصي .

ابن الصمصامة : مفيش مواضيع شخصية قولي الحقيقة .. قول .

القاضي : أسأله مريم راحت فين ؟

الوالي : (**القاضي**) يا راجل بطل بطل بقى .. كفاية جواز وطلاق (**يخرج ابن الصمصامة وخلفه الوالي والقاضي .. مع تحول الديكور إلى سجن قسام التراب ومعه زوجته وزعتر ومجموعة من الزعران والحرافيش)**

حرفوش ١ : واحدة في سجن الرجال .

زبيدة : اتنيل على عينك واسكت .

حرفوش ٢ : الله .. الله دى يا جدعان .

قسام : دى مراتي .

زعتر : دى مرات ملك الرجال قسام التراب .

حرفوش ٣ : قسام التراب ملك الشام .

زعتر : ملك الرجال .

حرفوش ١ : وهو هنا ؟

زبيدة : قدامك أهه .

حرفوش ٢ : الله .. أمال مش باين عليه لبس الملوك والأمراء والمماليك الهدوم بتخبى تحتها حاجات معفنة ومنتنة وانت وبختك .

حرفوش ٤ : يا سجن القلعة يا رجال ملك الرجال قسام التراب هنا يا مرحبا .

المساجين : يا ألف مرحب .. يا ألف مرحب .

السجان : إيه الدوشه دى .. إيه الزيطة دى .. فين المهيب الملعون قسام التراب .

حرفوش ١ : أنا قسام التراب .

حرفوش ٢ : أنا قسام التراب .

حرفوش ٣ : أنا قسام التراب .

حرفوش ٤ : أنا قسام التراب .

(أصوات من خارج الزنازين)

أنا قسام التراب .. أنا قسام التراب .

قسام التراب : ما تصدقهو مش يا سجان أنا قسام التراب .

زعتر : أنا قسام التراب .

زبيدة : أنا قسام التراب .

السجان : والنبى ايه إننى قسام التراب يا ولية .

السجان : يا مساجين انتهى وقت الهزار .. فين قسام التراب ؟

قسام التراب : أنا أهه .

السجان : اسمك إيه الحقيقى ؟

قسام : قسام .. واسم الشهرة قسام التراب .

السجان : إنت متهم بالخروج عن الطاعة وحاربت العسكر الفاطميين وخرجت عن طوع مولانا العزيز الفاطمى الكلام دا صحيح .

قسام : بالعربى الفصيح والصحيح الصحيح .. أنا ملك الشام .. ولا اتكلم مع سجان أنا أتكلم مع العزيز الفاطمى .

العزيز الفاطمى : **(يدخل)** أنا جيت لك يا قسام التراب .

قسام : أهلاً بالملك العزيز .

العزيز الفاطمى : أهلاً يا قسام شفت ازاى غبت ٧ سنين وجيت لى القاهرة .

قسام : القاهرة .. القاهرة .. وجعتوا دماغى بالقاهرة العامرة الظافرة .

العزيز الفاطمى : أيوه القاهرة العامرة .

قسام : كان نفسى أشوفها .

العزيز الفاطمى : شفتها .

قسـام : وزعلت علشانها يا عزيز مصر يا فاطمى .

العزيز الفاطمى : مش فاهم زعلت علشانها ازاى ؟

ابن الصمصامة : نقتله يا مولاى .

الـوالـى : ندبحه يا مولاى .

زبيـدة : قطع رقبتك منك له .

زعتـر : اقتلونى قبل منه .

حرفوش ١ : اقتلونى معاه .

حرفوش ٢ : اقتلونى معاه أنا كمان .

حرفوش ٣ : وأنا كمان .

العزيز الفاطمى : نقتله يا قاضى .

القـاضى : بس نسأله الأول مريم فين يا مولاى ؟

زبيـدة : إنت هنا يا مقصوف الرقبة ؟

القـاضى : إنت عمتى زبيدة قوليلى مريم فين هى والولد سعد ؟

العزيز الفاطمى : هنا مريم وسعد وكل ولاد قسام التراب مالها القاهرة يا قسام .

زبيـدة : قبضتم عليهم ؟

العزيز الفاطمى : جبناهم .. مالها القاهرة يا قسام ؟

الـوالـى : القاهرة الماسة الكبرى للعزيز الفاطمى .

القـاضى : القاهرة درة قائدها الهمام جوهر الصقلى .

الـوالـى : أيوه .

ابن الصمصامة : إوعك تقول إن الشام أفضل لما كنت ملكها .

زبيـدة : خللى الراجل يتكلم .

العزيز الفاطمى : اتكلم يا قسام .

قسـام : القاهرة مليانة زبالة الورق فى كل الشوارع والزبالة فى كل مكان أنا عملت مقشة وقفة علشان كل واحد يشيل الزبالة خليت الشوارع

انظف ما يكون .. القاهرة عايزة خمسين ألف مكنسة وتتكنس لجل تنضف يا مولاى .. القاهرة عايزة زبالين .. مش عايزة حاجة تانية .

العزيز الفاطمى : أمرنا بالبقاء على حياة قسام التراب ويعيش فى مصر .

قسام : انا ما اعرفش القصور .

العزيز الفاطمى : يعيش فى دار وينظف القاهرة ويبقى مسؤل عن نظافة القاهرة .

زبيدة : (**تزغرد**) مبروك يا قسام .

العزيز الفاطمى : آه لو لقيت زبالة فى دمشق والا الشام يا والى الشام حاحطلك خازوق وابعت لك قسام التراب (**يضحك**)

قسام : افرج لى يا مولاى عن كل الزعران والحرافيش فى القاهرة يساعدونى على تنظيفها .

العزيز الفاطمى : أفرجنا عن كل الزعران والحرافيش ويبقوا تحت رعاية قسام التراب .. لتنظيف القاهرة .

(يتحول المسرح إلى أكوام الزبالة التى كانت فى المشهد الأول يجلس قسام التراب وسعد وزعتر وزبيدة ومريم وليلى)

قسام : شيلتو الزبالة من امبابة يا ولاد ؟

سعد : شيلناها يا عم قسام .

قسام : والجيزة ؟

زعتر : شيلناها .

مريم : ما سمعتش يابا صدر فرمان الضرايب الجديدة على سكان القاهرة

قسام : غلابة سكان القاهرة زى دمشق نازلين فيهم ضرايب .

وليد : وتفتكر الناس حتفضل ساكتة ؟

قسام : الناس اللى بتسكت كتير بتبقى محتاجة قنديل .

(يظهر جنود العزيز الفاطمى يراقبون ما يحدث وما يقال)

ليلى : يا عم قسام فيه عيون حواليك وحوالينا .

زيـــــــدة : وطى صوتك يا قسام .

قـــســـام : وطى صوتك يا قسام وامحى اسمك من الوجود .. الخوف عيل ولدوه الرجالة والكلمة الخايية الجبانة يا ناس يا أهل القاهرة خلى بالكم مش حتلاقوا اسمى فى التاريخ .. لكنى كنت حقيقى موجود فى التاريخ وحكمت سبع سنين وبالعدل والميزان وكنت زبال (**يمسك المكنسة**) وأنا كنست شوارع الشام والقاهرة وانتم معايا اكنسوا من التاريخ اللى ظلموكم واللى خانوكم واللى باعوكم واللى .. يا إما تكنسوهم يا إما حيكنسوكم وحيكنسكم التاريخ .. وقدامكم حل من اثنين يا تعملوا تاريخ من غير زبالة يا حيعملوكم زبالة من غير تاريخ ويبقى على الدنيا السلام .

ستار

تمت بحمد الله ١٩٩٢

القاهرة - ١٩٩١

الرؤية الأولى

المسرحية الكوميدية

رحلات ابن بسبوسة
في
البلاد الموكوسة

الرؤية الأولى

الفصل الأول

(يرفع الستار على فراغ .. الديكور فى هذا العمل يجنح إلى البساطة الشديدة والفنية العالية والقدرة غير العادية لرؤية مهندس ديكور مبدع ومستنير)

المكـــــــان : **(علم الدولة العربية الشرقية عبارة عن علم أبيض وجنيهات ذهبية ناصعة – الباب الخارجى لإحدى السفارات كتب لافتة ممنوع الزيارات وكروت الزيارة وعدم الممانعة حاليًا)** شرطى الحراسة يقف .. يدخل عبد الله ويقف عند باب السفارة

الزمـــــــان : ليـــــلاً

الشــــرطى : إنت يا جدع انت واقف عندك ليه

عـــبـــد الله : واقف .. فيها إيه لما اقف ما هى كل الناس يا إما واقفه يا إما نايمة يا إما قاعدة

الشــــرطى : بقولك إيه روح اقف لك فى مكان تانى

عـــبـــد الله : أنا عايز اقف فى المكان دا

الشــــرطى : الله ما طولك يا روح .. يا بنى الوقوف هنا ممنوع

عـــبـــد الله : طيب اقعد **(يجلس على الرصيف)**

الشــــرطى : إنت حتهزر معايا .. والقعاد هنا ممنوع

عـــبـــد الله : ليه مش ده رصيف وشارع ملك الحكومة وأنا مواطن

الشــــرطى : يا بنى ما تعكرش دمى .. جاى الساعة اتنين بعد نص الليل ترازى فيا ليه

عـــبـــد الله : واترازى فىّ ليه .. هوا أنا أعرفك ولا أنت تعرفنى حلوه دى

الشــــرطى : **(يعدل حزامه)** ناخدها معاك ميرى .. معاك بطاقة يا مواطن

عـــبـــد الله : معايا

الشـــرطى : وريها لى

عـبـد الله : اتفضل

الشـــرطى : **(يمسكها)** عبد الله عبد المطيع

الشـــرطى : جواز سفرك

عـبـد الله : أيوه **(يمسك الشرطى الجواز)**

الشـــرطى : **(يفتحه)** الاسم عبد الله عبدالمطيع - مواليد ١٩٥٦

عـبـد الله : **(مكملاً)** محل الميلاد قرية عروبة الغلبانة محافظة السويس

الشـــرطى : وجاى هنا ليه

عـبـد الله : جاى أقدم طلب عمل علشان أسافر بلد العروبة الغنية الشرقية مش دى سفارتها برضه والا أنا غلطان

الشـــرطى : **(يضحك)** جاى الساعة اتنين بعد نص الليل تقدم طلب للعمل فى بلد العروبة الغنية الشرقية

عـبـد الله : **(يضحك)** ما هم قالولى اللى يصحى بدرى يسافر الأول

الشـــرطى : انت فاكر السفر سهل كده **(يضحك)**

عـبـد الله : ما هو أنا عارف ان كل مصرى شايل جوازه فى جيبه مستنى بس لحه كده ويفط وينط على بره .. ما حدش عايز يقعد هنا كله عايز يسافر .. كأنه فى شوكه بتوجعهم لما بيقعدوا فى البلد دى .

الشـــرطى : والنبى انت لقطة .. أقعد .. **(يشير له بالجلوس)**

(يحضر له كرسى ويجلس عبد الله) (عبد الله يشعر بالسعادة)

الشـــرطى : **(يجلس)** وانت حتشتغل إيه بره قصدى حتقدم على شغلانة إيه

عـبـد الله : مدرس

الشـــرطى : يا سلام .. أستاذ يعنى .. قم للمعلم وفيه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولاً

عـبـد الله : دا كان زمان .. دلوقتى العيال بتضرب المعلم على قفاه وإذا المعلم رفع العصايا الود يبلغ الوزارة ويتعمل محضر ضده ويدخل السجن

الشـــرطي : يا شيخ ما تبالغش في الكلام ده قوى .. قول حاجه معقولة

عـبـد الله : إنت مش مصدقني ؟

الشـــرطي : بقى العيال بتضرب المدرسين دلوقتي

عـبـد الله : أيوه علشان كده ما عدش فيه احترام لحد .. الواد لا يحترم مدرسه ولا أبوه ولا أي أحد

الشـــرطي : يا أستاذ قول كلام معقول

عـبـد الله : دي الحقيقة عارف يا عم انت اسمك إيه قلت لي ؟؟

الشـــرطي : أنا عمك حسنين .. أنت يا بني حتسافر ليه ؟

عـبـد الله : شوف يا عم حسنين أنا قررت أسافر لأني شفت بعيني ما حدش قالي

الشـــرطي : شفت إيه ؟

عـبـد الله : شفت العجائب والغرايب .. أنا مواليد ١٩٥٦

(يتحول المسرح إلى استعراض مجموعة من الشباب تحمل أعلاما ويرقصون كالدراويش ويغنون مصر فخرنا وعزنا ومجدنا وهم يغنون .. يتشكلون إلى هرم بشري .. ويجلس أحدهم على كتف الآخر ويقول)

الهـتـيـف : إخواني .. أحمد عرابي . غلطان

المجـمـوعـة : غلطان وستين غلطان .. ما كنش فاهم

الهـتـيـف : إخواتي مصطفى كامل غلطان

المجـمـوعـة : غلطان وستين غلطان .. ما كنش فاهم

الهـتـيـف : سعد زغلول غلطان

المجـمـوعـة : غلطان وستين غلطان .. ما كنش داري

الهـتـيـف : مصطفى النحاس غلطان

المجـمـوعـة : غلطان وستين غلطان .. ما كنش واعي

الهـتـيـف : محمد فريد غلطان

المجـمـوعـة : غلطان وستين غلطان .. ما كنش قوي

الهـتـيف : محمد نجيب غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان .. ما كنش ثورى

الهـتـيف : جمال عبد الناصر غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان .. ما كنش فهلوى

الهـتـيف : محمد أنور السادات غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان .. ما كنش دارى

الهـتـيف : مجانية التعليم غلط

المجموعة : غلط .. غلط .. ويجب إلغاؤها

الهـتـيف : القطاع العام غلط

المجموعة : ويجب بيعه نبيعه .. نبيعه

الهـتـيف : الوحدة مع سوريا غلط حربنا مع اليمن غلط

المجموعة : غلط وستين غلط

الهـتـيف : السد العالى غلط ويجب هدمه

المجموعة : نعم .. نعم يجب هدمه .. نهده .. نهده .. منهده

الهـتـيف : قناة السويس غلط ويجب إعادتها للأجانب وبيعها علشان نسدد ديون مصر

المجموعة : يجب بيع القناة

الهـتـيف : مشروع فرنسى لجمع قمامة القاهرة وتحويلها لأسمدة يدفعوا لنا كام عموله والا نلغيها .. والزبالة مزوقه الشوارع

المجموعة : نخلى الزبالة مزوقة الشوارع

الهـتـيف : قال إيه اليابان عايزة تستصلح مليون فدان وتزرعهم قطن وتدفع ٥٠ ٪ لينا و٥٠ ٪ لهم لمدة ٩٩ عام طيب فين العمولة والتسهيلات للجان ما فيش المشروع دا لغيناه

المجموعة : لغيناه لغيناه لغيناه

عبد الله : أنا المواطن عبد الله عبد المطيع يسأل مين فى تاريخنا الأمين والسليم ومين فيكم الصح ويقول أنا دماغى حتنفجر من إيه مش عارف

الهتيف : ضرب **(يشى إلى عبد الله على أنه مجنون)** ضرب ضرب

المجموعة : ضرب ضرب ضرب

(إظلام على المسرح عودة من اللوحة إلى السفارة والشرطى حسنين بجوار عبد الله)

الشرطى : وعلشان كده عايز تسافر .. يابنى الحاجات دى عادية وسهلة يا ما حتشوف

عبد الله : شفت

الشرطى : شفت إيه

عبد الله : شفت النهاردة

الشرطى : النهاردة

عبد الله : أيوه وفى شارع سليمان فى القاهرة .

(سنوغرافيه .. سوق .. رجل مع ابنه وابنته يشترى ثوبا للفتاه . الثوب معلق الأب يقف ويدفع كل ما فى جيبه للبائع حتى يخرج للبائع الجيبين فارغين ..

الفتاه ترقص فرحه بالفستان . جيوبه فارغه يخلع الجاكت ويعطيه للبائع الابن يطلب من أبيه شراء جاكت .. الأب يطلب من البائع الجاكت للولد .. يخلع ساعته . نظارته .. يخرج الأب بملابسه الداخلية يرتعد ويقع على الأرض من البرد)

الطفله : بابا .

الطفل : بابا .

(صوت الضجيج والشوارع وسيارة الإسعاف يدخل رجلان من الإسعاف رجل طويل عريض المنكبين يتحسس نبضه)

الرجل : دا مات

عبد الله : ينوبك ثواب وديه المستشفى والا البيت .

الرجل : دا مات

عبد الله : ينوبك ثواب وديه المستشفى والا البيت .

الـــرجـــل : مش تخصصي .. أنا إسعاف وبس اسعف الأحياء مش الأموات .

عـبـد الله : الله .

الـــرجـــل : ملناش دعوه .. شوف له عربية الميتين مخصوص تتأجر بتنين جنيه .

عـبـد الله : ما معهوش فلوس .

الـــرجـــل : خليه مرمي .. مين قله يموت في الشارع وكمان مفلس .

عـبـد الله : **(يصرخ)** يا ناس الحقونا **(عودة من الحدث)** .

(الشرطي يقف ويضرب كف على كف)

الشــرطي : ودا يا ما بيحصل كل يوم ..

عـبـد الله : كل يوم ..

الشــرطي : الله الفجر شأشأ والنهار طلع . **(يدخل أفراد يزاحمون يملأن المسرح باعة جوالون حول السفارة .. زحام شديد باعة جرائد . باعة طعمية) (الإنارة تتحول إلى الصباح) . (تدخل لجنة من بلد العروبة الفنية . يلبسون عمائم ويجلسون)**

رجـــل ١ : اسمك .

عـبـد الله : عبد الله عبد المطيع الشهير بابن بسبوسة .

رجـــل ٢ : وجدك العاشر اسمه إيه .. اسم العائلة .

عـبـد الله : عبد المطيع من أيام المماليك جدى العاشر كان في قصر قنصوه الغوري مشهور بابن بسبوسة .

رجـــل ٣ : وجدك التاسع .

عـبـد الله : عاش مع الزعيم محمد على وحارب معاه فى الصومال وتركيا ودخل معاه فرنسا .

رجـل ٢ : وجدك الثامن .

عـبـد الله : مات فى حفر قناة السويس أيام الخديوى إسماعيل .

رجـل ١ : وجدك السابع

عـبـد الله : مات فى فلسطين .

رجـل ٢ : واخوك الصغير

عـبـد الله : عبد المطيع استشهد فى حرب ١٩٧٣ .

رجـل ١ : ما فيش فى عيلتك سفير ولا وزير ولا أمير .

عـبـد الله : لا سفير ولا وزير ولا أمير كلهم فلاحين ولا حتى واحد اشتغل غفير .

رجـل ١ : ليش بتريد تروح عندنا .

عـبـد الله : بصراحة بصراحة .

رجـل : واحنا ما نحب غير الصراحة .

عـبـد الله : علشان أعبى زكايب فلوس .

رجـل ٢ : من الزيت .

عـبـد الله : أيوه من الزيت .

رجـل ٢ : صح الزيت دا بتاعنا .

رجـل ١ : تشتغل مدرس سامع .

عـبـد الله : سامع ...

رجـل ١ : بكام ...

عـبـد الله : انتوا بتدفعوا كام ؟

رجـل ٢ : اللى نجول عليه إحنا مالك شروط مالك رأى .. سامع والا .. لأ

عـبـد الله : اللى تجولوا عليه **(موسيقى مع تغيير الديكور ، مطار القاهرة الدولى (ضوء على عبد الله فى مطار القاهرة الدولى ويحمل الحقائب وينادى)**

عـبـد الله : ياسميرة مدى شويه .

سـمـيـره : أما مش قادرة يا عبد الله الشنط تقيلة ... **(تدخل على المسرح)**

موظف الجوازات : معاك تصريح سفر ؟

عـبـد الله : أهه معايا وتصريح سميرة أهه ...

موظف الجوازات : الختم مش واضح .

عـبـد الله : مش واضح ازاى ؟

سـمـيـرة : والنبى واضح يا سعادة الباشا ... إلهى ما يرقدلك جته .

موظف الجوازات : زى بعضه . معاك تصريح العمل ؟

عـبـد الله : أيوه معايا ودا تصريح سميرة .

موظف الجوازات : معاك ورقة تثبت انك لغيت التموين ؟

سـمـيـرة : لغيناه لغيناه التمـوين اتنازلنـا عن ٢ كيـلو سكـر وباكو شاى وحته صابون

موظف الجوازات : مظبوط معاك عقد العمل ؟

عـبـد الله : معايا أهه ؟

موظف الجوازات : معاك تصريح سفر من الشغل ؟

عـبـد الله : معايا ودا تصريح سميرة .

سـمـيـرة : دوخونى عليه يا بيه والجزمه اتقطعت .

موظف الجوازات : خـلاص .. خـلاص .. مـعـاك ورقـة تثـبت انك دفـعت رسـوم دخـول المطار .

عـبـد الله : معايا أهه ودى بتاعت سميرة

سـمـيـرة : هى الرسوم دى بتعملوا بيها إيه يا بيه ؟

موظف الجوازات : نعم ياستى بنعمل إيه .. مش دى بلدك وانتى ساكنه .

عـبـد الله : حقك علينا .

موظف الجوازات : معاك ورقة تثبت تحويل العمله على الجواز ؟

عـبـد الله : مفيش عمله معايا .. ودى ورقة تثبت ودى سميرة .

موظف الجوازات : معاك ورقة تثبت انك قرفان ومش حترجع هنا تانى ؟

عـبـد الله : معايا أهه أنا وسميرة .

(ظلام ضوء يدخل على المسرح) (لافتة كتب عليها مطار بلد العروبة الغنية الشرقية الأعلام لونها أبيض مرسوم عليها جنيهات ذهبية .. المطار مقسم إلى عدة أماكن ...
أبناء بلد العروبة الغنية الشرقية أبناء مجلس بلد العروبة الغنية الشرقية .. " دخول الأجانب " ... على المسرح بعض العمائم للبلد الشرقية .. يقف عبد الله وسميرة تقف حضر الشرطى (الشرطى شاب فى سن ١٧ سنة)

الشـــرطى : أنت يا ولد .

عــبـد الله : مين الولد ؟

الشـــرطى : أنت .

عــبـد الله : أنا مش ولد .. أنا راجل عيب عليك لما تقول يا ولد ..

الشـــرطى : بقولك انت ولد .

عــبـد الله : وبعدين يا سميرة .

سـمـيـرة : ولد ولد يا خويا .

الشـــرطى : هو اللى ولد .. انا أكبر منه .

عــبـد الله : أنا ولد وانت ولد .

الشـــرطى : أنت ولد وأنا راجل .

عــبـد الله : ماله ها الريبال يا مره ؟

سـمـيـرة : نعم .

الشـــرطى : ها الولد ماله يا مره ؟

سـمـيـرة : أنا مره ؟

الشـــرطى : أيوه مره .

سـمـيـرة : عيب عليك لما تقول يا مره تقول يا مدام يا ست عيب لما تقول يا مره .

عــبـد الله : أنا ولد وهى مره عيب عليك .

الشـــرطى : أنت يا ولد أجنبى مش ولد الديره ... روح هناك مع الأجانب .

عبد الله : **(سر الطابور الآخر)** .. دول هنود وإنجليز وصينين وكورن وأجانب وأنا عربى .. أنا مصر ...

الشرطى : أنت معاهم أجنبى .

عبد الله : أنت مالك ومالنا مش انت تيجى مصر بتقف فى الطابور معانا كلنا ولاد تسعة .

الشرطى : بلا تسعة بلا عشرة ... أجف فى الطابور .. عدل من كفلك أو لد ؟

عبد الله : رجع قول يا ولد .

سميرة : معلش يا عبد الله رد عليه .

عبد الله : عايز إيه ؟

الشرطى مين كفيلك ؟

عبد الله : كفيلى ربنا .

الشرطى : مين كفلك يا ولد ؟

عبد الله : بيقول إيه يا سميرة ؟

سميرة : بيتكلم انجليزى يا عبد الله .

الضابط : **(فى شباك الجوازات)** إنت يا ولد ..

سميرة : إنت عبد الله .

عبد الله : هم كل ما يقولوا يا ولد بقى أنا سميرة ؟

سميرة : أيوه .

عبد الله : طيب .. نعم .

الضابط : وين بتشتغل ؟

عبد الله : مدرس .

الضابط : ليش جاى ؟

عبد الله : جاى أكمل تعليمى .

الضابط : زين .

عبد الله : تمام .

الضابط : وها الحرمه ؟

عبد الله : يا سميرة .. قال ها الحرمه ما قالش مره .

سميرة : اخرس .

(يدخل شاب يحمل لافتة وزارة التربية)

سميرة : دا يبدو علينا يا عبد الله .

عبد الله : طيب .. يا أخ .. يا أخ .. أنا مدرس .

المسئول : مرحبا .. اتفضلوا .. هيا .. هيا .

(يقدم لهم نموذجا لمنزل صغير لعبه)

المسئول : البيت بتاعكم .

عبد الله : بتهزر .

المسئول : هذه غرفة النوم .. وهذه الصالة .. وهذه دورة المياه وهذا مكيف .. هذه بارد وسخن .. هذه ثلاجة .

عبد الله : شايفه يا سميرة .

سميرة : شايفه يا سميرة .

عبد الله : شايفه يا سميرة .

سميرة : شايفه إيه دى لعبة .

المسئول : السنة الجاية لما يكون عندكم جهال (**عيال**) نديكم شقة أوسع .

عبد الله : يا سلام .. يا سلام أدى الكرم وإلا فلا ،

المسئول : السنة الجاية لما يكون عندكم جهال (**عيال**) نديكم شقة أوسع .

عبد الله : يا سلام ... يا سلام أدى الكرم وإلا فلا .

المسئول : شكر ا سلاموا عليكم .

عبد الله : أنت بتستعبط علينا رايح فين ؟

المسئول : إيش فيك ؟

عبد الله : العقد فيه شقة وسكن كامل .

المسـئول : الشقة فى إيدك والسكن كامل فيها .

عـبـد الله : أنا عايز حد يفسر لى العقود دى .

المسـئول : أنا عايز المسئول الكبير .

المسـئول : **(يخرج من جيبه عقال ويرتديه)** نعم .

عـبـد الله : يا حضـرة المسئـول الكبير العقد بينى وبين الوزارة فيه سكن كامل شوف عاطينى لعبة .

المسـئول : دا السكن الموجـود عايز سكن تانى - موجـود - نديك بـدل سكن وانت اسكن .

المسـئول : **(يخلع المسئول البشت ويخرج مسبحة ويرتدى لحيه)** نعم .

عـبـد الله : عندك سكن .

المسـئول : نعم .. عندى .

عـبـد الله : بكام .

المسـئول : ٢٥٠ دولار

سـمـيـرة : ٢٥٠ دولار . دا الحكومة عطياله بدل سكن بخمسين دولار .

المسـئول : مفيش سكن بخمسين دولار .

سـمـيـرة : يعنى ندفع من مرتبنا ٢٠ دولار .

المسـئول : أيوه

عـبـد الله : إذا كان مرتبنا أنا ومراتى ٤٠٠ دولار .

المسـئول : وأنا مالى .. السكن اللى عندى أرخص سكن .

عـبـد الله : وبعدين يا سميرة .

سـمـيـرة : حتدفع مرتبك يا عبد الله ؟

عـبـد الله : أمرى لله يا سميرة .

(يخلع المسئول نقنه ويرتدى جاكت)

المسـئول : عايز سيارة ؟

عـبـد الله : ما معييش فلوسها .

المسـئول : ماكو فلوس خد سيارة جديدة وادفع أقساط على أربع سنين .

سميرة : حلوه يا عبد الله سيارة جديدة .

المسئول : جديدة على الزيرو .

سميرة : يا حلاوة

المسئول : حتدفع لنا مائه دولار فى الشهر .

سميرة : ربع المرتب .

عبد الله : يكفينا ربع المرتب ناكل ونشرب .

سميرة : ربع المرتب .

عبد الله : يكفينا ربع المرتب ناكل ونشرب .

سميرة : يلا يا عبد الله .

(يدخلون لبيت عبد الله)

يتحول الديكور إلى فصل .. فى المدرسة .. مكيف .. زينات .. شاشات تليفزيون .. تليفون ..)

شاب ١ : الله بالخير .

شاب ٢ : الله بالخير .

شاب ٣ : الله بالخير .

شاب ٤ : هلا يا شباب .

الجميع : هلا يا شباب .

عبد الله : صباح الخير .

الشباب : لا يرد .

عبد الله : النهاردة امتحان آخر السنة .

(يدخل اثنان من العسكر فى ملابس فانتازيا أحدهم يرتدى بالطو والآخر ببيون (يرقصون – يضحكون) .

عبد الله : فيه إيه ؟ **(يدخل العريف صائحا)**

العريف : الطالب فلان ابن حنتوسه .

(يدخل ابن حنتوسه يحمله أربعة من الخدم على هودج محمول)

ابن حنتوسه : هلا .. هلا ..

الجـمـيع : هلا وستين هلا .

(يخرج الخدم) .

(يدخل أربعة من العبيد الزنوج ملابسهم عارية يحملون الأعلام)

العبيد : بسبس ابن بسبوسه .

عبد الله : بسبس بن بسبوسة عندنا يا مرحبا يا مرحبا .

بسبس : هلا .. هلا .. الله بالخير .

الجـمـيع : الله بالخير وميت هلا .

عبد الله : أهلا وسهلا .

(يدخل شاب سمين ومعه ثلاثة من الهنود الحمر)

هندي : جرمان بن مرجان فاتح الهند والسودان .

عبد الله : ابن مرجان عندنا يلا هلا وهلا .

(يجلس الطلاب الثلاثة) .

المسئول : امتحان .. امتحان .. **(يعطى عبد الله الأوراق)**

عبد الله : (يوزع الأوراق) كل واحد يكتب اسمه ورقم جلوسه .. ورق الامتحان قدامكن (**يعطيهم الورق**) جرس يضرب .

(صمت فى الفصل .. لا يتحركون ولا يكتبون)

طالب ١ : استاذ .

عبد الله : نعم

طالب ١ : صبعي يعورني .. اجعد واكتب لي ..

عبد الله : ما اقدرش .. ممنوع ..

طالب ١ : ممنوع .. شنهو ... ممنوع .. اجعد (**يجلس**) جاوب الأسئلة انتم ليش حايين ؟ (**معناها لماذا أنتم تأتون للعمل هنا**) (**يجلس عبد الله يفتح القلم ويجاوب) الطالب يقف يشخط فيه**) جاوب .

عبد الله : حاضر .. (**يجاوب بسرعة عبد الله حتى يلهث**) خلصت .

الطالب ١ : زين

طـــالـــب ٢ : (**يشير لعبد الله**) تعالى .

عــبــد الله : مالك ؟

طـــالـــب ٢ : هذا قلم ذهب أكتب بيه وأعهولى إوعى تكسر سنة .

عــبــد الله : زين (**يشير للطالب ٢**)

الـطـالـب ٢ : زين .

عــبــد الله : طيب إزاى .

الـطـالـب ٢ : بسرعة.. يلا ... بسرعة ... بسرعة ..

(يطلبون ويرقصون وهو يجاوب)

طـــالـــب ٣ : تعالى جاوب .

عــبــد الله : طيب .. يذهب (**جرس الحصة يضرب**)

المســئــول : الامتحان خلص لم الورق .

طـــالـــب ٣ : حتلم ورقتى فاضية .

عــبــد الله : الوقت خلص .

طـــالـــب ٣ : الظاهر لازم نتفتش .

عــبــد الله : يعنى إيه أتفتش ؟

طـــالـــب ٣ : تنطرد .

(يخرجون من الفصل)

عبد الهادى : (**زميل عبد الله فلسطينى الجنسية**) مالك ياخوى عبد الله ؟

عــبــد الله : مش عارف يا عبد الهادى الواد بيقولى حفتشك لأنك ماجوبتش .

عبد الهادى : بسيطة جاوبها وانت فى لجنة التصحيح .

عــبــد الله : ودا ينفع ؟

عبد الهادى : كل شى ينفع .

عــبــد الله : أنا مش عارف جيت ليه هنا ؟

عــبــد الله : جيت علشان المصارى الفلوس يعنى .

عــبــد الله : إنت عايش ازاى وبتقبض كام يا عبد الهادى ؟

عبد الهادى : أنا بقبض ١٠٠ دولار .

عــبــد الله : كام .. ألف ومتين .. أنا بقبض ٤٠٠ دولار .

عبد الهادى : العربى يقبض قد المصرى مرتين ثلاثة ... أربعة .

عــبــد الله : ليه .

عبد الهادى : من غير ليه أخوى عبد الله زى ما بيقول عد الوهاب **(لحن عبد الوهاب من غير ليه)**

(يضحكان) يسير على المسرح ... ديكور شارع .. ليل .. يسير خادم هندى ورجل إنجليزى وعبد الله ويقف رجلان من الشرطة .

شــرطى ١ : تفتيش .. كله يقف طابور .. الهوية .. الهوية .

عــبــد الله : **(يقف فى صف الأجانب)** الحقونى .

(يقف عبد الله فى الصف ورجل يتكلم بلهجة عربية)

الشــرطى : أنت وهو تتكلم انجليزى .

رجــل ١ : ستوكا .. بيكا .. ميدور .

الشــرطة : أنت شنهو جنسيتك ؟

رجــل ١ : يا سنيوريتا ... مالينا كاليبى .

الشــرطى : دش فى السيارة **(يجنبونه على السيارة)** يأتى الدور على الهندى .

شــرطى ١ : وأنت يا الهندى **(يجذب الهندى يبدو سكرانا)**

شــرطى ٢ : إيش فيك سكران تشرب المنكر وين سيارتك ؟

الــهــنــدى : **(يشير إلى السيارة)**

شــرطى ١ : **(يجرى إلى الخارج ويحمل صندوقا)** ويسكى ... تشرب الخمر يا ملعون سجن عشرين سنة .. خدوه إلى السجن .

شــرطى ٢ : **(يجذبه إلى السيارة)** يلا ملعون .

الرجل الأجنبى : **(الأشقر السكران)** أيوه .

شــرطى ١ : ماى نام إزجون **(اسمى جون)**

شــرطى : أنت سكران ما يصير تسويها تانى اتفضل روح نام أحسن تسوى حوادث ياجون .. مع السلامة .. **(لزميله)** روح وصله للبيت .

شـــرطى ٢ : على الخاشم **(يخرج مع مستر جون) (النور على عبد الله)** وأنت .. وين هويتك ؟

عـبـد الله : أهى .

شـرطى ١ : مصرى .. مصرى .

عـبـد الله : أيوه .

شـــرطى : خسى .

عـبـد الله : مش فاهم .

شـرطى ٣ : **(يدخل)** وين بتشتغل ؟

عـبـد الله : مدرس .

شـرطى ٣ : خسى .

عـبـد الله : لازم خسى .. خسى كلمه حلوه وأنت كمان خسى .

الشــرطى : إيش بتجول ... هذا شر جاوى وأنا شرجاوى .

عـبـد الله : خسى عليكم كلكم .

شـــرطى : **(يمسكانه ويضربانه)** أنت تسبينا يا ملعون .

شـرطى ٢ : أنت تسب أسيادك ؟

عـبـد الله : فيه إيه هو أنا سبيت حد ؟

شـرطى ١ : والله يا المصرى ما اسيبك ليطردوك تسب الحكومة ؟

الرجل المهم : **(يدخل مندفعا)** وين الولد الهندى ؟

شـرطى ١ : أى ولد يا طويل العمر ؟

شـرطى ٢ : ماكو ولد هنا غير ها الولد المصرى ؟

شـرطى ٢ : الولد الهندى يا جلاب ياللى ما تستحون على وجوهكم .

الرجال المهم : ها الولد الهندى السكران .

شـــرطى : سكران والا موسكران .. ها الولد الهندى بيشتغل عندى .

الرجل المهم : والله ما ندرى **(يرتعشان)**

شـــرطى : وين صندوق الويسكى اللى معاه ؟

الرجل المهم : إيه حرزناه **(أى احتفظنا به كدليل اتهام)**

الرجل المهم : الصندوق مالي وفيه ١٢ بوتل زجاجة لونجس واحدة اجص رجيبتكم جص **(أي لو تنقص زجاجة ويسكي واحدة سأقطع رقبتكم وأقصها)**

شرطي ١ : أمرك يا طويل العمر ..

شرطي ٢ : أمرك يا طويل العمر ..

شرطي ١ : **(يخرجان يحضران الهندي وصندوق الخمر)** تمام يا طويل العمر .

شرطي ٢ : تمام يا طويل العمر .

الرجل المهم : إياكم توجفون تاني لأي خادم عندي .. أي خادم عندي مهم حكم خادم الراجل المهم مهم .. تحسبون حسابه **(أي إياكم توقفون أي خادم عندي .. يمثلني فهو رجل مهم)**

الشرطيان : تمام .

الرجل المهم : **(ينظر لعبد الله)** وايش هذا ؟

شرطي ١ : هذا مدرس مصري يسبنا **(يسبنا أي يشتمنا)**

الرجل المهم : سبيتهم يا ولد **(يتحدث إلى عبد الله)**

عبد الله : أنا ما سبيتش حد هما سألوني - إنت مصري قلتلهم آه .. قالولي خسي سألتهم انتم شرقاويين قالوالي خسي زعلوا ومسكوا فيا **(خسي أي واطي)**

الرجل المهم : **(ينفجر في الضحك)** والله خوش ولد أنت .. **(يعني كويس)**

عبد الله : الله يخليك .

الرجل : تعرف ها الممثلين المصريين .

عبد الله : بشوفهم في السينما والتلفزيون .

الرجل المهم : فيهم ناس تمام .

عبد الله : يا سلام .

الرجل المهم : وايش بتشتغل ؟

عبد الله : مدرس .

الرجل المهم : نسيت هما قالولى **(يبدو أن الرجل المهم ولكنه يتماسك)**
الرجل المهم : وايش رأيك تشتغل عندى .
عـبـد الله : اشتغل إيه عايز درس لأولادك .
الرجل المهم : ولادى كلهم فى أمريكا يتعلمون .
عـبـد الله : كلهم فى أمريكا .. وليه ما يتعلموش هنا .
الرجل المهم : يسقطون .. وأنا عايزهم ينجحوا .. لأن دماغهم فوق فوق .
عـبـد الله : يا سلام عباقره يعنى .
الرجل المهم : عباقره .. تحت شوية ..
عـبـد الله : نوابغ .
الرجل المهم : لا ...
عـبـد الله : ممتازين .
الرجل المهم : تحت .. تحت شوية ..
عـبـد الله : مش فاهم عاديين .
الرجل المهم : تحت .. تحت ..
عـبـد الله : مش فاهم .
الرجل المهم : أقل بكثير .
عـبـد الله : ياحـول الله يـا رب يـا حـول الله يـا رب عيـالك متخلفـين **(يبكى)** .
الرجل المهم : **(يبكى وهو سكران)** لامو متخلفين .. لعبيين شقيين .. موفاضين للدراسة .. فاضين للوناسه ..
عـبـد الله : مش فاضيين للدراسة فاضيين للوناسه .. يتونسوا إزاى .. .
الرجل المهم : **(يجذبه فى أذنه يحدثه)** ياه ..
عـبـد الله : ياه ..
الرجل المهم : **(يجذبه مرة أخرى)** .
عـبـد الله : ياه .. ابنـك الكبيـر يخسـر على طرابيـزة القمـار ٢ مليـون دولار .

الرجل المهم : وطي صوتك ..

عــبــد الله : وابنك الصغير اشترى قصر للممثله مارلين مونروا بـ ١٧ مليون دولار بس مارلين مونروا ماتت .

الرجل المهم : يجولون ما ماتت مستخبيه وهو شايفها جدامه .. بشعرها الأصفر وعينيها الزرجة وخدودها البيضة .

عــبــد الله : يا سلام .. يا سلام .. قالوا عايشة وهو صدق .

الرجل المهم : ابني ما يكذب حد من الحريم .

عــبــد الله : يا سلام .

الرجل المهم : جلت إيه تشتغل عندى .

عــبــد الله : اشتغل إيه ؟

الرجل المهم : تونسني .

عــبــد الله : أونسك مش فاهم .

الرجل المهم : تجعد معايا واجعد معاك .

عــبــد الله : لا ياعم .. الله الغنى .

الرجل المهم : شوف يا ولد لما تفكر حاتجيني أنت بتاخذ كام فى الوزارة ح أدفع لك جد الوزارة عشر مرات عشرين مرة ثلاثين مرة جلت إيه ؟

عــبــد الله : يفتح الله يفتح الله يا عم أنا الزمن مونسني والأيام مونساني وبلدى مونساني وانت كمان عايز تونسني تبقى مصيبه أتونس وأنا راجل وفى وشى شنب .

الرجل المهم : زين .. سيبوها الولد .

الشـــرطى : تمام يا طويل العمر .

شـــرطى : تحب نوصله .

عــبــد الله : لا أنا حاوصل نفسى .

(يسير والديكور يتحول إلى شقة صحابة العزاب) .

(ضوضاء .. أحدهم يغسل .. أحدهم يسمع شريط أحدهم يسجل شريط)

(عندما يشاهدونه يتغامزون ويتلامزون) .

رجـــــل ١ : أهلا يا أستاذ عبد الله من زمان ما شفتكش إيه يا أستاذ عبد الله مالك شايل طاجن ستك على دماغك ؟

عــبــد الله : إزاى يعاملونا كده .. الشرقيين دول ياما ساعدناهم وهما فقراء مصر ياما ساعدتهم .

رجـــــل ١ : الشرقيين دول ناس طيبين . ركبوا الجمال وهوب ركبوا الطيارات فحصل لهم زلزال نفسى واقتصادى وغيره .

عــبــد الله : أنا مالى بالزلزال إزاى يعاملونا كده ؟

رجـــــل ٣ : ما تزعلش نفسك يا صديقى بكره تتعود المهم أول الشهر وتحويل الفلوس .

رجـــــل ٤ : شوفيا حبيبى .. شوف يا خويا .. خليك واقعى إنت بتكسب كام فى مصر ؟

عــبــد الله : مش دى القضية .

رجـــــل ٤ : أمال إيه القضية ؟

عــبــد الله : إزاى يتعامل المصرى بأقل أجر وأسوأ معاملة ؟

رجـــــل ٥ : **(يمسك جريدة)** أدى وزير الخارجية الشرقاوى منصور مع وزير الخارجية المصرى ويقول تحت الصورة مصر لها أفضال على الأمة العربية وهى قلب العروبة ولا تتخلى عنها .

عــبــد الله : الكلام دا كذب ... أكيد السفارة ما بلغتش الوزير بتاعنا باللى حصل .

رجـــــل ٦ : يا بنى الوزارة عارفه .

عــبــد الله : يبقى فيه حاجة مش عارفينها .

الجــمــيــع : هى إيه ؟

عــبــد الله : الشرقاويين عندهم مثل بيقول كلب الراجل المهم .. مهم واحنا إذا كان المواطن بتاعنا كلب خارج مصر يبقى أى واحد كبير عندنا .

الجميع : إخرس .

عبد الله : ليه ؟

الجميع : الرقابة تقفل المسرحية ويقولوا سوء استخدام الديمقراطيه .

عبد الله : أنا تعبان جدا مش فاهم حاجة .

رجل ٥ : مالك يا أستاذ عبد الله وحد الله .. أنا عندى لك مشروع كويس

عبد الله : خير

رجل ٦ : أنا ليا رأى انك تتجوز واحدة شرقاوية تديك الجنسية .

عبد الله : اتجوز على سميرة إزاى ؟

رجل ٦ : شوف وجرب الطريقة دى جواز المصرى من الشرقاوية باطل . **(يرقص الرجال السنة فى الحجرة ويهتفون جواز المصرى من الشرقاوية باطل ويحكم عليه بالإعدام) .**

(بعد الاستعراض يخرجون من على المسرح جميعا يتغير الديكور لمنزل عبد الله وتظهر سميرة وقد ارتدت ملابس المطبخ وفى يدها مغرفة طعام .. جرس الباب .. تتجه لفتح الباب)

سميرة : طيب .. طيب ...

عبد الله : **(يدخل مختنقا)** حر .. حر ... يا سميرة .

سميرة : حر .. شر .. يا عبد الله

عبد الله : حضرتى الأكل ؟

سميرة : ما أنت شايف لسه راجعه من الدوام .

عبد الله : يعنى مش حنتغدا ؟

سميرة : قدامك ساعة بالضبط .

عبد الله : يا سميرة .. يا سميرة .. ميت مرة أقولك اعملى الأكل بالليل .

سميرة : يادى بالليل والنهار ... تعبانة تعبانة يا عبد الله .

عبد الله : العيال بيطلعوا عينى .. بيقولوا يا مصرى يا فوال .

سميرة : وأنا العيال بيطلعوا عينى يا عينى ويشتمونى ويقولى يا مصرية يا بتاعت العربية الفيات .

عــبــد الله : قبضتي ؟

ســمــيــرة : قبضت .

عــبــد الله : فين قبضك ؟

ســمــيــرة : أهه **(تخرج من حقيبتها ملقاه على الأريكه مبلغا من المال تقدمه إليه)**

عــبــد الله : إيه دا .. دول ربع المبلغ .

ســمــيــرة : أيوه .. قسط العربية نص المرتب وربع المرتب جبت بيه حاجات من الجمعية .. ماهى البركة في مرتبك .

عــبــد الله : ماهو شرحة قسط العربية نص المرتب وربع المرتب جبت بيه شوية هدايا .

ســمــيــرة : إيه رأيك يا عبد الله نوفر بدل عربيتين عربية واحدة .

عــبــد الله : أنا شغلى فى شمال وانت شغلك فى الجنوب بنمشى بالعربية ساعة ونص .

ســمــيــرة : والوزارة مش عايزة تنقلنا .

عــبــد الله : بناكل ونشرب ونجيب هدايا .. إحنا جايين هنا ليه يا سميرة ؟

ســمــيــرة : إيه رأيك نوفر الأكل لأنه غالى .

عــبــد الله : إلا الأكل دا ما اقدرش يا سميرة .. اشتغل وكل يوم يتحرق دمى وماكلش ليه .. ليه يعنى .

ســمــيــرة : عبد الله **(بدلال)**

عــبــد الله : نعم .

ســمــيــرة : عبد الله إيه رأيك فيه عندى لك خبر حلو .

عــبــد الله : إيه خير شغلانه بعد الظهر لى عند جوز واحدة صاحبتك ؟

ســمــيــرة : لا

عــبــد الله : أمال إيه ؟

ســمــيــرة : أنا حامل .

عبد الله : أنت إيه حامل ..إحملونى .

(يقع على الأرض مغميا عليه)

(يتحول الديكور إلى السفارة المصرية فى البلاد الشرقية)

(عمال وموظفون يقفون صفا طويلا .. حارس أمن طويل عريض المنكبين يمسك عصا فى يده)

الحارس : أقف عدل يا مواطن انت وهو .

عبد الله : **(يدخل ومعه سميرة)** صباح الخير .

الحارس : صباح النور .

عبد الله : أنا عايز اعمل شهادة ميلاد لابنى .

الحارس : أقف فى الطابور دا **(يضرب رجل صعيدى)** أقف عدل يا ابن الرفدى عايز تنط الدور .

الصعيدى : بتضربنى ليه .. عايز منى إيه .. أنت فاكر نفسك فى مصر وإلا إيه ؟

الحارس : فى مصر فى الشرقية فى الغربية أديكم بالقديمه يا ولاد اللئيمة .

الصعيدى : يا بوى هى الإهانة ورانا حتى هنا .

عبد الله : بس المدام لسه خارجة من المستشفى من أسبوعين .

الحارس : أنا ماليش دعوة خارجة ولا مش خارجة حتحكى لى قصة حياتك أقف فى الطابور .

عبد الله : حاضر

(تدخل وردة خلفها رجل شرقاوى يجذبها من شعرها)

وردة : إلحقونا يا سفارة الحقونى يا سفارتى .. **(يتجمع الناس يخرج السفير)**

السفير : فيه إيه ؟

سالم : ح اقتلها المصرية الملعونة .

السفير : استنى شوية .

سالم : ما استنى .

السفير : روق شويه .

سالم : ما أروق .. ح أضربها فى السفارة اهنيه .

السفير : يا أستاذ هدى نفسك .

سالم : ما هدى .

(يصفع سالم وردة وتصرخ وسط الناس) .

السفير : عيب كده .

سالم : انتم يا المصريين ما تستحجون إلا كده جوازك معايا أهه ما أعطيكى أياه (**يمزق الجواز**) ما اطلعك من الديره ... ابجى خلى السفارة تنفعك (**يخرج**)

وردة : يا بيه (**للسفير**) .

شايف إيه .. إنتم نكده سوان قلالات الأدب وسفلة .. ولاد ستين ... بلاش .. ايه اللى جوزك واحد زى دا . راجل قد

السفير : أبوكى يلعن .. بلاش .

الفقر يا بيه ما كنتش عايزاه ... هو فك كام الف جنيه حطهم قدام أبويا على الطرابيزة عقله اتلحس يا بيه ...

وردة : أبويا باعنى يا بيه .

السفير : إذا كان أبوكى باعك عايزة الحكومة تعملك إيه ؟

وردة : الحكومة تشترينى يا بيه مش أنا مواطنة .

السفير : يا سلام ... تدفع لكل واحد فلوس علشان ما يجوزش بنته من أجنبى ثم احنا كلنا عرب .

وردة : لا يابيه .. تعمل قانون يحمينا . نقول قوانين لحماية المصريين من الجواز من أجنبى .

السفير : أنت حتعلمينا يا واطية ياقليلة الأدب .

وردة : حقك عليا يا بيه .

السفير : هو أى واحد صايع يشتريكم وتقولوا تعالوا يا حكومة أحمينا . دا مش صايع دا وكيل سيارات ميكى ميكى .

السفير : معقول وكيل سيارات ميكى ميكى .. دا ابنى نفسه يشتريها إنتى اسمك إيه ؟

وردة : وردة .

السفير : شوفى يا وردة .. أنا من رأى أن الصلح خير وأناح اصلحكم وانت تفتحى مخك عايز خصم ٢٥ ٪ على العربية اللى ابنى حيتجنن عليها ميكى ميكى .

وردة : حتبعنى علشان ميكى ميكى .

السفير : رجعنا لقلة الأدب تانى خليه يذبحك (**تبكى وهو يضحك**)

سميرة : (**تذهب إلى وردة**) مالك بتبكى كده ليه يا حبيبتى ؟

وردة : ببكى على بختى المايل .

سميرة : حد يبقى هنا ويبقى بخته مايل .

وردة : أنا .. لما اتخرجت من الثانوية ما جبتش مجموع قلت لأبويا اشتغل بالثانوية . ما لقتش شغل بالثانوية .. ابن عمى ملقاش شقة إلا بعشرين ألف جنيه مساكن الشباب اللى عملتها الحكومة بسعر رخيص عشرين ألف جنيه ما هى تساوى فى القطاع الخاص تسعين ألف تدفع عشر تلاف الأول والباقى بالتقسيط على عشر سنين . ندفع فى الشهر ميت جنيه طيب مرتب سامى ٨٠ جنيه يعنى عايزين فوق المرتب عشرين جنيه وما نكلش ولا نشرب .
ولا نروح شغل ولا نعمل حاجة .. فركشنا الجوازة .. وأبويا قال نجوزها لواحد غنى .. سالم جه بفلوسه جاب لأمى غوايش دهب وجاب لأخويا الصغير عجلة وكوتشى وجاب لأبويا كام جلبية وراديو ومسجل وتلفزيون وفيديو وجاب لى عربية وقال ح اكتبها باسمك وطلع كلامه كله كدب فى كدب ... بعت لأخويا عقد عمل فراش فى مكتبه وأخويا التانى عقد عمل عامل نظافة فى شركته .. اشتراهم .. اشترانى .. جيت هنا شفت الويل من نسوانه وشتيمة أهله فيا .. يا أجنبية يا مصرية ياللى صفتك ياللى نعتك . سبونى شتمونى طهقت زهقت اللى شتمنى شتمته واللى قل أدبه رديت عليه . ليه وليه أرد .

إزاى المصرية ترد هى المصرية ما تردش ليه .. ضربوني ضربتهم شتموني شتمتهم خبا جواز السفر وحبسني فى البيت من غير أكل ولا شرب ما صدقت انه نسى يقفل الباب كان سكران زى عادته هربت وجيت السفارة جرى ورايا ودخل السفارة قدامكم وضربني وشتمني وهو سكران وفى السفارة شتموني وضربوني زى مانت شايف لا الحكومة عايزاني ولا أهلى عايزيني أروح فين يارب أروح فين يا ربى .

موظف السفارة : (**لوردة**) يلا يا بنت أنت شوفى مصلحتك وأبعدى عنا على الصبح . منكم لله .. منكم لله (**تخرج**)

وردة : (**لعبد الله**) عايز أيه يا حضرة خلصنا .

موظف : عايز أعمل شهادة ميلاد لابنى .

عبد الله : هات حق الدمغة ٢٠ دولار .

موظف : عشرين دولار دى اتنين جنيه .

عبد الله : تمنها فى مصر اتنين جنيه هنا عشرين دولار .

الموظف : ماشى .

عبد الله : وضريبة مبيعات ٢٠ ٪ .

الموظف : مبيعات ليه بيقولك شهادة ميلاد .

سميرة : دى تعليمات واشتراك فى القنصلية على السنة ثلاثين دولار .

الموظف : كمان ثلاثين دولار اشتراك فى السنة .

عبد الله : أيوه .

الموظف : اشتراك قنصليه يعنى إيه ؟

عبد الله : مش القنصلية هنا بتخدمكم وبتقوم بواجبها وتحميكم .

الموظف : يلا يا خويا .. يلا (**تحدث لعبد الله**)

سميرة : (**رجل يسقط من الطابور .. ضوضاء**) فيه إيه .

الموظف : الراجل مات .

رجل ١ : مات (**يتفحص الرجل**) أيوه مات إنا لله وإنا إليه راجعون

الحارس : يا سعادة البيه .

السفير : (**يخرج**) راجل مات ازاى ؟

الموظف : يا حول الله بقاله تلت شهور بيجى كل يوم عايز يطلع شهادة ميلاد لابنه .

السفير : اتصلوا بالأسعاف تيجى تأخده وشوفوا قرايبه أو بلدياته يلموله فلوس علشان يشحنوه .

عبد الله : دا مات فى السفارة ومصرى ولازم السفارة تقوم بالواجب معاه وتبعته بلده .

السفير : حتفهمنى شغلى يا حضرة .

عبد الله : احنا بندفع فلوس خدمات فى القنصلية تلاتين دولار فى السنة .

السفير : أيوه .

عبد الله : مش دى خدمات ؟

السفير : لا مش خدمات .. الخدمات المبنى اللى ساكنين فيه السفارة إيجاره تلاتين ألف دولار فى الشهر مرتبنا كمان ... مش دى خدمات .

عبد الله : الراجل اللى مات مسئولية مين ؟

السفير : مسئولية الناس الطيبين أمثالك اتبرع له بحاجة ولوا من المصريين الحلويين (**يخرج منديلا**) تبرعوا .. تبرعوا لدفن المواطن المصرى اللى مات بضربة شمس فى سفارة الدولة الشرقية . اليوم له وغدا لك تبرع يا فاعل الخير والثواب عند الله .

عبد الله : مش معقول اللى بيحصل دا يا سميرة (**يخرج**) لا .

المخبر : (**لعبد الله**) إيه مش عاجبك بتشتم مصر يا خاين ؟

عبد الله : لا أنا مش خاين .. أنا مصرى ووطنى كمان .

المخبر : اخرس .

عبد الله : خرست .

المخبر : إنت جاى هنا تعمل إيه ؟

سميرة : جالنا ولد عقبالك يا خويا .

المخبر : حضرت دمغة ٧٢ دولار ؟

سـمـيـرة : ٧٢ دولار دمغـة . قـول سبعة جنيه ونص دمغـة . دا غيـر ضريبة المبيعات .

مـوظـف : ابخلوا على بلدكم يا سيدى .. يا سيدى ادفع وخلصنى .

سـمـيـرة : ادفع يا خويا وخلصنا .

رجل صعيدى : يا خوى عايزين ورقة علشان نطلع بيها جثة عوضين .

سـمـيـرة : عوضين مات .. يا مصيبتي .. يا سبعي يا جملي .

عـبـد الله : يا سميرة احنا ما نعرفش عوضين بلاش الحاجات دى .

مـوظـف ٢ : هى السفارة كمان مسئولة تدفنكم ؟

عـبـد الله : (للرجل الصعيدى) السفارة بتقبض من المصريين بس . تاخذ ما تديش .. علينا ندفع وبس .

مـوظـف ١ : أنت بتألس يا أستاذ ؟

عـبـد الله : أبدا والله .. أصل أنا دلوقت فهمت .

عـبـد الله : السفارة فى الخارج . تودى جوابات وتجيب جوابات المسئولين وتجمع فلوس المصريين .

مـوظـف ٢ : بطل فلسفة .. حتسمى الولد إيه خلصنا .

عـبـد الله : محارب .

مـوظـف ٢ : محارب .. محارب .. (يفزع الموظف)

سـمـيـرة : أيوه يا خويا محارب واسم ينفع مع الأيام دى .. لعبة .

مـوظـف ٢ : مش ممكن نسمى الاسم دا فى شهادة الميلاد .

سـمـيـرة : ليه يا خويا ؟

عـبـد الله : ماهى الناس كلها هنا بتسمى محارب وحرب وحربان وحروب .

مـوظـف ١ : مش حنسميه الاسلام وسويلم وسليم ومهادن وخاذل ومطيع وساكت وناسى .. وراضى وقابل وخانع وخاضع . اختار .

عـبـد الله : فين السفير .. فين السفير .. فين السفير . أنا أسمى ابنى زى ما أنا عايز اسميه محارب فين السفير ؟

الرجل الصعيدى : أيوه .. فين السفير عايزين ورقة ندفن عوضين مات .

السـفـيـر : (**يظهر نفس السفير السابق) فيه أيه ؟**

الرجل الصعيدى : (**عوضين مات يا سعادة البيه) (يبكى)** .

السـفـيـر : عوضين مين ؟

الرجل الصعيدى : ولد محمدين أبو صالح .

السـفـيـر : ما اعرفهوش .

الرجل الصعيدى : من عيلة أبو صالح يا سعادة البيه .

السـفـيـر : ما اعرفهوش .

الرجل الصعيدى : تعرف مين فى مصر يا سعادة البيه .. تعرف مين فينا إذا كنت ما تعرفش عيلة أبو صالح وعيلة أبو كف دول الل بنو الأهرامات واللى بنوالسد العالى يا بيه .

السـفـيـر : أنت حتتفلسف يا راجل أنت قال أبو صالح وأبو كف وأبو ذراع وابن موزه .

عـبـد الله : يا سعادة السفير .. أنا عايز اسمى ابنى محارب .

السـفـيـر : أنت يا بنى أنت (**يجذب عبد الله على جنب**) أنت ما تعرفش أننا فى علاقة سيئة مع البلد دى ومحارب دا اسم جد حاكم الدولة الغربية واحنا فى حالة سيئة معاهم .

عـبـد الله : يعنى إيه فى حالة سيئة مع البلد دى أمال سيبنا هنا ليه ؟

السـفـيـر : أصل احنا عندنا زيادة سكان ومش عايزينكم . لو قلنا ارجعوا حتعملوا زحمة .

سـمـيـرة : يعنى احنا فى الباى باى .. مستغنين عننا .. بتتخلصوا مننا . سيبنا هنا نموت وتاخدوا دولارات فى السفارة .

السـفـيـر : سميله ابنه عنتر بدل محارب وخلصنا .

الرجل الصعيدى : وعوضين يا سعادة الباشا ...

لسـفـيـر : لولو حق شحن الجثة فى المطار والإجراءات والذى منه .

الرجل الصعيدى : حصل يا باشا لمينا الفلوس من على القهاوى والبيوت بتاعة العزاب .

السفير : خلاص مفيش مشكلة .. خد منه الرسوم يا علاء واديله الورق .

الموظف : حاضر يا سعادة السفير .

السفير : مدوخنا معاكم .

عبد الله : الله يكون فى عونكم .. دايما نتعبكم معانا وأنتم بتدونا الورق .

سميرة : وخلصونا من شهادة ميلاد عنتر .

السفير : وخلص الناس دول **(يشير لعبد الله وسميرة)**

(تدخل مظاهرة تحيط بالسفارة .. لافتات مكتوب عليها تسقط الحكومة .. يسقط .. يسقط .. لا للخيانة)

عبد الله : إيه دا .. المظاهرة دى ليه **(ويهتفون فى المظاهرة .. يسقط المصريين .. يسقط الخونة)**

السفير : **(لعبد الله)** شايف المظاهرات بتشتمنا .

عبد الله : هما بيشتمونا .

السفير : مش سامع بيهاجموا القيادة بتاعتنا .

سميرة : يا لهوى

السفير : أرسل إشارة للقاهرة .

الرجل الصعيدى : وقولهم عوضين فى الطريق .

عبد الله : يلا نهرب يا سميرة .. يلا نرجع لبلدنا تانى .. نرجع لمصر تانى .

سميرة يلا يا خويا **(ستار اللوحة) (يفتح الستار .. قسم الشرطة .. كتب على لوحة مخفر .. يجلس الضابط وشرطيان يقفن .. ضوضاء فى الخارج)**

عبد الله : هو الغلطان .

شرقاوى : أنت الغلطان .

الضابط : إيش فيه ؟

عبد الله : خربلى العربية بتاعتى الفيات وهو بعربيته الأمريكانى كسر هالى يا بيه .

الضابط : **(يظهر لعبد الله)** بس .. ولا كلمة **(ينظر بتودد وحنان للشرقاوى إيش اللى صار)**

الشـرقـاوى : ها المصرى ماشى على سرعة سلاحف .. ضربته قدامى هو الغلطان .. ماكوو حد هنا يمشى بسرعة ثلاثين كيلو .

عـبـد الله : دا كان ماشى بسرعة ١٤٠ كيلو فى الساعة .

الشـرقـاوى : وأنت شنهو .. شاكو

الضـــابط : مين اللى ضرب التانى من الخلف بالسيارة .

عـبـد الله : هو .. يبقى هو الغلطان .. مش دا قانون الدولة .

الضـــابط : أيوه لما بيجى اتين شرجاويين يدعون بعضهم يبقى اللى ضرب من الخلف غلطان .. ولما يجى واحد أجنبى هو اللى دعس من الخلف يبقى غلطان حتى ولو مدعوم من الخلف يكون غلطان .

عـبـد الله : يعنى الأجنبى غلطان .. سواء من الأمام أو من الخلف

الضـــابط : الله ينور عليك .

عـبـد الله : دا منتهى العدالة .

الضـــابط : أى نعم .والحين هتلك كفيل شرجاوى يكفلك .

عـبـد الله : مش فاهم .. يكفلنى يعنى إيه ؟

الضـــابط : يعنى يضمنك .

عـبـد الله : الوزارة أنا شغال عندكم فى وزارة التربية .

الضـــابط : الوزارة ما تكفلك لازم واحد شرجاوى .

عـبـد الله : أنا معرفش حد شرجاوى .

الضـــابط : زين ما انت طالع .. دش السجن .

عـبـد الله : أنا عندى فكرة .

الضـــابط : جول .

عـبـد الله : هو يجيب واحد شرجاوى يكفلنى وأنا أجيب واحد مصرى يكفله أعرف مصريين كتير وهو يعرف شرقاويين كتير .

الضـــابط : تتغشمر معايا .. تهزر .

عـبـد الله : ما بهزرش معاك .

الضـــابط : إنت الحين حتكون فى السجن .

عـبـد الله : ممكن أكلم مراتى فى التليفون .

الضـــابط : كلمها
عـبـد الله : **(يمسك الهاتف)** آلو
سـمـيـرة : **(بصوت من خارج المسرح بعد الهاتف)** أيـوه يـا عبـد الله كـل دا رايح تشترى عدس من الجمعية بتتكلم منين ؟
عـبـد الله : من المخفر .
سـمـيـرة : مخفر .
عـبـد الله : إلحقينى يا سميرة .. عايزين كفيل شرقاوى .
سـمـيـرة : ليه .. عملت إيه قتلت حد .
عـبـد الله : لا واحـد شـرقـاوى ضـربنى وبوظ لى العـربيـة وقـالولى انت غلطان وهاتلك كفيل .
سـمـيـرة : كفيل .
عـبـد الله : روحى لخالك وروحوا المدرسة .. يشوف لى الناظر .
سـمـيـرة : حاضر **(يضع السماعة)**
الشـرقـاوى : أنا ماشى .
الضـــابط : مع السلامة فى أمان الله .
عـبـد الله : يمشى أزاى ؟
الضـــابط : وأنت أيش بتريد منه .. يمشى .. عايز أيه منه ؟
عـبـد الله : وعربيتى اللى بوظها ؟
الضـــابط : واحنا مـالنا **(تدخـل سميرة ومعهـا خـالهـا ورجـل شـرقاوى شاب عنده ٢٧ سنة بدوى)**
الخــــال : ليه فيه إيه .
عـبـد الله : جيبتولى كفيل ؟
سـمـيـرة : أيوه يا عبد الله .
عـبـد الله : مـحـيـسـن .. مـحـيـسـن صـديقى .. بـواب المدرسـة الـزين . الشرقاوى بواب المدرسة الزين .
مـحـيـسن : وايش فـيك **(يحـدث الضابط كشـريط يجـرى بسـرعة وبلهجـة غير مفهومة)**

محيسن : هاشى ماشى .. شواشى .

الضابط : دا دردش .. ما نماش .. ما عماش .

محيسن : شماس .. شاشى .

الضابط : فاشى .. فاشى .

الضابط : فاشى .. فاشى .

محيسن : الله بالخير .

الضابط : الله بالخير .

محيسن : سلاموا عليكم .

الضابط : سلاموا عليكم يا محيسن .

سميرة : يلا يا أستاذ عبد الله .

الخال : بسيطة بسيطة .. بس العربية باظت خالص .. **(يخروجون عبد الله) (يغنى بلادى بلادى) (يفتح الستار على مطار القاهرة الدولى .. ينزل عبد الله من الطائرة)** " ينزل عبد الله " .

موظف : حمد الله على السلامة .

عبد الله : الله يسلمك .

موظف : معاك فيديو .

عبد الله : لا ..

موظف ١ : معاك أدوات كهربائية ؟

عبد الله : تليفزيون ١٦ بوصة ومكوة ومسجل .

موظف ٢ : ١٦ بوصة يبقى حسابك ٢٨٠٠

عبد الله : ٢٨٠٠ جنيه ليه ؟

موظف : دا قانون الضرايب .. دا دين بسيط يسدد لبلدك اللى بتحميك فى الغربة .

عبد الله : إنت شايف كده بتحمينى طبعًا طبعًا فى الغربة طبعًا طبعًا .

موظف : طبعًا .

عبد الله : لو رحت هناك مش حتلاقى حد يحبك لو رحت هناك فى السفارة حتلاقيهم بيحموك حماية ما حصلتش بالعصايا .

موظف ٢ : خلصنا .

عبد الله : أنا ممعيش فلوس مش عايز التليفزيون .

موظف ١ : عايزه مش عايزه حتدفع .

عبد الله : خدوه .. خدوا التليفزيون .

موظف : برضه حتدفع .. ما دام جايبه .

عبد الله : أدفع حاضر .

سميرة : أدفع يا عبد الله وخلاص .

عبد الله : حاضر أنا عايز ابلغ عن اللى بيحصل للمصريين هناك .

موظف ١ : يلا يا خويا خلصنا بقى .. بلغ بعدين .

عبد الله : أبلغ مين .

موظف ١ : المسئولين .

عبد الله : هم فين .

موظف ٢ : إيش عرفنى خلصنى .

عبد الله : يلا ..

موظف ١ : الشنط دى فيها إيه ؟

عبد الله : كتب .

موظف ٢ : كتب .. أفتح الكتب .. لازم نعرف الكتب دى بتقول إيه .. تأليف مين هدفها إيه .. الكتب دى .

عبد الله : يعنى إيه ؟

موظف ١ : الرقابة .. عايزين الرقابة على المصنفات تيجى هنا حالاً .

(إنتهاء الفصل)

الفصل الثانى

(يفتح الستار على علم الدولة الغربية .. علم أحمر وفى وسطة دولارات واضحة .. الباب الخارجي للسفارة كتب عليها السفارة بخط عربى لوحة قماش أهلاً بك يا أخى العربى / المصرى فى بلدك الدولة الغربية)

الزمن : صباحاً مع صلاة الفجر **(يتقدم عبد الله)**

الشرطى : نعم

عبد الله : مش دى برضه السفارة بتاعت الدولة العربية الغربية

الشرطى : أيوه .. أنا اتهيألى شفتك قبل كده

عبد الله : وأنا كمان

الشرطى : أنا زى شفتك فين شفتك فين

عبد الله : وأنا فاكر شفتك .. شفتك فين

الشرطى : إنت بتشتغل إيه ؟

عبد الله : مدرس .. وانت ؟

الشرطى : **(يضحك)** زى ما أنت شايف شرطى حراسة سفارات

عبد الله : حراسة سفارات .. كنت واقف من قيمة سنتين عندالدولة العربية الشرقية

الشرطى : آه مضبوط

عبد الله : الله أنت سافرت وجيت ؟

عبد الله : وجيت .. وجيت .. **(يبكى)**

الشرطى : جيت وتبكى ليه ؟

عبد الله : جيت قلت بلدى وإن جار الزمن على عزيزة

الشرطى : ماطلعتش عزيزة

عبد الله : طلعت نفيسه

الشرطى : إزاى يابنى .. قلى

عبد الله : أنا أو ماجيت رحت البنك أسأل على الفلوس اللى باحولها

على شركة الحاج شعبان للصرافة والاستثمار لقيتهم مسكوا الحاج شعبان وقبضوا عليه وسجنوه طيب ياجماعة فلوسنا وحاجتنا قالو عند الحاج شعبان رحنا للحاج شعبان فى السجن قالنا طلعونى وأنا أديكم فلوسكم وأبيع أنا الحاجة اللى عندى وأسدد ديونكم .. ياحكومة طلعى الحاج شعبان من السجن علشان يدينا فلوسنا قالوا لك هو يقولنا شايلها فين واجنا نديهالكم .. ياحاج شعبان انت شايل فلوسنا فين علشان الحكومة تديهلنا . الحاج شعبان بيقول أنا عندى قائمتين قائمة بأسماء المسئولين وكبار الرجال فى الدولة من سياسيين وفنانيين وصحفيين ولعيبة كوره ورجال وعلماء دين ودا اسمه " كشف البركة " .. دول سحبوا فلوسهم مع إنهم وصلتهم فلوسهم فوايد .. إدونى الفلوس دى أوزعها بالعدل ياحكومة فيه كشف اسمه البركة ضربونى وقالوا بطل حركات .. يعنى اللى شقيت بيه ضاع .. قالوا لك الحكومة حتسكت **(مشهد لعذاب الناس بين الحكومة وبين الحاج شعبان خلف القضبان)**

الشـــرطى : أيوه الحكومة مش حتسكت كل يوم الجرايد بتكتب

عـبـد الله : والكتابة دى فايدتها إيه ؟

الشـــرطى : يعنى إيه ؟

عـبـد الله : يعنى كل اللى حولته ضاع فى انتظار حل المشكلة بين الحكومة والحاج شعبان ودى مشكلة أكبر من مشكة لبنان .. قلت لك روح ياعبد اللّه البلاد العربية الغربية مش عايزة كارت زيارة ولا عدم ممانعة ولا كفيل ولا عويل

برضة أحسن

مين دا اللى جاى هناك ؟

الشـــرطى : دا عمك متولى راجل عجوز كل يوم يجى يسأل عن ابنه اللى سافر من سنتين

مـتـولـى : سلامو عليكم

عبد الله : وعليكم السلام

متولى : أظن فيه أخبار عندكم النهارة .. (**ينظر لعبد الله**) عندك أخبار

عبد الله لا و الله ياعمى

متولى : أمال انت مين .. مش السفير

عبد الله : لا أنا مش سفير ولاحتى غفير أنا حتة موظف كحيان بشتغل مدرس واسمى عبدالله

متولى : مدرس يعنى حاجه حلوة فى حياتنا .. إنت ماسك فانوس منور العقل

عبد الله : فانوس .. فى زريبة عجول ياعم متولي الفصل فيه ٧٠ و ٨٠ عيل قاعده على الأرض من غير تخت .. عيال بقفاطين وعيال عريانين خلينى ساكن

متولى : شوف يا أستاذ أنا كنت صول فى السواحل يعنى فانوس يحمى الموانى والعسكرى دا فانوس يحمى كل مؤسسة

عبد الله : هو العسكرى كمان فانوس .. إنت بتشتغل بياع فوانيس

متولى : احنا بنحمى البلد أنت عقلها وأنا بحميها من العدو والراجل دا بيحمى البلد من اللصوص اللى جوه

عبد الله : أيوه اللصوص اللى جوه ما يقدرش العسكرى دا الراجل الغلبان الطيب يحميها .. حتى الفانوس مش قادر عليهم .. القانون بقى ضعيف شايخ شرير .. عايز فانوس

متولى : أنا عارف القاهرة شارع شارع .. حارة حارة .. بيت بيت .. من غير ما أشوف تعرف ليه لأنها ببساطة هى بلدى ..
ودول ناسى .. واللى ينسى إيه معنى بلاده ولا ناسه يبقى على الدينا السلام

عبد الله : على الدنيا السلام .. دا مظبوط .. الحكاية خلاص فلتت من إيدينا

متولى : يبقى كل واحد يبقى وحش .. مين ينام ومين يقوم كل جار يبقى شايل لجاره خوف وقلق

عبد الله : والا فانوس .. ياراجل يافانوس الناس بتسرق لحم الناس الغلابة قوت الغلابة وسط النهار .. احنا فى عالم ديابة عايشين فى غابة

متـــولى : لية يابنى ليه تقول كده روح وفوت على الحسين والقلعة والا انزل عندى جنب المجاورين افتكر كل اللى مات واللى سرق واللى اتسرق كله مات والحساب يوم الحساب

عبـــد الله : والوطن لما اتسرق .. واللى سرق إيه معنى للوطن .. الوطن يبقى رغيف نضيف مفهوش رمل مفهوش دود مفهوش زلط الوطن يبقى سكن مش معمول باسمنت تالف .. الوطن يبقى رحمة يبقى رأفه .. يبقى أمان

متـــولى : يبقى فرحة .. يبقى قمحة .. يبقى مصر اللى دخلها الهكسوس والفرنسيون والإنجليز والصهاينة واللى فضلت هى هى .

عبـــد الله : فانوس برضه

متـــولى : فانوس مصر هى هى فى عيون بنتى بهية يوم ٩ و ١٠ يونية ويوم ١٨ ، ١٩ يناير ويوم ٦ أكتوبر ابنى عدى وكان بطل لما جه لقى البطل واحد بس

عبـــد الله : هو فين ؟

متـــولى : الله يرحمه .. وآه يازمن **(يدخل موظف السفارة)**

مـــوظف : نعم

متـــولى : ابنى

مـــوظف : ابنك ياحاج لسه شويه .. ماجالنا خبر

متـــولى : يعنى بعتوا تسألوا عليه

مـــوظف : آه والله .. هاتى للحاج ياورده حاجة ساقعة

عبـــد الله : ياسلام ياسلام .. هى دى العروبة مش ز البلد التانية العروبة الشرقية

مـــوظف : ها دول ياخوى ربنا يهديهم

عبـــد الله : ربنا كبير .. أنا اسمى عبد الله

مـــوظف : أنا عايز اسافر بلدكم أنا عايز فيزا

مـــوظف : ماكو فيزا .. باهى .. أنت تمشى على طول .. تمشى على طول تدخل لحدودنا بنرجب بأى مواطن عربى .

عـبـد اللّه : معقول الكلام دا أنا فى حلم والا فى علم
مـوظـف : فى علم ياخوى .. باهى ماكو فيزا
عـبـد اللّه : ياسلام .. ياسلام هى دى العروبة والا فلا (**يشير له**) مفيش كفيل متأكد
مـوظـف : ماكو كفيل باهى
عـبـد اللّه : ح أخذ مراتى وأسافر
الموظـف : سافر
عـبـد اللّه : مافيش لا فيزا ولا كارت زيارة ولا عدم ممانعة ولا كفيل
الموظـف : لا ماكو .. باهى
عـبـد اللّه : أكو خير وباهى جداً
عـبـد اللّه : **(يتحرك الديكور إلى مطار الدولة العربية الغربية .. علم البلاد مرحبا بكل عربى) (صف طويل من المصريين يقف فى المطار)**
الشـرطة : **(يمر شرطى بجمع الجوازات من المصريين)** المصريين جوازتهم .
عـبـد اللّه : أنتم مصريين ؟
المجـموعـة : أيوه .. فيه حاجة ؟
عـبـد اللّه : هى الدوله سابتكم تتيجوا هنا كدا ؟
المجـموعـة : أيوه . غلابة يابيه .
عـبـد اللّه : منكم مدرسين والا مهندسين والا علماء
المجـموعـة : إحنا على باب اللّه لا مؤاخه .
عـبـد اللّه : ما أنا عارف ..
سـمـيـرة : ياعبد اللّه مالكش دعوه ...
الشـرطة : إجف انت وهو عدل .
المجـموعـة : زى الناس يابيه .. زى انت ما جيت لا مؤاخذه .
سـمـيـرة : مشدا الواد شلاطة .. (**تشير إلى أحدكم**) .
عـبـد اللّه : آه صحيح دا هو .. شلاطة ياشلاطة .
شـلاطـة : أيوه .. (**بكبرياء شديد**) اسمى المهندس شلاطة
عـبـد اللّه : عارفك مش انت السباك بتاع شارعنا .

شـــــلاطـة : أيوه .

عـــبـــد اللّه : دا أنت بتاخد فى الحنفية ٢٥ جنيه تركيب وتغيير شلاطة ٢٥ جنيه يعنى مرتب وزير فى اليوم ياشلاطة . وايه اللى جابك هنا جاى تعمل إيه ياشلاطة .

شـــــلاطـة : جاى أقلب عيشى ولا مؤاخه أصل الواحد فى مصر ميعرفش يحوش .. هنا بيحوش .

عـــبـــد اللّه : البركة .. البركة ياشلاطة واللاّ قلت لأن فلوسك فى مصر مش حلال .

شـــــلاطـة : جرى إيه يافندى هو أنت ح تعمل عليا واعظ ولامواخذه .

عـــبـــد اللّه : ولا مــواعظ ولا حــاجــة .. الموضــوع بسـيط جـداً .. لا مـؤاخـذه .

ســمـيــرة : بص ياعبداللّه بص مش دا اللى واقف هناك صاحب العمارة اللى جنبنا .. اللى مرضيش يسكنا إلا بأربعين الف .

عـــبـــد اللّه : آه صحيح وايه اللى جابه هنا .. دا الحاج / برعى .

ســمـيــرة : مش عارفة ؟

بـــرعـــى : إزيك يا أستاذ .. إزيك ياأستاذ .. إزيك يأ أستاذه .

ســمـيــرة : بتعمل إيه ياحاج برعى ؟

بـــرعـــى : بتشتغل هنا .

عـــبـــد اللّه : ما شاء اللّه .

بـــرعـــى : الشغل كتير .. بتشتغل هنا حارس . يعنى بواب لا مـؤاخذه وبلقط رزقى .

عـــبـــد اللّه : حارس .. بواب عجيب ليه ؟

بـــرعـــى : ما هو أنا بأخذ العمارة حراسة وكالة وساعات بأجر الشقق من صاحب العمارة ولكن بمزاجى بالراس .

عـــبـــد اللّه : الراس يعنى البنى أدمين بحسبك فتحت محل مسمط .

بـــرعـــى : لا ..

الشـــرطـى : الجـوازات **(يلقى بالجوزات على الأرض يجرى المصريون لأخذها)** وبعدين وياكم يا المصريين .. **(يخلع الحزام ويضربهم)** .

عـــبـــد اللّه : **إيه دا .. إيه .. دا**

الشـــرطى : النظام .. النظام .. إمـتى تتـعلمـوا النظام ؟ (**يضـــــريهم**)
هاتواالجوازات أوزعها .

عـبـد الله : .أيوه احسن كده أنت وزعها .

الشــرطى : حسن حسين (**يفتح الجواز**) .

رجـــل ١ : أفندم

الشــرطى : (**يلقي بالجواز على الأرض عبد الله يندهش .. الرجل يأخذ الجواز فرحا وينطلق خارج المسرح**) عوض عوضين .

رجـــل ٢ : أفندم .. (**يلقى الشرطة بالجواز علي الأرض نفس الشيء**) ليأخذه الرجل ويمشى

الشــرطى : على عليوه .. (**نفس الحركة**) .

رجـــل ٢ : أفندم .

الشــرطى : محمد محمدين ... (**نفس الحركة**)

رجـــل ٤ : أفندم ... (**نفس الحركة**)

الشــرطى : عبد الله عبد المطيع .

عـبـد الله : استنى ماترميش الجواز أنا واقف جنبك أهه .

الشــرطى ليش يعنى .. انت شاكو .. هاجوزك . باهى . (**يلقيه**) .

(الإضاءة تلعب دورها فى خبطة سقوط الجواز ..) (سميرة وعبد الله فى دائرة ضـوء .. ظلام فى الخلف مع مـوسـيـقى وتغـيـيـر فى الديكور سـريـعـا .. لأحـد الشـوارع) (مظاهرة فى الشـارع ..

يحملون لافتات وصورة زعيم يفضل صورة المخرج أو المؤلف إن أمكن حتى لا تكون هناك حساسية عربية أو رقابية) .

رجل يهتف : لا غربية ولا شرقية إحنا عايزنها عربية .

رجل يهتف : لاشمال ولاجنوب إحنا مع بعضنا بندوب .

المجموعة : لاشمال ولا جنوب إحنا مع بعضنا بندوب .

عبدالله : **(يقف على الرصيف)** ياسلام الوحدة العربية ياسميرة .. **(يبكى)**.

سميرة : بتبكى ليه ياعبد الله .

عبد الله : أيوه ياسميرة حلم مينا وحلم أحمس وحلم صلاح الدين وحلم عبد الناصر وحلم كل الناس ياسميرة **(يبكى)** .

سميرة : كفاية ياعبد الله أحسن بعدين ح أعيط حلمى مين دا بيتكلم عنه .

عبد الله : مش حلمى ياسميرة .. حلم . حلم .

شرطى : **(يدفع بصورة لعبد الله فى يده وصورة فى يد سميرة)** يلا .. يلا ياعينى .. باهى ..

عبد الله : متشكر .. متشكر عندى صور كثيرةَ .

شرطى : ليش تبكى ؟

سميرة : أهو بيبكى أهو ومتأثر .. زعلان على حلمى صاحبه اللى مات .

شرطى : ماكو بكا .. أكو عمل .. خذ الافتة أنت وزوجك وامشوا .

عبد الله : نمشى فين ؟

سميرة : عند حلمى .

شرطى : فى المسيرة فى المظاهرة .. باهى .. زين .. يالا يابنى .

عبد الله : أصل أنا .

شرطى : ماكو أنا .. امشى .

رجل يهتف : يسقط .. يسقط كل الخونه .

عبد الله : مين الخونه بس أفهم ؟

شرطى : الدولة الشرقية . عملاء وجواسيس

عبد الله : والله ما حدش قاللى . ماحدش قاللى .

شرطى : أنا بأقولك وها دولا .. دول خونه رجعية . عملاء خونه جواسيس .

عــبــد الله : أدرى .. أدرى .. جت لا أعلم من أين ولكنى أتيت .

شــــرطـى : الحين تدرى .. يلا ..

عــبــد الله : يلا .. يلا .. يلا ياسميرة .

شــــرطـى : يلا يا سميرة .

ســمــيــرة : أعمل إية يا اخويا أصوت . أصوت .

عــبــد الله : يلا يا سميرة صوتى وعيطى .

ســمــيــرة : حاضر ياحلمى **(ينقسم المسرح إلى مظاهرتين فى الخلفيه الدولة الشرقية تقيم مظاهرات ، وفى المستوى الأول الدول الغربية تقدم مظاهرات وتندد . ممكن يستخدم فى حالة فقر الإمكانيات فى المظاهرة فى الخلفية بدلاً من الممثلين بلوحات خشبية تهتز يحركها عمال المسرح عليها أعلام الدولة الغربية .. وفى حالة وجود إمكانية استخدام فيديو أو سينما فى الخلف للمظاهرات فى الدولة الشرقية)**

يهتف الشرقية : ها دول الملاعيين .. القتلة .. اللى ما يعرفوا ربهم .

يهتف الغربية : ها دول الخونَه .. العملاء الأنذال .. اللى ما يعرفوش ربهم .

مذيع الشرقية : هنا إذاعة الدولة الشرقية لقد قدمنا مساعدات مالية وإنسانية للدول

صحف الشرقية : العربية التى هى عربية للأسف .

صحف الغربية : ماذا أقول باسم كل الصحافيين فى الدولة الشرقية نستنكر ونشهد العالم المتحضر أن يرى بأم عينيه ما يحدث .

ما يحدث قد حدث وسوف يحدث ولن يحدث إلا بما حدثتم ونشاهد العالم المتحضر أن يرى بأم عينه وقفاه ما يحدث .

عــبــد الله : صح صح ..

(جماهير الدولة الغربية تقترب من عبد الله الذى جلس على الرصيف ومعه سميرة)

شــــرطـى : وينك ليش جاعد .. ها الخونه .

عــبــد الله : مين دول الخونة .

شــــرطـى : الجماعة بتوعكم .

عـبـد الله : إوعى الكلام دا فى المسرحية أحسن يفصلوك ويقولك رقابة الجماعة بتوعكم كفاية عرفت مين دول ؟

شـرطـى : أيوه .. أنت بتأييد الجماعة بتوعكم هناك (**يخرج مسدسه**) .

عـبـد الله : أقول أيه ياسميرة .

سـمـيـرة : مش عارفه (**ترتعد**)

عـبـد الله : ما أصلك مش واخده بالك .. الجماعة بتوعنا هناك ما بيخدوش رأيى فى الحاجات دى ولو أخذوا رأيى كنت اتكلم معاهم .

سـمـيـرة : أيوه يا خويا والنبى كان كلهم .. عبد الله جد ويعجبك .

عـبـد الله : أيوه .. أنا جد الجد كمان بس ما حدش بيعبرنى ويأخذ رأيى من الجماعة بتوعنا

شـرطـى : يعنى انت فاهم إيش جماعتك يسوون .

عـبـد الله : (**ينظر رجل يقف من بعيد**) إلحقى ياسميرة فيه واحد مخابرات بيبص عليا من جماعتنا .

سـمـيـرة : يالهوى ياخويا .. ح نعمل إيه ؟

عـبـد الله : يشوف الحقيقة .. أنا مش بأييد وفى نفس الوقت مأيد .. أيوه مش مأييد وفى نفس الوقت مأيد لماذا ؟ لماذا أنا مؤيد لآن التأييد والتأييد فى حد ذاته عمل إيجابى من الحياه .. ومش مأيد لأن الحياه صعبة وحرجة .. نعم ونعم ولا .. ثم لا .. أين العروبة .. أين العروبة كيف يكون الوطن العربى هكذا (**يتركون المظاهرات ويلتفون حوله ويصمتون**) نعم كيف يكون ما كان .. وما ينبغى نعم ينبغى .. كيف يتجرؤن ولماذا .. هؤلاء كانوا ولم يكونوا .. فما كان كان ... وما بأن بأن .. (**يصفقون بحرارة**) .

الشـرطـى : (**يجذبه**) ولد .. أنت حتعملهم علينا .

عـبـد الله : (**وهو يرتعد**) أعمل إيه يا سميرة .

سـمـيـرة : أصوت ياحلمى (**تقصد حملها وليس اسم شخص**)

الشـرطـى : عايز شتيمة واضحة موقف واضح

عـبـد الله : ما أنا واضح جدا قدامك أهه .

سـمـيـرة : أصوت ياحلمى .

الشـرطى : موقفك من الجماعة بتوعكم أولا وموقفك من الشرقيين ثانياً .

عـبـد اللّه : الجماعة بتوعنا .. صحيح هما مش كانوا أصحابكم رايحين جايين .. أنا وانت مـالناش دعـوة .. لما الكبـار يزعلوا من بعض ... نقف أنا وأنت إيش دخلنا صح والا .. لأ

سـمـيـرة : آه والنبى ياخويا احنا مالناش ذنب احنا جايين ناكل عيش .

عـبـد اللّه : وننور فوانيس

الشـرطى : سنهو فوانيس .

عـبـد اللّه : فوانيس العلم والحضارة هما قالو لى كده فى الكتب الصفرا

الشـرطى : حدد موقفك

عـبـد اللّه : أحدد موقفى من إيه بس .

الشـرطى : حدد موقفك انت مع مين .

عـبـد اللّه : مع اللّه .

الشـرطى : مع الشرقيين والا معانا والجماعة بتوعكم .

عـبـد اللّه : الجماعة بتوعنا عمرهم ماأخذوا رأيى فى حاجه واللّه

الشـرطى : وازاى انت عايش

عـبـد اللّه : أقول أيه ياسميرة .

الشـرطى : سميرة .. سميرة .. قولى انتى ياسميرة .

سـمـيـرة : إحنا عايشين ياخويا زى كل الناس بناكل ونشرب ونشوف المسلسل وننام .. زى كل الناس .. هو انتوا مش كده يا خويا زينا برضه .

الشـرطى : لا .. إحنا عندنا مـؤتمرات عندنا لجـان .. عندنا حـزب عندنا قـوه جماهيرية .. وقوة ضاربة .

سـمـيـرة : ربنا يزيدكم كمان وكمـان . أحنا كنا كده زيكم زمان عندنا وبعدين حلو الحاجات دى وعملوا أحزاب .. عندنا عشر أحزاب يا خويا .

الشـرطى : يا سلام .

سـمـيـرة : إحنا ياخويا مقدمين طلب شغل أنا وجوزى عبد اللّه احنا مدرسين .

الشـــــرطي : ما شاء الله .. ماشاء الله على كل حال معايا كارت خدوه دا لواحد قريبي في الوزارة وان شاء الله يسي رخير باهي زين

ســمـيــرة : باهي زين ..

عــبـــد الله : باهي زين ..

مع موسيقى سريعة يسكن عبد الله داخل منزل على المستوى الثانى لا يظهر حائط للمنزل من اللافتات .. يسقط الاستعمار يسقط الخونة .. لا للعملاء الشرقيين .. احنا واحنا وبس وصورة رئيس الدولة **(صورة المخرج أو المؤلف تغطى الباب) (تخرج مظاهرة فى الشارع)**

الهــتــيف : هم مين واحنا مين ..

المجـمـوعـة : هم مين واحنا مين ..

الهــتــيف : هم كوكو واحنا كوكى .

المجـمـوعـة : هم كوكو واحنا كوكى

الهــتــيف : بوكى بوكى وانتى وابوكى

المجـمـوعـة : بوكى بوكى وانتى أبوكى

الرجل المهم : **(يخبط الباب على عبد الله تفتح زوجة عبد الله النافذة وهى ترتدى منديلا مصريا وهى مفزوعة من النوم .. وعبد الله يخرج بكلسون المصرى الصعيدى)** .

عــبـــد الله : خير خير فيه إيه . فيه انقلاب .

الرجل المهم : انقلاب شنهو ..

عــبـــد الله : أمال فيه إيه

الرجل المهم : إنت المدرس المصرى عبد الله عبد المطيع وجوزتك الأستاذة سميرة عبد الهادى .

عــبـــد الله : مظبوط

الرجل المهم : أنت ياخويا مالك موقف .

عــبـــد الله : خير فيه حد من التلاميذ كتب عنى تقرير والا حاجة .

الرجل المهم : أنت لازم يكون لك موقف

عـبـد اللّه : واللّه أنا عمرى ما غلطت فى حد فى المدرسة ..

الرجل المهم : إنت إيش تكون .

عـبـد اللّه : أنا عبد اللّه ..

الرجل المهم : فيه فى بلدك كام حزب ؟

عـبـد اللّه : ما شاء اللّه كل يوم اقرا عن حزب جديد عايز يقوم بينى وبينك احنا العرب عايزين ٢٥٠ مليون حزب كل واحد فينا يبقاله حـزب بـروحه **(يضحك عبد اللّه .. لا يضحك الرجل ... يخاف عبد اللّه)** .

سـمـيـرة : انت حتفضل واقف على الباب ياعبداللّه ؟

الرجل المهم : أنت سامع المظاهرات والمؤتمرات ؟

عـبـد اللّه : سامع .. طبعا ..

الرجل المهم : يأخى انت محيرنا .. لاتفتح الراديو . لا تقرأ جرنال لا تتابع الأخبار .. أنت ليش عايش .. هدفك إيش فى الحياة .

عـبـد اللّه : حدفى .. حدفى شوية طوب ..

الراجل المهم : طوب

عـبـد اللّه : أيوه شوية طوب وحجارة وأسمنت

الرجل المهم : أول مرة أقابل حد يجول ها الكلام زين ، باهى

عـبـد اللّه : طوب وحجارة وأسمنت أعمل بيهم شقة . أسكن فيها " شوف بلدى واسعة" قد إيه لكن ضعيفة مش لاقى فيها شقة .

الراجل المهم : خلينا فى المهم ..

عـبـد اللّه : أنا طول عمرى أحب الحاجات المهمة .

الرجل المهم : أنت فى أنهو حزب فى بلدك ؟

عـبـد اللّه : **(يضحك)** ولا حزب ولاحزب ....

سـمـيـرة : **(من خلف النافذة)** ولا حزب ياخويا والنبى وعبد الحليم كان دايما يغنى على حزب وداد قلبى .

عـبـد اللّه : أيوه صحيح ولا حزب ياخويا والنبى.

الرجل المهم طيب حزب الحكومة ما عندكش طموح يا خويا . تبقى فى حزب الحكومة .

عـبـد الله : ما قلتلك طموحي شويه طوب وشوية أمنت للشقة .

الرجل المهم : افرض .. افرض عندك شقة حتعمل إية حتبقى فى أنهو حزب ؟

عـبـد الله : لما يبقى عندى شقة ح أعمل إيه . ح أبقى فى أنهو حزب حتبقى فى أنهو حزب ياسميرة ؟ (**تفتح الشباك**) .

سـمـيـرة : ياعم انت عايز تودينا فى داهيه ليه .. ماهو لو دخل أى حزب وقيد اسمه فيه .. بعد مده يتغير النظام يقبضوا عليه ويسجنوه ويحاكموه لكن ياخويا أبويا عنده حكمة عيش حمار تموت مستور .

الرجل المهم : تموت مستور .. يا راجل انت موقفك إيه ؟

عـبـد الله : هو موقفى تعبك فى إيه بس ؟

الرجل المهم : عايزين نكتب عنك تقرير .

عـبـد الله : ياأخى ماليش موقف واللى ما يلزمهوش ماهى فيه ناس عندها مواقف مواقف كبيرة وما تجبيش عيال وناس عندها مواقف وبتاخذ حبوب مقويات واللى شال موقف يستريح .

الرجل المهم : اسمع .. إحنا عايزينك يا إما فى لجنة وطنية أو فى حزب ثورى .

عـبـد الله : عايزين مدرسين .. إنتو عندكم أميه فى اللجان الوطنية ولا فى الحزب الثورى ؟

الرجل المهم : لا أنت بتخرف . (**يشخط فيه**) إتكلم عدل .

عـبـد الله : أنا تحت أمرك ياباشا . دول عايزينى فى اللجان الوطنية والحزب الثورى ياسميرة .

سـمـيـرة : (**تفتح النافذة**) عايزينك تكتب خطاب يا خويا .. روح شوف الخطبة بكام اديهم خطب ما ترحمهمش .

عـبـد الله : أنتو عايزينى أكتب خطاب

الرجل المهم : لا إحنا عايزينك عضو يا حلو .. زين باهى

الـرجـل : وقع على الاستمارة .

عـبـد الله : عايزينى أوقع على الاستمارة ياسميرة .

سـمـيـرة : وقع يا عبد الله .

عـبـد الله : أشهد أن لا اله إله الله أشهد أن محمد رسول الله (**يرفع ويغمض عينه**)

الرجل المهم : الحين ها الوقت .. إلا أنت لك عضوية وحماية سياسية .

عـبـد الله : يعنى حتبعتولى عربية عليها علم واتنين عساكر بموتسيكلات قدامى زى المحافظ بتاعنا .. والمرور يوسع لى السكة :

الرجل المهم : لا مش للدرجة دى .

عـبـد الله : طيب حتدونى عربية ؟

الرجل المهم : مش للدرجة دى .

عـبـد الله : موتوسيكل .

الرجل المهم : لا مش للدرجة دى .

عـبـد الله : حتدونى عجلة .

الرجل المهم : مش للدرجة دى ..

عـبـد الله : أمال حتدونى إيه ؟

الرجل المهم : شرف الانتماء كارنيه أهه (**يخرجه**) لو حد قريلك طلع الكارنية حيجرى من قدامك .

عـبـد الله : كارنيه يجرى العفاريت ... ياحلاوة .. يعنى لو أنا قعدت بالكارنيه دا فى البلد أطلع بيه العفاريت أكسب دهب .

عـبـد الله : واحد ركبه عفريت أطلع له الكارنيه يهرب أخد على كل عفريت خمسين جنيه .

الرجل المهم : دلوقتى أقدر أقولك مبروك .

عـبـد الله : الله يبارك فيك .. (**يخفيه ويمشى**)

عـبـد الله : (**صـوت من الداخل**) إعملى لنا عشا لحمة ورز ياسميرة معانا كارنيه (**يظهر اثنان كانهما فى حاله ترقب ينظران يمينا ويسارا يدققان فى عبد الله**)

رجـل ١ إفتح (**يلتفت يمينا ويساراً**)

رجـل ٢ إفتح يابنى آدم .. (**يلتفت يمينا ويسارا**)

(عبد الله يفتح الباب يجذبانه يشد الديكور معه يتسع ليصبح المسرح كله غرفه عبد الله فى داخل المنزل)

عبد الله : إيه دا دخلتوا البيت بالعافيه انتوا مين ؟

سميرة : إنتوا عايزين إيه ؟

عبدالله : إنتم حراميه .. إوعك انت وهو الدولارات حولتها على أمريكا ومن أمريكا على مصر ما معييش فلوس هنا .

رجل ١ عبد الله عبد المطيع .

عبد الله : أيوه عبد الله عبد المطيع الشهير بابن بسبوسة .

سميرة : **(تهمس له)** طلع الكارنيه يا خويا باين عليهم عفاريت عارفين اسمك.

عبد الله : الكارنيه أهه .. الكارنيه .. امشوا .. مابيمشوش ياسميرة .

سميرة : إنتوا مين ؟

رجل ٢ : إنت بتشتغل فى اللجان الوطنية والحزب الثورى ؟

عبد الله : أيوه .

رجل ١ : إنت عارف معناه إيه ؟

عبد الله : أيوه عارف ،

رجل ١ : عارف إيه ؟

عبد الله : الكارنيه .. معايا أهه .. أجرى وهو **(يبكى)** ما بيجروش يا سميرة.

رجل ١ : أنا مقدم حبشى بمكتب المتابعات **(يخرج كارنيه)**

رجل ٢ : أنا العقيد محمد عارف مكتب المؤامرات **(يخرج كارنيه)** . **(ينهار عبد الله وسميرة)** **(يجلسان)** .

عبد الله : إنتوا بتوعنا ؟

رجل ١ : أيوه بتوعكم .

رجل ٢ : إنت كده بتتعاون مع الأعداء

رجل ١ : دول أعداء .

رجل ٢ : أيوه أعداء مش بيشتمونا فى الإذاعة والتلفزيون والصحف واحنا بنشتمهم .

عبد الله : هو احنا بنشتم بعض ليه ؟

رجل ١ : هما طلبوا منك إيه أقول الحقيقة علشان أخفف عنك حكم الإعدام .

عــبــد اللّه : إعدام سامعه ياسميرة علشان يطرد العفاريت

ســمــيــرة : والنبى يا خويا الراجل قاعد يتحايل عليه خد الكارنيه يقول لا .. خد الكارنيه وعبد اللّه يقول لا لحد ما صوت على حلمى ياحلمى .

رجـــــل ٢ : وقاله إيه تانى ؟

رجـــــل ١ : حتفجر ميدان العتبه إمته ؟

رجـــــل ٢ : حتفجر ميدان سفنكس إمته ؟

رجـــــل ١ : قاللولكش حتفجر كوبرى قصر النيل ؟

رجـــــل ٢ : قادلولك حتفجر مبنى الاذاعة والتلفزيون ؟

رجـــــل ١ : قول واحنا حنخفف عليك المؤبد .

عــبــد اللّه : مؤبد ياسميرة .

ســمــيــرة : أقولك أنا يا خويا هما قالوا له نفسك فى إيه ياعبد اللّه قالهم نفسى فى شويه طوب وزلط وأسمنت ... شقة

رجـــــل ١ : أكتب طوب وزلط وأسمنت وشقة بداية شبكة

ســمــيــرة : وبعدين قالوا طيب خد الكارنيه وأكتب لنا خطب ناريه .. جامده

رجـــــل ٢ : (**يكتب**) منشورات . وبعدين عاطولك كام ؟

عــبــد اللّه : كارنيه .. أهه لسه بشحمه ودمه كارنيه ورق مايسويش عشره صاغ .

رجـــــل ١ : عبد اللّه أنت ماتنساش أمك مصر .

رجـــــل ٢ : أمك مصر وطنك مصر .

ســمــيــرة : بطنى .. بطنى ياعبد اللّه ... إلحقنى .. إلحقنى .

رجـــــل ١ : المستشفى .. المستشفى .

رجـــــل ٢ : الإسعاف .. الإسعاف

(ضوضاء) (صوت سيارة الإسعاف)

(يتغير الديكور إلى مبنى عام لوزارة التربية مبنى مكتب وكيل الوزارة .. تجلس سميرة سكرتيرة ... لافتة أمامها)

ســمــيــرة : (**تتحدث فى الهاتف**) ولدت والحمد للّه وجبت واد الحمد اللّه .

الوكـــــيل : (**يضرب جرس**) سميرة

ســمــيــرة : (**تدخل**) أفندم .

الوكـــــيل : ولا اتصلى بالبيت وقولى لهم ما ينظرونى (**مـاينتظرونيش**) علـى الغداء .

سـمـيـرة : حاضر (**تخرج**)

الوكـــــيل : سميرة .

سـمـيـرة : أفندم

الوكـــــيل : أبى شاهى والا أجولك جهوده .

سـمـيـرة : ح أقول لعم بكر .

الوكـــــيل : لا سويها (أعمليها) بايديك .

سـمـيـرة : حاضر

الوكـــــيل : سميرة

سـمـيـرة : أفندم

الوكـــــيل : الأجازة السنة دى ح أقضيها فى مصر

سـمـيـرة : تنور مصر يافندم

الوكـــــيل : تعرفين ليلى علوى وفيفى عبده ياسميرة

سـمـيـرة : لا باشوفهم فى التلفزيون .

الوكـــــيل : مين يعرفهم ؟

سـمـيـرة : ما اعرفش

الوكـــــيل : أ ى خـدمـات يبنوها (**عـايزينها**) أنا تحت الأمـر .. قولى لهم كده وسلم لى عليهم .

سـمـيـرة : (**تضحك**) أنا ما أعرفهمش .. عن إذنك .

الوكـــــيل : سميرة .

سـمـيـرة : أفندم .

الوكـــــيل : أبيك (**عوزك**) تروحين السوق بعد الظهر مع المدام .

سـمـيـرة : حاضر

الوكـــــيل : عايزك تعلميها إيش لون (**ازاى**) تسترى الملابس والحاجات .

سـمـيـرة : حاضر

الوكـــــيل : سميرة

سـمـيـرة : أفندم **(جرس التليفون)**

الوكـيـل : ردى على التليفون

سـمـيـرة : ألو .. مكتب السيد وكيل الوزارة مع حضرتك

الوكـيـل : **(صوت)** أنت مصرية ؟

سـمـيـرة : أيوه السكرتارية مع حضرتك .

زوجة الوكيل : **(صوت)** شوا اسمك ؟ **(اسمك إيه ؟)**

سـمـيـرة : سميرة

زوجة الوكيل : أنا زوجته اللبنانية . هاتيه الخلبوص دا من عندك .

سـمـيـرة : واحده بتقول زوجتك اللبنانية .

الوكـيـل : هالمجنونة **(يأخذ السماعه ثم يعيدها إلى سميرة)** سميرة

سـمـيـرة : أفندم

الوكـيـل : جولى لها عندى اجتماع هام مع الوزير

سـمـيـرة : **(تأخذ السماعة)** السيد الوكيل عنده اجتماع مع الوزير .

زوجة الوكيل : وزير .. وزير إيه .. تلاقيه واقف يهزر معاكى .

سـمـيـرة : لا يافندم .. أى خدمات . مع السلامة ... **(تضع السماعة)**

زوجة الوكيل : **(صوت والسماعه مغلقة)** شيفاك يامعلون .

الوكـيـل : وين هى ؟ **(فين هى ؟)**

سـمـيـرة : بتكلم مين ؟ .. أنا قفلت السكة .

الوكـيـل : أنا لازم أطلق اللبنانية المعلونة .. زوجة تانيه فاشلة وأتزوج واحدة مصريه ... زين مزيونه .. عاجلة زيك يا سميرة قلتى إيه ؟

سـمـيـرة : فى إيه؟

الوكـيـل : تطلقى زوجك وتتزوجينى ياسميرة .. سميرة

سـمـيـرة : **(تجرى)** من فضلك أرجوك عيب كده .. أنا ست متجوزة

الركـيـل : عيبها المصرية الشرف وعلشان احنا وزاره تربية ح افنشها ح اطردها علشان أربيها .. باهى زين **(يتغير الديكور إلى منزل عبد الله وسميرة) (صوت مظاهرات)**

يهـتـف : يسقط يسقط .. الخونة

المجموعة : يسقط .. يسقط كل الخونة
عبد الله : (**يفتح النافذة**) دى صور الجماعة بتوعنا عاملينها عرايس وبيشتمونا .
سميرة : مظاهرات مندنا
عبد الله : الحل إيه ياسميرة
سميرة : مش عارفه ياعبدالله
عبد الله : حضرى شنط هدومنا ياسميرة
سميرة : يمكن ياعبد الله يتصالحوا
عبد الله : يتصالحوا بعد ما ينذبونا ياسميرة
سميرة : حاضر ياعبدالله

صوت دقات طبول كأنها جنازة .. عمال مصريون يسيرون مربوطة إيديهم فى حبال وملفوفين فى أصفاد وأمامهم شرطى وخلفهم شرطى ويسيرون مع أغنية فى الخلفية بلدى يابلدى أنا نفسى أروح بلدى

سميرة : سامع ياعبد الله .. دا صوت الناس بتوعنا
عبد الله : ايوه هيا سميرة الناس بتوعنا . عايزين عيش وحلاوة (**يفتح النافذة ينظر عبد الله وسميرة يحدثهم**) .
عبد الله : الله الله ..دول الجماعة بتوعنا .. رايحين فين يا مصريين ؟
المجموعة : مش عارفين
عبد الله : رايحين على فين ؟
المجموعة : مطرودين
عبد الله : على فين؟
المجموعة : مش عارفين
سميرة : مش عارفين بعد إيه .. ياعسكرى ياعسكرى .. ياعم يا عسكرى
شرطى : مالك يامصرية
سميرة : الناس دى رايحه فين

شـــــرطـى : رايحين مصر

ســمــيــرة : على المطار

شـــــرطـى : على الحدود ماشيين

عــبــد الله : حدود إيه ؟

شـــرطـى ٢ حدود إيه ؟

شـــرطـى ٢ : حدود مصر

عــبــد الله : ليه ؟

شـــرطـى ٢ : إنت يامصرى حتحصلهم .. **(يخرجون من على المسرح)**

شـــــرطـى : **(يدق الباب)** أفتح يامصرى

عــبــد الله : خير

شـــرطـى ٤ : يلا أنت وحرمك بره

عــبــد الله : بره فين ؟

شـــرطـى ٤ : بره بلادنا .. روحوا لبدلكم للجماعة بتعكم

عــبــد الله : وأحنا مالنا

شـــرطـى ٤ : مش انتو ساكتين على جماعتكم ؟

عــبــد الله : وانتم مش ساكتين على جماعتكم ؟

شـــــرطـى : بتسب حكومتنا يامصرى .. إنت وحرمتك

ســمــيــرة : الشنطة جاهزة ياخويا عبد الله كان قلبه حاسس انكم حتطردونا .

شـــرطـى ٤ : تطلعوا من غير شنطكم .

ســمــيــرة : من غير شنطنا ؟

شـــرطـى ٤ : أيوه ولو زودتم حنطلعكم من غير عدومكم .

عــبــد الله : لا .. لا .. أغير هدومى وأمشى ..كده **(يخرج بملابسه الداخليه)**
يلا نمسى على الحدود ياسميرة هاتى زمزمية ميه .

ســمــيــرة : حاضر ياعبد الله .. نأخذ قززتين ميه ما عملناش حسابنا واشترينا زمزمية .

عــبــد الله : يلا ياسميرة وهاتى الولد عنتر

(يظهر السفير المصرى ومعه جنديين يدفعانه)

جـنـــدى ١ : بره

جـنـــدى ٢ : بره

السـفـــيــر : أنا السفير المصرى . احتج وبشدة علي معاملة المصريين هذه المعاملة .. أين حقوقهم ؟ وأين حقوق الانسان ؟ أين ميثاق جامعة الدول العربية أين جمعية حقوق الإنسان العالمية ؟.. أين .. ؟ أين أبى وأمى .. أنا ح أبلغ الوزاره (**يخرج هاتف لاسلكى من جيبه**) .

السـفـــيــر : ألو الخارجية

صوت من الخارجية : أيوه

السـفـــيــر : أنا السفير فى الدولة

صوت من الخارجية : أيوه عارفين وسمعنا كل حاجة من الإذاعات الأجنبية

السـفـــيــر المشهد مريع .. مشر ممكن .. أنقذونا .. أطرودهم من أرضنا .. زى ما عملونا عملوهم .

صوت من الخارجية : أنت اتجننت نطردهم ازاى وهما معاهم دولارات وهم مليين البلد بالسياحة .

السـفـــيــر أنا أشاهد أمامى جيوش من المصريين تبكى وتصرخ وتضرب

صوت من الخارجية : مايبقاش قلبك حنين .. المصريين واخدين على كده

السـفـــيــر : أنى احتج لهم ولوزارتهم ومسئوليهم

صوت من الخارجية : يخرب بيتك مش عايزين العلاقات تنقطع بينا وبينهم . الأمن القومى – الاستراتيجيه السياسية .

السـفـــيــر : أمن إيه ؟ واستراتيجية إيه ؟

صوت من الخارجية : ياعبد العزيز أنت سفير مش قائد سياسى .. فاهم يعنى إية سفير ؟

السـفـــيــر : يعنى يمثل رئيس الجمهورية

صوت من الخارجية : يخرب بيتك انت صدقت كلام الكتب ؟ انت موظف فى إدارة العلاقات الخارجية التابعة لوكيل الوزارة التى يرأسها وكيل أول وزارة الخارجية الذى يرأسه مساعد الوزير الذى يرأسه الوزير الذى يرأسه رئيس الجمهورية فهمت ؟

السـفـــيــر : يعنى أعمل إيه ؟

صوت من الخارجية : إنت مش حتعمل .. إنت مفصول ياأستاذ لأنك متسرع وبشوه الحقيقه وخليت أخوانا يزعلوا ومش حيجيوا للسياحة ومعاهم الدولارات **(السفير يبكى .. يضع السماعة فى جيبه)**

عبد الله : سعادة السفير

السفير : عايز إيه أنت روخر ؟

سميرة : إحنا حنروح مصر ماشيين

السفير : أيوه

عبد الله : هى الطيارات والصواريخ حتضربهم إمتى ؟

السفير : إحنا ما بنضربش حد من ضربك على خدك الأيمن أعطيه الأيسر فاهم ؟

سميرة : يعنى يضربونا على قفانا ونسكت ؟

السفير : لا مش حنسكت .. نسكت إزاى لايمكن نسكت .. نعيط .. نصوت **(يخرج معهم .. يتحركون مع تغيير الديكور إلى جمارك الحدود المصرية)**

موظف ١ : حمد لله على السلامة .. جوازك

عبد الله : مش معايا .. طلعونا من غير هدومنا .. من غير جوازتنا البلد الغربية

موظف ٢ : لازم نعملك إجراءات الوصول

سميرة : إجراءات إيه مش كفاية مطرودين من غير هدومنا من جميع حقوقنا

موظف ٢ : حقوقكم محفوظة .. الدولة بتطالب بحقوق المصريين والصحافة كتبت والإجراءات مستمرة

رجل مهم ١ : الحمد الله ما ما دام الصحافة كتبت يبقى اطمئن

رجل مهم ٢ : معاك أوراق تثبت مين أنت ؟

عبد الله : **(يفتش جيوبه) (كارنيه)** كارنيه أهه مافيش غيره

رجل مهم ٣ : **(ينظر للكارنيه)** أهلا .. أهلا .. أنت كنت عضو حزب ثورى

عبد الله : هم عملهولى

سميرة : أيوه ياخويا

رجل مهم ٢ : فتشوه ذاتى دا عميل وهى عميلة

عبـد الله : عميل يعنى إيه ؟

رجل مهم ١ : فتشوهم دول عملاء

سـمـيـرة : عميل إيه الراجل جاى بالبيجامة وأنا بجلباب البيت وتقول عميل

رجل مهم ١ : يمكن تكون رأفت الهجان

عبـد الله : لا رأفت الهجان ولا رأفت الهجامى

سـمـيـرة : اتتيلوا على عينكم احنا مصريين والله مصريين

رجل مهم ٣ : إحنا عارفين إنكم عملا مزروعين .. مزروعين داخل البلد

عبـد الله : (يضـحـك) مزروعيين فين ؟ أنتو حليتوا مشكلة الحاج شعبان وفلوسنا ولا لسه

رجل مهم ٢ : أنت كمان عندك فلوس عند الحاج شعبان تبقى عميل محترم كام مليون حولتهم من الدول الغربية ؟

عبـد الله : مليون ايه ؟ ونيلة ؟ مليون بلوه .. مليون مشكلة

سـمـيـرة : ماحلتوش مشكلة الحاج شعبان

رجل مهم ١ : جبت فلوس منين ياولد

عبـد الله : دول تحويشة عمرى من الدول الشرقية

رجل مهم ٢ : الله دا انت عميل مزدوج مع الدولة الشرقية والغربية

عبـد الله : آه

رجل مهم ١ : اسمك إيه ياولد ؟

عبـد الله : عبد الله عبد السميع ابن بسبوسة

رجل مـهـم : ماشاء الله ما شاء الله .. وأنت نسل ابن بسبوسة ؟

سـمـيـرة : أبوه ودا كان عميل كان ابن بسبوسة

رجل مـهـم : إخرس

عبـد الله : خرست

سـمـيـرة : ماتخرسش رد عليه لحد امتى حتفضل جبان

عبـد الله : عايز منى إيه .. إدينى برد عليه أهه ياسميرة ح أفضل جبان لحد إمتى .. يرد عليه أهله ياسميرة

رجل مهم ٢ : أنت ياولد بتشتغل إيه ؟

عــبــد الله : بشتغل قفا

رجل مــهــم : قفا

عــبــد الله : قفا بتضرب

رجل مـهـم ٢ : ماتهزرش .. بتشتغل إيه ؟

عــبــد الله : مدرس

ســمــيــرة : وأنا مدرسة

عــبــد الله : عميل وعميلة مش دا اللى يريحك

رجل مــهــم : الكارنيه دا فيه سجن عشر سنين

عــبــد الله : عشر سنين يا .. ياعنتر يابنى ح أطلع ألقاك راجل

الــطــفــل : **(يبكى)**

عــبــد الله : ماتزعلش ياعنتر .. حطلع من السجن ألقاك اسمك قرنى .. إيه رأيك ياسميرة غيرى اسم الواد عنتر وسميه غافل والواد التانى سميه قرنى .

ســمــيــرة : ياسبعى .. ياسبعى

عــبــد الله : إنتى حتعددى عليا ياسميرة أنا لسه عايش

ســمــيــرة : يمسكوك ليه .. يسجنوك ليه **(يتحول الديكور إلى زنزانة) (فى الزنزانة يقف عبد الله والمسرح ظلم)**

صوت من الخارجية : أنت سجين زنزانة ٧ .. يانزيل زنزانة ٧ ياللى اسمك عبد الله

عــبــد الله أيوه

صوت من الخارجية : إنت شيوعى ؟

عــبــد الله : لا هو فيه شيوعية ؟ ما خلصت الشيوعية خلاص

صوت من الخارجية : إنت من الجماعات المتطرفة ؟

عــبــد الله : لا

صوت من الخارجية : أمال أنت إيه ؟ داخل هنا لى ؟ اتجاهك إيه ؟ قومى عربى ؟

عــبــد الله : بتقول إيه ؟

صوت من الخارجية : قرمى عربى

عــبــد الله : لا

صوت من الخارجية : ناصرى

عبد الله لا

صوت من الخارجية : اشتراكى

عبد الله : لا أنا حمار

صوت من الخارجية : هو فيه تنظيم جديد للحمير ؟

عبد الله : (**يبكى**) مش عارف

صوت من الخارجية : يابنى مسكوك ليه ؟ وسجنوك ليه ؟

عبد الله : أصل أنا كان معايا كارنيه من الدولة الغربية عضو الحزب الثورى

صوت من الخارجية : (**يضحك**)

عبد الله : بتضحك ليه ؟

صوت من الخارجية : يابنى احنا بقينا عاملين وحدة من الدولة الغربية فى مجلس

عبد الله : احنا والدولة الغربية اتصالحنا وعملنا وحدة

صوت من الخارجية : أيوه

عبد الله : أمال أنا مسجون ليه .. ياناس ياهوه .. أنا عايز المأمور (**يفتح باب الزنزانة يدخل ضابط**)

الضابط : أيوه ياولد عامل دوشه ليه

عبد الله : ياباشا أنا مسجون ليه .. مش علشان أنا بتعاون مع الدوله الغربية

الضابط : أيوه

عبد الله : وانتو اتصالحتوا مع الدولة الغربية وعاملين وحدة

الضابط : أنتوا مين ؟

عبد الله : مش انتوا الحكومة؟

الضابط : يابنى انت هنا بقرار سياسى

عبد الله : قرار سياسى .. دا نا ..أنا طول عمرى كان هدفى عيش جبان تموت مستور

الضابط : بقولك إيه أكتب التماس يمكن تطلع .. أكتبه للسياسيين مش ليا

عبد الله : حاضر .. حاضر .. (**يخرج سبوت عليه**)

(**بـلاى بـاك)** السيد المسئول السيـاسى .. فاكرك أنا مش ناسى .. عارفك ياسيدى وتاج راسى .. السيد المسئول السياسى .. عارفك ياسيد الناس .. إنك قلته زمـانك وانك سيـد مكانك وإنى أنا الفقيـر المواطن عبد الله عبد السميع بن بسبوسة .. وانك سيد زمانك وأنك سيد مكانك وانى أنا الفقير المواطن عبد الله عبد السميع بن بسبوسة .. وانك سيد زمانك .. اسمى وايش يكون جنبك ياسيدى الكون .. أنا سلمت أمرى وأحلف اليـمين مـا اقراش جرايد تانى ولا أسـافـر فى الشمـال ولا أسـافـر فى اليـمين بس انت أرضى عنى .. طلعنى وفك سجنى إلهى يارب تبقى سيد الكون الكبير.

(زغرودة وفرح ومرج ، عبد الله يقف خارج السجن ترتفع القضبان لأعلى وتقف سميرة مع الشارع ويسحب ولديه فى يديه .. زحام فى الشارع .. ناس تتجمع يمينا وقد كتب لافته متضررين شركة الحاج شعبان للاستثمار والأموال وتجمع آخر فى اليسار أسماء المنكوبين والمتضررين من الدولة الشرقية والغربية)

(مـا بين هؤلاء وهؤلاء يجلس شخص مهم يمثل الحكومة فى منتف المسرح على المنصة العالية) (يقعد عبد الله مع المجموعة)

مجموعة ١ : (**مجموعة الحاج شعبان**) يا نـاس فلوسنا .. يا ناس فلوسنا مش الحكومة قال حتوزع علينا حقوقنا

مسئول الحكومة : الحكومـة شكلت لجنة واللجنة شكلت لجنة واللجنة شكلت لجنة ثالثـة والثالثة شكلت رابعة والرابعة شكلت خامسة والخامسة

مجموعة ١ : شكلت سـادسة والسـادسـة شكلت سابعة .. طيب الثلثة مليـار بتوع الحاج شعبان اللى قالت عليهم الحكومة موجودين سيولة فين ؟

مسئولة الحكومة : إلا فين .. فى الحفظ والصون عندنا اطمئنوا

عـبـد الله : اطمـئنى يا سـمـيـرة فلوسنا عند الحكومـة خـلاص تعـالى نروح فى الصف الشمـال (**يقف عبد الله أمامهم فى صف ولافته متضررى الدول العربى الشرقية)** .

مجموعة ٢ : إحنا المتضررين من الدولة العربية الشرقية طردونا وفلوسنا عندهم ودومنا عندهم .. أجورنا عندهم أموالنا عندهم .

سميرة : أيوهه والنبى

مسئول الحكومة : يا جماعة .. يا جماعة .. إحنا قدمنا شكوى لمجلس الأمن ومجلس الأمن حولها للجنة العمل الدولية ولجنة العمل الدولية حولت الشكوى بتوصية .. واللجنة الثالثة قالت لا أنتم عرب اتفهموا مع بعض

مجموعة ٢ : وبعدين

مسئول الحكومة : احنا تعبنا ووزيرنا عمال بيتفاهم مع وزيرهم

مجموعة : يا سلام

مسئول الحكومة : أمال الحكومة مش نايمة إلا حقوق المصريين .. حقوقهم محفوظة .

مجموعة ٢ : أمرى الله .

مسئول الحكومة : أى مليم أى قرش أى فلوس أى دولار أى درهم أى بنس أى استرلينى لواحد مصرى الحكومة مش حتسيبه

مجموعة ٢ : يا سلام

مسئول الحكومة : أمال احنا

عبد الله : أنتم مين ؟ ما هو كل واحد من وزرائهم رايحين جايين ويتصوروا فى التلفزيون انتوا بتتكلموا مع المسؤلين فى أيه ؟

مسئول الحكومة : بنتكلم مش ساكتين وبعدين فلوسنا فلوسنا عايزين الوزراء يسيبوا المشاكل الكبيرة ويتكلموا على فلوسكم أما ناس قلالات الأدب

عبد الله : سميرة

سميرة : نعم

عبد الله : تيجى نهاجر يا سميرة ؟

سميرة : نهاجر على فين ؟

عبد الله : نقعد جنب الرسول ونبقى مع المجاورين

سميرة : صعب

عبد الله : نسافر القدس ؟

سـمـيـره : صعب

عـبـد الله : نسافر أمريكا ؟

سـمـيـرة : صعب

عـبـد الله : نسافر روسيا ؟

سـمـر : صعب

عـبـد الله : نروح ألمانيا ؟

سـمـيـرة : بيروحوا الناس المهاجرين

عـبـد الله : إنجلترا ؟

سـمـيـرة : نفس الحكاية

عـبـد الله : طيب أروح فين ؟

سـمـيـرة : مش عارف

عـبـد الله : فكره يا سميرة .. فكره يا سميرة .. عندى فكرة **(يجنبها ويجرى يمسك جريدة .. قسم الإعلانات .. جريدة الأيام) .**

عـبـد الله : عايز أعمل إعلان .

المـوظـف : اتفضل هات الإعلان

عـبـد الله : خد **(يعطيه ورقة)** عايز كام

المـوظـف : أى دا يا أستاذ

عـبـد الله : فيه إيه ؟

المـوظـف : دى نكت مش إعلان مش هاننزل الإعلان دا

سـمـيـرة : لى يا خويا ؟ ماله الاعلان دا

المـوظـف : أنت أكيد مجنون .. اتفضل يا سيدى ما تعرفناش كفاية القرف اللى احنا فيه .

سـمـيـرة : يلا يا عبد الله .. يلاّ .. عندى فكرة تانية **(يخرجان من يمين المسرح .. يعودان من يسار المسرح يحملان لافتتين وأولادهما يحملان لافتتين)**

كتب عليها : **(نحن أسر بلا جنسية نطلب وطنا نطلب أحساسا بالإنسانية)** الناس تسير حولهم فى ضحك وهرج ومرج .. الناس يظنون أنهم متسولين ويقدمون لهم أموالا ..

(ستـــار)

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٤٤٩ / ٢٠٠٣

هـذا الـكـاتـب



السيد حافظ

- مواليد عام ١٩٤٨ بمحافظة الاسكندرية.
- خريج جامعة الإسكندرية، قسم فلسفة واجتماع، عام ١٩٧٦، كلية التربية.

أخصائي مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤-١٩٧٦.

- حصل علي الجائزة الأولي في التأليف المسرح بمصر عام ١٩٧٠.
- عمل فى مجلة صوت الخليج(الكويت) ١٩٧٦، وفي جريدة السياسة الكويتية من ١٩٧٧-١٩٨٣.
- عمل بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٧٨-١٩٨٦.

- مقرر ندوة التراث والمسرح العربي، سكرتارية اعداد معرض الكويت العربي الثالث والرابع، سكرتارية مجلة الثقافة العالمية في عامها الأول.
- حصل علي جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحي موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٣.
- رئيس تحرير مجلة رؤيا التي تصدر في مصر (سابقا).
- مدير مركز الوطن العربي للنشر والأعلام «رؤيا» لمدة خمسة سنوات(سابقا).
- حصل علي منحة تفرغ من وزارة الثقافة عام ١٩٩٤ ، بدرجة رائد من رواد المسرح المصري.
- عضو شرفي في المنظمة الأمريكية للتربية المسرحية جامعة أريزونا بالولايات المتحدة.
- أول كاتب عربي تنشر له جامعة أر[illegible]نا بالولايات المتحدة خمس (٥) مسرحيات با[illegible] الإنجليزية وثلاث بالعربية علي الإنترنت.
- أول كاتب عر[illegible]شر له بريطا[illegible]سرحيات باللغة الإنج[illegible]

إن تجربة المسرح عند سيد حافظ تجربة تتشرب الواقع العربى بصورة كبيرة وتمتد لتشمل الوعى بمنجزات المسرح العالمى، وتعقد صلات قوية مع التراث بشكل عام وهى بذلك تقدم رؤيتها النافذة لهذا الواقع بكل ما يحمل من آليات، وكل ما يحيط به من ظروف، وإن كان التجريب والرمز من سمات هذه التجربة المسرحية فهما، يكسبانها أبعاداً وظيفية تعبر عن لحظة الانتصار والانكسار فى حياة الناس، وتسبر أغوار النفس الإنسانية من خلال تقنية مسرحية تتسم ببساطتها وعمقها فى آن واحد.

